الجزء الثانی من شرح المشارق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فصل ﴾

(ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مابال اقوام) معناه ما حال اشخاص (قالوا كذا وكذا) قيل القائلون كانوا ثلاثة على وعثمان بن مطعون وعبد الله بن رواحة وانما لم يذكرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمائهم لعظم خلقه حيث كره حياءهم من الناس (لكنى اصلى وانام واصوم وافطر واتزوج النساء) ذكر فيه المفعول دون ماقبله اهتماما بشأن التزوج وقال الشارح لتعقيبه الوعيد على تركه بقوله عليه الصلاة والسلام (فمن رغب عن سنتى فليس منى) فان قلت لم لم يجعل الوعيد راجعا الى الكل قلت عرف الاقتصار من قوله عليه الصلاة والسلام النكاح من سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى اقول الاولى تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ان مانقله لايدل على الاقتصار (قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا ازوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش) ولايختلج على ذهن احد ان من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدوده كان داخلا فى هذا الخطاب لانه ليس براغب عن سنته (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (مابال اقوام) اى ما حالهم الاستفهام فيه للتوبيخ (يتنزهون عن الشئ اصنعه) الجملة صفة الشئ واللام فيها زائدة يعنى افعل شيئا من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج (فوالله انى لاعلم بالله) يعنى ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فانى اعلمهم بعذاب الله وهو لايحصل بالمباح بل بالمعصية (واشدهم له خشية) فان قلت لم لم يقل واخشاهم

(والتوصل)

والتوصل انما يكون بالممتنع بناء افعل منه قلت هو كقوله تعالى فهى كالحجارة اواشد قسوة وفيه مبالغة وفى الحديث حث على الاقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم التنزه عما يفعله وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية له (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ماتربة الجنة قاله لابن صياد) وهو كان معروفا بالكهانة وكان يسأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كثيرة على وجه الامتحان والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسأله احيانا (فقال ابن صياد درمكة) وهى الدقيق المنخول الابيض (بيضاء مسك) يعنى هى كالدرمكة وكالمسك (ياابا القاسم قال صدقت) وفى رواية اخرى ان ابن صياد سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضى ذكر مسلم الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر وابن عمر يحلفان انه الدجال قيل انه تاب ومات فى المدينة وقيل بل فقد فى يوم الحرة (ق) سهل ابن سعد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ماتصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شئ وان لبسته لم يكن عليك منه شئ) قاله لرجل خطب امرأة عرضت نفسها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يردها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سأل عليه السلام عن مكنته فقال مالى الا هذا الازار فقال عليه السلام الحديث فزوجها اياه على ان يعلمها مامعه من القرآن (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ماتعدون الرقوب) بفتح الراء اى ماتزعمون معناه (فيكم قال) اى الراوى (قلنا الذى لايولد له) اى لايعيش له (ولد قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس ذلك بالرقوب) وهذا ليس ابطالا لتفسيرهم المعنى اللغوى (لكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيئا) وهذا بيان لمعناه المشتمل على فائدة وهى التعريض على ان ولد المسلم فى الحقيقة من قدمه لانتفاعه به فى الآخرة ومن لم يرزق ذلك فهو كالذى لاولد له (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فماتعدون الصرعة) بضم الصاد وفتح الراء (فيكم قلنا الذى لايصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب) وفيه تعريض على ان القوة الممدوحة قوة من قهر اقوى اعدائه وهو النفس خصوصا عند الغضب (ق) كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان احد شعراء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماروواه عنه ثمانون حديثا فى الصحيحين ستة احاديث انفرد البخارى بواحد ومسلم بحديثين قال كان غزوة تبوك فى حر شديد وسفرها كان بعيدا والاعداء كثيرة وكان المخلفون منها بضعة وثمانين رجلا فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها ركع فى المسجد ركعتين كما كان عادته عليه السلام وجلس للناس جاءه المخلفون

فطفقوا يعتذرون اليه و كان يقبل منهم ويستغفرلهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب فقال لى تعالى فجلست بين يديه فقال لى (ماخلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك) فقلت يارسول الله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق (قاله له مقدمه من تبوك) اى فى وقت قدومه من غزوة تبوك قيل انها كانت آخر مغازيه عليه السلام وكان معه فيها ثلاثون الفا بقية الحديث فقال عليه السلام لى قم حتى يقضى الله فيك فمازال الناس يلوموننى ويقولون اعجزت ان تعتذر الى رسول الله كما اعتذروا فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك فسمعت ان مرارة بن ربيعة وهلال بن امية قالا مثل ماقلت ونهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يكلمنا الناس وكان صاحباى يقعدان فى بيوتهما يبكيان وكنت اخرج واشهد الصلاة واطوف فى الاسواق ولا يكلمنى احد فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فبينا انا جالس فى صباح تلك الليلة وقد ضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا فلما جاء البشير نزعت ثوابى وكسوتها اياه واستعرت وبين فلما سلمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مامر عليك منذ ولدتك امك فقلت يارسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة فقال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت امسك سهمى الذى بخيبر فقلت يارسول الله انما انجانى الله بالصدق وان من توبتى ان لااحدث الاصدقا (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاؤا برجل سيد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد فخرج اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ماعندك ياثمامة) قال عندى خير يامحمد ان تقتل تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ماشئت فتركه حتى كان الغد فقال له ماعندك ياثمامة فاجاب بمثل ماجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ماعندك ياثمامة فقال مثل ماقال فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم اسلم فقال يامحمد والله ماكان وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الى ومعنى قوله تقتل ذادم تقتل من يستحق القتل لتوجه القصاص عليه لقتله مسلما قبل ان اسر وقيل معناه تقتل من لا يهدر دمه بل يطلب لكونه شريفا فى قومه لكن المعنى الاول انسب لقوله وان تنعم تنعم على شاكر (قاله لثمامة بن اثال) بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة (قبل اسلامه) (م) جابر رضى الله عنه) روى مسلم عنه (منعنى فى الذى ارسلتك به فانه لم يمنعنى ان اكلمك الا انى كنت اصلى قاله لجابر وقد ارسله فى حاجة فجاء وهو) اى النبى

عليه السلام (يصلى على بعيره متطوعا الى غير القبلة فكلمه فقال) اى النبي صلى الله عليه وسلم (بيده هكذا واومأ) اى اشار بيده (نحو الارض) هذا عطف تفسير لقوله فقال بيده وفيه جواز الايماء في الصلاة النافلة وجوازها على الراحلة حيث توجهت واستحباب الاعتذار على من يسلم عليه احد فيمنعه عن الرد مانع (ق) زيد بن خالد (رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مالك ولها دعها) قاله لرجل سأل عن اخذ ضالة الابل (فان معها حذاءها) بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطئ عليه البعير من خفه اراد بكونه معها انها تقوى به على السير وورود الماء (وسقاءها) وهو بكسر السين اناء الماء المراد بكونه معها انها اصبر البهائم على الظماء (ترد الماء وتأكل الشجر) هذا تأكيد في المعنى لما قبله (حتى يجدها ربها يعني ضالة الابل) اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصيانتها وتوهم ضياعها وعند الشافعي ومالك المستحب تركها لان الاصل في اخذ مال الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع وهو قليل في ضالة الابل (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مالك يا ام السائب او يا ام المسيب) شك من الراوى (تزفزفين) بزائين معجمتين وفائين وتاء مضمومة والمشهور في الرواية انها مفتوحة قال القاضي ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة ورواه بعضهم في غير مسلم بالواو والقاف ومعناه على جميع الروايات ترتعدين (قالت الحمى) يعني الحمى تزفزفني (لا بارك الله فيها فقال لاتسبي الحمى فانها تذهب) بضم التاء (خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد) (م) عائشة رضى عنها) روى مسلم عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندى ليلا فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال (مالك ياعائشة اغرت) الهمزة للاستفهام والغيرة الحمية وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو بهن عن الغيرات (م) جابر بن سمرة رضى الله عنه روى مسلم عنه (مالى اراكم رافعي ايديكم) ما للاستفهام بمعنى الانكار قال النووى المراد بالرفع المنهى عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين (كانها اذناب خيل شمس) بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها (اسكنوا في الصلاة ثم خرج علينا فرآنا حلقا) بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس (فقال مالى اراكم عزين) جمع عزة بكسر العين وتخفيف الراى وهى الحلقة المجتمعة من الناس يعني مالى اراكم اشتاتا متفرقين (ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يارسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف) اى يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فرج (ق) سهل بن سعد رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فكانت الصلوة فجاء بلال

الى ابى بكر فقال اتصلى للناس فقال نعم فصلى ابوبكر فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فى الصلوة حتى وقف فى الصف فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابوبكر فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاشار اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان اثبت مكانك فرفع ابوبكر يده فحمد الله على ماامر به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأخر حتى استوى فى الصف وتقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى فلما فرغوا قال لابى بكر مامنعك ان تثبت اذا امرتك قال ابوبكر رضى الله عنه ما كان لابن ابى قحافة ان يصلى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام للناس (مالى اراكم اكثرتم التصفيق) وهو ان يضرب بظهور الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى (من نابه شئ فى صلوته) اى نزل به شئ يحتاج فيه الى اعلام الغير (فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه) على بناء المجهول (وانما التصفيق للنساء) وفى الحديث جواز اشياء يعرف لمن تأمل فيه (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه و (خ) جابر رضى الله تعالى عنه) يعنى اتفقا على الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وانفرد البخارى بالرواية عن جابر رضى الله تعالى عنه (مامنعك من الحج وفى رواية) ابن عباس (مامنعك ان تكونى حججت معنا قالت ابوفلان تعنى زوجها حج على احدهما) هذا استئناف جواب لمن سأل عن كيفية منع زوجها (تعنى) اى ام سنان من ضمير احدهما (البعيرين والآخر) اى البعير الآخر (يسقى ارضا فلم يبق لى مركب قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فان عمرة فى رمضان تقضى حجة وفى رواية تعدل) يعنى تقوم مقامها فى الثواب لانها تعدلها فى كل شئ فان من عليه حجة اذا اعتمر فى رمضان لاتسقط عنه الحجة (اوحجة معى شك) من الراوى قاله لام سنان ﴿ نوع آخر ﴾ وهو ماقيل له ما الموصولة ويكون خبر مبتدأ محذوف (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مااصطفى الله لملائكته اولعباده) المبتدأ هنا محذوف اى افضل الكلام مااصطفى الله (سبحان الله وبحمده) هذا بدل من الخبر (قاله له حين سئل اى الكلام افضل) المراد منه كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ماقلت انا والنبيون من قبلى لااله الاالله وحده لاشريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فمعناه افضل مايقال فى مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل مايقال فى مقام التوحيد لااله الاالله ﴿ نوع آخر ﴾ وهو مايكون فى اوله ما الشرطية (ح) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (مااسفل) بالنصب خبر لكان المقدر (من الكعبين من الازار) اى من محل الازار (ففى النار) هذا فى حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك فى النار ذكرا للمحل وارادة لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بيانا لمحذوف يعنى اسباله من الكعبين شيئا من الازار ففى النار لكن هذا التوجيه لايناسب النوع المأخوذ فيه ولادخال الفاء فى خبره (ق) رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه

اتفقا على الرواية عنه (ماانهر الدم) الانهار هو الاسالة والمراد به هنا الاخراج تشبيها لخروجه بالجرى (وذكر اسم الله) قال النووى هكذا فى النسخ كلها وفيه محذوف اى ذكر اسم الله عليه اومعه ووقع فى رواية ابى داود وغيره وذكر اسم الله عليه (فكلوه) الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه بيان بجواز الذبح بكل محدد يقطع (ليس السن والظفر) المستثنى عند الشافعى رح مطلقهما منزوعين كانا اولا نظرا الى اطلاق الحديث (وسأخبركم عن ذلك) اى عن وجه استثنائهما (اما السن فعظم) يعنى لاتذبحوا به كيلا يتنجس بالدم كما ان الاستنجاء بالعظام منهى عنه لكونها زاد الجن (واما الظفر فمدى) جمع مدية بضم الميم وسكون الدال وهى السكين العظيم (الحبشة) يعنى انهم يجعلون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها ولاتتشبهوا بهم لانهم كفار وعند ابى حنيفة المستثنى غير المنزوع وحمل الحديث عليه لقوله عليه السلام انهر الدم بماشئت واعمالها يجوز بالظفر المتصل لانه يقتل بثقله فصار فى معنى المخنقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اعطانى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عطاء فقلت اعطه من هو افقر منى فقال عليه السلام خذه فتموله اوتصدق به (ماجاءك من هذا المال اى من مال الصدقة الذى جمعه عمر رضى الله تعالى عنه (وانت غير مشرف) اى غير متطلع اليه ولاطامع فيه (ولاسائل فخذه ومالا فلاتتبعه نفسك) يعنى مالم يوجد فيه هذا الشرط لاتعلق نفسك به (ق) يعلى بن امية رضى الله تعالى عنه) قيل ماروا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وعشرون حديثا له فى الصحيحين ثلاثة احاديث متفق عليها قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل احرم فى جبة متضمخة بطيب فنظر اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاء الوحى ثم سرى عنه فقال اما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم قال (ما كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك يعنى) هذا تفسير من المص لما كنت (من الاحرام واجتناب الطيب) قيل يجوز ان يراد بما كنت الطواف والسعى والحلق لكن التفسير الاول اولى لانه هو المناسب للسئل عنه لان الاحرام كان فاشيا عنه بلبس المخيط (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال سأل ناس من الانصار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد ماعنده وقال (مايكن عندى من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف) اى يطلب العفة وهى الكف عن الحرام (يعفه الله) بضم الياء وكسر العين اى يعطه العفة (ومن يستغن) اى اظهر الغنى من نفسه وترك السؤال (يغنه الله) اى يجعله غنيا ومن (يتصبر) اى يحمل نفسه بالصبر وكلفها عليه (يصبره الله) اى يسهل الصبر

عليه (وما اعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر) لان نفعه عام موجود فى كل مايشق على النفس من الفقر والطاعة وغيرهما ﴿ نوع آخر ﴾ وهو مايكون فى اوله ماالموصولة وصلتها ظرف (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (مابين النفختين) اى نفخة النشور ونفخة الصعق (اربعون) لم يفسر الراوى بانها اربعون يوما اوسنة اوشهرا وقال حين سئل عنه لااعلم وقد جاءت مفسرة من رواية غيره فى غير مسلم اربعون سنة كذا قاله النووى قال الله تعالى ونفخ فى الصورة فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون يعنى بعد نفخة الصعق ينزل من السماء ماء كمنى الرجال فيكون منه الاجسام فاذا تهيأت اجزاء الاجسام وكملت نفخ فى الصور نفخة البعث فيأتى كل روح الى جسده فيحييها الله تعالى كل ذلك فى لحظة وذلك قوله تعالى فاذاهم قيام ينظرون (ق) عبدالله بن زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل ماروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية واربعون حديثا له فى الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليها (مابين بيتى ومنبرى) المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روى مفسرا مابين قبرى ومنبرى ولاتنافى بينهما لان قبره فى بيته (روضة من رياض الجنة) يعنى ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عليه الصلاة والسلام الجنة تحت ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة ويكون روضة وقيل معناه لايسأل الله عبد فيه شيئا الا اعطاه كما قال الله تعالى فى حق اهل الجنة ولهم فيها مايدعون لم يذكر المص آخر الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام ومنبرى على حوضى اى على حافته وقد روى انه عليه الصلاة والسلام قال ومنبرى على ترعة حوضى وهى بضم التاء المثناة فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح الماء اليه وهذا يدل على ان يكون له عليه السلام فى الآخرة منبر ويجوز ان يراد به منبره فى الدنيا وفيه تنبيه على استمداده عليه السلام من الحوض الزاخر النبوى وعلى ان منبره مورد القلوب الصادية فى بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظامية من حر القيمة وقيل معناه من آمن بكون منبرى وماسمع منه حقا يرد على حوضى ويشرب منه (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (مابين لابتيها حرام) تقدم بيانه فى حديث انى احرم مابين لابتى المدينة (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (مابين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع) انما يعظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبى هذا يكون فى بعض الكفار فانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر فى صور الرجال فيساقون الى سجن فى جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم فى النار والذى ذكره انما هو وقت الحشر اقول فى النار غير مذكور فى بعض

نسخ مسلم كذا قاله النووى فالاوجه فى منع قول القرطبى ان يقال ماذكره لايدل على انعدام عظمهم فى الحشر لان تشبيه المتكبرين بالدر فى الحقارة لافى الصغر والا لايستقيم قوله فى الصور الرجال (م) انس رضى الله عنه) روى مسلم عنه (مابين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة) تقدم الكلام عليه فى حديث ان امامكم حوضى

فصل

(م) ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قال) اى الراوى (قلت الله لااله الا هو الحى القيوم) انما كانت آية الكرسى اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها لاتوجد مجموعة فى آية سوى هذه الآية (قال فضرب فى صدرى) انما ضربه عليه الصلاة والسلام تلفظا به ليتمكن العلم فى صدره وقال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ليهنك العلم يا ابا المنذر) هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه اختلف فى جواز تفضيل بعض القرآن على بعض فذهب قوم الى عدمه لانه يفضى الى نقص المفضول عليه واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم فى ترجيح بعض القرآن بفاضل وعظيم ولكن فيه نظر لان ماهربوا عنه يأتيهم على هذا التأويل ايضا والقول بان آية الكرسى من كتاب الله عظيمة لابد وان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب آخرون الى جوازه لهذا الحديث قال النووى وهو المختار فيكون جميع الآيات فاضلة وبعضها افضل بمعنى ان يكون الثواب بها اكثر لمعنى فيها كما كان شال جميعها بليغ بعضها ابلغ (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت دخل ابو بكر وعندى جاريتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسجى بثوبه فقال ابو بكر امزامير الشيطان فى بيت رسول الله وذلك فى يوم عيد فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابا بكر ان لكل قوم) من اليهود والنصارى (عيدا وهذا) اى وهذا اليوم (عيدنا) يوم بعاث يوم مشهور عندهم كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس والخزرج بقى الحرب بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا فى الغناء اباحه جماعة وهو رواية عن مالك محتجا بهذا الحديث واجاب الآخرون بان مايدل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر الذى كانتا تغنيان به كان فى وصف الحروب والشجاعة وفى ذكره معونة للجهاد فى امر الدين وانما الكلام فيما يهيج الناس على السرور كما قيل الغناء رقية الزنا والحديث لايدل على اباحته وفيه ان اظهار السرور فى العيد من شعائر الدين وتسجيته عليه الصلاة والسلام بثوبه كان من حسن خلقه لئلا تستحييا فتقطعا شعرهما (م) عائذ بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه

(يا ابابكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعنى سلمان وصهيبا وبلالا) هذا تفسير للضمير فى اغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقاء من قلوبهم (حين قالوا لابى سفيان) لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لاحساسهم منه آثار النفاق وكان ذلك قبل تأكد اسلامه (ماأخذت سيوف الله من عنق عدوالله مأخذها) ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء والثانى بالمد وكسر الخاء كلاهما صحيحان (فقال ابوبكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم) تتمة فاتاهم ابوبكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لايغفر الله لك هكذا صححه مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال القاضى روى ان ابابكر نهى عن هذه الصيغة فقال قولوالا ويغفرالله لك

(ق) ابوبكر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن فى الغار فقلت يارسول الله لوان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال عليه السلام (ياابابكر ماظنك باثنين الله ثالثهما) يعنى بالنصر والمعونة وهى فى معنى قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابى بكر اشفاقا على رسول الله وكان يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وروى انه لما انطلق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الغار جعل يمشى بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله مالك يا ابابكر قال اذكر طلب الكفار فامشى خلفك ثم اذكر ترصدهم قدامنا فامشى بين يديك قال عمر والذى نفسى بيده لتلك الليلة خير من آل عمر وفيه عظم توكل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه ياابابكر (مامنعك ان تصلى بالناس حين اشرت اليك) تقدم ذكره قريبا فى حديث مالى اراكم اكثرتم التصفيق (ق) ابوذر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (ياابا ذر اتدرى اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش هذه الجملة حال (فتستأذن) معطوف على تسجد يعنى تذهب الشمس على تينك الحالين وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد باستئذانها قطع فلكها على مايترتب عليه من امور هذا العالم (فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولايقبل منها وتستأذن فلايؤذن لها) المراد من عدم قبول سجدتها وعدم الاذن لها منع جريانها على ماهى عليه وتغيرها عن حالتها الاولى (فيقال لها ارجعى من حيث شئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقرلها) اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعنى تجرى الشمس على ماترى

من الطلوع والغروب في وقتيهما الى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيامة لان جريها ينقطع فيه اوالحد الذى تنتهى اليه من فلكها فغير مناسب لهذا المقام ولقد سلم من قال نصدق مااخبر به الصادق عن غيب ولا نشتغل بكيفيته (ذلك تقدير العزيز العليم) (خ) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ياابإذر اذ طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك) اى احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم منها (خ) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ياباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذابلغك ظهورنافاقبل) تقدم بيانه في حديث انى قدوجهت لى ارض ذات نخل (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياباذرانك ضعيف وانها) ضمير التأنيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الاتستعلنى باعتبار انه امارة او باعتبار تأنيث الخبر (امانة وانها يوم القيمة خزى وندامة الامن اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها) هذا استثناء منقطع يعنى لاتكون الامارة خزياله بل قد تكون اجرا لقوله عليه الصلاة والسلام ان المقسطين على منابر من نور ومع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر (قاله له لما قال يارسول الله الاتستعملنى) اى الاتجعلنى عاملا على بعض اموال بيت المال (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياباذر انى اراك ضعيفا) اى في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق (وانى احب لك مااحب لنفسى) هذا تلطف من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتحريض على قبول قوله (لاتأمرن لك) بفتح الميم المشددة من الامارة (على اثنين ولاتولين) بفتح اللام المشددة من الولى وهوالقرب (مال يتيم (م) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياابإسعيد من رضى بالله ربا) اى اكتفى بالله تعالى ولم يطلب معه غيره (وبالاسلام دينا) اى لم يسع في طريق غير دين الاسلام (وبمحمد نبيا) يعنى لم يسلك في دين الاسلام الا مايوافق شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت له الجنة ثم قال واخرى) اى وخصلة اخرى (يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة مابين كل درجتين كمابين السماء والارض) اعلم ان الدرجة يجوز ان تكون واحدة الدرج فيكون الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من الارض وان تكون واحدة الدرجات وهى المراتب المعنوية الحاصلة بانواع النعم فيكون هذا التشبيه تشبيه معقول بمحسوس (قالوا وماهى يارسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله) كررها ثلاثا للتأكيد (ق) انس رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (ياابإعمرو مابال ثابت اشتكى) بفتح الهمزة اى امرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم ينبغى ان يتفقد ويسأل عن غاب عنهم (يعنى ثابت بن قيس بن شماس) بالشين المعجمة وتشديد الميم وقدكان يجلس

في بيته (وابوعمرو) الذي سأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (هو سعد بن معاذ) فقال ابوعمرو انه جاري ماعلمت له شكوى (وكان قال ثابت انه من اهل النار) يعني لما اتاه ابوعمرو وذكر له قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتفقده قال ثابت انزلت هذه الآية وهي ياايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقد علمتم اني لارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانا من اهل النار فحصلت لي حجاة (فلما اخبر بقوله) يعني لما ذكر ابوعمرو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زعمه انه من اهل النار (قال بل هو من اهل الجنة) ومعنى الآية اذا نطق النبي عليه الصلاة والسلام ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته بل اخفضوا اصواتكم بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم اظهارا لمرتبته ورعاية للادب

(ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي اباطلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير لابنه فوجده حزينا فسألهم عنه فاخبروه فقال عليه الصلاة والسلام (يا اباعمير) تصغير عمرو (مافعل النغير) تصغير النغر وهو طائر كالعصفور احمر المنقار وفيه تفهيم حسن خلقه عليه الصلاة والسلام حيث خالط الولدان واباحة صيد المدينة لانه عليه الصلاة والسلام لم ينه عنه واباحة اخذ الصبي طيرا اذا لم يعذبه واباحة ان يكني احدا ان لم يكن له ولد بناء على التفاؤل (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يا اباموسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود) شبه عليه الصلاة والسلام صوته في الحسن وحلاوة النغمة بالمزمار الآل هنا مقحم والمراد منه مزامير داود نفسه اذ لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت والمراد بالآل قومه الذي بعث اليهم لان صوت داود عليه السلام كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي يكون نوعا مما عليه قومه وفي الرواية ان الله تعالى يقيم داود يوم القيامة عند ساق العرش فيقول ياداود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف وقد سلبته في الدنيا فيقول اني اردة عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان صلى الله تعالى عليه وسلم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطأ ففزعوا عليه فكنت اول من خرج بطلبه فوجدته في حائط النبي الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال عليه الصلاة والسلام (يا اباهريرة اذهب بنعلي هاتين) قيل كان ابو هريرة يستصحب نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعطاه عليه الصلاة والسلام نعليه ليكون علامة انه لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغير هذا (فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على ايمان قلوبهم فكيف كان يبشرهم قلت روحاه

بالشهادة اليقينية قلنا معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تمه الحديث قال ابوهريرة فلما خرجت من عنده عليه الصلاة والسلام فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديي حتى خررت على استي فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماجرى فجاء عمر على اثرى فقال عليه الصلاة والسلام ياعمر ماحملك على مافعلت قال يارسول الله بابي انت وامي اني خشيت ان يتكل الناس عليها فقلت خلهم يعملون فقال عليه الصلاة والسلام فخلهم اعلم ان دفع عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن رد الامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان غرضه عرض رأيه عليه السلام بان كتم هذه البشرى اصلح لهم وضربه بيده لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عليه الصلاة والسلام عن كلامه برأى عمر قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده عليه الصلاة والسلام لان الاجتهاد جائز له في الامور الدينية مع عدم تقرره عليه الصلاة والسلام على الخطأ فيه واما عند من لم يجوز اجتهاده عليه الصلاة والسلام فيجوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحي ناسخ او وحي سابق بامر التبشير (خ ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال استحفظني النبي عليه الصلاة والسلام شيئا من صدقة التمر فدخلت ليلة فرأيت واحدا يحثوا من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلى عيال فخليت عنه فاصبحت فجئت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (يا اباهريره مافعل اسيرك البارحة) قلت يارسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عليه الصلاة والسلام اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجرى بيننا كما في الاولى وقلت له في المرة الثالثة هذا آخر ثلاث مرات تزعم انك لاتعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ماهي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لايزال عليك من الله حافظ ولايقربنك شيطان حتى تصبح فقال عليه الصلاة والسلام اما انه قد صدقك وهو كذوب قال عليه الصلاة والسلام يا اباهريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال قلت لا قال ذاك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم من لم يعمل بما يقول (ح) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال اقبلت اريد الاسلام ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت جالسا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام (يا اباهريرة هذا غلامك قد اتاك) فقلت اما اني اشهدك انه حر وفي الحديث معجزة منه عليه السلام حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابي هريرة رضى الله تعالى عنه اشهدك انه حر كان شكرا لتلك النعمة (ق) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الروايه عنه قال كانت لقاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترعى بذي قرد فلما اصبحت لقيني غلام فقال اخذت

لقاح لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت من اخذها قال غطفان فصرخت
ثلاث صرخات ياصباحاه واسمعت مابين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهى
حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول * انى انا
ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع * حتى اذا استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم
ثلاثين بردة وجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فقلت يانبى الله انى قد حميت
القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عليه الصلاة والسلام (ياابن الاكوع
ملكت) اى الذود المغيرين (فاسجح) بقطع الهمزة وسين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء
مهملة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم (ان القوم يقرون) على بناء
المجهول (فى قومهم) يعنى ان هذا القوم الذين اغاروا يحصل القرى لهم فكان
قراهم واطعامهم من جهتنا اللقاح هى النوق ذوات الدر قرد بفتح القاف والراء
وبالدال المهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اى يوم هلاك
اللئام من قولهم لئيم رضيع اى رضيع اللؤم فى بطن امه وقيل معناه اليوم يوم
من تدرب الحرب من صغره فكأنها ارضعته (م) عمر رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل
فقالوا فلان شهيد فقال عليه الصلاة والسلام كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلها فقال
عليه الصلاة والسلام (ياابن الخطاب اذهب فناد فى الناس انه لايدخل الجنة الا
المؤمنون) قوله عليه الصلاة والسلام كلا ردع لما فهم من قولهم فلان شهيد ان
روحه فى الجنة اعلم ان المؤمن فى العرف من آمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبما
جاء به ومن غل فكأنما لم يصدقه لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا
المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عليه
الصلاة والسلام انى رأيته فى النار يدل على ان بعض من يعذب فى النار يدخلها
ويعذب فيها قبل يوم القيمة ونقله الشيخ الشارح اقول فيه تأمل لان النصوص شاهدة
على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر فيحمل هذه الرواية على وجه التمثيل
اشارة الى انه سيكون كذلك كامثل عليه السلام دخول بلال فى الجنة قبل موته ثم
عذاب القبر حق لكنه بنوع آخر لا بهذا الوجه (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
الرواية عنه قال دخلت يوما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع
على حصير واذا الحصير قد اثر فى جنبه ونظرت فى خزانته عليه السلام فرأيت نحو
صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر ينامون على فرش الحرير
وانت رسول الله ارى بك من الفقر ما ارى فقال عليه السلام (ياابن الخطاب الا ترضى
ان تكون لنا الآخرة) انما قال لنا ولم يقل لى مع كون السؤال عن حاله اشارة الى

(ان)

ان الآخرة لمتابعيه ايضا (ولهم الدنيا) ويروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا يعني ان حظ الكفار ما نالوه من النعيم في الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة (ق) سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه) بضم الحاء وفتح النون قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث اثنان منها المسلم واربعة منها متفق عليها احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يارسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فيم تعطى الدنية على ديننا فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا) فنزل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد به صلح الحديبية قيل كلام عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن شكاية منه عليه السلام وانما كان استكشاف حال لكراهة الناس الصلح (م) عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا ابن الخطاب ما يدرك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة) وهى الجماعة (من اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا (م) اسامة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فاتت فوقع في نفسى من ذلك شئ فذكرته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله يعنى رجلا من الحرقات) بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وبالقاف (بلد من جهينة) اى بلاد تلك القبيلة (قال لا اله الا الله) هذه الجملة صفة ثانية لرجلا (لما غشوه) بتخفيف الشين وضمها اى حين اجتمعوا عليه تتمة الحديث قال الراوى قلت يارسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال عليه الصلاة والسلام افلا شققته عن قلبه حتى تعلم اقالها عن قلب ام لا فازال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكررها تشديدا في الامتناع على قتله حتى تمنيت انى قد اسلمت يومئذ فان قلت ان كان اسامة قتل كافرا فلم شدد عليه وان قتل مؤمنا فلم لم يلزم عليه قود اودية لانه لم ينقل انه الزمه قلت لم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار بنبوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف حاله (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا انجشة) بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وبجيم وشين معجمة اسم غلام اسود كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل (رويدك سوقك) يعنى امهل وارفق في سوقك (بالقوارير) اراد بها النساء اللواتى في الهودج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن ورقة قلوبهن يشبهن الزجاج انما امره عليه السلام بالامهال لئلا يقعن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزناء اولان بنيتهن ضعيفة لا تتحمل الحركة العنيفة

كالقوارير وهذا اشبه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه (ق) انس رضي الله عنه يا انس كتاب الله يأمر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص قاله لانس بن النضر) اقول ذكره بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر مكانه خ لان ما ذكره هو رواية البخاري واما رواية مسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص لان الحالفة على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب السابق في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك) قال الشارح افعل التفضيل هنا مبني للمفعول على غير قياس الى هنا كلامه لكن يجوز ان يكون للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاؤك بثوابه اكثر وانما اضيف الى العمل لكونه سببه (في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة) يحتمل ان يكون هذا السماع ليلة المعراج او في نومه او في يقظته (خشف) بالخاء المعجمة وسكون الشين اي صوت (نعليك ويروى دق) بفتح الدال هو السير اللين يعني صوت دف نعليك (بين يدي في الجنة) وهذا السبق كان للخدمة كما سبق العبد مولاه في المشي وانما اخبره عليه الصلاة والسلام بما رآه لتطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل ولترغيب غيره اليه وليصير ذلك سنة ويسمى ذلك شكر الوضوء (قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا) بضم الطاء (تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي) اي قدر الله لي من النوافل (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صخرة جبل ثم قال (يا بني كعب بن لوي) بضم اللام وفتح الواو وتشديد الياء (انقذوا) اي خلصوا انفسكم من النار (يا بني مرة) بضم الميم وتشديد الراء بن كعب (انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا) يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم فانما اشفع لمن اذن الله لي فيه وانما يأذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال عليه الصلاة والسلام في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته ويتهاونوا (غير ان لكم رحما سابلها ببلالها) قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء اللبن المراد به ما يوصل به الرحم من الاحسان يعني اصلكم بصلة الرحم في الدنيا شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كملال فعلى هذا في قوله ببلالها مبالغة كقوله

تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها الذى فى مشيئة الله وهو الزلزال الشديد والمعنى ابلها بما عرف عند الله وعند الناس ماهو فلا ازكَ من ذلك شيئا

(ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فنزل فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيه اربع عشرة ليلة وكان يصلى حيث ادركته الصلاة ثم انه امر عليه الصلاة والسلام بالمسجد فارسل الى ملأ بنى النجار اى اسرافهم فجاؤا فقال عليه الصلاة والسلام (يابنى النجار ثامنونى) اى قرروا الى الثمن (بحائطكم هذا) اى بمقابلته وهو البستان من النخيل اذا كان عليه جدار قيل كان فى ذلك نخل فقطع وقبور المشركين فنبشت وسويت (قالوا لا والله مانطلب ثمنه الا الى الله) يعنى لا نطلب ثمنه رغبة الى شئ الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم يأخذوه ولكن محمد بن سعد ذكر فى طبقاته عن الواقدى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها واقعا والتزم دفعها ابو بكر ولم يقبلوه (م) ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كنت فى المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جميعا فذكرت مخالفة قراءتهما فامرهما فقرأ فحسن شأنهما فسقط فى نفسى من التكذيب اشد مما كنت فى الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقد غشينى ضرب فى صدرى ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا فقال (يا ابى ارسل الى) على بناء المجهول يعنى ارسل الله جبرائيل عم الى فامرنى اعلم ان هذا الحديث كان ينبغى ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب المصنف رحمه الله تعالى ولعل التغيير وقع من الناسخ (ان اقرأ) على صيغة الامر ان هذه مصدرية جوز سيبويه ان يكون مدخولها امرا او مفسرة لقوله امرنى المصدر (القرآن على حرف) اى على قراءة واحدة (فرددت اليه) اى رجعت الى الله دل عليه ارسل وليس المراد بالرد هنا ضد القبول قال الجوهرى يقال رد عليه الشئ اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع (ان هون على امتى) ان مصدرية يعنى تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم ويحتمل ان تكون مفسرة لما فى رددت من معنى القول (فرد الى الثانية) اى رد الله تعالى الى الارسالة الثانية سمى الارسال ردا للمشاكلة (اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتى فرد الى الثالثة) اى الارسالة الثالثة (اقرأ على سبعة احرف) فان قلت ذكر فى صحيح مسلم فى رواية بن ابى شيبة عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان الله تعالى قال فى المرة الثالثة اقرأ على ثلاثة احرف

وفى الرابعة قرأه على سبعة احرف هذه مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما قلنا حذف الراوى فى روايته المذكورة فى المتن بعض المرات فيكون المراد بالثالثة فيها الاخيرة وهى الرابعة مجازا (ولك بكل ردة) يعنى لك بمقابلة كل دفعة رجعت الى (رددتكها) بتشديد الدال يعنى ارجعتك اليها بحيث ماهو انت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل بعد رجعاتك الى (مسئلة تسألنيها) هذه الجملة صفة مؤكدة لمسئلة يعنى مسئلة مستجابة قطعا واما باقى دعواته عليه السلام فرجوة (فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة ليوم يرغب الى) بتشديد الياء (الخلق كلهم حتى ابراهيم) بالرفع عطفا على الخلق قال الطيبى جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل الثلاثة مقصورة على مسئلة واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين فى الدنيا وآخر المرة الثالثة ليوم الآخر تقدم الكلام على القراآت السبع فى حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وفى الحديث دلالة على ان من سأل الله فلم يجبه فله ان يسأل ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل امافى الدنيا فى وقت آخر واما فى الاخرة (م) قبيصة بن مخارق رضى الله تعالى عنه) قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر الراء قيل مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما (يابنى عبد مناف انى نذير لكم انما مثلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو) اراد به الجماعة ومنه قوله تعالى فانهم عدولى (فانطلق يربأ) اى يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة (اهله فخشى ان يسبقوه فجعل يهتف) اى يصيح (ياصباحاه) يعنى ياقوم احذروا من شر توجه الينا صباحا هذه كلمة تقال عند خوف الغارة (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياثوبان اصلح لحم هذه يعنى اضحيته) قيل اصلاحه طبخه وهو بعيد بل المراد منه تقديده لان تتمة الحديث قال الراوى فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لايدوم حتى يؤكل من مكة الى المدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلاث (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ياحسان اجب) يعنى اهج المشركين دفعا لهجوهم (عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس) تقدم شرحه فى حديث ان روح القدس لايزال يؤيدك (ق) حكيم بن حزام رضى الله عنه) قيل انه كان من اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة اسلم عام الفتح مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثا له فى الصحيحين اربعون احاديث متفق عليها وقدر قه الشيخ كاترى للبخارى وهو سهو كذا فى التحفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سألته فاعطانى ثم سألته فاعطانى فقال عليه السلام

(ياحكيم)

(ياحكيم ان هذا المال خضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة يعني الطبع السليم يميل الى المال ولا يمل منه كالا تمل العين من النظر الى الخضر والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله (فمن اخذه بسخاوة نفس) يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطى بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد به نفس الآخذ وهو ان يأخذ بغير سؤال (بورك له فيه) اى فيما اخذه (ومن اخذه باشراف) بكسر الهمزة وبالشين المعجمة اى بطمع (نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولايشبع) اى كمن له داء وهو جوع الكلب لايشبع بسببه (واليد العليا) وهي يد المعطى (خير من اليد السفلى) وهي يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل فعلى هذا علوهما يكون معنويا (ق) (الزبير) بضم الزاى وفتح الباء الموحدة (ابن العوام رضي الله تعالى عنه) بتشديد الواو وبالعين المهملة قيل انه احد العشرة المبشرة ماروواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للبخاري وحديثان متفق عليهما قال خاصمني رجل من الانصار في مسيل الماء فقال عليه السلام لي اسق يازبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال (يازبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع) اى يبلغ (الى الجدر) بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة وهو الجدار الحائل بين المشارب قال النووي في شرح صحيح مسلم امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولا ان يسقى الزبير دون قدر حقه توسعة للانصار اعلاما بانه يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال الجار ماقال امره ان يأخذ جميع حقه وانما لم يأمر عليه السلام بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين قال الله ولاتزال تطلع على خائنة منهم الاقليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فان قلت كيف حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الانصاري حال غضبه مع قوله عليه السلام لايقضي القاضي وهو غضبان قلت انه عليه السلام كان معصوما من ان يقول غير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على جواز ارشاد الحاكم الى الاصطلاح بين الخصوم (ق) على وسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ياسعد ارم فداك ابي وامي قاله يوم احد) كره بعض العلماء تفدية المسلم بابويه المسلمين قالوا انما فداه عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه

قال حاصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام بجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء الاوس فقال عليه السلام (ياسعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك) فلما نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم فقال عليه السلام حكمت بحكم الملك وهو الله سبحانه وتعالى وفيه دليل على جواز التحكيم وان المحكم اذا حكم لارجوع عن حكمه (قاله لسعد بن معاذ في بني قريظة) اي في وقت محاصرتهم

(م) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياسلمة اين حجفتك اودرقتك) شك من الراوي (التي اعطيتك) قال الجوهري الترس اذا كان من جلود وليس فيه خشب ولاعصب يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انك كالذي قال (م) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابابكر رضي الله تعالى عنه وفي سباياهم امرأة حسناء فنفلنيها ابوبكر فلما قدمنا المدينة لقيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ياسلمة هب لي المرأة فقلت لقد اعجبتني ثم لقيني عليه السلام من الغد في السوق فقال ياسلمة هب لي المرأة) فقلت هي لك يارسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة (لله ابوك) هذه كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك يعني امرأة من السبي) قيل في الحديث جواز مفاداة الاسير بالاسير فيكون حجة على ابي حنيفة رحمه الله في عدم تجويزه يمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة اما اذا قسم فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره وفداه فليس بممنوع او يقال ان ذلك انما كان مخافة ان يكون الاسير محاربا ايضا وذلك لايتصور في النساء لضعفهن (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه تسيل على لحيته فقال عليه السلام ياعباس (الاتعجب من حب مغيث) بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبالثاء المثلثة (بريرة) بفتح الباء الموحدة وبالرائين المهملتين بينهما ياء مثناة تحت اسم جارية اشترتها عائشة رضي الله تعالى عنها فاعتقتها (ومن بغض بريرة مغيثا) ثم قال لبريرة لو راجعته فقالت يارسول الله اتأمرني قال انما اشفع قالت لاحاجة لي فيه احتج الائمة على ان الامة اذا كانت تحت عبد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو حنيفة وصاحباه الى ثبوت الخيار ومالك والشافعي الى عدمه وبيان الدليل من الطرفين موضعه الفقه

انما قال عليه السلام الاتعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفي سببه وهذا كذلك لان الحب يقتضي المناسبة والبغض عدمها فلابد ان يقال هنا بوجود بعض المناسبة دون بعض ولاخفاء في خفائه وفيه دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعته وعلمت انه للوجوب دونها (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ياعبد الله ارفع ازارك) قاله لما رأى في ازاره استرخاء (قال) اي الراوي (فرفعته ثم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زد فزدت اي في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال تقدم الكلام عليه (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ياعبدالله الااعلمك كنزا من كنوز الجنة لاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم) هذه الجملة بدل من كنز شبه عليه السلام ثوابه المدخر في الجنة بالنفس مال مدفون في الارض في ان كلا منهما معد للانتفاع (قاله لابي موسى) (ق) عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ياعبد الله لاتكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله له) فيه حث على مداومة اعمال الخير (خ) عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاء رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل فقال عليه السلام (ياعدي هل رأيت الحيرة) بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت مدينة قريبة من الكوفة (قلت لم ارها وقد انبئت) على بناء المجهول اي اخبرت (عنها قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان طالت بك حيوة لترين الظعينة) وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون بعد الياء المثناة تحت المرأة في الهودج (ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف احدا الاالله) يعني سيتم هذا الدين والامن في الانام حتى تأمن المرأة على نفسها في السفر من الحيره الى مكة احتج به مالك على جواز سفر المرأة بغير محرم فلذا جماعة النساء شرط عنده في جواز سفرها وليس في الحديث مايدل على ذلك (ولئن طالت بك حيوة لتفتحن) على بناء المجهول (كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كسرى بن هرمز) قال الراوي رأيت الظعينة ارتحلت كما وصفها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان هذا الفتح في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وكنت ممن افتتح كنوز كسرى (ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملأ كفه من ذهب اوورق) بكسر الراء اي فضة (يطلب من يقبله منه فلايجد احدا يقبله منه) قيل هذا انما يكون عند قرب القيامة وقيئ الارض كنوزها (وليلقين الله احدكم) بالرفع فاعل (يوم يلقاه) اي في يوم القيامة (وليس بينه وبينه) اي بين وعبده (ترجمان يترجم له) يعني واسطة بينهما

يفسر كلام الله لعبده (فليقولن له) اى الله لعبده (الم ابعث اليك رسولا فيبلغك)
بالجزم عطف على ابعث يعني الم يبلغك الرسول (فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا
وولدا وافضل) بالجزم اى احسن (عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا
جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الاجهنم) والمناسبة بين التشكوى والحديث
ظاهرة لانه ذكر فى مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة وفى مقابلة شكوى الفاقة
كثرة المال وفى آخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة (م) سعد ابن ابى وقاص
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فى اهله فى غزوة تبوك فقال يارسول الله تخلفنى
فى النساء والصبيان فقال عليه الصلاة والسلام (ياعلى انت منى بمنزلة هرون من
موسى عليهما السلام الاانه لانبى بعدى) قيل ان منزلة هرون من موسى كانت فى خمسة
اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة فى النبوة فلما استثنى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة بقى ماعداها على حالها تمسكت الروافض بهذا الحديث
على ان الخلافة كانت لعلى حتى غلا بعضهم بان كفر الصحابة رضى الله تعالى عنهم
فى تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم فى طلب حقه فمذهب هؤلاء
اسخف من ان يرد ويناظر فيه واما ماعدا الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا
ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة بكونها فى حيوة النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم فى زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى
باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هرون لموسى عليه الصلاة والسلام فى النبوة فما
الحاجة الى الاستثناء لقوله الاانه لانبى بعدى قلنا انما استثناه نفيا لتوهم الشركة
فى النبوة كما كان هرون كذلك تقديره الاانه لانبى بعد بعثتى على حذف المضاف كما
كان بعد بعث موسى بعدية رتبية (م) عمر رضى الله تعالى عنه باعمر الايكفيك) اعلمه
المصنف بعلامة مسلم لكن صاحب التحفة قال ليس هذا الحديث فى الصحيحين ولا
فى احدهما وانما اخرجه مالك فى الموطأ من رواية زيد بن اسلم مولى عمر
ابن الخطاب (آية الصيف التى فى آخر سورة النساء قاله حين اكثر عليه فى السؤال
عن الكلالة) وانما قال آية الصيف لان فى الكلالة انزل آيتان احداهما فى النساء
وهى قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة اوامرأة والاخرى فى الصيف وهى
قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله
اخت فلها نصف ماترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفى آية الصيف
من البيان ماليس فى آية الشتاء ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لايروى
الظمأ آن لان الكلالة من لاولد له ولا والد وهو قول كثير من الصحابة
وجمهور العلماء وحديث ابى سلمة وهو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل

عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك فاولوا آية الصيف بان الولد مشتق من الولادة فيتناول الوالد والاقرب منه ماقاله الخطاف وترك ذكر الوالد فى آيه الصيف لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال فى حق من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام فى الحالتين وعلم ان باقيه للاب ولم يعط للاخوة ميراثا مع وجود الاب وفى آية الصيف اعطى لاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان الكلالة من لا والد له ايضا وانما احال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عمر رضى الله تعالى عنه على آية الصيف القابلة لهذه التأويلات تحريضا له على النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روى انه عليه الصلاة والسلام طعنه باصبعه فى صدره وقت ذكر الحديث مبالغة فى الحث عليه (م) عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال شكى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن منع العباس الزكوة فقال عليه الصلاة والسلام اما العباس فهى على ومثلها معها (ياعمر اماشعرت) اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك الحسى (ان عم الرجل صنوابيه) الصنو بكسر الصاد وسكون النون واحد الصنوان وهى النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع صنوان وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وقع قوله ياعمر الى آخره كانه تعليل لالتزامه عليه الصلاة والسلام الزكوة عنه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يافلان الاتحسن صلاتك) الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها (الا ينظر) الا بالتخفيف حرف تنبيه (المصلى اذا صلى كيف يصلى فانما يصلى لنفسه) فجدير عليه ان يتفكر فى تكميله لان نفع عمله عائد اليه وقعت هذه الجملة تأكيدا لماقبلها (انى لابصر من ورائى كما ابصر من بين يدى) قاله لما صلى يوما ثم انصرف (ق) عبدالله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وتسعون حديثا له فى الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخارى بخمسة ومسلم بواحد قال كنا فى سفر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما غابت الشمس قال (يافلان انزل فاجدح) بفتح الدال وبالحاء المهملة اى اخلط السويق بالماء (لناقال) اى فلان يارسول الله ان عليك نهارا) انما قال هذا لانه رأى آثار الضياء التى تكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لايحل الا بعد زوالها وظن ايضا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرها فاراد تذكيره (قال انزل فاجدح لنا قال) اى الراوى (فنزل فجدح) اى فلان (فاتاه به) اى بما جدحه (فشرب ثم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (مشيرا بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم) اى دخل وقت الافطار وقيل معناه افطر فى الحكم وان لم يطعم شيئا الوجه هو الاول

وفى الحديث دليل على فضل الصوم فى السفر لانه عليه الصلاة والسلام عمله فان قيل كيف صام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام ليس من البر الصيام فى السفر قلنا هذا محمول على لحوق المشقة فيه او يكون فعله عليه الصلاة والسلام لتعليم الجواز (م) عبدالله بن سرجس رضى الله تعالى عنه) هو بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم قيل ماروا‌ه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها (يافلان باى الصلاتين اعتددت) اى اعتمدت (ابصوتك وحدك ام بصلوتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى صلوة الفجر فصلى ركعتين فى جانب المسجد ثم دخل معه) وفى الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه فى حديث اذا اقيمت الصلوة (م) عمر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يافلان بن فلان ويافلان بن فلان هل وجدتم ماوعدكم الله ورسوله حقا) قاله لما انتهى الى مصارع بدر ملقاة فى بئر وهذا الاستفهام للسخرية (فانى قد وجدت ماوعدنى الله حقا) اى من تقوية دينى والغلبة عليكم (وقال عمر يارسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال ماانتم باسمع لما اقول منهم غيرانهم لايستطيعون ان يردوا على شيئا) قيل هذا السماع خاص بهؤلاء والاولى ان يقال انه عام لما صح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية (م) قبيصة بن مخارق رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمرلك بها ثم قال (ياقبيصة ان المسألة لاتحل الالاحد ثلاثة رجل) بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالجر بدل من ثلاثة (تحمل حمالة) بفتح الحاء وتخفيف الميم هى الكفالة والمراد هنا المال الذى يتحمله الانسان الاصلاح بين القوم ودفع تخاصمهم والعرب كانوا يعدون ذلك شرفا ويبادرون الى معونته (فحلت له المسألة) بشرط ان يترك الالحاح والتغليظ فى الخطاب (حتى يصيبها) الضمير المنصوب فيه عائد الى ماتحمله من المسألة وهى الصدقة ويجوز ان يعود الى الحمالة (ثم يمسك) اى يدفع نفسه من المسألة (ورجل اصابته جائحة) اى آفة (اجتاحت ماله) اى اهلكته (فحلت له المسألة حتى يصيب قواما) بكسر القاف مايقوم به الشئ (من عيش اوقال سدادا من عيش) هذا شك من الراوى السداد بكسر السين مايسد به الحاجة (ورجل اصابته فاقة) اى فقر (حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى) اى العقل (من قومه لقد اصابت فلانا فاقة) قيد بقوله من قومه لانهم هم العالمون بحاله (فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش اوقال سدادا من عيش

(فماسواهن)

فما سواهن من المسئلة يا قبيصة سحتا) وهو الحرام الذى يلحق آكله عنه عار ولذلك غلب فى الرشى قال النووى هكذا فى جميع النسخ ورواه غير مسلم سحت وهذا اوضح وفى رواية يحتاج الى اضمار اى اعتقده سحتا (يأكلها صاحبها سحتا) بدل من الضمير فى يأكلها او تمييز الجملة صفة لسحتا وارجاع الضمائر المؤنثة اليه على تأويل الصدقة وفائدة هذا التوصيف انه حرام فى اعتقاد صاحبه كما قال تعالى ويقتلون النبيين بغير حق يعنى فى اعتقادهم (كذا وقع فى كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا اخرجه ابوداود باللام) عجبا من المصنف انه بادر الى تخطئة لفظ يقوم وقد قال النووى فى شرح صحيح مسلم يقوم هكذا وقع فى جميع نسخ مسلم وهو صحيح اى يقوم ثلاثة قائلين لقد اصابته فاقة قال قوم الثلاثة شرط فى اثبات الاعسار نظروا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور شهادة عدلين كافية فحملوا الحديث على الاستحباب وقال القاضى ولعله اراد بقوله ثلاثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها هنا الجماعة او نفس العدد فان قلت مامعنى الحصر فى الحديث والمسئلة تحل لغير الثلاثة المذكورة كمن لايقدر على كسب لكونه زمنا اوذا علة اخرى جازله السؤال بقدر قوت يومه قلنا المعنى ان المسئلة لاتحل لمن كان معروفا بالمال الان يتحمل حمالة فتجوز له المسئلة مع كونه غنيا او يهلك ماله بآفة سماوية فتجوز له المسئلة من غير بينة لكونه امرا ظاهرا ويدعى هلاكه بسبب خفى فالمسئلة تجوز له بعد ان يخبر به جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جاز له الصدقة فان تركه لاشتغال التطوع يكره له صدقة التطوع (خ) جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال كان معاذ يصلى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء ثم يأتى قومه بنى سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكنى آتى رسول الله فاتاه فاخبره ماجرى فقال انما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فقال عليه الصلاة والسلام (يامعاذ افتان انت) الفاتن المضل ومنه قوله تعالى وما انتم عليه بفاتنين عبر عنه بالفتان تشديدا فى الانكار عليه الاستفهام فيه للتوبيخ والتنبيه على كراهة صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة (ثلثا) قال النووى هذا اللفظ غير مذكور فى صحيح مسلم وانما هو من لفظ الراوى يعنى ناداه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الكلمات مرات (اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما قاله له حين قرأ البقرة فى العشاء الآخرة ذهب الشافعى رحمه الله الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل بهذا الحديث وابوحنيفة رحمه الله تعالى منعه لئلا يلزم اتباع القوى الضعيف وحمل الحديث

على ان معاذا كان يصلى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلا الناضح الابل التى
يستقى عليها يعنى انما نحن اصحاب تعب لانستطيع تطويل الصلوة وفيه جواز التعرض
لمن ارتكب مكروها كراهة تنزيه (ق) معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه)
الرواية عنه قال كنت ردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار فقال
(يامعاذ) قلت لبيك يارسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال (يامعاذ) قلت لبيك
يارسول الله وسعديك ثم ساعة فقال (يامعاذ بن جبل) قلت لبيك يارسول الله
وسعديك فقال (هل تدرى ما حق الله على العباد قال) اى الراوى (قلت الله
ورسوله اعلم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فان حق الله على العباد ان
يعبدوه) اى يوحدوه (ولايشركوا به شيئا) وفيه توبيخ للكفار على الاشراك
فى عبادتهم ثم سار ساعة فقال (يامعاذ بن جبل هل تدرى ما حق العباد على الله اذا
فعلوا ذلك) الحق يجئ بمعنى الواجب وهو المراد من حق الله على العباد
وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله (قلت الله ورسوله اعلم قال
ان المراد ان لايعذبهم) فان قيل قد جاء فى رواية عن معاذ انه قال كان بينى وبينه
مؤخرة الرحل فانها تختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى
فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منعه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه
على ماجاء فى بعض روايات مسلم من تتمة الحديث قال قلت افلا ابشر به الناس قال
لاتبشرهم فيتكلوا اجيب باحتمال ان النهى كان لكونه فى زمان الكسل وعدم
استقرار امر الشرع فلما رأى معاذ تمرن النفوس بالطاعات رواه ولذلك روى
ان معاذا رواه فى آخر عمره اويقال المنهى عنه التبشير به على سبيل العموم لانه قال
افلا ابشر به الناس لعل ورود المنع منه لانه من الاسرار الالهية لايجوز كشفها عند
العامة ونداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معاذا ثلث مرات كان للتوقف
فى افشاء هذا السر منه حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال حفظت من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين اما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر
فلو افشيه لقطع هذا البلعوم رواه البخارى وقال البلعوم مجرى الطعام قال بعض
الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان
يعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تتحقق بالامتثال للواجبات والاجتناب عن
المنهيات اقول هذا التوجيه مع مافيه من التكلف غير مناسب لنهى التبشير به
ولقوله فيتكلوا وان ناسب الاطلاق قوله ان لايعذبهم (ق) المغيرة ابن شعبة
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه عليه الصلاة والسلام
فى السفر فقال (يامغيرة خذ الاداوة) بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء قال
فاخذتها فانطلق معه عليه الصلاة والسلام حتى توارى عنى فقضى حاجته وعليه

جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قيل فيه دلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انهـا جائزة مطلقا وماروى من النهى عنها محمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الالحاجة ﴿ نوع ﴾

(﴿ ق ﴾ جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يااهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم) تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لاتنزل برمتكم (سؤرا) بسكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية (فحيهلا بكم) كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان الحركة كالهاء في قوله تعالى كتابيه ويجوز فحيهلا بالتنوين (﴿ م ﴾ ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم (يااهل المدينة لاتأكلوا لحوم الاضاحى) بتشديد الياء جمع اضحية (فوق ثلث) قال القاضى ابتداء الثالث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا اظهر (قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه ان لهم عيالا) جمع عيل بالتشديد كجياد جمع جيد من عاله اذا ماله (وحشما وخدما) قيل خدما تفسير لحشم بواو العطف وقال النووى حشم الرجل من تعصب له وخدمه من يخدمه وتعصب له فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام (فقال كلوا واطعموا واحبسوا اوادخروا اشك من الراوى) اى في انه عليه الصلاة والسلام قال احبسوا اوقال مكانه ادخروا (﴿ ق ﴾ عبد الله (بن زيد بن عاصم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه انما ذكر جد الراوى ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال قسم النبى صلى الله عليه وسلم الغنيمة يوم حنين في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا لذلك فقال عليه الصلاة والسلام (يامعشر الانصار) المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف كالانبياء (الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بى) اى بسببى (وكنتم متفرقين فالفكم الله بى وعالة) بالتخفيف اى وكنتم فقراء (فاغناكم الله بى) وفي الحديث تنبيه على ماغفلوا عنه من عظم مااصابهم من نعمة الايمان التى هى اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهى اعظم من نعمة المال (﴿ ق ﴾ ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يامعشر الانصار قلتم امالرجل ارادوا به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فادركته رغبة في قريته) اى في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكة وقعد فيها اياما (قالوا قد كان ذلك) اى قدقلنا هذا القول (قال كلا انى عبد الله ورسوله) قال النووى كلا لها معنيان احدهما بمعنى حقا فمعناه انى رسول الله حقا يأتينى الوحى ويخبرنى بالمغيبات كهذه القضية والثانى بمعنى النفى يعنى لاتقنوا باخبارى اياكم بالمغيبات كافتن قوم

عيسى عليه الصلاة والسلام فانى عبد الله ورسوله الى هنا كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اى ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة فمعنى قوله انى عبد الله ورسوله ان كونى على هذه الصفة يقتضى ان لا ارغب الى بلده هاجرت منها بامر الله (هاجرت الى الله واليكم) يعنى قصدت فى الهجرة الى ثواب الله والى دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله (المحيا محياكم والممات مماتكم) يعنى قصدى ان احيي فى بلدكم واموت فيها ولا افارقكم

(ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يامعشر الشباب) جمع الشاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلاثين كذا قاله النووى (من استطاع منكم الباءة) وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد معناه الجماع لكن لابد ههنا من تقدير المضاف يعنى من استطاع مؤنة الباءة من المهر والنفقة (فليتزوج فانه اغض للبصر) وهو افعل تفضيل من غض طرفه اذا خفضه يعنى ان التزوج احفظ لعين المتزوج عن اجنبية (واحصن للفرج ومن لم يستطع) اى مؤنة الباءة من المهر وغيره (فعليه بالصوم فانه له) اى فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره (وجاء) بالكسر والمد دق الخصيتين ليضعف الشهوة يعنى ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المنى كالوجاء الامر فى الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله يامعشر الشباب فانهم ذو والتوقان على الجبلة الغالبة

(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا فى غزوة بنى المصطلق فخرج سهمى فاخرجنى معه وذلك بعد ما نزلت آية الحجاب وكنت احمل فى هودج يعنى فى مركب من مراكب النساء حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك ودنونا من المدينة فاذن عليه السلام ليلة بالرحيل فقمت لحاجتى فلما قضيتها اقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقد كان على من جزع قد سقط فرجعت التمسه فحبسنى ابتغاؤه واقبل النفر الذى كانوا يرحلونى فاحتملوا هودجى فوضعوه على بعيرى الذى كنت اركبه وهم يحسبون انى فيه وساروا ووجدت عقدى فجئت منازلهم وما وجدت احدا منهم فقصدت منزلى الذى كنت فيه فجلست فيه فظننت ان القوم سيفقدوننى ويرجعون فى طلبى فبينا انا جالسة فى مكان اذ غلبتني عيناى فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء الجيش قد عرس فاصبح فى المنزل فرأى سواد انسان فاتانى فعرفنى وكان يرانى قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآنى استرجع وقال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظت

(باسترجاعه)

باسترجاعه فسترت وجهى بردائى فوالله ماسمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء بعيره فاناخه فركبته فاخذ برمامه يقوده فاتينا الجيش فافاض اهل الافك فى قولهم فهلك من شانى من هلك فدخلنا المدينة فرضت اشهرا وكنت لا ارى من رسول الله اللطف الذى كنت ارى منه حين اشكى فلما نقهت اخبرتنى امرأة بقول اهل الافك فازددت وجعا على وجعى فاستأذنت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان آتى ابوى واستيقن الخبر فاتيت ابوى فقلت لامى ياامه ما يتحدث الناس فقالت هونى عليك فلما امرأة ذات منزله عند زوجها ولها ضرائر الا اكثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا واسامة يستشيرهما فى فراق اهله حين استلبث الوحى عليه فى حقها شهرا فقال اسامة يارسول الله مانعلم فى اهلك الا خيرا وقال على رضى الله تعالى عنه لم يضيق الله عليك والنساء كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بريرة فقال لها هل رأيت من عائشة شيئا يريبك فقالت والذى بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب الذهب فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر فقال عليه الصلاة والسلام (يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى اذاه) يعنى من ينصرنى فين (آذانى فى اهل بيتى فوالله ماعلمت فى اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الا الخير او ماكان يدخل على اهلى الا معى) فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يارسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقال سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت والله ان كان من الخزرج لاتقدر على قتله وتخاصما وثار الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فبينا انا ابكى اذ دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم وجلس فى جنبى فتشهد ثم قال اما بعد ياعائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فقلص دمعى حتى مااحس منه قطرة قالت فقلت لامى ياامه اجيبى عن رسول الله فيما قال قالت لى يابنية والله ماادرى مااقول لرسول الله فقلت لابى ياابت اجب عنى رسول الله فقال يابنية والله ماادرى مااقول لرسول الله فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد دخلكم فصدقتم به ولئن قلت لكم انى منه بريئة والله يعلم انى بريئة لاتصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بامر يعلم الله انى منه بريئة لتصدقنى والله لااجد لى ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عليه السلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مجلسه حتى انزل الله تعالى عليه ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم

الآية فلما سرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول شئ تكلم به وهو يضحك ابشرى يا عائشة اما الله فقد براءك به فقال لى ابى وامى قومى اليه وقبلى رأسه فقلت لا والله لااقوم ولااحمد الاالله الذى انزل براءتى (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الروايه عنه (يا معشر النساء تصدقن فانى اريتكن اكثر اهل النار) قاله لما خرج الى المصلى فى يوم عيد فمر على النساء

(ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الروايه عنه (يامعشر اليهود اسلموا تسلموا) قاله ليهود المدينه وفى الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد

(خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لااله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق فاسلموا قاله اول ماقدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام) قال صاحب التحفة لم يرو البخارى هذا الحديث الاعن انس لعل نسبته الى عائشة تكون سهوا من الكاتب ﴿نوع آخر من اجناس شئ﴾ وهو مافى اوله حرف من حروف النداء على اختلاف انواعها والمنادى مفرد تارة ومضاف اخرى (م) المغيرة ابن شعبة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اى بنى وما يصيبك) يقال نصب الرجل بالكسر اذا تعب وانصبه غيره (منه انه لايضيرك) اى لايضرك (يعنى الدجال قاله) لما اكثر سؤاله عن الدجال اخرجه البخارى) يعنى رواه عن الراوى المذكور (الا اقول لك اى بنى) (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار واردفنى وراءه لعيادة سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابى وجماعة من المسلمين والمشركين وسلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وقف فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرأ لااحسن مما تقول حقا فلاتؤذنا به فى مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يارسول الله فاغشنا به فى مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاوبون فاسكتهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة (فقال له اى سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب) عدى السمع هنا بالى لتضمنه معنى التوجه (قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة حين عاده) فقال سعد اعف عنه يارسول الله ولقد اعطاك الله الذى اعطاك فعفى عنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وابو حباب) بضم الحاء المهملة (هو عبد الله بن ابى) وفيه جواز الكناية من ابن آدم الى ابن آدم (م) العباس ابن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال لما ولى المسلمون مدبرين فى غزوة حنين طفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بغلته الى الكفار وانا آخذ بلجام بغلته اكفها فقال عليه الصلاة والسلام (اى عباس ناد اصحاب السمرة)

وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فقالوا يالبيك فاقتتلوا مع الكفار فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء التي يقال لها دلدل كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمى الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار فقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور اراد بكونه حما اشتداد الحرب وركوبه عليه الصلاة والسلام على البغلة في مقام الحرب دليل على نهاية شجاعته فان قيل فذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض قبضة من تراب فرمى بها قلنا يحتمل انه عليه الصلاة والسلام اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما مرتين وانه عليه الصلاة والسلام قبض قبضة مخلوطة بهما قيل غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات (ق) المسيب بن حزن رضي الله تعالى عنه) بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة قيل هو ممن بايع تحت الشجرة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث له في الصحيحين ثلاثة انفرد البخاري منها بواحد واثنان متفق عليهما احدهما (اي عم قل لااله الاالله) ولم يقل معه وان محمدا ورسول الله لاشتهار ان التوحيد لايعتبر في الايمان بدون تصديق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (كلمة احاج لك بها عند الله) روي ان اباطالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه عنك فانزل الله تعالى وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ماتبين لهم انهم اصحاب الجحيم (قاله لابي طالب عند وفاته) المراد به عند قرب وفاته قبل النزع لانه لوكان فيه لما امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالايمان لان ايمان اليأس غير نافع وحمله بعضهم على النزع لانه عليه الصلاة والسلام رجا ببركته ان يناله الرحمة بايمانه فيه وفي قوله عليه الصلاة والسلام احاج بها اشارة الى هذا قال القاضي هذا ليس بصواب لانه ينافي قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وكذا قاله الشيخ الشارح اقول انهم ماادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الآية بل قالوا رجا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينال الرحمة وان آمن في حال نزعه وهذا لاينافي الآية الاترى انه استغفر له بعد ابائه عن التوحيد لغلبة همته على مغفرته مع ان تأخر الحديث عن الآية غير معلوم (ق) ابوموسى رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ايها الناس اربعوا) بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا (على انفسكم انكم لاتدعون اصم ولاغائبا انكم تدعون ويروى تدعونه سميعا قريبا وهومعكم) اي بالعلم والاجابة (قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير) وفي الحديث استحباب

الاخفاء فى ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ
المرشد قد يأمر المبتدئ برفع الصوت لينقطع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه (م)
(ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايها الناس ان الله طيب لا يقبل
الا طيبا) يعنى ان الله تعالى منزه عن النقائص فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون
حلالا (وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم) يعنى لم يفرق الله تعالى بين الرسل وغيرهم فى وجوب طلب الحلال
والاجتناب عن الحرام (ثم ذكر) هذه الجملة من كلام الراوى والضمير فيه
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الرجل) بالرفع مبتدأ على انه يكون حكاية من
لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر
(يطيل السفر) اى يمشى من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثانى صفة
لانه فى المعنى كالنكرة كما فى قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الشارح
المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يجعل عاما يتناول السفر فى وجوه الطاعات
كلها (اشعث اغبر) اى حال كونه ذا شعث وغبار (يمد يديه الى السماء) اى يرفعهما
سائلا حوائجه وقائلا (يا رب يا رب يا رب) ذكره ثلث مرات قالوا ان هذه الحالات
من اطالة السفر وتحمل المشقات من مظان اجابة الدعوات الواو للحال فى قوله
(ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى) بتخفيف الذال المعجمة وفى بعض النسخ
بتشديدها (بالحرام) قال الشراح اشار بهذا القول الى حال صغره وبالاقوال الاول
الى حال كبره انما ذكرهما تنبيها على استواء حالتيه الى هذا كلامهم لكن العطف
اولى لان قوله وغذى حال فلابد من تقدير قد يعنى قد ورب قوله يا رب بتقدير
الحرام (فانى يستجاب) هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها (لذلك)
اى لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كون مطعمه ومشربه حراما ويكون علة
للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى اعلم ان من كان على سفر الطاعة اذا لم يستجب
دعاؤه لذلك فما ظنك عن المنهمك فى المحرمات (م) (ابن عباس رضى الله تعالى
عنه) روى مسلم عنه (ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا
الصالحة) اى الحسنة وقيل اى الصحيحة يعنى لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة
فى زمانى ولا فيما بعدى الا قسم الرؤيا الصالحة (يراها المسلم) اى لنفسه (او ترى له)
على بناء المجهول اى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة
مبشرة للمؤمن يمنع ان يكون بنبوة ويكون بوجه آخر من الامن وتنبيه
وفرح وغيرهما (الا وانى نهيت) الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهى نهى
تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهى لما قبله غير معلومة لنا لعله ذكره

باعتبار انه كان فى رؤياه المبشرة لما روى انه عليه الصلاة والسلام حكم شهورا فى بدأ
نبوته بما سمع فى رؤياه (ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا) انما نهى عنه لان المصلى
فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعانى او لتعظيم كلام الله لانهما هيئتا
التذلل (فاما الركوع فعظموا فيه الرب) اى قولوا سبحان ربى العظيم
(واما السجود فاجتهدوا فيه فى الدعاء) يعنى بعد قوله سبحان ربى الاعلى لكن
ليس فى هذا الحديث ما يدل على ان فى السجود التسبيح وانما فيه حث على الدعاء
تمسك به الشافعى على انه لا تسبيح فى السجود (فقمن) اى جدير (ان يستجاب
لكم) قال الشارح هذا فاعل قمن لعله قاله على تقدير ان يكون قمن خبر مبتدأ
محذوف اى فالدعاء قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر عن ان يستجاب
وانما كان حقيقا للاجابة لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه (م) ابو سعيد
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايها الناس انه) الضمير فيه للشان (ليس
بى تحريم ما احل الله لى ولكنها شجرة اكره ريحها يعنى الثوم) هذا تفسير الضمير
لكنها تقدم الكلام عليه فى حديث من اكل من هذه الشجرة (قاله حين قال
الناس حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث (م) انس رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا
بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف) اى بالتسليم ويجوز ان يراد به الخروج من
المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سها فى الصلوة فيسجد للسهو (فانى
اراكم امامى ومن خلفى) انما ذكر عليه الصلاة والسلام الامام مع الخلف اشارة
الى ان رؤيته من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له
فى بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عليه الصلاة
والسلام قال انما انا بشر انسى كما تنسون ثم قال والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا ما رأيت قال رأيت الجنة والنار (خ) ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما) روى البخارى عنه (ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر
ليس بالايضاع) وهو حمل الركاب على العدو السريع يعنى الاسراع ليس من البر
لان اكثر الناس فى الطريق فيتأذون من صدمة الدواب (قاله يوم عرفة عند
سماعه وراءه زجرا شديدا للابل (م) على رضى الله تعالى عنه ايها الناس اقيموا
الحدود على ارقائكم) جمع رقيق وهو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن
المذكور فى صحيحه عن ابى عبد الرحمن قال خطب على رضى الله تعالى عنه فقال
ايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد فان امة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زنت
فامرنى ان اجلدها فاذا هى حديث عهد بنفاس فخشيت ان اتاها ان جلدتها
فذكرت ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذى

انت ترى ان المص رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه كما رأيت ورقّه بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا زنت امة احدكم فليجدها (م) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياايها الناس ان الله يعرض) التعريض خلاف التصريح (بالخمر) اى بحرمة الخمر (ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شئ فليبعه قبل ان ينزل حرمتها ولينتفع بها) اى بثمنها (م) سبرة بن معبد الجهنى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياايها الناس انى قد كنت اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء) اى فى نكاح المتعة (وان الله تعالى قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده منهن شئ فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن) اى اعطيتموهن من بدل المتعة (شيئا) تقدم الكلام على نكاح المتعة فى الباب الاول فى حديث من كان عنده شئ من هذه النساء (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياايها الناس خذوا مناسككم) وهى متعبدات الحج (فانى لاادرى لعلى لااحج بعد عامى) وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين ثم اعلم ان المص رح اعلمه بعلامة مسلم لكن المذكور فى صحيحه عن ابى جريج اخبرنى ابوالزبير انه سمع جابرا يقول رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرمى على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا منى مناسككم فانى لاادرى لعلى لااحج بعد حجتى هذه وهكذا فى كتب المحدثين المصابيح وغيره لعل المص رح اطلع على رواية اخرى (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ياايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) لكن وجوبه لمن استطاع اليه سبيلا وفى العمر مرة علم هذا من نص آخر (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه ياابن آدم ان تبذل الفضل) اراد به (مافضل عن قوت نفسه وعياله (خير لك) هذا خبر عن قوله ان تبذل (وان تمسكه شر لك) لان المقصود وهو الثواب يفوت عنه بالكف عن بذله (ولا تلام على كفاف) يعنى ان لم يفضل عنك وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة على جيرانك (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا مساكن فى قرب المسجد فقال عليه الصلاة والسلام لهم (يابنى سلمة) بكسر اللام بطن من الانصار (دياركم) نصب على الاغراء اى الزموا دياركم (تكتب آثاركم) اراد بالآثار الخطى الى المسجد وبكتابتها كتابة ثوابها (دياركم تكتب آثاركم) كرره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للتأكيد ﴿ نوع آخر ﴾ وهو مااوله حرف نداء ومناداه مضاف الى مؤنث اومفرد مؤنث (ق) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الركعتين اللتين صلاهما بعد العصر فقال عليه الصلاة والسلام ياابنة ابى امية سألت عن الركعتين بعد العصر وانا اتانى اناس

(من عبد القيس) وهم قبيلة (بالاسلام من قومهم) اى من بعض قوم تلك القبيلة قد اسلموا (فشغلونى عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان) تمسك به الشافعي رحمه الله تعالى على ان سنة الظهر وغيرها من السنن تقضى وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضع بيانه مشبعا الفقه وفيه بيان انه اذا تعارض المصالح والمهمات بدئ باهمها ولهذا بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديث فى الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال سألت ام حارثة عن ابنها حارثة وكان قتل يوم بدر قالت ان كان ابنى فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت فى البكاء فقال عليه السلام (ياام حارثة انها) الضمير للقصة (جنان) اى له جنان جمع جنة وهى البستان والتنوين فيها للتعظيم او للتكثير قبل الضمير فى انها للجنة يعنى ان الجنة التى فيها ابنك جنان (فى الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى) الفردوس البستان الذى فيه الكرم والاشجار ذكر فى شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات

(خ) ام خالد بنت سعد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنها) قيل ما روته عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث انفرد البخارى منها باثنين قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفداني بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسوا هذه الخميصة فسكت القوم فقال ائتونى بام خالد فاتى بى الى النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده فقال ابلى واخلقى مرتين فجعل عليه السلام ينظر الى علم الخميصة فيشير بيده الى ويقول (ياام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا) بالتخفيف بمعنى حسن على لسان الحبشة (ويروى سنه) بالتشديد والهاء من غير الف (فى الموضعين) هذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة فى ذلك الوقت انما سماها ام خالد تفاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه عليه السلام واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة وان الدعاء بطول العمر جائز فكانه عليه السلام قال لها عمرك الله تعميرا الابلاء والاخلاق بمعنى واحد وهو جعل الثوب خلقا وروى اخلقى بالقاف يعنى البسى بعده ثوبا آخر (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حزبين حزب فيه عائشة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر ازواجه وكان المسلمون عالمين حب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة فمن اراد ان يهدى هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها حتى اذا كان فى بيت عائشة بعثها اليه فقال حزب ام سلمة لام سلمة كلمى رسول الله يأمر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان من نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألتها فقالت ما قال لى شيئا فقلن لها

كلمه فكلمته فلم يقل لها شيئا ثم كلمته فقال عليه السلام (ياام سلمة لاتؤذوني في عائشة) اى بالتكلم في حقها (فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف) وهو اسم لما يتغطى به (امرأة منكن غيرها) اى غير عائشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايذائك يارسول الله وفيه اعلام الرجل بحب بعض نسائه (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة فرآها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انت هيه لقد كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي رسول الله ان لايكبر سني فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يانبي الله ادعوت على يتيمتي قال وماذاك ياام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها ان لايكبر سنها فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ياام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي) هذا بدل مما قبله واو في الدلالة على المراد (فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكوة وقربة يقربه بها) اى يقرب الله اليه ذلك المدعو عليه بتلك الدعوة يوم القيمة يعني تلك اليتيمة لم تكن اهلا لدعائي عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يصدر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا صدوره اما بان يكون المدعو عليه اهلا في الظاهر وهو عليه السلام كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تعالى او بان لايكون على قصد مما جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم تربت يمينك لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عليه السلام ان يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه ان يجعله رحمة وقربة (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ماهذا الخنجر قالت اتخذته لان احدا من المشركين ان دنا مني بقرت بطنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول (ياام سليم ان الله قد كفى واحسن) يعني كفى عنا شر العدو واحسن الينا قاله يوم حنين (ق) انس رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت ام سليم لكونها خالته من الرضاعة وينام على فراشها فجاءت ذات يوم فنام على فراشها فعرق وكان عليه السلام كثير العرق فجاءت تنشف عرقه فتعصره في قارورة فقال عليه السلام (ياام سليم ماهذا الذي تصنعين قاله حين رآها تجمع عرقه) فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب الطيب ونرجو بركته لصبياننا قال العلماء هذه الريح الطيبة كانت صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات

(ديالغة)

مبالغة فى طيب ريحه الاوانه الملائكة (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(ياام فلان انظرى الى اى السكك) جمع السكة وهى الطريقة المصطفة من النخل
وبه سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور (شئت) صفة لاى واللام فى السك
للعهد الذهنى فيكون فى المعنى نكرة او زائدة ويجوز ان تكون اى موصوفة
وشئت صلتها ومعنى انظرى تاملى نفسك يقال دارى تنظر الى دار فلان اى
تقابلها يعنى اسلكى اى سكة تريدينها (حتى اقضى لك حاجتك قاله لامرأة
كان فى عقلها شئ) اى اختلال (فقالت يارسول الله ان لى اليك حاجة (م)
عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (يابريرة هل رأيت منها شيئا
يريبك) اى يوقعك فى الشك فيما قاله اهل الافك (يعنى عائشة) هذا تفسير لضمير
منها (قاله حين قال فيها اهل الافك ماقالوا) من الكذب والبهتان فى حقها
فاتيان الموصول للتفخيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ماغشيهم تقدم قصتهم
قريبا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (يابنية الاتحبين
مااحب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ينشدنه
العدل فى عائشة رضى الله تعالى عنها) اى فى محبتها يعنى يطلبن من النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ان يساويهن بعائشة فى المحبة اذالمساواة بينهن فى القسم كانت
حاصلة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخيل اليه انه فعل الشئ ومافعله حين صار
مسحورا وكان يوما عندى دعا الله ثم دعا فقال (ياعائشة اشعرت) الهمزة فيه
للاستفهام اى هل علمت (ان الله افتانى) اى بين لى (فيمااستفتيته فيه جاءنى رجلان
استئناف بيان لافتاء الله (فقعد احدهما عند رأسى والآخر عند رجلى) بتشديد الياء
هذا يشير الى انه عليه السلام رآهما فى المنام (فقال الذى عند رأسى للذى عند رجلى
اوالذى عند رجلى للذى عند رأسى) هذا يمكن ان يكون شكا من النبى صلى الله عليه
وسلم اومن الراوى (ماوجع الرجل) ارادبه النبى صلى الله عليه وسلم (قال مطبوب)
بالطاء المهملة والباء الموحدة اى قال الرجل الآخر انه مسحور (قال من طبه)
قال لبيد بن اعصم قال فى اى شئ قال فى مشط) وهو معروف (ومشاطة)
بضم الميم وهو مايخرج من الشعر اذا مشط (وجف طلعة ذكر) على اضافة طلعة
الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والتشديد الغشاء الذى على
الطلع يعنى ان سحره كان فى غلاف طلع ذكر لاطلع انثى (قال فاين هو قال فى بئر
ذى اروان) بفتح الهمزة اسم رجل (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا
على الرواية عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشر
الناس حفاة عراة قلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم

الى بعض فقال عليه الصلاة والسلام (ياعائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعنى يوم القيامة) هذا تفسير للامر اولزمان يقع فيه النظر (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ياعائشة لاتكونى فاحشة) تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش فى حديث ان الله لايحب الفحش (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ياعائشة مازال احد الم الطعام الذى اكلت بخيبر) اراد به الشاة المسمومة التى كان عليه الصلاة والسلام اكل منها قاله فى مرضه الذى مات فيه (فهذا اوان وجدت) اى وقت وجدانى (انقطاع ابهرى) وهو عرق مستبطن فى القلب فاذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ياعائشة ماا ظن) اى ما اعلم (فلانا وفلانا يعرفان) بالاعتقاد (ديننا الذى نحن عليه) من الاخلاص فيه والاستقامة (يعنى رجلين من المنافقين) وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحسبان اذا ترتب عليه مصلحة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ياعائشة ماكان معكم لهو) بحذف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأة الى الانصارى المراد باللهو مايكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دفهم كالغربال (فان الانصار يعجبهم اللهو (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فخلع رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الاقدر ماظن انى قد قدرت فاخذ رداءه بالرفق وانتقل بالرفق وفتح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعى فى رأسى وتقنعت ازارى ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال عليه الصلاة والسلام (ياعائشة مالك حشيا) وهو على وزن عطشى حال الحشى ضرب النفس وارتفاعه من العدو (ورابية) وهى التى اخذها الربو وهو بمعنى الحشى (قالت قلت لاشئ) قال النووى هذه اصوب الروايات وفى بعضها لاى شئ فكلمة اى الاستفهام متعلق بمحذوف اى لاى شئ اخبرك وفى بعض النسخ لابى بالباء الجارة الداخلة على الياء (فقال لتخبرنى بفتح اللام وتشديد النون (اوليخبرنى اللطيف الخبير قالت قلت يارسول الله بابى انت وامى) يعنى امك مفدى بهما بقال هذا الكلام للتعظيم (فاخبرته) اى اخبرت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عما فعلت من خروجى عقبه واختفائى منه (قال فانت السواد الذى رأيت امامى قالت نعم فلهدنى) اى دفعنى (فى صدرى لهدة اوجعتنى ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله) اى يظلمك بان يذهب

في نوبتك الى زوجته الاخرى قال الجوهري يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه (قالت قلت) هذا من قول المصنف رحمه الله وكذا قالت فيما سبق (مهما يكتم الناس يعلمه الله) يعني قالت عائشة كيف اخفى منك حالي يارسول الله فان اخفيت منك يعلمه الله ويخبرك به فعمت في القول وقالت مهما يكتم الناس مكان مهما كتمت (قال نعم قال فان جبرائيل) هذا شروع في بيان سبب خروجه عليه الصلاة والسلام من عندها مخفيا (اتاني حين رأيت) بكسر التاء اى حين رأيت خروجي (فناداني فاخفاه منك) اى اخفى جبرائيل عليه السلام ذاته منك (فاجبته فاخفيته منك ولم يكن) اى جبرائيل عليه الصلاة والسلام ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت اى نمت (فكرهت اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال) اى جبرائيل (ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع) وهي مقبرة المدينة (فتستغفر لهم) (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ياعائشة مايؤمنني ان يكون فيه عذاب وقد عذب قوم بالريح) هذه الجملة الحالية خرجت تعليلا لما قبلها قد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض) وهو السحاب المعترض في الافق ممطرنا قاله لما قالت له يارسول الله ارى الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية) في الحديث كمال مخيفته عليه الصلاة والسلام وشفقته على امته (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ياعائشة متى دخل هذا الكلب ههنا) تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب في حديث ماتخلف الله وعده ولا رسله (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا عائشة ناوليني الثوب ويروى الخمرة) وهي السجادة (فقالت اني حائض فقال ان حيضك ليست في يدك (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ياعائشة والله لكأن) بتشديد النون (ماءها نقاعة الحناء) وهي بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني كان احمر (ولكأن نخلها) اراد به طلعه بقرينة بيانه عليه الصلاة والسلام فيما سبق ان السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى البئر لانه كان مدفونا فيها (رؤس الشياطين) يعني الحيات الخبيثة لو حشته وقبح منظره (يعني بئر ذي اروان) تفسير لاضمار المؤنثة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ياعائش) بضم الشين وفتحها ترخيم عائشة هذا جبريل يقرئك السلام) تمته وقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة وجواز بعث الاجنبي الى الاجنبية السلام اذا لم يخف من ترتب مفسدة عليه (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ياعائشة هلمي) اى ناوليني وهاتي (المدية) وهي السكين الكبير قالت قاله حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم اخذها فاضطجع الكبش ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد

ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع الذبائح وقول المضحى اللهم تقبل منى (م)
عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفا فقال عليه السلام (يافاطمة
بنت محمد ياصفية بنت عبد المطلب يابنى عبد المطلب لااملك لكم من الله شيئا)
اى لااقدر ان انقذكم من النار فى الاخرة فاجتهدوا فى العمل الصالح (سلونى من
مالى ماشئتم) اى فى الدنيا (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
عنه (يانساء المؤمنات) برفع المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انها
منصوبة حملا على محله وروى بنصب نساء تقديره يانساء الطوائف المؤمنات
(لاتحقرن احداكن لجارتها) قيل جارة المرأة مرأة زوجها (ولو كراع شاة محرق)
صفة كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كراع شاة محرق هدية ويجوز
نصب كراع على ان يكون المحذوف كان مع اسمها تقديره ولو كان الهدية كراع
شاة محرقا الخطاب للمهديات يعنى لايمتنع احداكن من الهدية لجارتها احتقارا
للموجود عندها بل تجود بما تيسر ويجوز ان يكون الخطاب لمن اهدى اليهن
يعنى لاتحقرن احداكن هدية جارتها بل تقبلها وان كانت قليلة (هكذا ذكره
(الاقليشى والرواية يانساء المسلمات لاتحقرن جارة لجارتها) ولو فرسن شاة الفرسن
للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية واستجلاب القلوب

﴿ الباب السادس ﴾

(خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ليس احد يحاسب) اى يوم
القيامة المراد بالحساب فى الحديث ما استقصى فيه (الاهلك) تمام الكلام عليه فى
الباب الاول فى حديث من نوقش الحساب عذب اعلم ان المص رقم الحديث برقم البخارى
وانه متفق عليه من حديث عائشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا بعينه
فى صحيح مسلم راويته عائشة رضى الله تعالى عنها (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه)
اتفقا على الرواية عنه (ليس الشديد) اى القوى (بالصرعة) اى بكثرة الصرع
وهو الاسقاط وهى على وزن الضحكة للمبالغة يعنى ليس القوى من يكون قادرا
على ان يسقط خصومه (انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) يعنى انما القوى
من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين (ق)
ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس الغنى عن كثرة العرض)
بفتح العين المهملة والراء يتناول صنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن
ان يقال عرض الدنيا كانه اراد من العرض مقابل الجوهر وهو على رأى اهل السنة

(لايبقى)

لايبقى زمانين فمتاع الدنيا مشبه به فى سرعة زواله وعدم ثباته زمانين يعنى ليس الغنى المحمود ماحصل عن كثرة العرض والمتاع (انما الغنى غنى النفس) يعنى انما الغنى المحمود غنى النفس وهوالقناعة لان الحريص فقير دائما وقال الطيبى يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لان النفس لاتكون محظوظة الابه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس المسكين) اى ليس الكامل فى المسكنة (الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان) عند سؤاله لان المتردد فى الباب يكون قادرا على تحصيل قوته (انما المسكين) الكامل (الذى تعفف) اى يترك السؤال من الناس مع فقره (اقرأوا ان شئتم لايسألون الناس الحافا) الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السؤال بحيث يحسبهم من لايعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال الله تعالى فى حقهم تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا الا لحاف هو الالحاح وهو نصب على الحال اى ملحفين اوصفة مصدر محذوف اى سؤالا ذا الحاف اوعامله محذوف اى لايلحفون الحافا المعنى لايوجد منهم سؤال ولا الحاف اذلو كان السؤال بلا الحاف صادرا منهم لما احتيج الى معرفة فقرهم بسيماهم (خ) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليس الواصل) اللام فيه لتعريف الجنس يعنى ليس حقيقة الواصل ومن يعتدبه وصله (بالمكافى) اى الذى اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل مافعله (ولكن) الرواية فيه بالتشديد وان جاز التخفيف (الواصل) اى الذى يعتد بوصاله هو (الذى اذاقطعت رحمه وصلها) يعنى يصل قريبه الذى يقطع عنه (ق) اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت هاجر جماعة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الحبشة بالسفينة وكنت مع زوجى جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فيهم فوافقوا فتح خيبر فاسهم لهم وماسهم للغائبين عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت عندها قد جئتها زائرة فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت فقلت كلا ياعمر كنتم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار البغضاء يعنى فى دار الكفار وذكرت ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ليس باحق بى منكم) الخطاب لاسماء واهلها الذين كانوا معها فى الهجرة الى نجاشى الحبشة (وله) اى لعمر رضى الله تعالى عنه (ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم) هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تأكيد للضمير فى لكم (اهل السفينة) بالنصب على الاختصاص اوعلى النداء سماهم اهل السفينة لانهم جاؤا بالسفينة من البحر (هجرتان) احداهما من مكة الى الحبشة والاخرى من الحبشة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يعنى) تفسير من المتن لمرجع الضمير ليس (عمر بن الخطاب وكان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة

سبقنا كم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منكم (ق) عثمان رضى الله تعالى عنه ليس بكذاب) يعنى ليس بآثم من كذبه من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم عنه اومعناه ليس بكثير الكذب لان الكذب للاصلاح قليل (من اصلح بين اثنين) يعنى من كذب للاصلاح بين اثنين متباغضين لان هذا الكذب يؤدى الى الخير وقليل ايضا واليه اشار بقوله (فقال خيرا اونمى خيرا) شك من الراوى اى بلغ خيرا مؤديا الى الخير وان لم يكن سمعه يقال نما الحديث اذا بلغه على وجه الاصلاح ونمى بالتشديد اذا بلغه على وجه الافساد قال سفيان يجوز الكذب فى الاعتذار الى رجل لانه اذا جاز للاصلاح بين الناس فللاصلاح بينه وبين صاحبه يكون اولى قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لامن حديث عثمان بل من حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة وها جرت ماشية مارويه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة احاديث اخرج لها فى الصحيحين هذا الحديث وحده وقال قوم الكذب الذى فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب فى الحرب وكالكذب فى حديث الرجل امرأته وبالعكس كان يقول كل منهما للآخر لااحد احب الى منك فانهما جائز ان منصوص عليهما بالحديث الآخر وفى خلاص المظلوم ومنه قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام انى سقيم ومنادى يوسف ايتها العير انكم لسارقون وليس فى الحديث مايدل على الحصر على الصورة المذكورة وقال قوم لايجوز الابطريق التورية وهى ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول فلان فعل كذا وينوى ان قدر الله ذلك اويقول فى الحرب مات امامكم وينوى به احدا من المتقدمين (خ) الصعب ابن جثامه رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليس بارد عليك ولكنا حرم) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا لن نرده عليكم (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه) ليست السنة بان لاتمطروا) على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين (ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا) كرره للتأكيد (ولاتنبت الارض شيئا) المعنى ليس القحط الشديد بان لاينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل ولاتنبت الارض وذلك لان اليأس بعد توقع الرجاء وظهور اسبابه اقطع مما كان حاصلا من اول الامر (ف) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس على المسلم فى عبده ولافى فرسه صدقة) هذا بظاهره حجة لابى يوسف ومحمد رحمهما الله فى عدم وجوب الزكوة فى الفرس وللشافعى فى عدم وجوبها فى العبد والخيل سواء كانت للتجارة اولم تكن فى قوله العدم ذهب ابوحنيفة رحمه الله الى وجوبها فى الفرس لقوله عليه الصلاة والسلام فى كل فرس سائمة دينار وفى العبد

اذا لم يكن للخدمة لماروى سمرة بن جندب انه عليه الصلاة السلام كان يأمرنا بالزكوة من العروض التى بعدها للبيع وحمل العبد فى الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازى توفيقا فان قيل هذا باطلاقه يقتضى ان لايجب فى العبد صدقة الفطر على مولاه قلنا قدجاء فى رواية مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الاصدقة الفطر فحمل هذا عليه (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه ليس فيادون خمس اواق) الاواق بتشديد الياء وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى فى الشرع اربعون درهما وهى اوقية الحجاز واهل مكة (من الورق) بكسر الراء هى الفضة مضروبة كانت اوغيرها (صدقة وليس فيما دون خمس ذود) بالاضافة وروى بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنه لكن الرواية المشهورة هى الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود لاخمس اذواد الذود من الثلثة الى العشرة لاواحد له من لفظه كالقوم (من الابل صدقة وليس فيادون خمسة اوسق جمع وسق وهو ستون صاعا بصاع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اربعة امداد كل مد رطل وثلث رطل بالبغدادى عند ابى يوسف والشافعى والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابى حنيفة كل مد رطلان (من التمر صدقة) وفى آخر الحديث حجة على ابى حنيفة فى ايجابه العشر فى كل مااخرجته الارض قليلا كان اوكثيرا ولكن يأوله بان المراد منه زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما ويعمل بقوله عليه الصلوة والسلام فيما سقته السماء والعيون العشر لانه بعيد من التأويل اعلم ان راوى الحديث ابوسعيد الخدرى دون جابر كذا صادفته فى صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح السنة لم نر راوى هذا الحديث جابرا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت لماقال عليه الصلاة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (ليس كذلك) بكسر الكاف خطاب لعائشة اى ليس المعنى كما زعمت من ان المراد من كراهية لقاءالله كراهية الموت (ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاءالله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله) وذكر التبشير فى العذاب للتهكم (وسخطه كره لقاءالله وكره الله لقاءه قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت) تقدم البيان عليه فى الباب الاول فى حديث من احب لقاءالله (م) فاطمة بنت قيس رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت ارسل وكيل زوجى الى شعيرا فى عدتى فسخطته فقال والله مالك علينا من شئ فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال عليه الصلاة والسلام (ليس لك عليه نفقة قاله لها لماطلقها زوجها ابوعمرو

ابن حفص البتة) اى الطلقات الثلث وروى انهـا آخر تطليقة بقيت لها من الثلث قال الشافعى لا نفقة للبتوتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذا للبتوتة الحامل النفقة لقوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا عليهن وتأويل الحديث عندهم ان يراد من النفقة النفقة التى ارادتها وهى مايكون اجود من الشعير وروى الجعفى ان عمر رضى الله تعالى عنه رد حديث فاطمة وقال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندرى اصدقت ام كذبت (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا فى السفر قد ظلل عليه واناسا حوله فقال ماهذا قالوا صائم فقال عليه السلام (ليس من البر الصيام فى السفر) استدل به من لا يرى الصوم فى السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل صيام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى السفر وبقرينة الحال فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فانا نفرق بين السياق والسبب فان السياق والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصيص العام فى كلامه ولا كذلك السبب وقوله ليس من البر من القبيل الاول (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس منا) او من اهل سنتنا (من حلق) اى شعره حقيقة اوقطعه (ولا خرق) اى ثوبه (ولا سلق) اى رفع صوته بالبكاء وكان هذه الافعال للجزع على الميت (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب) وهو الطريق بين الجبلين (من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة) بكسر الباء الارض التى تعلوها الملوحة (ثم ترجف) اى تزلزل (المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق) دل الحديث على فضل مكة والمدينة شرفهما الله (ق) ابو ذر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس من رجل ادعى) من فيه زائدة (لغير ابيه وهو يعلم) اى حال كونه عالما ان من ادعاء لغير ابيه (الا كفر) ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم اوالمراد منه كفران النعمة (ومن ادعى ماليس له) هذا يعم جميع انواع الدعاوى الباطلة كلها مالية اوغيرها (فليس منا) اى من اهل سنتنا فليتبوأ مقعده من النار) لفظه انشاء ومعناه خبر (ومن دعا رجلا بالكفر اوقال عدوالله وليس كذلك الاحار عليه) اى حار ذلك القول على القائل وهو بالحاء والراء المهملتين بمعنى رجع تقدم البيان عليه فى الباب الاول فى حديث من قال

لاخيه يا كافر (كذا قال مسلم وقال البخارى لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت) اى الكلمة المرمى بها (عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ﴿ ق ﴾ ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب) عند المصيبة (ودعا بدعوى الجاهلية) يعنى وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام (وفى رواية اواو) يعنى قال اوشق الجيوب اودعا بدعوى الجاهليه ﴿ خ ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) اراد به الحث على التغنى بالقرآن لابغيره تقدم الكلام على معنى التغنى فى الباب الخامس فى حديث ماأذن الله بشئ كاذنه للنبى ص م يتغنى بالقرآن ﴿ ق ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس من نفس تقتل) على بناء المجهول (ظلما الا كان على ابن آدم الاول) وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما (كفل) بكسر الكاف اى نصيب (من دمها) فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وبين قابيل وقد صح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شئ اقول من فى الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى ابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم فيكون قابيل مستثنى من قوله عليه الصلوة والسلام من سن فى الاسلام سنة سيئة اويكون قوله عليه الصلوة والسلام من سن فى الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعد بعثته عليه السلام (لانه سن القتل اولا وروى لانه كان اول من سن القتل ﴿ ق ﴾ ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه) ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) اللبس الخلط والظلم وضع الشئ فى غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصى (فشق ذلك) اى هذا القول النازل (على اصحابه) لانهم ظنوا ان المراد من الظلم فى الآية هو المعاصى (فقالوا اينا لم يظلم نفسه) فبين النبى عليه السلام بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان المراد به المعاصى لاستبعادكم تحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك

فصل

فى نعم وبئس ﴿ م ﴾ جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال سأل النبى صلى الله عليه وسلم من اهله الادام فقالوا ماعندنا الا الخل فقال عليه السلام (نعم الادام الخل) اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابى حنيفة رح فى ان ماخلل من الخمر حلال روى ان عامة ادام ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان الخل ﴿ ق ﴾ حفصة رضى الله عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبدالله بن عمر على قال رأيت فى منامى كأن

ملكين اخذاني فذهب بي الى النار فقلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لاروع عليك فقصصتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام (نعم الرجل عبد الله) اراد به عبد الله بن عمر (لوكان يصلي من الليل) فمن فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لاينام الا قليلا (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (نعم الصدقة اللقحة) بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة (الصفي) اى التى اصطفاها صاحبها لنفسه لكثرة لبنها هذا فعول ذكر معه الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث (منحة) بكسر الميم وسكون النون نصب على التمييز او حال اى عطية وهى تتناول الهبة والعارية لكن العرب يستعملون لفظة المنحة كثيرا في الهبة (والشاة الصفي منحة تغدو) صفة مادحة للمنحة اواستئناف جواب عن سأل عن سبب كونها ممدوحة (باناء) حال اى ملتبسة بملاء اناء لبنها (وتروح بآخر) اى باناء آخر (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (نعما) بكسر العين وتشديد الميم ومافيه بمعنى شئ تميز لفاعل نعم المستتر فيه (لاحدهم) اى لاحد المماليك (وروى نعما للمملوك ان يتوفى) اى يموت وهو مخصوص بالمدح (يحسن عبادة الله) الجملة حال (وصحابة سيده) بفتح الصاد مصدر يعني خدمة مولاه (نعماله) (م) عدى ابن حاتم رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (بئس الخطيب انت قل ومن يعصى الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله) فقد رشد بفتح الشين وكسرها (ومن يعصهما فقد غوى) بفتح الواو قال القاضى سبب انكاره عليه الصلوة والسلام تشريكه في الضمير المقتضى للتسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووى هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك في سنن ابى داود عن ابن مسعود انه قال علمنا رسول الله خطبة وقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الانفسه والاولى ان يقال ان خطبة ذلك الرجل كانت خطبة وعظ وكان من شانها الاطناب فانكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لتركه ذلك وخطبته عليه الصلوة والسلام في رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء) هذا استئناف جواب عمن سأل عن كونه مذموما (ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة) اى اجابة الدعوة (فقد عصى الله ورسوله) تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعى احدكم الى وليمة فليأتها (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بئس مالاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت) هذه كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة لآية (بل هو نسى) على

(بناء)

بنا المجهول بالتشديد قال الخطابي معناه انساه الله تلك الآية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانمانها هم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما رأى في نسخها من الحكمة كما قال الله تعالى مانسخ من آية او ننسها نأت بخير منها وقال آخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمته عليه فكره عليه الصلاة والسلام نسبة الترك اليه وبين ان ذلك الامر سماوي (واستذكروا القرآن) اى اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس مالاحدهم يعنى لاتقصروا في معاهدة القرآن واستذكروه (فانه اشد تفصيا) اى ذهابا وخروجا (من صدور الرجال من النعم) بفتح النون واحد الانعام وهى المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعنى اشد من تفصى النعم المعلقة (من عقلها) اذا اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بالضم وهى الحبلة التى يشدبها ذراع البعير

﴿ فصل ﴾

(ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بينا) وهو ظرف زمان الفه مشبعة بمعنى المفاجأة مضاف الى الاسمية والفعلية ومابعده يحتاج الى جواب يتم المعنى به (انا امشى) يعنى فاجأت بين اوقات مشى (اذا سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء المهملة فمن جعله علم جبل هو على ثلثه اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مغارة فيه لايصرفه (جالسا على كرسى بين السماء والارض فجئثت) بهمزة بعد الجيم المضمومة وفى رواية بثائين مثلثين بعدها بمعنى خفت (منه فرقا) بفتحتين اى خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت قلعت من مكانى فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له (فرجعت فقلت زملونى) امر بمعنى غطونى (زملونى) كرره للتأكيد (ودثرونى) فعل ماض بمعنى غطونى (فانزل الله ياايها المدثر) اى المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها (قم فانذر) اى اعلم الناس بالتخويف من العذاب (وربك فكبر وثيابك فطهر) اى من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستكرهة والعرب يكنون كثيرا عن الانسان بالثوب لاشتماله عليه كما يقال المجد فى ثوبه (والرجز فاهجر) الرجز فى اللغة القذر والمراد به هناك الشرك قال النووى من قال اول ما انزل ياايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما انزل اقرأ باسم ربك كما صرح به فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها واول ما انزل بعد فترة الوحى وانقطاعه مدة حتى روى انه

عليه السلام كان يضطرب منه ويريدان يلقى نفسه من جبل بالبها المدثر ثم تابع الوحى وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (بينا انانائم اتيت) على بناء المجهول (بخزائن الارض) يعنى اتانى الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اتى بالخزائن حقيقة اشارة الى تملك امته عليها بفتح البلاد عنوة ودعوة (فوضع) روى معلوما وضميره للآتى ومجهولا (فى يدى سواران) بكسر السين وضمها روى منصوبا ومرفوعا (من ذهب فكبرا على) اى ثقلا لكراهة نفسى اياهما (واهمانى) اى صيرانى ذاهم وحزن (فاوحى الى ان انفخهما) ان هذه تفسير للوحى (فنفختهما فذهبا) وفيه دلالة على ان دين الكذابين الذين اول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السوارين بهما يضمحل امرهما بادنى سعى (فاولتهما الكذابين الذين انابينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة) قال القاضى وجه تأويلهما بالكذابين ان السوار كالقيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذا بان يقومان بمعارضة شريعته ويصد ان عن نفاذ امرها فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام انابينهما يدل على كونهما فى زمانه وكذا ماذكر فى تفسير البغوى من ان قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اوقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء نزل فى حق مسيلمة الكذاب وقد جاء فى بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين الذين يخرجان بعدى احدهما الاسود العنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعواهما النبوة بعد بعثى كذا قاله النووى قتل صاحب صنعاء فى مرض موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قتله فيروز الديلمى فلما بلغ خبر قتله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاز فيروز وقتل مسيلمة فى عهد الصديق قتله الوحشى قاتل حمزه فلما قتله قال قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى اسلامى (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى يخرج من اظفارى ثم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم) قال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال وهو عالم نورانى شبيه بالجسمانى والنوم سبب لسير الروح المنور فى عالم المثال ورؤية مافيه من الصور الغير الجسدانية والعلم مصور بصورة اللبن فى ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غداء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غداء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلى العلمى لايقع الافى اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها الاية التى فيها بذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى

ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى واما الرى فى العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على مايقبل فيحصل الرى وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدنى علما فالامر بطلب زيادة العلم بلاذكر النهاية يدل على انه لاينتهى ومنه مانقل عن سيد العارفين ابى يزيد البسطامى رحمه الله من انه قال ٭ شربت الحب كأسا بعد كأس ٭ فانفد الشراب ولارويت ٭ ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بانه يكون محمولا على البداية قبل نزول الآية ﴿ خ ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (بينا انا نائم اذا زمرة) اذا للمفاجاة اى اذا زمرة واقعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل بينى وبينهم فقال هلم) خطاب الى الزمرة افرد نظرا الى اللفظ (فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ماشأنهم قال انهم ارتدوا بعدك) اى تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد منه الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده عليه الصلاة والسلام الاقوم من جفاة العرب (على ادبارهم القهقرى) وهو الرجوع الى الخلف بلااعادة وجهه الى جهة مشيه (ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم قال هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ماشأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلااراه) بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه للشأن وهذا قول النبى صلى الله تعالى عليه السلام (يخلص منهم الامثل همل النعم) الهمل بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعنى لايخلص منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة ﴿ ق ﴾ ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بينا انا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص) بضم الميم جمع قميص (منها مايبلغ الثدى) بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وبالياء المشددة جمع ثدى اصله ثدوى (ومنها مايبلغ دون ذلك وعرض على عمر ابن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فااولت ذلك يارسول الله قال الدين) جر عمر رضى الله تعالى عنه قميصه يدل على بقاء آثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد فى زمانه ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بينا انا نائم رأيتنى على قليب) وهى البئر التى لم تطو وانما رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القليب دون المطوية باحجاره ليعلم ان همم ارباب الديانات موقوفة على المعانى المطاوبة دون القوالب المعمولة (عليها دلو فنزعت منها ماشاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة فنزع بها ذنوبا) وهو بفتح الذال المعجمة الدلو

العظيمة الملأى ماء (اوذنوبين) شك من الراوى والصحيح رواية ذنوبين هذا اشارة الى قصر مدة خلافته وهى سنتان واشهر (وفى نزعه ضعف) لم يرد به نسبة الضعف اليه لتقصير منه لانه تحمل فى خلافته ماتحمل من الاعباء اى من الاعباء اى مشاقها حتى قالت عائشة لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتدت جفاة العرب وكثر المنافقون فنزل بابى مالونزل بالجبال الراسيات لفضها اى كسرها بل هو اشارة الى ان الفتوح فى ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير زمانه وقلة اعوانه (والله يغفرله هذا) لايدل على تقصيره بل هو جار على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفرلك (ثم استحالت غربا) بسكون الراء الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور (فاخذها ابن الخطاب) وفى الكلام تقديم وتأخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب فى يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة (فلم ارعبقريا من الناس) اى سيدا قويا (ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن) وهو مناخ الابل حول الماء يعنى اروى الناس ابلهم ثم آووها الى عطنها لتستريح قال القاضى ظاهر هذا يدل على انه يكون فى خلافة عمر خاصة وانه عليه الصلاة والسلام ضرب مثلا لاتساع الناس فى زمان عمر رضى الله تعالى عنه ومافتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مازلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا للاسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن وقيل ان هذا فى حق خلافتهما جميعا لانه بتدبيرهما وقيامهما لمصالح المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابابكر رضى الله تعالى عنه قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوح وتمت ثمرات ذلك وتكاملت فى زمان عمر رضى الله تعالى عنهما وعن سائرهم (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بينا انا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا) قال فبكى عمر فى المجلس فقال بابى انت وامى يارسول الله أعليك اغار قال الشيخ الشارح معنى تتوضأ تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفى اذلا وضوء فى الجنة واقول المنفى فى الجنة هو الوضوء العرفى الرافع للحدث ومارواه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من توضى الحورية كان صوريا فلم يقم دليل على منعه وفى تعلمها تلك الهيئة فائدة وهى الاشارة الى شرف الوضوء العرفى فالحمل عليه اولى (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه) اى سقط (رجل جراد من ذهب) الرجل بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد (فجعل ايوب يحثى فى ثوبه فقال له ربه ياايوب اولم اكن اغنيتك عماترى قال بلى وعزتك) الواو فيه للقسم (ولكن لاغنى لى

(عن بركتك) وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا فى سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب) اى توجه الى ناحية (فافرغ ماءه فى حرة) وهو بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود (فاذا شرجة) وهو بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء (من الحرة الى السهل) من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع) اى ذلك الرجل (الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته) وهى اسم آلة عريضة من الحديد مأخوذ من السحو وهو الكشف والازالة (فقال ياعبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذى سمع فى السحابة فقال له ياعبد الله لم تسئلنى عن اسمى فقال انى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فقال فما تصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فانى انظر الى ماتخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل انا وعيالى ثلثا وارد فيها ثلثه (ق) مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه) بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين قيل ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث فى الصحيحين هذا الحديث وحده (بينما) مافيه زائدة (انا فى الحطيم) وهو حطيم الكعبة سمى حطيما لان جدره منكسرة عن مساواة الكعبة (وربما قال فى الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم يعنى الحطيم سمى حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهرى كل ما حجرته من حائط فهو حجر وانما قاله الراوى وربما قال لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارة (مضطجعا اذ اتانى آت فقد) بتشديد الدال اى شق (قال) الراوى (وسمعته) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (يقول فشق مابين هذه) الى هذه قال بعض رواة الحديث يعنى من ثغرة نحره الى شعرته (فاستخرج قلبى) قيل هذا الشق غير الشق الذى كان فى صغره على ماروى مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل واستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط فى صدره (ثم اتيت بطشت) وهو معروف وقيل تاؤه بدل من السين (من ذهب مملوة ايمانا) قال القاضى لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصور التى كانوا عليها وقال النووى ان الطشت كان فيها شئ يحصل به كمال الايمان فسمى ايمانا لكونه سببا له الى هنا كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشئ جسما يقوى القلب بخاصيته اشد تقويه فيكمل به تصديقه كان

شيخي ووالدي تغمده الله برحمته يقول كون الطشت مملوءة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار مايؤل اليه من انها تملأ بقلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الموصوف بكمال الايمان (فغسل قلبي) وهذا الغسل كان لتصفيته وتزييد قابليته لمعرفة ما عجزت القلوب عن معرفته (ثم حشي) على بناء المجهول اي ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه (ثم اعيد) اي وضع القلب في مكانه او معناه التأم موضع الشق قيل ماذكر في الحديث من شق النحر واستخراج القلب ومايجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم لاالتعرض لتوجيهه بتكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول وهربا ممايتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن لانرى العدول من الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق اذا استحيل وهذا الخبر ممالااستحالة فيه (ثم اتيت بدابة دون البغل فوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه) اي ابعد نظره (فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد) وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه ولوانفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لايقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الاباذن الحارسين (قيل وقد ارسل اليه) بمعنى هل ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لايكاد يخفى على حواس السموات (قال نعم قيل مرحبا به) اي لقي رحبا وسعة (فنعم المجيء جاء) وفيه تقديم وتأخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه ففتح اي باب سماء الدنيا (فلما خلصت) اي وصلت (فاذا فيها آدم) اذا للمفاجأة وكذا في اخواتها (فقال) اي جبرائيل (هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) قال الامام التوربشتي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان مارا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد (ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح) اي طلب فتح بابها (قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة يعني) كل منهما ابن خالة الآخر (قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي

(الصالح)

الصالح) اعلم ان رؤيته عليه السلام الانبياء عليهم السلام في السماء الاولى الى السابعة تدل على تفاوت منازلهم وعروجهم وعبوره على جميعهم يدل على انه عليه الصلاة والسلام اعلى منهم (ثم صعد بى حتى اتى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) قيل المرئى كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التى كانوا عليها لاعيسى فانه مرئى بشخصه (ثم صعد بى حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت) اى عن موسى (بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتى) انما بكى موسى عليه السلام اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن عدد امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاحسدا له لانه لايليق به واما قوله لان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طول العمر فى عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة (ثم صعد بى الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لى) اى جعلت قريبة ومنه قوله تعالى فيها سرر مرفوعة اى مقتربة لهم (سدرة المنتهى) وهى شجرة فى اقصى الجنة ينتهى اليها اعمال العباد او ينتهى اليها علم الملائكة والرسل فاذا نبقها) بكسر الباء الموحدة وبالقاف اى ثمرها (مثل قلال) جمع قلة وهى جرة عظيمة (هجر) وهى قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الحباب فاذا (ورقها مثل آذان الفيلة) بفتح الباء جمع الفيل كعردة جمع فرد وهو الحيوان المعروف (قال) اى جبرائيل (هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ماهذان ياجبرائيل قال اما الباطنان فنهران فى الجنة) يقال لاحدهما كوثر وللآخر نهر الرحمة كذا ورد فى حديث آخر وانما قال باطنان لخفاء امرهما

فلاتهتدى العقول الى وصفهما اولانهما تخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا فى الجنة (واما الظاهر ان فالنيل والفرات) يحتمل ان يكون المراد بهما ما عرفا بين الناس ويكون مادتهما مما تخرج من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة فى الاسم بان شبههما بنهرى الجنة فى الطعم والعذوبة اومن باب توافق الاسماء بان يكون اسما نهرى الجنة موافقين لاسمى نهرى الدنيا (ثم رفع الى البيت المعمور) وفسره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث آخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه (ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هى الفطرة التى انت عليها وامتك) اعلم ان اللبن لما كان ذاخلوص وبياض واول مايحصل به تربية المولود صوربه فى العالم القدسى مثال الهداية والفطرة التى يتم بها تربية القوة الروحانية وهى الاستعداد للسعادات الابدية اولها انقياد الشرع (ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم) قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله على صلوة يلزمه ركعتان (فرجعت فمررت على موسى عليه الصلوة والسلام فقال بما امرت فقلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال) اى موسى عليه السلام (ان امتك لاتستطيع خمسين صلوة كل يوم وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة) يعنى مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة (فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله) اى مثل ماقال اولا وهو عالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف (فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى عليه السلام فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم وانى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال سئلت ربى حتى استحييت ولكن ارضى واسلم) تقدير الكلام هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولامسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكن واقعا بين كلامين متغايرين بين النفى والاثبات (فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى) هذا يشير الى ان مراجعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى باب الصلوة لعرفانه

ان الامر الاول كان غير واجب قطعا والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس (وخففت عن عبادى) فهى خمس فرائض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة (حديث المعراج متفق عليه لكنى تابعت فيه سياق البخارى) هذا كلام المصنف يعنى هذا الحديث معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخارى قال طائفة كان اسراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح محتجين بان الله تعالى جعل في كتابه العظيم المسجد الاقصى غاية للاسراء ولو كان زائدا عليه لذكره فيكون ابلغ في المدح وقال النووى ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظته ومن قال كلاهما كانا في منامه الى القدس والى غيره من الارض الى السماء احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا عندالبيت بين النائم واليقظان وبقوله عليه السلام في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس عنه اجيب بان تلك الحالة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث مايدل على انه كان نائما في القصة كلها واما قوله فاستيقظت يحتمل ان يكون هذا الاستيقاظ من نوم آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان بعض الليلة اوالمراد منه افاقته من تلك الخامرة ورجوعه الى حالة البشرية (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بينما ثلاثة نفر) قال الجوهرى النفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (يمشون اخذهم المطر فاووا) بقصر الهمزة اى انضموا (الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها) اى بوسيلتها (لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه) الضمير فيه للشان (كان لى والدان شيخان كبيران وامرأتى ولى صبية) بكسر الصاد جمع صبي (صغار ارعى عليهم) اى ارعى ماشيتهم قال الجوهرى يقال فلان يرعى على ابيه اى يرعى غنمه (فاذا ارحت عليهم) اى اردت مواشيهم الى المراح لاجلهم (حلبت فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى وانه) اى الشان (نأى بى) اى بعدت يوم الشجر اى المرعى (فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب) بالكسر اى باللبن (فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقى الصبية قبلهما والصبية يتضاغون) بالضاد والغين المعجمتين اى يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع عند قومى فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر) الدأب هو العادة يعنى انهم بكوا وصاحوا وانى منعت عنهم اللبن الى الفجر (فان كنت تعلم انى فعلت ذلك

ابتغاء وجهك فافرج لنا منهـا فرجة نرى منهـا السماء ففرج الله منهـا) اى من تلك الصخرة المطبقة (فرجة فرأوا منهـا السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لى ابنة عم احببتها كاشد مايحب الرجال النسـاء فطلبت اليها نفسهـا) يعنى طلبت ان تمكننى من نفسها متوجها اليها (فابت حتى آتيهـا بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينـار فجئتها بهـا فلما وقعت بين رجليهـا قالت ياعبد الله اتق الله ولاتفتح الخاتم) ارادت به بكارتها (الا بحقه فقمت عنها) فمنعت نفسى من قربانهـا (فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغـاء وجهك فافرج لنا منهـا فرجة ففرج الله) بتخفيف الراء اى كشف لهم (وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت اجيرا بفرق ارز) الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلاثة اصوع (فلما قضى عمله قال اعطنى حقى فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه) اى اعرض (فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها) وهو جمع الراعى (فجاءنى وقال اتق الله ولاتظلمنى حقى قلت اذهب الى تلك البقر ورعائهـا فخذها فقـال اتق الله ولاتستهزئ بى فقلت انى لااستهزئ بك خذ تلك البقر ورعاءهـا فاخذه فذهب به فان كنت تعلم انى قدفعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنـا مابقى ففرج الله مابقى) من اطباق الصخرة وفى الحديث استحباب الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل برا لوالدين وايثارهما على من سواهما (ق) ابوهريرة رضى الله تعـالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بينما رجل يسوق بقرة قدحمل عليهـا التفت اليه البقرة فقال انى لم اخلق لهذا ولكنى انما خلقت للحرث) وفيه دلالة على ان ركوب البقرة والحمل عليهـا غير مرضى (فقال النـاس سبحان الله بقرة تكلم) اى تتكلم بحذف احدى التائين (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانى اومن به انا) اى اصدق بمااخبرنى ملك من تكلم البقرة وان كان خارجا عن العـادة (وابوبكر وعمر) لقوة ايقـانهما بما اخبرت (وبينما راع فى غنمه عدى عليه الذئب فاخذ منها شـاة فطلبه الراعى حتى استنقذهـا) منه اى استخلصها من الذئب (فالتفت اليه الذئب فقـال له من لها يوم السبع) بسكون الباء اسم عيد كان لهم فى الجـاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غنمهم يعنى من الحـافظ لهـا فى ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذى فيه المحشر اى من لهـا يوم القيامة وهذا الوجه بعيد لان قول الذئب ليس لهـا راع غيرى لايناسبه لان الذئب لايكون راعيـا يوم القيامة وروى بضم البـاء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لهـا عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن منهـا السباع بلا حاكم فينـا يوم ليس لها راع غيرى) اى من الانس (فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (فانى اومن به انا وابوبكر وعمر وماهما ثمة) يعنى ليس ابوبكر وعمر حاضرين فى الموضع الذى تكلم البقرة والذئب وقال الشـارح معناه لبسا حاضرين فى الموضع الذى قال الى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الكلام لكن التفسير

الاول اولى لان الجوهرى قال ثمه بمعنى هنـاك وهو للبعيد وفى الحديث اخبـار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق العادة لغير نبي (ق) ابوهريره رضى الله عنه) اتفقـا على الرواية عنه (بينما رجل يمشى بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فاخره) اى بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذى المارين (فشكر الله له) اى قبل منه ذلك العمل (فغفرله (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (بينما رجل يمشى فى حلة) وهى مايكون ثوبين من جنس واحد من برود اليمن (تعجبه نفسه) اى يتكبر (مرجل) صفة رجل بكسر الجيم المشددة وفتحها (جمته) بضم الجيم وتشديد الميم مايسقط من الشعر على المنكبين وترجيلها تنظيفهـا وتحسينها (اذ خسف الله به فهو يتجلجل الى يوم القيمة) اى يتحرك وينخسف بالتدريج انما عذب بهذا لكبره لالان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبس ثيابا يمنية وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة اخبر بصيغة المـاضى لتحقق وقوعه وان يكون من الامم المـاضية هذا هو الصحيح

﴿ فصل ﴾

(م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لعن الله الذى وسمه) قال النووى الوسم بالسين المهملة والمعجمة اثر الكى وفرقوا بينهما بانه بالمهملة مستعمل فى الوجه وبالمعجمة فى سـائر الجسد قاله (لما رأى حمـار قد وسم فى وجهه) الوسم فى الوجه مطلقـا منهى عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضى التحريم واما فى غير الوجه فجائز اذا دعت اليه حاجة لمـا روى ان النبي صلى الله تعـالى عليه وسلم وسم ظهر رجل فى الفتح وغنما فى آذانهـا وقوله لعن الله يحتمل ان يكون اخبـارا من الغيب لاستحقاقه ذلك لكونه غير مسلم (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (لعن الله السـارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده) قيل القطع فى الشئ القليل كان فى الابتداء ثم نسخ بقوله عليه السلام القطع فى ربع دينـار وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر هذا التأويل لحديث ورد فى ذم السـارق والذم انما يتم اذا وقع القطع فى سرقة مالاقدر له ووجه كونه سببا للقطع ان سـارق اليسير قد يعتاد ويأخذ الكثير (ق) ابن عمر رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (لعن الله الواصلة) وهى التى تصل الشعر بشعر آخر زورا (والمستوصلة) وهى التى تطلبه والرجل والمرأة فى ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الادمى لكرامته واما غيره فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ النسـاء القراميل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج اوسيد فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج اوالسيد يجوز والافلا (والواشمة)

وهي التي تغرز الجلد بإبرة ثم تحشى بكحل فيخضر (والمستوشمة) وهي من تطلبه فان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلها ولاتأثم المفعول لها لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والا فبالجرح ان لم يخف فوت عضو (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) معناه ظ (م) على رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لعن الله من لعن والديه) قيل هو من باب التسبيب لان من يلعن ابوى احد فهو يلعن ايضا ابوى اللاعن فكان البادى بنفسه يلعن ابويه هكذا فسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر سب الرجل والديه اقول لعل الوجه في تفسيره عليه الصلاة والسلام السب بكذا هو استبعاده بان يسب الرجل والديه بالمباشرة فان وقع سب الوالدين يكون واقعا بالسببية سبحان الله اذا استحق من يكون سبب السب لعنة فكيف يكون حال المباشر (ولعن الله من ذبح لغير الله) قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم اولموسى اولغيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروزى ان مايذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدومه وهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لايوجب التحريم (ولعن الله من آوى محدثا) بكسر الدال من جنى على غيره وايواؤه اجارته من خصمه وروى محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضا به (ولعن الله من غير منار الارض) وهو بفتح منارة وهي العلامة التي تجعل بين الحدين للجارين (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لعن الله من مثل بالحيوان) بتخفيف الثاء المثلثة اى عاقبه بجعله غرضا للرمى

فصل

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لوآمن بي عشرة من اليهود) يعني عشرة من احبارهم الذين رؤسهم (لآمن بي اليهود) اى كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون (وروى اوبايعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها) الضمير فيه عائد الى الارض وان لم يكن مذكورة لدلالة السياق عليها (يهودى الااسلم (ق) بن عباس رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنه (لوان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله) اى يجامع زوجته اوامته (قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا) يجوز ان يكون اذا ظرفا لقال اى لوان احدكم قال اذا اراد وقال يكون خبرا لان وان تكون شرطية وجزاؤها قال والجملة خبر ان (فانه ان يقدر) هذا جواب للو الشرطية ويجوز ان يكون لو للتمني اعلم ان لو هذه على تقدير ان تكون شرطية تفيد ترتيب وجود التالى عند وجود المقدم لانتفاء التالى

(لانتفاء)

لانتفاء المقدم كما في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا (بينهما ولد في ذلك)
اى في ذلك الاتيان (لم يضره الشيطان ابدا) قال الشيخ الشارح الاقرب
ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان يصرعه الشيطان اذ لو حمل على نفي
الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك
واقول الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار الديني بان يكون الولد مصونا من اغوائه
بالنسبة الى الولد الحاصل بلا تسمية لان الشيطان غير مسلط على الناس بالاضرار
البدني (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لو ان الانصار
سلكوا واديا او شعبا) بكسر الشين ما انفرج من الجبلين (لسلكت وادي الانصار)
قاله لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئا لم يرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
القول متابعتهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد به اختيار
موافقتهم على موافقة غيرهم تطيبا لقلوبهم لما فيهم من حق الجوار وحسن العهد
في المتابعة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لو ان رجلا
اطلع اليك) اى الى بيتك الذى انت فيه (بغير اذن فحذفته بحصاة) الحذف بالخاء
والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين (ففقأت عينه ما كان عليك
جناح) تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع في بيت قوم
(م) ابو ايوب رضي الله تعالى عنه) روى مسلم منه (لو انكم لم تكن لكم ذنوب
يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم) ليس هذا تحريضا للناس
على الذنوب بل كان صدوره لتسلية الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم
لان الخوف كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم
اعتزل النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله وتحقيق
ان ما سبق في علمه تعالى كائن لا محالة لانه سبق في علمه تعالى انه يغفر العاصي فلو
قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه فيغفر له روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي
ما لم يشرك بي شيئا (ق) ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله تعالى عنها) اتفقا
على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت
يا رسول الله انكح اختي قال او تحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل لي فقلت
لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فقال عليه الصلاة والسلام (لو انها لم تكن
ربيبتي) وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيبتي لانه عليه السلام
كان ربها ويقوم بامرها (في حجري) بكسر الحاء وسكون الجيم اى في منزلي
(ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة) وهي مولاة ابي لهب
اعتقها يعني ان درة حرام على بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي

من الرضاعة (فلا تعرضن) بسكون الضاد خطاب لازواجه عليه الصلاة والسلام (على بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة) هذا تفسير للضمير فى انها قالت لما عرضت عليه اختها عزة) بفتح العين الحديث كان صادرا فى حق درة وعزة لكنه عليه الصلاة والسلام عمم فى الحكم وقال بناتكن واخواتكن فان قلت ام حبيبة ان كانت عالمة مقتضى آية التحريم وهى وربائبكم اللاتى فى حجوركم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عالمة فاى فائدة فى قولها لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فكأنها استدلت به على جواز نكاح الاخت قلنا انها كانت عالمة لكنها لما سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربيبته ظنت انه من الامور المختصة به ثم ظنت ان نكاح اخت امرأته يكون كذلك فقال انكح اختى خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها فى الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج مخرج الغالب (م) ابو برزة الاسلمى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لو اهل عمان اتيت) اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اى لو اتيت اهل عمان قال النووى عمان فى هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضى ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعنى عمان البلقاء وهو غلط (ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حى من احياء العرب فسبوه وضربوه) وفيه فضل اهل عمان والثناء عليهم (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النخل التى ابن صياد مضطجع فيها على فراشه وكان عليه الصلاة والسلام يتقى بجذوع النخل يسمع شيئا من زمزمته قبل ان يراه فلما رأته ام ابن صياد قالت له اى صاف هذا محمد فانتهى ابن صياد عن زمزمته فقال عليه الصلاة والسلام (لو تركته بين) اى ابن (صياد ما فى نفسه) وكان من حذاق الكهنة فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسمع اسلوب كلامه على غفلة منه وفيه جواز كشف احوال من يخاف مفسدته (يعنى ام ابن صياد) هذا تفسير للضمير المستكن فى تركته (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لو تركتيها) الياء فى تركتيها لاشباع الكسرة (مازال قائما) اى السمن يكون موجودا فى العكة (قال لام مالك حين عصرت العكة) وهى وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن (التى كانت تهدى فيها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمنا) وكلما يأتيها بنوها ويسألون منها الادام تعمد الى تلك العكة فتجد فيها سمنا بمعجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمازالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة فى زواله عند عصرها هو ان عصرها مضاد للتوكل على رزق الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقبت

بزواله (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لو تعلمون ما اعلم) من اهوال الآخرة وما اعد فى الجنة من نعيمها (لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا) فان قيل الخطاب ان كان للكافرين فليس لهم مايوجب ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان دخلوا النار فايوجب البكاء بالنسبة الى مايوجب الضحك شئ يسير فينبغى ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث فى مقام ترجيح الخوف على الرجاء (ق) على رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيامة يعنى النار التى اوقدها عبدالله بن حذافة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالقاف (السهمى امير من امرائه) قيل انه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى مات فى خلافة عثمان بمصر تقدم قصة الحديث فى الباب الثالث فى حديث لاطاعة فى معصية الله (خ)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لو دعيت الى كراع) وهو مستدق الساق يعنى لو دعانى احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضى غلط من حمله على كراع غيم وهو موضع بين مكة والمدينة (لاجبت الى الداعى ولو اهدى الى ذارع اوكراع) يعنى لو ارسل احد الى ذراعا على رسم الهدية اوكراعا وفى المثل اعطى العبد كراعا وطلب ذراعا لان الذراع فى اليد وهو افضل من الكراع فى الرجل (لقبلته) دل الحديث على حسن خلقه وتواضعه وفيه تحريض الناس عليه (م)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان ابوجهل يقول واللات والعزى ان رأيت محمدا ساجدا لاطأن رقبته فرآه يوما يصلى فما كان يفصده الا وهو يرجع على عقبيه ويتقى بيديه فقال عليه الصلاة والسلام (لو دنامنى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا) كرر العضو للتأكيد الخطف هو الاستلاب يعنى لجعلوه قطعا فقيل له مالك تأخرت قال ان بينى وبينه خند قامن النار (يعنى اباجهل) مصداق الحديث قوله تعالى والله يعصمك من الناس (م) ابوموسى رضى الله عنه) روى مسلم عنه (لو رأيتنى وانا استمع) الواو فيه للحال (لقراءتك البارحة) جواب لو محذوف اى لاعجبك ذلك ثمته لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود المزمار الصوت الحسن (فالله) وفى رواية قال له ابوموسى لو علمت انك تسمع قراءتى لحبرته لك تحبيرا (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لى محمد الامر بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ثابت بن قيس وفى يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعة من قضيب حتى وقف على مسيلمة فى اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام (لو سألتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو

امر الله فيك (يعنى لن يتجاوز من امر الله فيك وهو الخيبة فيما امله من النبوة (ولئن ادبرت) اى ان اعرضت عن طاعتى (ليعقرنك الله) العقر الجرح والمراد به ههنا الاهلاك وقد قتله الله يوم فتح اليمامة (وانى لاراك الذى) بضم الهمزة اى لاظنك الشخص الذى (اريت فيك ماريت) وهى من قبيل ※ انا الذى سمتنى امى حيدره ※ وهذا اشارة الى رؤياه عليه الصلاة والسلام السوارين الذين نفلا عليه فنفخهما (وهذا ثابت يجيبك عنى) قيل ثابت هذا كان يسمى خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاوب الوفود عن خطبهم (قاله لمسيلمة الكذاب وثابت هو ثابت بن قيس بن شماس) بتشديد الميم وفتح الشين المعجمة قيل انماجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى مسيلمة تأليفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ مانزل الله اليه (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) روى البخارى عنه (لوفعله لاخذته الملائكة يعنى اباجهل لماقال ان رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لاطأن على رقبته) تقدم بيانه قريبا (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لوقد جاء مال البحرين) وهو موضع معروف يسلك اليه من البصرة (قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فالله) تمته فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي عليه الصلاة والسلام فلما جاء مال البحرين امر ابوبكر فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة اودين فليأتنى فاتيته فقلت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى هكذا وهكذا وهكذا فحثالى ابوبكر حثية فعددتها فاذا هى خمسمائة فقال خذ مثليها لان الموعود كان ثلث حثيات وانما حثاله ابوبكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيده قائمة مقام يده وفى الحديث حسن وفاء العده واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه الحسن وبعض المالكية (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه لوقلت نعم لوجبت) الضمير فيه للحج تأنيثه باعتبار كونه عبادة اوحجة اى لوجبت كل سنة وفى بعض الروايات لوجب بلا تاء وهو ظاهر (ولما استطعتم) بلام الابتداء وما النافية اى لاتطيقون اداءه لمشقته (قاله) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث (حين قيل اكل عام) قال الراوى فسأله اقرع بن حابس حين قال عليه الصلاة والسلام ياايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فسكت عليه الصلاة والسلام حتى قالها ثلثا اعلم ان سكوته عليه الصلاة والسلام عن جوابه كان زجراله عن سؤاله فلمارآه لم ينزجر قال الحديث احتج به من قال الحكم مفوض الى رأيه ولايشترط فيه ان يكون بوحى لكنه ضعيف لان قوله نعم يجوز ان يكون بوحى نازل (يعنى وجوب الحجة) هذا تفسير من المص للمبتدأ المحذوف فى قوله اكل عام اى افى كل عام وجوب الحجة ام فى هذ العام (ق) عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه) اتفقا

على الرواية عنه قال كانت ثقيف حلفاء بني عقيل وكان بينه عليه الصلاة والسلام وبين ثقيف عهد ان لايتعرضوا لاحد من المسلمين فنقض ثقيف عهدهم واسروا رجلين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسر اصحابه رجلا من بني عقيل فشدوه بالوثاق فاتى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فناداه يامحمد فيم اخذت فقال عليه الصلاة والسلام بجناية خلفائكم ثقيف فتركه فمضى فناداه يامحمد فرحمه فرجع فقال ماشانك فقال انى مسلم فقال عليه الصلاة والسلام (لوقلتها) اى تلك الكلمة (وانت تملك امرك) اى فى حال اختيارك وقبل كونك اسيرا (افلحت كل الفلاح) قال بعض الشراح فيه دلالة على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقبل منه ذلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لايحكم باسلامه يؤيده ماروى انه عليه الصلاة والسلام فداه ورده الى الكفار ولكن فيه نظر لان المفهوم منه ان الاسير بتلك الكلمة يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة جزئية دالة على ان المنفى بعض الفلاح فيجوز ان يكون بعضه ثابتا له فيكون معناه لوقلتها فى اختيارك لتخلصت من النار فى العقبى ومن ذل الاسر فى الدنيا ايضا فلما قلتها فى اضطرارك تخلصت من النار فقط واما فداؤه واخذ الرجلين بدله فلاينافى اسلامه لجواز ان يكون الرد شرطا فى العهد الجارى بينه وبينهم واستدلالهم به على ان الكافر لايحكم باسلامه اذا قال انا مسلم ضعيف لماثبت فى الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى المقداد عن قتل كافر قال اسلمت لله عند هربه منه والتجائه الى شجرة (قاله الاسير من بني عقيل) بضم العين (اصابوا معه العضباء) بفتح العين المهملة وبالضاد وبالمد بعد الباء الموحدة الناقة المشقوقة الاذن الجملة صفة اسير يعنى اخذه الصحابة مع ناقته العضباء وهى التى صارت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما بحكم انها كانت سهمه الخاص من المغنم الذى يسمى صفيا واما بالمعاوضة الصحيحة (فاوثقوه فقال انى مسلم) فان قلت كيف اخذ الاسير بجرم خلفائه وقد قال عليه الصلاة والسلام الا لايجنى جان الاعلى نفسه قلنا نحمل هذا على ابتداء الاسلام وكان من عادتهم اخذ الحليف بجرم الحليف ثم نسخ (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لوكان الايمان معلقا بالثريا) وهو نجم معروف (لناله ابناء فارس) وفيه فضيلة لهذه القبيلة (ويروى لوكان الايمان عند الثريا لناله رجال اورجل) شك من الراوى اراد به سلمان الفارسى (من هؤلاء) وهذه الرواية مذكورة بعينها فى صحيح مسلم (خ) جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لوكان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى) بفتح النونين بينهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعنى المنتن كالزمنى جمع الزمن سماهم

ثنى لكفرهم (لتركتهم يعنى اسارى بدر) وماقاله بعض الشراح من ان المراد من النتنى الذين القيت جيفهم فى بئر بدر فبعيد لان السابق الى الفهم السليم من قوله لتركتهم ومن تفسير المصنف اياهم بالاسارى انهم احياء دون الموتى وانما ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الحديث لان مطعما كان سعى فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب على ان يخالطوهم حتى يخلوا بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقريش وقيل كان مطعم يجير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرجعه من الطائف وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب عليه الصلاة والسلام ان لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل انما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأليفا لابنه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق به نكتة وجواز اطلاق الاسير منة من غير فداء (م) اسامة

ابن زيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال انى اعزل عن امرأتى فقال عليه الصلاة والسلام لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال عليه الصلاة والسلام (لو كان ذلك ضارا لضر فارس والروم) لانهم لايعزلون عن نسائهم فلا يضر حاملهن على اولادهن الرضيعة (يعنى العزل عن المرأة) اى ترك العزل على حذف المضاف والعزل اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال (ق)

انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا) الابتغاء هو الطلب عدى هنا بالى لتضمنه معنى الضم يعنى لضم اليهما واديا ثالثا وهلم جرا (ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) يعنى لايزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب (ويتوب الله على من تاب) يعنى ان الله تعالى يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووى ويمكن ان يقال ان تاب يجئ بمعنى وفق قال الجوهرى يقال تاب الله عليه اى وفقه فمعناه ان بنى آدم مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه الا من عصمه الله ووفقه لازالة هذه الجبلة عنه فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الامن عصمه الله اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وهنا نكتة وهى ان فى ذكر بنى آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليبس وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه

(خ) ابو هريره رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لو كان لى مثل احد ذهبا لسرنى ان لايمر على ثلاث ليال وعندى منه شئ) الواو فيه للحال يعنى لسرنى عدم مرور ثلث ليال والحال ان يكون فيها شئ من الذهب عندى وفى الحقيقة النفى راجع الى الحال يعنى لسرنى عدم تلك الحال فى تلك الليالى (الا شئ

ارصده لدين) يعنى احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة واما استثنى الشئ من الشئ لكون الثانى مقيداً خاصا واداً رفعه فلكون جواب لو فى حكم النفى ومن جعل او هنا للتمنى فقد جاوز عن المنهج (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لولم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاء يستطعمه فاطعمه شطر) اى نصف (وسق شعير) وهو ستون صاعا (فمازال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله) وفيه دلالة على معجزته عليه السلام بفهم حكمة زواله عند الكيل بما ذكر قريبا فى عصر العكة (م) ابن عباس رضى الله عنه) روى مسلم عنه (لويعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه) انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة فى الدعوى آخرا والا فعلى المدعى اقامة البينة اولا دفعا للفساد ولما جاء فى بعض الروايات لكن البينة على المدعى واليمين على من انكر وقال مالك اليمين انما تتوجه على المنكر اشرط ان يكون بينه وبين المدعى مخالطة او مداينة بشهادة شاهدين اوشاهد اذلولاه لتغلب السفهاء على العقلاء بتحليفهم مرارا فى الدعاوى المختلفة وقتا واحدا قلنا هذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا رأى فى مقابلة النص فلا يعتبر (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لويعلم الكافر بكل ماعند الله من الرحمة) اى من غير التفات الى عقابه (لم ييأس من الجنة ولويعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب) من غير التفات الى رحمته (لم يأمن من النار) ذكر المضارع بعد لو فى الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وقتا فوقتا لان اوللمضى وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغى ان يكون بين الخوف والرجاء (ق) ابوجهيم عبد الله بن الحارث رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل له فى الصحيحين حديثان فقط انما ذكر الشيخ اسم الراوى وكنيته لوقوع الخلاف فيهما قال بعض كنيته ابوجهم بالجيم المضمومة بدون الياء (لويعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه) اى من الاثم (لكان ان يقف اربعين خيراله من ان يمر بين يديه) يعنى لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابى النصر وهو الذى رواه اولا عن ابى جهيم انه قال لاادرى اربعين يوما اوشهرا اوسنة لكن الغالب انه عام لما جاء فى رواية ابى هريرة لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا اذا مر وليس للمصلى سترة اومر بينه وبينها (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لويعلم المؤمن ماعند الله من العقوبة ماطمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ماعند الله من الرحمة ماقنط من جنته احد) القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا (ق) ابوهريره رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (لو يعلم الناس مافى النداء) اى فى الاذان

ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعنى فى حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله عليه السلام (والصف الاول) اى فى الوقوف فيه والتحريمة مع الامام من الثواب (ثم لم يجدوا) اى طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان اولايؤذن فى المسجد الاواحد وبان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسامح بعضهم به بعضا (الا بان يستهموا عليه) اى الا باقتراع القرعة (لاستهموا) بتخفيف الميم اى لاقترعوا (ولو يعلمون ما فى التهجير) وهوالتبكير الى اى صلاة كانت يعنى به المبادرة اليها (لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولوحبوا) اى ولوكان الاتيان حبوا والتقدير ولو اتيتوها حبوا اى حابين الحبو بسكون الباء الزحف على الاست وقيل المشى على اليدين والرجلين (فان قلت لم اطلق النبى صلى الله عليه وسلم لفظ العتمة على العشاء مع نهيه عنه عليه السلام قلنا يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهى ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل نزول تسمية الله بالعشاء ويحتمل ان يكون ابوهريرة رضى الله عنه سمعه بلفظ العشاء وعبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهى عن هذه التسمية اليه اونقول فى اطلاقه ههنا فائدة وهى ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء فى المغرب ولوقال لويعلمون ما فى العشاء لحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذى يعرفونه (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لويعلم الناس ما فى الوحدة) من المضرة الدينية والدنيوية بحرمانه من ثواب الصلاة بالجماعة وعدم من يعينه فى حوائجه (ما سار راكب وحده بليل ابدا) وفيه نهى عن التفرد بالسفر راكبا كان اوراجلا فكان الظاهر ان يقول ماسار احد انما قيد بالراكب وبالليل لان الخطر فى الليل اكثر لاسيما اذا كان راكبا لنفور مركبه من ادنى شئ اعلم ان العلم فى هذه الاحاديث بمعنى المعرفة

﴿ فصل ﴾

(ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لولا ان اشق على امتى لامرتهم ان يصلوها كذلك يعنى صلاة العشاء فى حين اخرها) حتى رقد الناس واستيقظوا اورقد واستيقظ فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال الصلاة وفيه دلالة على فضل تأخير العشاء وتقديمها كان حذرا من المشقة فى تأخيرها وعلى جواز اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عليه السلام للوجوب (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك) تتمته عند كل صلاة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذى يتسوك به الفم وجمعه سوك ككتاب وكتب وانما استحب الاستياك كيلا يتأذى الملك برائحة فم المصلى لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه ولكن

يكره للصائم بعد الزوال لقوله عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصائم عندالله اطيب من ريح المسك قال النووى كذا يستحب السواك غير وقت الصلاة والقراءة اذا تغير الفم بالجوع اوالنوم اواكل ماله رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنتين حصل السواك (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر) اى صوته تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان هذه الامة تبتلى فى قبورها (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنه (لولا انا محرمون لقبلناه منك قاله لصعب بن جثامة لما اهدى اليه) اى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (حمار وحش) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا لم نرده الا انا حرم (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار شيئا المراد منه اكرام الانصار بان لارتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لاتسع تركها لانتسبت الى المدينة والنصر للدين اعلم ان هذا الحديث وقع فى النسخ المصححة فى هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المتن كان اول هذا الفصل يلوح ذلك بادنى التفات (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لولا ان معى الهدى لاحللت) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انى لبدت رأسى (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لولا انى اخاف ان تكون) اى التمرة (من الصدقة لاكلتها) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انى لانقلب الى اهلى (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (لولا ان يشق على المسلمين) يعنى لولا ترك تخلفى عن الجهاد كان مشقة عليهم (ماتخلفت) مافيه نافية (عن سرية) متوجهة الى الجهاد هى طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة (ولكن لااجد حمولة) وهى الابل التى يحمل عليها (ولا اجدما احملهم عليه ويشق على) بتشديد الياء (ان يتخلفوا عنى) وفيه فضل الجهاد وانه عليه الصلاة والسلام كان يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الدين لامركب لهم (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لولا بنواسرائيل لم يخنز اللحم) بالخاء المعجمة وفتح النون اى لم يتغير ولم ينتن بيانه ماروى ان المن والسلوى كان يسقط على بنى اسرائيل فى مجالسهم كسقوط الثلج فيأخذ كل منهم بقدر مايكفى ذلك اليوم الا يوم الجمعة فيأخذون منه للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارهما اكثر من ذلك فادخروا ففسد واستمر النتن من ذلك الوقت لان البادى للشئ كالحامل للغير على الاتيان به (ولولا حواء) اى لولا خيانة حواء (لم تخن انثى زوجها) لانها ام النساء فلذ بيانه ماروى ان ابليس اغواها قبل آدم حتى

اكلت من الشجرة ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على ان اكل منها (م)
ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة) تقدم البيان عليه فى حديث لوانكم لم يكن لكم ذنوب اعلم ان هذا الحديث كان ينبغى ان يذكر فى فصل اوقبل حديث جابر لولم تكله لاكلتم

فصل

(م) ام الحصين الاحمسية رضى الله تعالى عنها) قيل ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديثين (ان امر عليكم) على صيغة المجهول من التأمير اى جعل اميرا من قبل الامام (عند حبشى) لاان يكون هو الامام لان الائمة من قريش اوالمراد منه الامام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة فى طاعته (مجدع) بتشديد الدال اى بين الجدع بان يقطع انفه او اذنه او نحوهما (فاسمعوا واطيعوا ماقادكم) اى مدة قوده اياكم (بكتاب الله) المراد به حكم الله ليتناول السنة ايضا (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جائحة) اى آفة (فلايحل لك ان تأخذ منه شيئا) اى من الثمن فيجب وضع عنه له بقدر الهالك (ثم تأخذ مال اخيك بغير حق) على بظاهر الحديث الشافعى رح فى قوله القديم وقال مالك ان هلك ثلث التمر او اكثر يجب وضع الثمن والا فلا وقال ابوحنيفة رح لايجب مطلقا محتجا بماروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالصدقة على من اصيب فى تمر ابتاعه فكثر دينه ليدفعها الى غريمه ولوكان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب او صورة عدم تسليم المبيع الى المشترى فالهالك فيها يكون من البائع بالاتفاق
(خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر زيدا فطعنوا فى امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض فى امارته فقال عليه السلام (ان تطعنوا فى امارته فقد كنتم) اى فسبب الاخبار بعد كنتم (تطعنون فى امارة ابيه من قبل) انما طعن من طعن فى امارته لانه كان من الموالى وكانت العرب تستنكف عن اتباعهم وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان العادات الجاهلية قد بطلت والى ان ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتقى (وايم الله) هذا قسم اصله ايمن (ان كان لخليقا) اى لائقا (بالامارة وان كان لمن احب الناس الى) ان فى هذين الموضعين مخففة اسمها ضمير الشان محذوف والضمير فى كان عائد الى ابيه (وان هذا لمن احب الناس الى بعده يعنى اسامة بن زيد) اراد به بيان حبه له لاتفضيله فى الحب على غيره وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبنى زيدا حتى كانوا

يدعونه بزيد بن محمد دون زيد بن حارث فلما نزل القرآن ادعوهم لابائهم تركوه (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ان دعيتم الى كراع فاجيبوا) تقدم بيانه قريبا في فصل لو (خ) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه ان رأيتمونا تخطفنا) اى تسلبنا بسرعة (الطير) اراد به انهزامهم (فلا تبرحوا) اى لاتزولوا (مكانكم حتى ارسل اليكم وان رأيتمونا اوطأناهم) اى علبناهم (فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبدالله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا (ق) ابوهريرة زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) ذكره ثلث مرات للتأكيد (ثم بيعوها) اى ان زنت مرة رابعة (ولو بضفير) وهو الحبل المفتول من شعر يعني ولو بثمن قليل تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة لاحدكم (يعني الامة غير المحصنة) اى غير المزوجة فان قلت لم وصفها به والحكم في المحصنة كذلك كما قال تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنات قلت لان السؤال كان واقعا عن غير المحصنة كما ذكر مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الامة اذ زنت ولم تحصن فقال عليه السلام الحديث (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنه قال اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة فقالت اني اصرع وانكشف فادع الله لي فقال عليه السلام (ان شئت صبرت) على ذلك المرض (ولك الجنة) الواو فيه للحال (وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله لامرأة كانت تصرع) فقالت اصبر فادع الله لي ان لا اعاف عن الصرع وهو مرض معروف فدعا لها فيه وفيه استحباب الصبر على البلاء لينال به الدرجة العليا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ان شئت فصم وان شئت فافطر) بفتح الهمزة (قاله لحمزة بن عمر والاسلمي سأله عن الصيام في السفر) فالظاهر ان سؤاله كان عن صوم رمضان لان الخيار في النفل كان مشهورا (وكان يسرد الصوم) اى يواليه ويواظب عليه (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ان قتل زيد فجعفر) اى فالامير جعفر (وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين امر) بتشديد الميم (في غزوة مؤتة) بضم الميم وسكون الهمزة (زيد بن حارثة) وفيه جواز تعليق تولية الامارة بالشرط فيلحق بها غيرها من المناصب (خ) جابر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل من الانصار فقال عليه السلام (ان كان عندك ماء بات في شنة) بتشديد النون القربة الخلقة وهي اشد تبريدا جواب الشرط محذوف وهو فهاته (والا كرعنا) الكرع تناول الماء

بالفم من غير توسط شئ وفيه جواز طلب الحاجة من الانسان (ق) جابر
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان كان فى شئ من ادويتكم خير
ففى شرطة محجم) الشرطة بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة
ليخرج منه الدم والمحجم بالكسر الآلة المجتمع فيها الدم عند المص وبالفتح
موضع الحجامة وهو المراد فى الحديث فان قلت الاصل فى ان الشرطية ان تستعمل
فى المشكوك وثبوت الخيرية فى شئ من ادويتهم لاعلى التعيين كان محققا عندهم
فكيف اورده بان قلت قد تستعمل ان لتأكيد تحقق الجزاء كما يقال لمن يعلم ان له
صديقا ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق وثبوته
لك حق التصور وحصلت معناه فى نفسك فهو زيد (او شربة من عسل
او لذعة بنار) يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين المهملة اى احرقته والمراد به
ههنا الكى قال النووى هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض الامتلائية
اما دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها اخراج
الدم وان كانت من الثلثة الباقية فشفاؤها الاسهال بما يليق بكل خلط فكأنه
عليه الصلاة والسلام نبه بشرب العسل على المسهلات والكى محال للبلغم والريح
وفى تأخيره عليه السلام العلاج بالكى فى الذكر اشارة الى انه لايفعل الا عند
الضرورة اليه لمافيه من الالم الشديد فقد جاء فى بعض الروايات ولااحب ان اكتوى
(م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان كدتم آنفا) بمد الهمزة اى
فى هذه الساعة (لتفعلون) ان هذه مخففة ولهذا دخلت اللام فى خبرها وهو
كاد مع اسمه وخبره فرقا بينها وبين ان النافية لعل الشيخ اوردها فى فصل
الشرطية نظرا الى الصورة (فعل فارس والروم يقومون) هذا استئناف
جواب عن قال مايفعلون (على ملوكهم وهم قعود) اى قاعدون (فلا تفعلوا
ائتموا بائمتكم ان صلى) اى امامكم (قائما فصلوا قياما) اى قائمين (وان صلى
قاعدا فصلوا قعودا) قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم
فقعدوا فلما سلم قال) اى الحديث تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث
انما جعل الامام ليؤتم به (م) معيقب بن ابى فاطمة رضى الله تعالى عنه) قيل
مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث له فى الصحيحين حديث
واحد لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معيقب بضم الميم وفتح العين
المهملة قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسح الحصى فى المسجد فقال
عليه السلام (ان كنت لابد فاعلا) الجملة الاسمية وهى لابد حال يعنى لاتفعل
فان كنت فاعلا حال كونك لابدلك من فعله (فواحدة) اى افعل مرة واحدة وفيه
دليل على ان العمل اليسير لايبطل الصلوة (ح) جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه)

روى البخارى عنه (ان لم تجدينى فأتى ابابكر قاله لامرأة امرها ان ترجع اليه) ليقضى حاجتها (فقالت ارايت ان جئت فلم اجدك) جواب الشرط محذوف اى فما افعل قال الراوى كأنها عنت بقولها فلم اجدك الموت قيل فى الصحة المقرؤة على المص ولم احدك وفيه اشارة الى خلافة الصديق (ق) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يارسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى فقال عليه السلام (ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغى للضيف) اى من القرى (فاقبلوا فان لم يفعلوا) اى ماينبغى لكم من القرى (فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم) اى للضيف وهو يكون واحدا وجمعا كذا قاله الجوهرى قال الامام احمد يجوز للضيف ان يأخذ حقه من الطعام جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث واوله الجمهور بانه محمول على المضطرين لان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا فلهم ان يأخذوا منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان جائزا للضيف غير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان تاريخه غير معلوم وقيل انه محمول على ان يراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافة من مر عليهم من المسلمين قال النووى هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه حين قوى الاسلام دون زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل حق الضيف فى الحديث ان يهتك عرضهم باللسان ويلومهم لا ان يأخذ طعامهم (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال عليه السلام (ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) قال القاضى المراد به موت ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ماجاء فى رواية عائشة ان يعش هذا ولم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل المراد به المبالغة فى قرب الساعة وفيه بعد واقول جاء تصوير آخر اكثر منه مبالغة فى قربها وهو قوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتاده يعنى كفضل احداهما على الاخرى (ق) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فقال لا بل اشهد انك رسول الله فقال ذرنى يارسول الله اقتله على ظن انه الدجال فقال عليه السلام (ان يكن هو فلن تسلط عليه) يعنى ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله الا عيسى بن مريم (وان لم يكن

هو فلا خير لك في قتله يعني ابن صياد) ضمير هو في الموضعين وقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تأكيدا للمستكن والخبر محذوف اى ان لم يكن هو الدجال ولما كان فيه قرائن دالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث بصورة الشك (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنه قال صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يارسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال عليه السلام (لئن بقيت الى قابل) اى لئن عشت الى المحرم الآتى (لاصومن التاسع) أى اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوى فلم يأت المحرم القابل حتى توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الثانى عشر من ربيع الاول قيل صار صوم اليوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عليه السلام عزم عليه وكل مافعله اوعزم عليه او امر او رضى به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تعالى (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة) لما سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الفرائض وكان وفدا عليه فقال بعد بيانه عليه السلام عما سأله والله لاازيد على هذا ولاانقص منه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لئن كنت كما قلت) اى ان كان مقولك كما قلت فلما حذف المقول صار الضمير المجرور مرفوعا (فكانما تسفهم المل) تسف من باب الافعال من السغوف المل بفتح الميم وهو الرماد الحار قال الطيبي فكأنما بالفاء وقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدى وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان نعكس ونجعل جواب الشرط سادا مسد جواب القسم وقال النووى فكانما تسفهم معناه كانما تطعمهم سنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مايلحقهم من الاثم بمايلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يسف المل وقيل معناه احسانك اليهم كالمل يحرق احشاءهم (ولايزال معك من الله ظهير عليهم) اى معين دافع عنك اذاهم (مادمت على ذلك) اى على الاحسان اليهم (قاله لرجل قال يارسول الله ان لى قرابة) اى ذوى قرابة (اصلهم ويقطعونى واحسن اليهم ويسيؤن الى واحلم) بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناءة (عنهم ويجهلون على) اى يسيؤن والجهل ههناهو القبيح من القول

﴿ فصل ﴾

(ق) حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) يعنى افضل الصدقة ماثبت بعدها غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روى ان متصدقا جاء رسول الله ببيضة من ذهب فحذفها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما سأله ابوهريرة رضى الله تعالى عنه عن افضل الصدقة قال عليه السلام جهد المقل يعنى ماتصدقه الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى فى الحديث اعم من ان يكون غنى النفس اوغنى المال وصدقة المقل انما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب عنه الطيبى بان الفضيلة تتفاوت بحسب تفاوت الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابوهريرة رضى الله تعالى عنه فقيرا متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها فى الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعنى افضل الصدقة ماغنى به الفقير (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير الناس قرنى) القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل ستون وقيل مائة سنة واماقرنه عليه السلام فالذين فيهم عين رأته عليه السلام (ثم الذى يلونهم) وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم الذين يلونهم) وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عليه السلام اصحابه والقرن الثانى تابعوهم والثالث تابعو تابعيهم وعلى هذا (ثم يجئ قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته) قال النووى معناه يجمع بينهما فتارة يروج شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل فى سرعة الشهادة واليمين حتى لايدرى بايهما يبتدأ لقلة مبالاته بالدين (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خير امتى القرن الذى بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال ابوهريرة والله اعلم اذكر) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الثالث) وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة (ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة) بفتح السين اى السمن المراد منها ماتكون مكتسبة بالتوسع فى المأكل لاماتكون خلقة وفى قوله اشارة اليه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل التكبر بماليس فيهم من الشرف (يشهدون قبل ان يستشهدوا) على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عليه الصلوة والسلام خير الشهود الذى يأتى بشهادته قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة

ممدوحة فما التوفيق قلنا الذم في حق من بادر بالشهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لايعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهدوا عند القاضي احتج بالحديث من ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لاتقبل والجمهور على خلافه (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير دور الانصار) وهو جمع دار المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال (بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير) قال العلماء تفضيلهم على قدر مآثرهم وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه مخافة الفتنة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها) المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكورة فيكون آخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووي المراد بصفوف النساء اللواتي تصلين مع الرجال وانما فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال خير الصفوف اولها (خ) جابر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (خيركم احسنكم قضاء) المراد به قضاء الدين وحسنه ان لايوسد منه مايؤذي صاحب الحق (خ) عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما) روى البخاري عنهما (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال الشارح المشكوة لابد من تقييد التعلم والتعلم بالاخلاص روي عن عبد الرحمن السلمي احد رواة هذا الحديث عن عثمان قعد تعلم القرآن من زمن عثمان الى امارة الحجاج وقال الحديث اقعدني هذا المقعد (ق) ابو هريره رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير نساء ركبن الابل) اراد به نساء العرب (نساء قريش احناه) الضمير فيه لجنس النساء فان قلت هذا يقتضي ان تكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران قلت لايتم هذا لان مريم لم تركب الابل قط (على ولد في صغره) هذا استئناف جواب عما يقال ماسبب كونهن خيرا وهو من الحنو بمعنى الشفقة قال الهروي الحانية من تقوم على ولدها بعد يتمه فلا تزوج وان تزوجت فليست بحانية (وارعاه) من الرعاية بمعنى الحفظ (على زوج في ذات يده) اي في ماله المضاف اليه وقيل هو كناية عن الضيع الذي هو ملكه يعني هي اشد حفظا لما انفقها لزوجها (ق) علي رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة) المراد به جميع نساء الارض فيدل على ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه (م)

ابوهريرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولاتقوم الساعة الا فى يوم الجمعة) قال القاضى عياض هذه القضايا لبيان ماوقع فيه من الامور العظام لانها فضائل اذليس خروج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابوبكر ابن العربى فى شرح الترمذى الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء تقدم الكلام فى انه افضل اويوم عرفة فى الباب الخامس فى حديث مامن يوم اكثر من ان يعتق (م) عوف بن مالك الاشجعى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خيار ائمتكم) اى امرائكم (الذين تحبونهم ويحبونكم) التحاب من الفريقين انمايكون ممدوحا اذاكان الائمة عدولا كما كان فى ايام الخلفاء الراشدين (وتصلون عليهم) اى على جنازتهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية (ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم)

فصل

(خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ابغض الناس الى الله ثلاثة) ابغض افعل التفضيل من المفعول على الشذوذ وماقاله شارح البخارى من ان اللام فى الناس للجنس فبعيد اذلا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للعهد والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام (ملحد فى الحرم) اى مائل عن الحق فى حق الحرم بان يهتك حرمته ويفعل معصيته فيه مصداقه قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم (ومبتغ فى الاسلام سنة جاهلية) يعنى طالب ان يحيى سنة اهل الجاهلية كالميسر وجزاء شخص بجناية من هو من قبيلته (ومطلب) بتشديد الطاء اسم فاعل من اطلب بمعنى اجتهد اصله تطلب فقلبت التاء طاء فادغمت فى الطاء (دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه) بالهاء المفتوحة اصله يأريق ماضيه هراق اصله اراق والهمزة فى مضارع افعل انما كانت محذوفة لئلا يجتمع الهمزتان فى الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور بقلب الهمزة هاء بقيت الهاء مفتوحة فلم تحذف وقيل الهاء فيه ساكنة زائدة اصله ياهريق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما حذفت الهمزة هربا عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل ليهريقه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر) انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح فى الصيف وقت لذة النوم وفى الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما انما تثقلان على المنافقين واما المؤمنون

المخاصون فتطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات (ولو يعلمون مافيهما) اى من الاجر (لاتوهما ولو حبوا) اى ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشى على الاست وعلى اليدين والرجلين (ق) ابوهريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) اى العمل وانما كان العمل الذى يدوام عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه الاقبال على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (احب البلاد) اى اماكن البلاد وقيل لاحاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد مأوى الانسان (الى الله مساجدها) لان المسجد موضع الصلوة والذكر (وابغض البلاد الى الله اسواقها) لان السوق موضع الغفلة والغين المراد بحب الله تعالى المسجد ارادة الخير لاهله وبغضه السوق خلافها لاهله (خ) عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما) انما كان هذا النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف مألوفها فى يوم وتفارقه فى آخر دل الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعضهم الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر هذا هو الاصل المستقر فى الشرع فان قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال النبى عليه السلام لاصام من صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يؤيده ماروى مسلم عنه عليه الصلاة والسلام نهى عبد الله ابن عمرو لعلمه انه سيعجزه ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته اونقول لاصام دعاء عليه لارتكابه المنهى عنه اومعناه لم يجد مايجد غيره من الم الجوع (واحب الصلوة الى الله) اى فى النوافل (صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل يكون اخف وانشط فى العبادة (م) سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر) المراد بالكلام كلام البشر لماروى انه عليه الصلوة والسلام قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله الخ وانما كانت هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد (لايضرك بايهن بدأت) لان المعنى المقصود لايتوقف على هذا النظم لاستقلال كل واحده من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج فى المعارف يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصا ثم بالصفات الثبوتية التى يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لايستحق الالوهية غيره فينكشف له

من ذلك انه تعالى اكبر واعظم (ق) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (احق الشروط ان توفوا بهـا) اى بوفائكم بهـا (ما استحللتم به الفروج) اى الشروط التى يستحل بهـا الفروج مثل ان يتزوج امرأة على الف ان اقام بها فى بلدهـا وعلى الفين ان اخرجهـا وماقاله بعض الشراح من انه يدخل فيه مادعى المرأة الى الرغبة فى الزوجية مثل ان لايتزوج عليهـا ولا يتسرى فضعيف لان مايحرم به الفروج وتستحل بسببه هو المهر فماتعلق به من الشرط يكون الية بالوفاء دون غيره وفى قوله احق الشروط اشـارة الى ان كل مشروط فى حق النكاح لايجب الوفاء به (ق) ابوهريرة رضى الله تعـالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم مايخرج الله لكم من زهرة الدنيـا) قالوا ومازهرة الدنيا يارسول الله قال بركات الارض) ارادبهـا الاموال نسبت الى الارض لان اكثرهـا تحصل بهـا (قالوا يارسول الله وهل يأتى الخير بالشر) هذا استفهـام انكار ارادوا به ان ما حصل لنا من الدنيـا فهو خير لامحالة ولايترتب عليه شر (قال لايأتى الخير الابالخير لايأتى الخير الابالخير لايأتى الخير الابالخير) كررها ثلث مرات ليقمع مافى خاطرهم من الاشتباه يعنى ان الخير الحقيقى لايأتى الابالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقى بل هو مفض الى شر لانهـا تشغل عن كمال الاقبال الى الآخرة ثم ضرب عليه الصلاة والسلام لهذا مثلا بقوله (ان كل ماينبت الربيع) من النباتات فصله عماقبله لكونه استئنافا جوابا عن قال ان الخير اذالم يأت الابخير فعلام الخوف (يقتل الحيوان) الذى اكله (اويلم) اى يقـاربه من الهلاك (ويروى يقتل حبطا) بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان تفرط الدابة فى الاكل حتى ينتفخ بطنهـا ولايخرج ممافيه شئ وهو نصب على التميز (اويلم الا آكلة) بمد الهمزة اى الدابة التى تأكل (الخضر) وهو بفتح الخـاء وكسر الضـاد المعجمتين نوع من البقول غير جيد فلا تأكله المواشى كثيرا هذا استثنـاء مفرغ من المثبت فانه جائز اذا صلح المقـام للعموم كما فى قرأت الايوم الجمعة وههنـا كذلك (فانها تأكل) اى الدابة تأكل الخضر (حتى اذا امتدت خاصرتاها) يعنى شبعت (استقبلت الشمس ثم اجترت) بتشديد الراء اى اخرجت الجرة وهى مايخرجهـا البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها (وبالت وثلطت) اى القت الثلط وهو الرجيع الرقيق (ثم عادت فاكلت) بيان ضرب المثل هو ان ماينبته الربيع يقتل الدواب اويقربها اليه وذلك لانها لمارأت نبتا خضرا زينت لها الشهوة البهيمة انه خير نافع فزادت فى الاكل من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا من يجمع المال ويتلذذبه ولاينظر الى اختلاف آخرته فيهلك هذا الظالم المفرط فى جمع الدنيـا اعلم ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشى لاتستكثر

منه ثم اذا اكلت وشبعت تتوخى ازالة ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصد فى اخذ الدنيا ولم يمسك مااخذها واخرج الحق منها ينتفع بها وينجو من وبالها ولك ان تعرف انههنا صنفا آخر وهو ان تأكل الدابة من الخضر مقدار مايسد جوعها ولاتشبع منه حتى تحتاج الى دفعه فذلك مثل السابق بالخير الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة وانما لم يذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه فى بيان مايخاف على امته ولاخوف فى هذا الصنف (ان هذا المال خضرة) تأنيثه على تأويل ان العينة بالمال خضرة ويروى خضر وهو ظاهر (حلوة فمن اخذه بحقه) اى بقدر حاجته من الحلال (ووضعه فى حقه) اى فى محل الانفاق (فنعم المعونة هو) لكسب الآخرة (ومن اخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولايشبع) وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفى هذا المعنى قيل بيتان ※ اذا قنعت نفسى بايسر بلغة ※ من المال تكفينى الى يوم تكفينى ※ وان هى لم تقنع فتلك مصيبة ※ اصابت بها فى المال والعقل والدين ※ اعلم ان قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا المال الى آخره زيادة توضيح والافمعناه كان معلوما مماتقدم بتلويح (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما قال عليه الصلاة والسلام لازواجه (اسرعكن لحاقابى) اى اول من يموت منكن بعد موتى (اطولكن يدا) كن يتطاولن ايتهن اطول يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق وهذا هوالمذكور فى صحيح مسلم قال الشراح كانت ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان المراد من طول اليد معناه الظاهرى فاجتمعن يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخائهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول ليت شعرى من اين عرفوا ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن مقايسة اعطيتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان من له ادنى دربة فى الفهم يعرف ان لاتعلق لطول العضو بلحوقه عليه الصلاة والسلام فكيف غفلن عنه ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ماتت زينب اولهن ولحقت به عليه السلام (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اشعر كلمة) اى اصدق كلام (تكلمت بها العرب كلمة لبيد) وفى رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابوعقيل لبيد بن ربيعة صحابى وقدكان وفد قومه بنى جعفر وكان شريفا فى الجاهلية والاسلام (الا كل شئ ماخلا الله باطل) اى فان فى حد ذاته وهو الممكن وهذا قريب من قوله تعالى كل شئ هالك الاوجهه وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل

شاهدان عليه روى ان لبيد الماانشد هذا المصراع قال عليه الصلاة والسلام له صدقت
ولماقال وكل نعيم لامحالة زائل قال عليه السلام كذبت فان نعيم الجنة لايزول (م)
ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا)
الاصدق الثانى مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووى هذا على اطلاقه وحكى
القاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون فى آخر الزمان عندموت العلماء فيجعل الله
ذلك الرؤيا عوضا لهم علامات والاول اظهر لان الكاذب فى حديثه يتطرق
حاله الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما فى عالم الحس ويكذب الرؤيا
(م) ابوهريره رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اغيظ رجل على الله يوم القيمة
واخبثه رجل كان تسمى) بفتح التاء (ملك الاملاك لاملك الاالله) الغيظ فى اللغة
غضب وفى الاصطلاح غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل فى حقه تعالى فيكون
كناية عن شدة كراهته هذا الاسم وعقوبة المسمى به اذا التذمنه (م) جابر رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (افضل الصلوة طول القنوت) يعنى افضل احوال
الصلوة طول القيام استدل به ابوحنيفة والشافعى على ان اطول القيام افضل من كثرة
السجود ليلا كان اونهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل فى النهار كثرة السجود
وفى الليل طول القيام لان من وصف صلوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الليل
وصف بطول القيام فلاماذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى (م) ابوهريرة رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (افضل الصيام بعد شهر رمضان) المضاف محذوف هنا
يعنى افضل شهور الصيام (شهر الله المحرم) فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه
ماروى انه عليه الصلوة والسلام كان يصوم فى شعبان اكثر مما فى المحرم قلنا لعله عليه
الصلاة والسلام علم افضليته فى آخر حيوته اولعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض
اوسفر اوغيرهما اعلم ان تفضيل صوم داود عليه الصلاة والسلام فيماسبق كان باعتبار
الطريقة وهذا التفضيل باعتبار الزمان فيكون طريقة داود عليه الصلاة والسلام
فى المحرم ايضا افضل من طريقة غيره (وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل)
وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعى فى تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب (م)
ثوبان رضى الله عنه) روى مسلم عنه (افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على
عياله) اعم من ان يكون نفقتهم واجبة عليه اومستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم
اكثر ثوابا (ودينار ينفقه الرجل على دابة فى سبيل الله) قيد بكونها فى سبيل الله لان افضل
الدواب مااتخذ لذلك (ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله (م) ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد) اقرب
مبتدأ خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده فهو مثل قولهم اخطب مايكون

الامير قائما الا ان الحال ثمه مفرد وههنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة الله تعالى حالة السجود لانها غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (فاكثروا الدعاء) اى فى السجود اختلف فى ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا الحديث على افضلية الاول وآخرون على افضلية الثانى بحديث جابر رضى الله تعالى عنه تقدم قريبا رجح اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكر للمبدأ والمعاد اللذين يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتهما ورجح قوم القول الثانى بانه مشتمل على القراءة التى فرضت فى الصلاة ولا كذلك السجود (ق) ام حرام بنت ملحان رضى الله عنها) اول جيش من امتى يغزون البحر قد اوجبوا) اى لانفسهم الجنة قالت فقلت انا فيهم قال عليه الصلاة والسلام انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر مع زوجها فى زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخارى ولم يخرجه مسلم وكذا فى الجمع بين الصحيحين مذكور فى افراد البخارى (ق) ام حرام بنت ملحان رضى الله تعالى عنها اول جيش من امتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم) اى ذلك الجيش مغفور لهم قالت قلت انا فيهم يارسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخارى وقد اعلمه الشيخ بعلامة (ق) فان قيل كان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفرله اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عليه الصلاة والسلام اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن هذان الجوابان على تقدير كون يزيد مستحلا مافعله فهو غير معلوم واذا لم يكن كذلك كان من اصحاب الكبائر فامره الى الله ومافاله الشيخ الشارح وفى الحديث دلالة على ان القتل فى سبيل الله والموت فيه سواء فضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه التسوية فى المغفرة (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اول مايقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء) البداءة بحقوق الدماء يدل على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا ينبغى ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لايقال هذا مخالف لقوله عليه الصلاة والسلام اول مايحاسب به العبد صلوته لان هذا فيمابين العبد وربه وحديث الباب فيما بين العباد يدل عليه قوله فيما بين الناس (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اهون الناس عذابا ابوطالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه) فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم فى جريمة الكفر فى الباب الثالث فى حديث لاينفعه

(فصل)

فصل

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كل ابن آدم تأكله الارض) يعنى كل اجزاء ابن آدم تبلى (الا عجب الذنب) وهو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذى فى اسفل الصلب عند العجز ويقال له العجم ايضا منه خلق ابن آدم ومنه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لانه لايبلى اصلا لما روى فى حديث آخر ان عجب الذنب اول مايخلق وآخر مايبلى قيل الحكمة فى طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان وبالحرى ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم (م)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كل المسلم على المسلم حرام دمه) اى اراقة دمه بلا حق وهو فاعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل (وعرضه) اى هتك حرمته بلا استحقاقه له (وماله) اى اخذ ماله بالغصب

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كل امتى معافى) اسم مفعول من المعافاة وهى من العفو مرفوع تقديرا خبر كل يعنى كلهم سالمون من السن الناس وايديهم (الا المجاهرين) المراد بهم الذين جاهروا بمعاصيهم او تحدثوا ماستر الله عليهم من ذنوبهم فيؤاخذون بها فى الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا المجاهرون فوجهه ان يقال معافى فى معنى النفى فيكون استثناء من كلام غير موجب (وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يافلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقدبات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى) ان اريد من الامة امة الاجابة وهم المؤمنون فالاستثناء منقطع لان العصيان به ممن اطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين بعث اليهم فالاستثناء متصل (قيل ومن يأبى قال (من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى) المراد من العصيان عدم تصديقه عليه الصلاة والسلام لا الاتيان بمنهيه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كل عضو سلامى من الناس عليه صدقة) اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفى الحقيقة واجب على صاحبه (كل يوم تطلع فيه الشمس) بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدأ والجمل التى بعده اخباره والراجع منها اليه محذوف اى يعدل فيه ويعين فيه فيكون استئنافا جوابا عمن قال من يقدر على الصدقة عدد السلامى (تعدل بين اثنين) وهو فى تأويل المصدر مبتدأ خبره (صدقة وتعين الرجل فى دابته فيحمل عليها او يرفع له عليها متاعه)

وهذا الفعل ايضا مبتدأ اى اعانتك اياه فى دابته وخبره (صدقة والكلمة الطيبة صدقة) يعنى اجرها كاجر الصدقة حذف المضافان وحرف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى فى اخواته وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلى وهو ترتب الثواب على كل منهما (وبكل خطوة) وهو مبتدأ الباء فيه زائدة (تمشيها الى الصلاة صدقة) اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلاة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير للمشاكلة اوتشبيها لهما بالمال فى سببية الاجر وقيل معناه انهما صدقة عن نفس الفاعل (وتميط الاذى عن الطريق صدقة) تقدم التوضيح لهذا فى الباب الثانى فى حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل (ق) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كل شراب اسكر فهو حرام) من اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابى حنيفة وابى يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه كل شئ بقدر) وهو تعلق الارادة بالاشياء فى اوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذى هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز والكيس) اى الحمق والظرافة قال الشراح روى بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شئ لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعنى كل شئ من الموجودات بقدر حتى العجز والكيس المختصين بانفسنا نفهمها اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليها (اوالكيس والعجز) شك من الراوى (ق) ابن عمر رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (كلكم راع) من الرعاية وهى الحفظ يعنى كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه (وكلكم مسؤل عن رعيته) اى عما التزم حفظه يوم القيمة (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يارسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار اوعصارة اهل النار) شك من الراوى وهو بضم العين بمعنى العصير وهو قيح اهل النار (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كل مسكر خمر) اى مخامر للعقل ومغطيه (وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها) الواو فى وهو للحال ادمان الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل اوحال عن الضمير المستكن فى يدمنها (لم يشربها فى الآخرة) تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من شرب الخمر (ق) ابن عباس رضى الله عنهما)

(اتفقا)

اتفقا على الرواية عنه (كل مصور فى النار) تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من صور صورة (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كل معروف) اى ماعرف فيه رضاء الله (صدقة) اى ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لايحتقر شئ من المعروف كالايحتقر شئ من الصدقة

فصل

(ق) ام هانى بنت ابى طالب رضى الله تعالى عنها) قيل كان اسمها فاختة مارونه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة واربعون حديثا لها فى الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هانى فقال مرحبا يا ام هانى فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب واحد فلما انصرف قلت له يارسول الله زعم ابن امى انه يقتل رجلا قد اجرته تريد به ولدها فقال عليه الصلاة والسلام (قد اجرنا من اجرت) بقصر الهمزة فيهما من الاجارة اصل اجرت اجورت فاعل (وآمنا من آمنت) بمد الهمزة فيهما اجرنا وآمنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان (قاله لها يوم فتح مكة) دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ قيل هذا انما يصح اذا آمنت واحدا اواثنين واما امان ناحية على العموم فلايصح الامن الامام لانه لوصح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعيا بعيرى فلما اتى عليه الصلاة والسلام على نخسه فوثب فكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعنيه فبعته باربعة دنانير فقال عليه الصلاة والسلام (قداخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره) اى ركوب ظهره عارية (الى المدينة) استدل احمد به على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبائع ومنعه ابوحنيفة عملا بقوله عليه الصلاة والسلام نهى عن بيع وشرط وعن صفقه فى صفقتين وفى الحديث ذلك لان شرط الركوب اما ان يكون باجرة فيكون بيعا فى اجارة واما بغيرها فيكون بيعا فى رعاية (قاله له) تتمه فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطانى ثمنه وزاد قيراطا فقال لك الثمن ولك الجمل اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة فى رواية قال باوقية ذهب وروايات البخارى ايضا مختلفة فى بعضها بثمانمائة درهم وفى بعضها بعشرين دينارا لعل التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا عماوقع به العقد واربعة دنانير تكون محمولة على ان تكون قيمتها فى ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدر بها وثمانمائة ان قدر بالدراهم ورواية عشرين على ان يكون دنانير صغارا (م) عبدالله بن

عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قد افلح من اسلم ورزق كفافا) وهو مايكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم (وقنعه الله بما آتاه) بمد الهمزة اى اعطاه من الكفاف يعنى من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة ﴿ خ ﴾ عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (قد بلغنى انكم قلتم فى اسامة) اى كلاما من الطعن فى امارته لصغرسنه (وانى احب الناس الى) تقدم بيانه فى هذا الباب فى حديث ان تطعنوا فى امارته ﴿ م ﴾ ابى بن كعب رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قد جمع الله لك ذلك) اى ماقصدته من ثواب الخطوات (كله قاله لرجل من الانصار) قيل الجملة صفة رجل والعائد اليه محذوف اى قيل له (لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء) وهى شدة الظلمة (وفى الرمضاء) وهى شدة الحر لوهذه للتمنى او شرطية جوابها محذوف اى لكان ايسر (وكان لاتخطئه صلوة) هذه الجملة عطف على قيل (مع بعده من المسجد فقال مايسرنى ان منزلى الى جنب المسجد انى اريد ان يكتب لى ممشاى) مصدر ميمى يعنى ثواب مشيى (الى المسجد ورجوعى اذا رجعت الى اهلى) وفيه دلالة على ان الثواب فى خطوات الرجوع من المسجد مكتوب كما فى الذهاب اليه ﴿ م ﴾ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قد سألت الله لآجال مضروبة) اى محدودة ومقدرة (وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل) اى الله تعالى (شيئا قبل حله) بكسر الحاء وفتحها بمعنى النزول ولكن الكسر اشهر رواية اى قبل وقت نزوله المقدرة (وان يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب فى النار اوعذاب فى القبر لكان خيرا وافضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم متعنى بزوجى رسول الله وبابى ابى سفيان وباخى معاوية) يعنى اجعلنى ممتعة ومنتفعة بحيوتهم كانها سألته ان تحيا مدة حيوتهم فان قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء فى الاول دون الثانى قلنا الكل مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى مجهود يعنى فقير جائع فارسل عليه السلام الى بعض نسائه فقالت ماعندى الا الماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عليه السلام من يضيفه هذه الليلة فقال ابوطلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ فقالت لا الاقوت صبيانى قال فعللهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفى السراج واريه انا نأكل ففعلت كذلك واكل الضيف فلما غدا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (قد عجب الله من صنيعكما) اى رضى وقيل معناه عظم ذلك عنده (بضيفكما الليلة يعنى رجلا من الانصار وامرأته)

هذا تفسير من المتن لضمير التثنية قيل قوله فطالبهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطالبون على عادة الصبيان من غير جوع اذلو كانوا جائعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد الالتزام بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي واجبا (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (قدكان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون) على بناء المجهول اى يكلمهم الملائكة ويلقون الامر الصائب في قلوبهم (من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتى احد فعمر) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون

﴿ وصل ﴾

(م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقداحتظرت بحظار شديد) وهو بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة ماحجر بين الشيئين يعني امتنعت (من النار) مانع وبين (قاله لامرأة قالت ادع الله لى فلقد دفنت ثلاثة) اى ثلثة اولاد (خ) عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لقدانزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنالك فتحا مبينا) انما كانت هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل فتح جميع مافتح الله عليه قال انس رضي الله تعالى عنه لماقرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا فتحنالك قال رجل هنيئا مريئا قدبين الله لك مايفعل فمايفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار الآية (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية لكن راويه في الصحيحين ابوموسى دون ابى هريرة رضي الله تعالى عنه (لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل مني) تفسير للرجل (المطرى) على بناء المفعول اى الذى جوز عن الحد في مدحته) انما كان المبالغة في المدح سببا لهلاك الممدوح لانه ربما يفضى الى العجب (م) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال اتت امرأة من جهينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى حبلى من الزنا فقالت يانبى الله اصبت حدا فاقمه على فدعا عليه الصلاة والسلام وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتنى بها ففعل فامر بها نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلى عليها يارسول الله وقد زنت فقال عليه الصلاة والسلام (لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت) يعنى ماوجدت (توبة افضل من ان جادت بنفسها لله)

وهو من الجود (قاله للجهينية التى اقرت بالحبل من الزنى) لوقال الشيخ قاله لعمر للجهينية لكان ابين (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لقد تحجرت واسعا) يعنى ضيقت شيئا واسعا وهو رحمة الله (قاله لاعرابى قال اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها) اى يسارعون برفع تلك الكلمات الى السماء لعظم قدرها (ايهم يرفعها) هذه الجملة الاستفهامية الانشائية وقعت حالا مقدرة بتأويل يعنى يبتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مقرونا بتقدير ان يقال فى حقهم ايهم يرفعها (قاله لرجل) جاء كان يعدو لادراك الصلوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد حفزه النفس) اى دفعه تتابع نفسه من سباقه (فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه) فلما قضى عليه السلام صلوته قال ايكم تكلم بهذه الكلمات (فقال رجل انا وقيل الرجل هو رفاعة بن رافع الانصارى) رضى الله عنه قال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد ان الكلمات بعد التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد الى هنا كلامه لكن الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته عليه السلام عن المنع لكن المستحب هو السكينة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد رأيت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة) اى بسبب شجرة (قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد رأيتنى فى الحجر) اى حجر الكعبة (وقريش تسألنى عن مسراى) مصدر ميمى اى عن سيرى الى بيت المقدس (فسألتنى عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها) اى لم اشاهدها على التعيين (وكربت) بضم الكاف اى حزنت (كربة) بفتح الكاف وضمها وهى الغم الذى يأخذ بالنفس (ما كربت مثلها قط فرفعه الله لى انظر اليه مايسألونى عن شئ الا انبأتهم به وقد رأيتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى فاذا رجل جعد) فيه معنيان احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه والثانى جعودة الشعر وههنا الاول اصح لما جاء فى رواية ابو هريرة انه رجل اشعر كذا قاله صاحب التحرير وقال النووى يجوز ان يراد به الثانى ايضا لانه يقال شعر الرجل اذا لم يكن شديد الجعودة (ضرب) اى خفيف اللحم (كانه من رجال شنوءة) بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهى قبيلة من اليمن ونسبتهم شنائى قال ابن السكيت ربما قالوا شنوة بالتشديد غير مهموز ونسبتها شنوى (واذا عيسى ابن مريم قائم يصلى اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفى واذا ابراهيم قائم يصلى) اذا هذه للمفاجأة وكذا ماقبلها (اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه) اى نفس النبى صلى الله

عليه وسلم هذا التفسير من الراوي (فحانت الصلاة) اى جاء وقتها (فأممتهم) فان قيل كيف رأى الانبياء يصلون وهم فى دار الآخرة اجيب بان المراد بالصلاة هنا الدعاء لكن قوله عليه الصلاة والسلام فحانت الصلاة وقوله فأممتهم لايناسبه اونقول مثله عليه الصلاة والسلام حالهم التى كانت فى حيوتهم لانهم مصلون حقيقة اونقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لانفسه (فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام)

بدأ مالك بالسلام لنزيل ما استشعر من الخوف منه لكونه خازن النار (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما فالاصالح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل مكة زمن الحديبية على ان يخلوا بينه وبين البيت وان يرد عليه السلام من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل مسلما يقال له ابو بصير فارسلوا فى طلبه رجلين فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله انى لارى سيفك هذا جيدا ارنى انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عليه السلام (لقد رآى هذا ذعرا) بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اى خوفا (يعنى احد الرجلين الذين رجعا بابى بصير من المدينة) فلما انتهى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والله قتل صاحبي وانى لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا نبي الله لقد اوفيت عهدك ثم انجانى الله منهم فقال عليه الصلاة والسلام ويل امه مسعر حرب لو كان له احد اى احد يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما عرف انه عليه الصلاة والسلام سيرده اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لايخرج من قريش رجل قد اسلم الالحق بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فلما سمع خروج عير لقريش الى الشام قتلوهم فاخذوا اموالهم فارسل قريش الى النبي صلى الله تعالى عليه والسلم تناشده الله

ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو آمن (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد سألني هذا عن الذى سألني عنه) هذا الموصول للتعظيم (ومالى علم بشئ منه) اى مما سأله (حتى اتانى الله به) اى اتانى ملك الله بجوابه (قاله حين سأله حبر) بكسر الحاء وفتحها اى عالم (من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة) روى ان السائل كان عبد الله بن سلام فقال عليه الصلاة والسلام زيادة كبد النون (وعن الشبه) اى شبه الولد باحد ابويه فقال عليه السلام اذا علا منى الذكر يكون ذكرا واذا علا منى المرأة يكون انثى باذن الله تعالى فقال السائل صدقت

فآمن (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال عليه الصلاة والسلام (لقد ظننت

يا اباهريرة ان لايسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت) بكسر اللام ومافيه مصدرية ومن في قوله (من حرصك) للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين (على الحديث) اى على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو اكثرهم حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عليه السلام بقوله (اسعد الناس بشفاعتى) اى اكثر حظا (يوم القيامة من قال لااله الاالله خالصا من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من غير اكراه ولااجبار يعنى من كان بقلبه مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتى فيكون افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عليه السلام يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة فيقول يارب ائذن لى فيمن قال لااله الاالله فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتى وجلالى لاخرجن منها من قال لااله الاالله قلت قال القاضى المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال المظهر المراد بالمخرجين امم سائر الانبياء وبالمستسعدين بشفاعته امته وقال الطيبى المراد بالمخرجين من لهم ايمان بلا ثمرة وبالمستسعدين من لهم ايمان مع ثمرته وهى ازدياد اليقين مع العمل (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (لقد عذت بعظيم الحق باهلك قاله لابنة الجون) لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في التحفة قيل انما حملتها على ذلك القول بعض ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غيرة عليها وهى كانت غافلة عن معنى هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة لامنكوحة لما روى عن ابن اسيد ان ابنة الجون لما اتت ونزلت في بيت مع ظئرها فانطلقنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليها فلما انتهينا قال عليه السلام اجلسوا ههنا فدخل عليها فقال هبى نفسك لى فقالت وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك فاهوى عليه الصلاة والسلام ان يضع يده عليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال عليه السلام الحديث ثم خرج فقال يااباسيد البسها رازقتين والحقها باهلها ولايكون مااعطاها من رازقتين وهى ثوبان من كتان ابيض صداقا ولامتعة بل برا مبتدأ قيل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تأسفت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها (واسمها اسماء بنت النعمان بن ابى الجون بن الحارث) انما تعرض المص لذكر اسمها لثبوت اختلاف في المستعيذة قيل هى اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت كعب الليثى والاكثرون على ماذكره المص (م) جويرية بنت الحارث رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها من حديث ام المؤمنين جويرية قيل سبيت في غزوة بنى المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كتابتها فتزوجها فكان اسمها برة فسماها عليه السلام

جويرية ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث لها فى الصحيحين ثلاثة احاديث انفرد البخارى منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عندى بكرة وانا فى مسجد بيتى ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة فى مسجدى فقال مازلت على الحالة التى فارقتك عليها قلت نعم فقال عليه الصلاة والسلام (لقد قلت بعدك) اى بعد خروجى من عندك (اربع كلمات ثلث مرات لووزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن) اى لغلب حسناتها حسنات ماقلت (سبحان الله وبحمده عدد خلقه) عدد نصب على المصدر اى تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته (ورضاء نفسه) اى وبمقدار رضاء الله من عباده فانه لاينقطع ولاينقضى (وزنة عرشه) اى بوزن عظم عرشه (ومداد كلماته) اى معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت الشئ مددا ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مد بضم الميم وهو مكيال يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل عن كثرته لان التسبيح لايدخل فى الكيل سبحان مصدر منصوب بفعل مقدر وهو اسبح فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التنزيه لله تعالى لاانشاء لانه ليس فى وسعه انشاء تنزيه الله بعدد خلقه (خ) خباب بن الارت رضى الله تعالى عنه) خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل ماروا صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان وثلثون حديثا فى الصحيحين خمسة احاديث انفرد منها مسلم بحديث والبخارى بحديثين احدهما هذا قال شكونا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا لقد لقينا من المشركين بشدة الاتدعو لنا فقال عليه الصلاة والسلام (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم اوعصب مايصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين مايصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر) اى امر الدين (حتى يسير الراكب من صنعاء) وهى مدينة باليمن (الى حضر موت) وهو موضع معروف باليمامة (مايخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) انما ترك عليه الصلاة والسلام الدعاء واشتغل بعتاب اصحابه لعلمه بما سبق فى القدر من جريان المحن عليهم ليؤجروا بها كما جرت عادة الله فى سائر اتباع الانبياء (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (لقد لقيت من قومك) حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار (وكان اشد) بالنصب خبر كان واسمه ضمير عائد الى المفعول المحذوف (مالقيت منهم) اى من قومك من الاذى (يوم العقبة) وهى موضع ويومها اليوم الذى وقف عند العقبة ودعا القبائل فما اجابوه وآذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة عمه ابى طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم (اذعرضت) هذا ظرف لقد لقيت (نفسى على ابن

عبد ياليل) بالياء المثناة تحت في اوله (بن عبد كلال) بضم الكاف اراد عليه السلام بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام (فلم يجبني الى ما اردت) فلما لم يجبه المدعو سب سفهاء قريش النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه (فانطلقت وانا مهموم على وجهي) وهو حال من ضمير مهموم اى مكبا على وجهي (فلم استفق) اى لم افق من ذلك الغم (الاوانا بقرن الثعالب) بالثاء المثلثة والعين المهملة وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها (فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبرائيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم) يقال اطبقت الشيء اى غطيته (الاخشبين) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفتح الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيطانها احدهما ابو قبيس والآخر المقابل له يعني ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا قاله لها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد) فان قلت كيف وقع الحديث جوابا لعائشة عن هذا السؤال قلنا معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد من احد لكن اليوم الذى اذاني قومك فيه كان قريبا منه واشد من يوم العقبة وقيل تقديره لقيت من قومك اذى وهو اشد من الاذى يوم احد ويوم العقبة (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد هممت) اى قصدت (ان آمر رجلا يصلي بالناس) اى الجمعة (ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم) يعني ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجمعة فامر احراق بيوتهم قيل هذا مختص بزمانه عليه السلام لانه لم يتخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الا منافق ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه) اراد به عبد الرحمن (واعهد) اى اوصي ابابكر بالخلافة بعدي (ان يقول القائلون) اى كراهة ان يقول قائل انا احق منه بالخلافة (او يتمنى المتمنون) او ان يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره (ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون) يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يأبى عن كون غيره خليفة وان يدفع المؤمنون غيره (او يدفع الله ويأبى المؤمنون) اى او اعتمادا على ان يدفع الله كون غيره خليفة ويأبى المؤمنون عنه وفيه فضيلة لابي بكر واخبار بما سيقع بعد وفاته فكان كما قال (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال نظر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض اسفاره الى امرأة مسبية حبلى بباب فسطاط فسأل عنها فقالوا امة فلان فقال عليه الصلاة والسلام لعله يريد ان يلم بها اى يطأها قالوا نعم فقال عليه السلام (لقد هممت ان العنه) اى صاحب الامة الحبلى ان يطأها (لعنا يدخل معه قبره) وفيه تشديد عليه (كيف يورثه وهو لا يحل له) هذا وقع تعليلا معنى لاستحقاقه اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم يعنى اذا وطئها ثم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول فان اقربا لنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له (كيف يستخدمه وهو لا يحل له) يعنى يحتمل ان يكون ذلك الولد من الواطئ وان لم يقربه يبقى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا عن هذين المحظورين (م) جدامة بنت وهب رضى الله عنها) جدامة بضم الجيم وبالدال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح قيل ماروته عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حديثان انفرد مسلم منهما بهذا الحديث (لقد هممت ان انهى عن الغيلة) وهى بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امرأته وهى ترضع كان سبب قصده عليه الصلاة والسلام خوف ضرر الولد لان الاطباء يرون ان ذلك اللبن داء (حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك) اى الجماع وقت ارضاع المرأة (فلا يضر اولادهم) وفيه تلويح الى ان مايقول الاطباء من الضرر ليس بيقين وجواز اجتهاده عليه الصلاة والسلام

﴿ الباب السابع ﴾

(خ) سليمان بن صرد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) يعنى فى هذه الساعة تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا (نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه) بالرفع فاعل اجلى قال الجوهرى اجلى يجئ لازما ومتعديا اى انكشف الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته عليه السلام حيث كان كما قال الحمد لله (ق) عائشة رضى الله عنها) اتفقا على الرواية عنها (الارواح جنود) اى جموع (مجندة) اى مجتمعة (فما تعارف منها) اى كل روح شارك الآخر فى المعرفة بيانه ان الله عرف ذاته الارواح بنعوته فعرفها بعض الارواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته تعالى ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اودع الارواح فى الاجساد (ائتلف) اى الف قلبه قلب الآخر وان تباعد جسداهما (وما تناكر منها) اى كل روح لم يشارك الآخر فى المعرفة المذكورة (اختلف) اى قلبه قلب الآخر وان تقارب جسداهما الايتلاف والاختلاف للقلوب كما قال الله تعالى لو انفقت مافى الارض جميعا

ماالفت بين قلوبهم وقال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان الارواح خلقت على قسمين سعداء واشقياء فاذا اودعت فى الاجساد ائتلفت واختلفت بحسب ماخلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار الى الاشرار (م) ابوموسى وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (الاستئذان ثلث فان اذن لك) جوابه محذوف اى فادخل (والا فارجع) تقدم الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا استأذن احدكم ثلثا (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الاستجمار تو) بتشديد الواو يعنى الاستنجاء فرد وهو ثلثة (ورمى الجمار تو) وهو سبع وكذا المراد من التوفى السعى والطواف (والسعى بين الصفا والمروة تو والطواف تو فاذا استجمر احدكم فليستجمر بتو) فان قلت هذا مكرر باول الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الاحجار (ق) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الاسلام ان تشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا) تميز او مفعول به واليه متعلق بسبيل لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ فى تعريفه العبادات فيلزم ان لايكون مسلما من ترك احداها قلنا المراد منه الاسلام الكامل فتاركها لايكون مسلما كاملا به فلا يلزم منه ان يكون كافرا (قاله لجبرائيل عليه الصلاة والسلام حين جاءه على صورة رجل غريب) فسأله عن الاسلام (فقال صدقت) انما صدقه جبرائيل عليه الصلاة والسلام اشارة الى انه كان عارفا به وسأله لاسماعهم اوالى رفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب او الى انهم اذاسمعوا التصديق منه فكأنهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان اولى من شاهد (قال فاخبرنى عن الايمان قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ان تؤمن بالله) وهو اعتقاد انه تعالى واحد قديم ازلى متصف بمايليق به من صفات الكمال (وملائكته) وهو اعتقاد انهم عباد الله لايفترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا تقديمهم على الرسل لاللتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملائكة الى الانبياء (وكتبه) وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قبل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحائف انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان (ورسله) وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم (واليوم الآخر وتؤمن بالقدر) اعاد ذكر الايمان هنا ايذانا باهتمامه لانه مزلة الاقدام ولهذا ضل فى معرفته الاقوام (خيره وشره) بالجر بدل من القدر (قال صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان) اى الاخلاص (قال ان تعبد الله

كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) فان من علم ان معبوده شاهد لعبادته اخلص فيها لا محالة اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب وما بعده في النسخ الصحيحة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي تركه في بعضها اختصارا اونسيانا (قال فاخبرني عن الساعة) اي عن وقت قيام القيامة (قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل) يعني كلانا في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى والغرض منه قطع الطمع عن معرفة وقتها (قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها) يعني من علاماتها ان يكثر السبي ويكتفي بالتسري فتلد الامة من سيدها فيكون الولد كسيدها لكونه سبب عتقها فتأنيثها باعتبار النسمة اوليجوز اطلاقها على غير الله لان الرب بالتذكير مضافا الى الانسان لايطلق الاعلى الله وانما صار هذا من اماراتها لانه يدل على استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولايخفى ان بلوغ الامر غايته يؤذن انحطاطه ورجعته اومعناه ان لايطيع الولد امه حتى يظن انه سيدها (وان ترى الحفاة) جمع الحافي وهو الذي لاشيء في رجله من نعل وغيره (والعراة) جمع العار (والعالة) جمع العائل وهو الفقير المراد منهم العاجزون المقصرون في الدين كعجزهم في السير والعيش (رعاء) جمع راع (الشاء) جمع شاة يعني ماوكا وهو مفعول ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز كالشاء (يتطاولون في البنيان) اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من جملة اماراتها ان تنوس الامارات الى الاجلاف فحينئذ ينعكس الزمان ويتذلل الاشراف (ق) عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الاعمال بالنيات) المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا ان ذوات الاعمال توجد بدون النية احتجنا الى تقدير والمراد صحتها على رأي الشافعي وفضيلتها على رأي ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ماعملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهي القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري لايوجد بدونها وان اريد منها النية الشرعية وهي نية التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذقد يوجد بدونها قلت المراد منها ماتكون تكليفية لجنس العبادات انما يعتدبه بالنية والبحث هنا كان كثير الاذيال تركناه حذرا عن الاملال (ولكل امرئ مانوى) هذا يشير الى ان حسن القبول منوط بحسن النية والى ان تعيين المنوي شرط فلو كان على انسان صلوات لايكفيه

ان ينوى الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوى كونها ظهرا اوغيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول ان تصح الفائتة بلا تعيين (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) وهى ترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله ولرسوله وليست مخصوصة ان تكون من مكة الى المدينة (فهجرته الى الله ورسوله) فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد الكمال كما قال ابوالنجم وشعرى شعرى اى شعرى كامل والمعنى فهجرته كاملة (ومن كانت هجرته الى دنيا) بغير تنوين لانها تأنيث ادنى وجمعها دنى ككبرى وكبر (يصيبها اوامرأة يتزوجها) انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة فى نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس اوتنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيته (فهجرته الى ماهاجر اليه) يعنى لا يثاب على هجرته (م) ابوايوب رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنه (الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الله) قال القاضى المراد بنى عبد الله هنا بنى عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد الى الله استقباحا لاضافته الى العزى (موالى) بتشديد الياء اى احبائى (دون الناس) يعنى انا اتولى امرهم دون غيرى فلا ينبغى لهم ان يكلوا شيئا من امورهم الى غيرى (والله ورسوله مولاهم) وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل لانهم دخلوا فى دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الايمان بضع) قال القاضى البضع بكسر الباء مابين الثلاث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها واما بضعة اللحم فبالفتح لاغير (وسبعون شعبة) اى قطعة يعنى بها خصلة ولما كانت الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان وانها من جملة الدلائل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا (والحياء شعبة من الايمان) رواية البخارى وسبعون ورواية مسلم سبعون (اوستون على الشك) الحياء انقباض النفس عن شئ وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفسانى وهو الذى خلقه الله فى النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس وايمانى وهو مايمنع المؤمن من فعل المعاصى خوفا من الله تعالى وهذا القسم مما يكتسبه المؤمن ويتخلق به وهو المراد من الحياء فى الحديث وانما افرده بالذكر لانه كالداعى الى سائر الشعب لان الحى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فينزجر عن المعاصى فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه عن الامر بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سائرها قلنا ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقى خلق باعث على ترك القبيح (م)

(ابو)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الايمان يمان) اى يمنى الالف فيه عوض عن ياء النسبة (والحكمة) وهى عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة فى القول من غير نبوة (يمانية) بتخفيف الياء وكذا الالف فيه عوض حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة كما انشد لامية * يمانيا يظل يشد كيرا * وينفخ دائما لهب الشواظ * قال القاضى معنى نسبته الى اليمن ان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقال ابوعبيد المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ ابو عمرو ولو تأملوا ها لما تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشئ وقوى قيامه به نسب ذلك الشئ اليه لا ان يكون فى ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان فى اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم فى ذلك الزمان لا كل اهل اليمن فى كل الاحيان (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنه (الايم احق بنفسها من وليها) اى فى اختيار الزوج لا فى العقد فان مباشرته الى وليها لقوله عليه السلام لا نكاح الا بولى وفى لفظ الاحق دلالة على ان لوليها حقا ايضا وحقها اوكد من حقه حتى قالوا لو اراد الولى تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تتزوج كفوا وامتنع الولى اجبر (والبكر تستأذن فى نفسها واذنها صماتها) اى سكوتها تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لا تنكح الايم حتى تستأمر (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اعطيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار نالبا فشرب منه وكان ابوبكر عن يساره واعرابى عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابوبكر فاعطى عليه السلام سؤره الاعرابى فقال عليه السلام (الايمنون الايمنون الايمنون) ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات للتأكيد وخبره محذوف اى احق وفيه سنية اختيار الايمن وان كان مفضولا فان قيل ثبت فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال عليه السلام للغلام اتأذن لى ان اعطى هؤلاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم لم يستأذن عليه السلام هنا عن الاعرابى اجيب بان الاعرابى كان قريب العهد بالجاهلية فانه عليه السلام لو استأذنه ربما يسبق الى قلبه شئ يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الغلام فقيل كان ابن عباس استأذنه تألفا لقلوب الاشياخ بايذانه عليه السلام انه يؤثرهم فى الاعطاء لولم يمنع منه سنية الايمن (م) النواس بن سمعان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم ونواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر المهملة وسكون الميم قيل ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها ثلثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن البر فقال عليه السلام (البر حسن الخلق) وهو الاتباع برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاعمال والاداب (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (البركة) اى كثرة الخير (فى نواصى الخيل) فى ذواتهم قال الخطابى قديكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى ذاته انما جعلت البركة فى الخيل لان بها يحصل الجهاد الذى فيها خير الدنيا وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشوم يكون فى الفرس فمحمول على مالم يكن معدا للغزو (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (البزاق فى المسجد خطيئة) اى القاء البزاق فى ارض المسجد وجدرانه اثم احتاج اليه اولا بل يبزق فى ثوبه (وكفارتها دفنها) يعنى اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان تدفنه فى تراب المسجد ان كان والا يخرجها وقيل المراد به اخراجه مطلقا (م) حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (البيعان) بتشديد الياء اى المتبايعان (بالخيار مالم يفرقا او قال حتى يتفرقا) هذا شك من الراوى الحديث حجة للشافعى فى اثبات خيار المجلس فى البيع قال المانعون اسم الفاعل حقيقة فى الحال فيكون معنى البيعان المتاشران لعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما كان فلايصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعنى اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبله ومن التفرق تفرق الاقوال بان قال احدهما بعت والآخر اشتريت (فان صدقا) اى فى صفة المبيع والثمن (وبينا) اى ما كان فيهما من عيب (بورك لهما) اى اعطى الله الزيادة فيما يأخذ كل منهما (فى بيعهما وان كتما) يعنى عيب المبيع والثمن (وكذبا) يعنى فى صفاتهما (محقت) اى ذهبت (بركة بيعهما (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) روى البخارى عنه (البينة اوحد فى ظهرك) روى برفعهما تقديره عليك البينة اوالحد وبنصبهما اى اقم البينة اوتحد حدا (قاله لهلال ابن امية لما قذف امرأته بشريك بن سحماء (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (التثوب) بالهمزة اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء (من الشيطان فاذا اتثاءب احدكم فليكظم ما استطاع) اى فليحبسه مهما امكن سترا لفمه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (التصفيق للنساء والتسبيح للرجال) تقدم توضيحه فى الباب الخامس فى حديث مالى اراكم اكثرتم التصفيق (ق) سعد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الثلث) يجوز نصبه على تقدير فعل اى اعط ورفعه على انه فاعل اى يكفيك الثلث اومبتدأ محذوف

(خبره)

خبره (والثالث كثير) وفيه اشارة الى ان النقيض عن الثلث اولى قال اسحق بن راهويه السنة الربع الاان يعرف الرجل فى ماله شبهة فله استغراق الثلث (او كبير) شك من الراوى (قاله حين قال فى مرضه افاتصدق بثلث مالى قال لافال فالشطر قال لا قال فالثلث) يجوز رفعه اى فالثلث كاف وجره عطفا على مجرور الباء ونصبه عطفا على محل الجار والمجرور وكذا يجوز الحركات الثلث فى الشطر على الوجوه المذكورة (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الحديث) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لسعد اوص بالعشر فمازال يناقصه سعد حتى قال عليه السلام اوص بالثلث

(خ) ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم) قيل انه ممن غلبت عليه كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باسلام العباس رضى الله عنه اعتقه قيل مارواه النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا فى الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بثلثة والبخارى بهذا الحديث (الجار احق بصقبه) روى بالصاد بفتحتين وبالسين ايضا معناهما واحد وهو القرب اى الجار احق بسبب قربه للشفعة من غير الجار وقيل اراد به الشفعة للجار لما روى انه قيل يارسول الله ماسقبه قال شفعته وروى ايضا الجار احق بشفعته احتج ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعى على ان لاشفعة للجار بقوله عليه السلام اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلاشفعة حمل الحديث على ان يراد بالجار الشريك ويمكن ان يجاب عنه بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث الآخر اتفاقا فلو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة خير منها ويحمل حديث الشافعى على ان لاشفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين

(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الجرس مزامير الشيطان) الجرس هو الجلجل تعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضاف الى الشيطان لان نبوته شاغل عن الذكر والفكر روى ان جارية دخلت على عائشة وفى رجلها جلاجل فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجوا عنى مفرقة الملائكة وفيه دلالة على كراهة اخذه

(خ) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعليه) الشراك احد سيور النعل التى على وجهها (والنار مثل ذلك) ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف قديكون سببا لدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا لدخول النار فينبغى ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب النار

(ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الحرب خدعة) بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعنى اذا خدع المقاتل مرة لايعاد ثانية وروت بضم الخاء وسكون الدال وهى الاسم من الخداع بضم الخاء وفتح الدال يعنى الحرب كثيره الخداع كما يقال هذه ضحكة اى كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب فى الحرب الا ان يكون فيه نقض

عهد روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها (خ) ابو سعيد
بن المعلى رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قيل مارواه عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم حديثان (الحمدلله رب العالمين) هى سبع المثانى سميت بها لكونها
سبع آيات واللام فيه للعبد والمعبود قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى
ولكون قراءتها مثناة فى الصلوة اولان فيها الثناء على الله والمثانى جمع المثنى
بمعنى الثناء اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة (والقرآن العظيم الذى
اوتيته) قيل عطف القرآن على السبع المثانى من باب ذكر الشئ بعلمين مختلفين
كما يقال هذا محمد واحمد روى انه عليه الصلاة والسلام قال ماانزل الله فى التورية ولا
فى الانجيل ولافى الزبور ولافى الفرقان مثل هذه السورة (ق) عائشة رضى الله تعالى
عنها) اتفقا على الرواية عنها (الحمى من فيح جهنم) تمته فابردوها بالماء قال النووى بهمزة
وصل بضم الراء ويقال بهمزة قطع وكسر راء وهى لغة ردية والفصيحة هى الاولى
جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرارة الحمى من فيح جهنم اى من غليانها
يقال فاحت القدر تفيح اذا علت مبالغة فى تشبيهها بحرارة جهنم فى العذاب واذابة
الجسد قال القاضى هذا رد قول الاطباء بان هذا قد يجمع المسام ويحنق البخار
ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام
فى الحمى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير فى فابردوها للحمى المعينة المندرجة
تحت الجنس عرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى ان شفاءها بالماء البارد
واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم ولاوجه لتخصيصه بلا دليل مع ان
ارجاع الضمير الى الحمى المعروفة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم غير مفيد اذالم يعرفوها
وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم
فى الحميات الحارة شربا ووضعا على اطرافه لان الماء للطافته يصل الى مساكن
العلة فيرفع حرارتها والمنكر عند الاطباء غسله بالماء البارد ولفظ الحديث لايدل
عليها (ق) انس وعمران بن حصين رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنهما
(الحياء خير كله) لان مبدأه انكسار يلحق الانسان مخافة ان ينسب الى القبيح
ونهايته ترك القبيح وكل ذلك خير (ق) عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما) اتفقا
على الرواية عنه (الحياء لايأتى الابخير (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
الرواية عنه (الحياء من الايمان) معناه واضح مماسبق (م) ابو موسى رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (الخازن الامين الذى يعطى ماامر به) اى الذى امره
صاحب المال بصدقة (طيبة به نفسه) اى نفس الخازن بان لايخون فيما اخذه
ولايؤذى الفقير فى اعطائه (احد المتصدقين) يعنى يكون له ثواب من تلك
الصدقة واما ثوابه هل يكون مثل ثواب الآمر ام لافيه كلام تقدم بيانه

فى الباب الثالث فى حديث لاتصم المرأة وبعلها شاهد (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة) بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدأ محذوف (ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم) المراد من الخمر هنا مايخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوى وهو النئ من ماء العنب الذى غلا وقذف بالزبد لايكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعنى يحرم الخمر من هاتين لابيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لايدل على نفى ماعداهما (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الخير معقود فى نواصى الخيل) تقدم بيانه قريبا فى حديث البركة فى نواصى الخيل (الى يوم القيمة) اى الى قربه وفيه دليل على ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الخيل لثلثة رجل) وهو بدل من ثلثة بتكرير العامل (اجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال لها) اى للخيل (حبلها فى مرج) بسكون الراء وبالجيم الموضع الذى يرعى فيه (او روضة) شك من الراوى (فما اصابت فى طيلها) بكسر الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو الحبل الذى يطول للدابة لترعى (ذلك) صفة طيل (من المرج او الروضة) من فيه بيان لما (كانت له حسنات) يعنى يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها فى ذلك الحبل الذى ربطت به (ولو انه) الضمير فيه للشان (انقطع طيلها فاستنت) بتشديد النون اى عدت (شرفا) اراد به عدوها الى الغاية (او شرفين كانت له آثارها) اى مقدار آثارها (وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر) بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار (فشربت منه ولم يرد ان يسقيها) اى والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها (كان ذلك) اى ماشربت منه يعنى مقداره (حسنات له) وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه ففى قصده يكون اولى (فهى لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا) اى استغناء وتعففا عن سؤال الفرس عند الاحتياج اليه (ثم لم ينس حق الله فى رقابها) اراد به اداء زكوتها اذا كانت سائمة (ولاظهورها) اراد به ركوبها فى سبيل الله استدل به ابوحنيفة رحمه الله على وجوب الزكوة فى الخيل واوله المانعون بان المراد بحق الله فى رقابها الاحسان اليها والقيام بعلفها ولكنه ضعيف لان ذلك لايطلق عليه حق الله فى رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها (فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء) بكسر النون اى معاداة (لاهل الاسلام فهى لذلك وزر) قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر لكن هذا

تكافؤ والظاهر ان كل واحد منهما موجب للوزر (م) حذيفة بن اليمان رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (الدجال اعور العين اليسرى جفال) بضم الجيم
تخفيف الفاء بمعنى كثير الشعر (معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار) يعنى
من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة فى الآخرة
ومن ادخله جنته بتصديقه اياه تكون تلك الجنة سببا لدخوله النار فى الآخرة
فان قيل ورد فى بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفى بعضها انه ممسوح
العين يعنى ليس فى موضعها اثر عين فاوجه الجمع قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور
العين الاخرى فيرى لبعض انه اعور اليمنى ولبعض انه اعور اليسرى ليدل ذلك
على سحره وبطلان امره اونقول يجوز ان يكون كل منهما عوراء لان عور
العين ان لاتكون سليمة البعض فيصدق على الممسوحة ايضا قال الشيخ الشارح
يحتمل ان يكون الراوى سمع اليسرى اواليمنى على التعيين فنسيها فذكر اليمنى
مكان اليسرى او عكسه اقول لوكان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال
ولكن راوى اليسرى حذيفة وراوى اليمنى عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه
على ماذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن) اى بالنسبة الى ما اعد له من النعيم (وجنة الكافر)
اى بالنسبة الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها
المحرمة فكانه فى السجن والكافر عكسه فهى له كالجنة حكى ان داود الطائى لمامات
سمع من الهاتف اطلق داود من السجن (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
عنه) روى مسلم عنه (الدنيا متاع) يعنى مافى الدنيا خلق لان يستمتع به بنو آدم
(وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكون
امينة ومعينة على دينه (ورواية الفضائحى وخير متاعها) (م) تميم الدارى
رضى الله تعالى عنه) قيل انه كان يختم القرآن فى ركعة مارواه عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ثمانية عشر حديثا انفرد منها مسلم بهذا (الدين النصيحة الدين النصيحة
الدين النصيحة) ذكرها ثلث مرات للتأكيد قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان
النصيحة هى ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما قال الحج عرفة اى عماده
(قالوا لمن يارسول الله قال لله) معنى نصيحته تعالى الايمان به واخلاص العمل
فيما امر به (ولرسوله) نصيحته تصديقه بكل ماعلم مجيئه به واحياء طريقته
(ولكتابه) نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه
وفى الحقيقة هذه المصالح راجعة الى العبد (ولائمة المسلمين) نصيحتهم اطاعتهم
فى المعروف وتنبيههم عن الغفلة (وعامتهم) نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم
وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه

(الذهب)

(الذهب بالذهب) اى باع به (وزنا بوزن) اى حال كونهما موزونين (مثلا بمثل) اى حال كونهما متساويين فى القدر (والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد) اى على مقدار المبيع الآخر من جنسه (اواستزاد) اى طلب زيادته (واخذه فهو ربا) اى الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان من اعطى الربا ومن اخذه فى المأثم سواء ﴿ ق ﴾ عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الذهب بالورق) اى بيع الذهب بالورق وهو بكسر الراء الفضة (ربا الاهاء وهاء) وهو بالمد وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يعنى كل واحد من عاقدى الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقا بضان قبل التفرق ومحله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعنى هذا البيع ربا فى جميع الازمنة الافى زمان حضورهما وتقابضهما (والبر بالبر رباالاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الاهاء وهاء والتمر بالتمر رباالاهاء وهاء ويروى الورق بالورق ربا الاهاء وهاء والذهب بالذهب ربا الاهاء وهاء) اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربا وهى زيادة احد البدلين على الآخر فى القدر اذا اتحدا فى الجنس وهذا الحديث يبين شبهة الربا وهى بيع احدهما بالآخر نسيئة سواء اتحدا فى الجنس اواختلفا لان النقد فيه شبهة الزيادة بالنسيئة ﴿ خ ﴾ انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الرؤيا الحسنة) اى الصحيحة وهى بان تكون من الله لامن الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كماقال عليه الصلاة والسلام من رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الامن يحبه ومن رأى رؤيا مكروهة فلا يخبربها احدا كذا قال القاضى (من الرجل الصالح) قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية (جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) يعنى من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيهما اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبيرالرؤيا كما اعطى ذلك يوسف عليه الصلاة والسلام واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتعلق بقول حقيقة ويتوقف من استعلام كيفيتها اعلم ان روايات العدد مختلفة فى صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين وفى رواية من سبعين وكذا فى غيره مختلفة فى رواية ابن عباس من اربعين وفى رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضى الطبرى هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائى فرؤيا الفاسق تكون من سبعين ورؤيا الصالح تكون من ستة واربعين وهكذا باوت على مراتب الصلاح ﴿ خ ﴾ ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الرؤيا الصالحة) اى الصادقة جزء (من ستة واربعين جزأ من النبوة) قيل هذا اخبار من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن رؤياه لانه عليه السلام انبأ برؤيا فى مدأ

نبوته بستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمان نبوته بجزء من ستة واربعين جزأ وضعفه الامام التوربشتي ان يكون زمان رؤياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعده النقل (ق) ابوقتادة الحارث بن ربعي رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) الرؤيا والحلم يعبر بهما عما راه النائم لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة ولهذا اضاف الرؤيا الى الله تعالى اضافة تشريف والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان في ذلك وقيل معناه الرؤيا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتمناه في اليقظة فح يكون ما راه حلما قال النووي الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (الرحم معلقة بالعرش) وهذه الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بجسم فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها (تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) اي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر) اي ذات الدر وهو اللبن (اذا كان مرهونا) لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان يركب المرهون او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو هلك الرهن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن (وعلى الذي يركب اويشرب النفقة) يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رحمه الله وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الساعي على الارملة) بفتح الميم امرأة لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها (والمسكين) اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما (كالمجاهد في سبيل الله) لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس اليم فيكون ثوابه عظيما (قال ابوهريرة واحسبه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر) يعني شك الراوي في انه عليه السلام شبهه بالمجاهد وحده اوشبهه به وبالقائم والصائم معه (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (السفر قطعة من العذاب ينعم) اي السفر هذا استئناف بان لعلة الحكم السابق

احدكم نومه وطعامه وشرابه) المراد من منعه من هذه الاشياء منع كمال التذاذ المسافر بها لكونها مقارنة بالمشقة (فاذا قضى احدكم نهمته) بفتح النون وسكون الهاء اى مقصوده (من وجهه) اى مماتوجه اليه (فليعجل) بفتح الجيم (الى اهله) وفيه ترجيح الاقامة على الاسفار الغير الواجبة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الشؤم) وهو بضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المرادبه عدم الموافقة (فى المرأة والفرس والدار) فشؤم المرأة سوء خلقها اوغلاء مهرها وقيل ان لاتلد وشؤم الفرس عدم انقياده اوان لايغزى عليه وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لاالقطع خص الثلثة بالذكر لانها فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها اولانها اقرب الى الآفة فيما يبتلى به الانسان فمن تشاءم بالمذكورات فليفارقها اعترض عليه بحديث لاطيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اى لاطيرة الا فى هذه الثلاثة يشير اليه ماروى ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاعدوى ولاطيرة وانما الشؤم فى الثلاثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم فى صحيحه ويجوز ان يقال انه بطريق الفرض فلا منافاة (م) انس رضى الله عنه) روى مسلم عنه (الشرب فى ثلاثة انفاس) كل نفس منها يكون فى خارج القدح اورود النهى عن التنفس فى الاناء (امرأ) اى اكثر مريئا فى المعدة (واشفى) اى من مرض يحصل بالشرب فى نفس واحد (واشهى) اى اكثر اشتهاء للشرب (وابرأ) اى اكثر براءة ونجاة من الم العطش (خ) ابن عباس رضى الله عنه) روى البخارى عنه (الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم اوشربة عسل اوكية بنار) تقدم بيانه فى هذا الباب فى حديث ان كان فى شئ من ادويتكم خير ففى شرطة محجم الى آخره فان قلت المبتدأ المعرف باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت فى غير هذه الثلاثة قلنا هذا حصر ادعائى على معنى ان الشفاء فى هذه الثلاثة بلغ حدا كانه انعدم به فى غيرها (وانا انهى امتى عن الكى) انما نهى عليه الصلاة والسلام هنا عن الكى بعد بيانه فى حديث آخر ان فيه خيرا لان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازا عن حدوثه وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كوا ابيا بيده حين جرح يوم الاحزاب (خ) جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الشفعة فيما لم يقسم) وفيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم اعم من ان يحتمل القسمة اولا وعند الشافعى لاشفعة فيما لم يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه حجة عليه (فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق) على بناء المجهول اى بينت (فلاشفعة) احتج به الشافعى على ان لاشفعة للجار لان المبتدأ المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب

ابو حنيفة الى ثبوتها للجار لقوله عليه والسلام جار الدار احق بالدار فيحمل على مايفهم من الحصر على الادعاء وقوله فلاشفعة على معنى لاشفعة من جهة الخلط لرواله بصرف الطرق (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الشمس والقمر يكوران يوم القيامة) يعنى يلفان او معناه يلف ضوءهما ويذهب او معناه يسقطان من فلكيهما من قولهم طعنه فكوره اذا القاه وانما فعل ذلك بهما توبيخا لمن عبدهما وقيل انهما خلقا من النار فعادا اليها (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الشونيز فيه دواء من كل داء) قال الامام المازرى هذا محمول على العلل الباردة لان الشونيز حار وقال القاضى هو عام اذلايبعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية اويكون الشونيز نافعا فى كل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان وينفع الزكام والصداع والماء العارض فى العين وغير ذلك مما ذكر فى الطب (الاالسام) اى الموت فانه لادواء له اذاجاء (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الشهداء خمسة المطعون) وهو من مات من الطاعون (والمبطون) وهو الميت من داء البطن (والغرق) بكسر الراء وهو من يموت غريقا فى الماء (وصاحب الهدم) بفتح الدال مايهدم وصاحبه من يموت تحته (والشهيد فى سبيل الله) انما اخره لانه من باب الترقى من الشهيد الحكمى الى الحقيقى فان قيل الحديث يقتضى حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر انه عليه الصلاة والسلام قال الشهداء سبعة سوى القتل فى سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة بجمع وقال النووى هذا الحديث مذكور فى الموطأ صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان فما وجه الجمع اقول يحتمل على ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل الله تعالى وجعل الثلاثة المزيدة من الشهداء حكما كما كان من عادته زيادة فضله وعناياته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عليه الصلاة والسلام وقال الشهداء سبعة (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الشهر هكذا وهكذا وهكذا) اشارة الى اصابع يديه مكشوفة ثم نقص فى الثالثة اصبعا اى ضم اصبعه فى المرة الثالثة ارادبه ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لاان كل شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهر الذى الى فيه النبى صلى الله عليه وسلم (م) ابوهريرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (الشيخ شاب فى حب اثنين فى حب طول الحيوة وكثرة المال) كما قال الله تعالى لايسأم الانسان من دعاء الخير اى من طلب المال (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكى على صبى

ميت لها فقال اتق الله واصبري فقالت ومابالى على مصيبتى فلما ذهب عليه السلام قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها فجاءت بابه عليه السلام لتستعذره وتقول لم اعرفك يارسول الله فقال عليه السلام (الصبر عند الصدمة الاولى) الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعنى الصبر المأجور عليه صاحبه ماكان عند فجأة المصيبة وحدتها لانها اذا طالت الايام عليه صار الصبر ايسر له ﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن) اى من الصغائر (اذا اجتنب الكبائر) يعنى اذا اجتنب المصلى والصائم عن الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شئ اى مما بينهن كذا قاله الشيخ التوربشتى والجمهور وهو الموافق لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال النووى هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الاحاديث يأباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فانما تكفرها التوبة اوفضل الله هذا هو مذهب اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكبائر وقت اجتناب الكبائر وخروجها عما بينهن المراد به انها لاتكفر قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يراد من الكبائر فى الاية الشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية اويقال جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا فكبيرة كل واحد اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر ﴿ ق ﴾ اسامة ابن زيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال دخل وقت المغرب بعد العود من عرفات فقلت الصلوة يارسول الله فقال عليه السلام (الصلوة امامك يعنى هذه الصلوة مشروعة فيما بين يديك وهو المزدلفة ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الصيام جنة) بضم الجيم الترس تقى صاحبه من النار لعظيم اجره او من المعاصى لكسره الشهوة ﴿ ق ﴾ ابوشريح العدوى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الضيافة ثلثة ايام وجائزته) يعنى زمان اكرامه واتحافه بتقديم طعام متكلف فيه (يوم وليلة) وما وراء ذلك تطعمه ما حضره (ولا يحل لرجل مسلم) اراد به الضيف (ان يقيم عند اخيه) اى بعد ثلثة ايام (حتى يؤثمه) من باب الافعال ان يوقع المضيف فى الاثم بان يغتابه لطول مكثه عنده او يعرض له بما يؤذيه من المن وغيره فان حاسبه بعلة او مرض اقام بعد الثلث وانفق من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف اقامته اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بها (زاد مسلم قالوا يارسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شئ له يقريه به) من الباب الثانى اى يطعمه قال احمد الضيافة واجبة فى هذه الثلث لقوله عليه السلام فما وراء ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروى

على ان المضيف يراها واجبة عليه لمكارم اخلاقه او على الضيف المضطر اعلم ان الشيخ اعلم هذا الحديث بعلامة ق لكن راويه على ماصادفته فى صحيح مسلم ابوشريح الخزاعى والمروى عن ابى شريح العدوى حديث آخر (خ) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الطاعون رجز) اى عذاب (ارسل على طائفة من بنى اسرائيل) وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم فى ساعة الف وسبعون كذا قيل مر معنى الطاعون فى الباب الرابع فى حديث اذا سمعتم بالطاعون (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الطاعون شهادة) اى سبب لكون الميت منه شهيدا (لكل مسلم (م) معمر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الطعام بالطعام) يعنى بيع احدهما بالآخر يكون (مثلا بمثل) اراد بالطعامين مايكون من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم (م) ابومالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بحديثين (الطهور) قيل هو بالضم اسم وبالفتح مصدر وقيل بهما اسم لما تطهر به وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وههنا معنى المصدر مراد (شطر الايمان) يعنى ان الاجر فيه يضاعف الى نصف اجر الايمان وقيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطرا للايمان الكامل وقال النووى المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تعالى وماكان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم ولما كان صحة الصلوة باستجماع شرائطها واركانها جعل الطهارة التى اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم فى الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب الاقوال (والحمد لله تملأ الميزان) المراد به عظم ثوابه (وسبحان الله والحمد لله تملآن) روى بتاء التأنيث على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة الذكرين (او تملأ مابين السموات والارض) هذا شك من الراوى اى يملأ ثواب كل منهما مابين السماء والارض لو قدر جسما وقيل معناه يملأ مابينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده (والصلوة نور) يعنى تكون نورا لصاحبها فى القبر او فى القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلوة نور يستضاء به فى ظلمات الهوى كما قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر (والصدقة برهان) اى حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله بطيب النفس كبذل الروح فى سبيل الله او معناه تكون شاهدة للمتصدق

يوم القيمة على اداء ماعليه اوتكون علامة له يستدل بهـا على حاله ولا اسأل عن مصرف ماله (والصبر ضياء) يعنى به الصبر المحمود فى الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية يخرج العبد عن عهدتهـا فيكون ضيـاء ولكونه اساسا لاركان الاسلام قال عليه الصلاة والسـلام فى حقه ضيـاء وفى حق الصلوة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذى هو الحبس اظهر ركنيه فكانه عليه السلام عد فى هذا الحديث الاركان الثلاثة للايمـان وهى الصلوة والزكوة والصـوم (والقرآن حجة لك) اى دليل على نجاتك ان عملت به (او عليك) اى دليل على سوء حالك ان لم تعمل به (كل النـاس يغدو فبائع نفسـه) اى فهو بائع والمبتدأ يحذف كثيرا بعد فاء الجزاء (فمعتقها او موبقهـا) اى مهلكهـا وهو خبر آخر او بدل من فبائع يعنى كل واحد من النـاس المكلفين اذا عدا او راح استحق بعمله عوضـا فكانه باع نفسه به فان عمل خيرا يستحق خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا يستحق شرا فيكون موبقها او يقـال اراد بالبيع هنـا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشترى فمعنـاه من ترك الدنيـا وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقهـا ومن ترك الآخرة وآثر الدنيـا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنه (الظلم ظلمات يوم القيمة) المراد بالظلمـات الشدائد كما فسرت بهـا فى قوله تعالى (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) يعنى الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بـهـا معناها الحقيق فيكون الظلم سببـا لبقاء الظالم فى الظلمة ولا يهتدى الى السبيل حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم (ق) ابن عبـاس رضى الله تعالى عنه) العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه) رقم المص بعلامة ق لكن العبارة فى صحيح مسلم كالكلب يقئ ثم يعود فى قيئه الحديث يدل على ان الرجوع فى الهبة ممنوع عنه مطلقـا للتنبيه بشئ متنفر عنه جدا وبه عمل الشافعى الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فانه جائز عنده لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لنعمان بن بشير حين وهب لبعض اولاده غلاما ارجعه والحنفيون اجازوا الرجوع فيمـا وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا عن هذا الحديث بان رجوع الكلب فى قيئه لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكروه فيثبت به الكراهة (م) معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (العبادة فى الهرج) اى فى وقت الفتن واختلاط امور الناس (كهجرة الى) اى فى كثرة الثواب او يقال المهاجر فى الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد فى الهرج قليل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (العجماء جبار) يعنى اتلاف البهيمة هدر

لاضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذالم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كما فى صورة كونه راكبا عليها اوقائدالها اوسائقا ففيه ضمان على التفصيل المذكور فى الفقه (والبئر جبار) يعنى اذاوقع فى البئر شئ فتلف لاضمان على حافرها هذا اذاحفرها فى ملكه او فى فلاة ليست ملك احد امااذاحفرها فى الطريق او فى ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر (والمعدن جبار) الحكم فى حفره كالحكم فى حفر البئر (وفى الركاز الخمس) وهو يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه عليه السلام بعدما بين ان ما يتلف به هدر بين ان ما يحصل منه فيه الخمس (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما) اى من الصغائر (والحج المبرور) وهو الذى لايخالطه شئ من المأثم وقيل هوالمقبول المقابل بالبر وهوالثواب (ليس له جزاء الا الجنة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (العمرى جائزة (ق) جابر رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (العمرى لمن وهبت له) العمرى فى هذا الحديث بمعنى المفعول اى مايعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه فى الباب الاول فى حديث من اعمر رجلا عمرى (ق) ابوسعيد رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (الغسل يوم الجمعة واجب) والجمهور على انه سنة لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فاولوا الحديث بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتأذى بعضهم برائحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل على انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لالبيان وجوبه (على كل محتلم) اى بالغ فان قلت هذا يشير الى ان المراد به الواجب الاصطلاحى والالكان القيد به عبثا قلنا ذكره لان الغسل غالب فيه لاللاحتراز عن غيره (وان يستن) اى يستعمل السواك وهذا عطف على المبتدأ وكذا قوله (وان يمس طيبا ان وجد) وهذا العطف وماقبله مشعر بان الواجب ليس على معناه الاصطلاحى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الفخر والخيلاء) بضم الخاء وكسرها وفتح الياء اى الكبر (فى الفدادين) بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد الدال وهى البقرة التى يحرث بها والمراد اصحاب الفدادين وروى بتشديد الدال وعلى هذا لااحتياج الى تقدير المضاف لانه يقال لصاحب البغال بغال ولصاحب الحمار حمار قال التوربشتى ارى التشديد اصوب الروايتين وقال الاصمعى الفدادون بالتشديد هم الذين تعلو اصواتهم فى زروعهم ومواشيهم من فد الرجل اذا اشتد صوته (من اهل الوبر) اى اهل

(البادية)

البادية (والسكينة في اهل الغنم (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الفطرة خمس) وهي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واول من امر بها ابراهيم عليه السلام وذلك قوله تعالى واذابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وانقضت عليها الشرائع وكانها امر جبلي فطروا عليها كذا قاله القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعني نوابه ولواحقه وقال النووي هذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس المعدودة خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرأس والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه ينفي حزم القاعدة المقرره في علم المعاني من ان المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر لعل الوجه ان يقال المراد من الفطرة في قوله عليه الصلاة والسلام الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ماهو زائد متصل بالبدن (الختان) وهو قطع الجلدة الزائدة من الذكر قال الشافعي انه واجب لانه من شعائر الاسلام والكافر يميزبه من المسلم والحديث حجة عليه (والاستحداد) اى حلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره لايكون على وجه السنة (وقص الشارب) اى قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة (وتقليم الاظفار) اى قطعها والمستحب فيه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي (ونتف الابط) علم منه ان حلقه ليس بسنة لان الشعر يغلظ بالحلق فيكون اعون للرائحة الكريهة قال النووي النتف افضل لمن قوى عليه لما حكى ان الشافعي كان يحلق ابطه وقال علمت ان السنة النتف لكن لااقوى على الوجع وروى مسلم عن انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لايترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدارت التي ليس للرأى فيه مدخل فكان كالمرفوع (ح) عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (الكبائر الاشراك بالله) اراد به الكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في العرب (وعقوق الوالدين) اى قطع صلتهما مأخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما (وقتل النفس) اى بغير حق (واليمين الغموس) اى الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه ليس بمراد لوجود الكبائر غير هذه لعل الوجه ان يقدر هنا

مضاف يعني اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد به ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي هو اكبر الكبائر اختلف الاقوال في الكبيرة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل مانهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرايني وقالوا اتيان مانهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم اوالتنزيه يكون مخالفة لله تعالى وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله اقول على هذه الرواية لايبقى للذنب الصغير وجود والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثبته فتكون ضعيفة وروى عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله بغضبه اولعنته اوعذابه اونحوها فهو كبير وبه اخذ الجمهور وكذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي الذنب لايعرف انه صغير اوكبير مالم يصفه الشارع به وانما لم يميز عليه الصلاة والسلام بينهما ببيان اى نوع من انواع الذنب صغير واى نوع كبير ليجتنب العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر انطلب في كل رمضان وقال الشيخ الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما تعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ماهو اصغر منها عدت كبيرة والى ماهو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذلا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلاسبيل الى معرفته اقول العلماء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتهما اذا توقفت على الاضافة تكون دورا على ان هذا البيان لم يرو العلماء لانه ثبت في الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة تكون مكفرة بها وغير مكفرة وهذا مما يورث التنفير فكيف يحصل به التبشير (م) ابوذر رضي الله عنه) روى مسلم عنه (الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل لايحل الصيد به (ق) ابو هريرة رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (الكلمة الطيبة صدقة) يعني يحصل بها ثواب كثواب الصدقة (ق) سعد بن زيد) اتفقا على الرواية عنه (الكمأة) بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة (من المن) اى مامن الله على عباده واعطاه اومعناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلاتعب وزرع (وماؤها شفاء للعين) قيل هذا اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطة والظاهر ان مجرده شفاء لانه عليه السلام اطلق ولم يذكر الخلط المروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عصرت ثلثة اكمؤ وجعلت ماءها في قارورة فكحلت منه جارية لي فبرأت باذن الله وقال النووي رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه ماءها مجردا فشفي وعاد اليه بصره (خ) ابو هريرة رضي الله عنه) روى البخاري عنه (الذي يخنق) بضم النون

اى فى الدنيا (نفسه يخنقها فى النار) اى يعذب فى الآخرة بمثل مافعله (والذى يطعنها) بضم العين اى فى الدنيا (يطعنها فى النار (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة) اى يكونون سادات والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناهم اكثر ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اى قطعة منه وقيل معناهم اكثر الناس جماعة يقال جاءنى عنق من الناس اى جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناهم اكثر الناس رجاء لان من رجا شيأ طال عنقه والناس حين يكونون فى الكرب ممايكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم فى دخول الجنة وكان ذلك جزاء مداعناقهم عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان قصرها كناية عن الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعناق المؤذنين فى الحقيقة لئلا ينالهم ذلك وروى اعنافا بكسر الهمزة يعنى اشد منهم اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتدبها (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (المؤمن اخو المؤمن) اى فى الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوه فينبغى ان يعاشروا معاشرتهم فى التحابب والتصافى والاجتناب عن التجافى (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (المؤمن القوى) وهو من لايلتفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووى هو من له صدق رغبة فى امور الآخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقيل المؤمن القوى من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد (خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) يعنى فى كل واحد من القوى والضعيف خير لاشتراكهما فى الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر هو خلاف الشر (احرص على ماينفعك واستعن بالله) اى اطلب المعونة من الله فى افعالك النافعة لك فى الآخرة (ولاتعجز) اى عما ينفعك (وان اصابك شئ فلاتقل لوانى فعلت كان كذا ولكن قل قدر الله وماشاء فعل فان لو) اى استعمال كلمة لوعلى وجه منازعة القدر (تفتح عمل الشيطان) يعنى انه من عمله اما من استعملها على وجه التأسف على مافات وعلم انه لن يصيبه الا ماشاء الله فليس بمكروه وقوله عليه السلام لوانى استقبلت من امرى الحديث من هذا القبيل (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المؤمن للمؤمن كالبنيان) وهو الحائط (يشد بعضه بعضا) يعنى المؤمن لايتقوى فى امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد فى غير الاثم (ق) جابر وابن عمر رضى الله تعالى عنهم) اتفقا على الرواية عنهما قالا اضاف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضيف كافر فامر عليه السلام بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له

باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامرله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امرله باخرى فلم يستتمها فقال عليه السلام (المؤمن يأكل فى معى) بكسر الميم والقصر واحد (والكافر يأكل فى سبعة امعاء) قيل هذا خاص بذلك الكافر وقيل فى حقه لانه كان يأكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن يأكل بقدر الحاجة فكانه يأكل فى معى واحد والكافر لشدة حرصه يأكل فى امعاء والمراد من السبعة الكثرة لايقال كم من مؤمن يأكل اكثر من الكافر لان المراد به المؤمن المعرض عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة وقيل معناه ان المؤمن يسمى الله فى طعامه فلايشاركه الشياطين والكافر بخلافه وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلايهنأ مايأكله لتعلق قلبه بالآخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان المؤمن لايأكل الامن جهة الحلال والكافر لايبالى مااكله لكن هذا التوجيه لايناسب ماتقدم من سبب ذكره (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (المؤمن يغار والله اشد غيرا) بفتح الغين واسكان الياء وقال اهل اللغة الغير والغيرة والغار بمعنى واحد تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لا احد اغير من الله (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (الماهر بالقرآن) وهو الحاذق الكامل فى حفظه وقيل هو الذى يجود لفظ القرآن ويخرج كل حرف فى مخرجه (مع السفرة) جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم (الكرام البررة) جمع البار بمعنى المحسن ومعنى كونه معهم ان يكون فى منازلهم ورفيقالهم فى الآخرة لاتصافه بصفتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين عليه ومؤديه الى المؤمنين (والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه) اى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه (وهو عليه) اى القرآن على ذلك القارئ (شاق) يقال شق على الشئ يشق شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر (له اجران) اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر اجرين فيلزم ان يكون المتتعتع افضل من الماهر قلنا لايلزم لان كونه مع السفرة افضل من حصول اجرين (ق) اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة وقالت يارسول الله ان لى جارة فهل على جناح ان اتشبع من زوجى بمالم يعطنى فقال عليه السلام (المتشبع) وهو الذى يظهر انه شبعان وليس كذلك (بمالم يعط) على بناء المجهول (كلابس ثوبى زور) قيل هو المرائى الذى يلبس ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور اى مخالف بالنسبة الى الآخر وقيل هو من يصل بكميه كمين اخرين ليرى انه لابس قميصين وقيل من يلبس ثوبين لغيره واوهم انهماله (ق) على رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه

(المدينة حرام مابين عير) بفتح العين المهملة جبل بالمدينة (الى ثور) وهو جبل معروف بمكة وفيه الغار الذى توارى فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر قيل ظاهران مابينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوى وفى رواية مابين عير واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة فالمراد به ان المدينة حرما قدر مابين عير وثور بمكة ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام اراد بهما اللابتين موافقا لما سبق فى الباب الثانى فى حديث انه احرم مابين لابتى المدينة مشبها احدى اللابتين بعير لنتو وسطها قال الجوهرى يقال النأتئ المتصل فى وسطه عير ولم يتبع القدم فى ظاهرها عير واللابة الاخرى بثور اى ثور الوحش لامتناعها عن الصعود (فمن احدث فيها حدثا) اى ابدع فى المدينة امرا غير معروف فى السنة (او آوى محدثا) بكسر الدال اى نصر فيها مبتدعا وروى بفتح الدال اى امرا مبتدعا فمعنى ايوائه الرضاء به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضاء بها كابداعها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) يعنى يكون مطرودا عند الله عن اعطاء مرتبة الفائزين بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم له واللعنة اذا وقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان يكون اخبارا اودعاء عليه وكذا قوله عليه السلام (لا يقبل الله منه يوم القيمة) المراد به نفى كمال القبول (صرفا) اى توبة اونافلة (ولا عدلا) اى فريضة اوفدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى فى الحرم ويكون محمولا على التغليظ قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضة قبولا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ماشاء من الخطايا كما قال عليه السلام الصلوات الخمس كفارات لما بينهن فيجوز ان يكون هذا الذنب من الكبائر التى لا يكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة فان مات غير تائب وجدها فى ديوانه فاما ان يغفرها الله بمشيئته اوبشفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اويدخله النار فيطهره بها (ذمة المسلمين واحدة) يعنى امان واحد منهم كامان كلهم (يسعى بها ادناهم) اى يتولى اعطاء الامان ادناهم فى المنزلة وليس لغيره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعى فى جواز امان العبد عنده (فمن اخفر مسلما) اى نقض عهده وامانه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه) اراد به ولاء الموالاة يعنى من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينتقل عنه الى غيره الا باذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه فجاز ان يعقد الولاء بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء العتاقة كقول العتيق لغير معتقه انت مولاى وانا مولاك ولكن على هذا التوجيه لا يبقى لقوله بغير اذن مواليه فائدة

لان ولاء العتاقة لاينتقل باذن مولاه الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا استأذن من معتقه فى ان يرث عنه غيره بولائه لايأذن له عادة (وفى رواية من ادعى الى غير ابيه اوانتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه يوم القيمة عدلا ولاصرفا (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (المدينة خير لهم) اى للمرتحلين عن المدينة من غيرها (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفى العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب علمه صار كأنه لاعلم له وان لم يعلم كان النفى على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لو للتمنى (لايدعها) اى لايترك المدينة (احد رغبة عنها) اى اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له (الا ابدل الله فيها من هو خير منه) قيل كان هذا فى مدة حيوته عليه السلام وقيل عام (ولايثبت احد على لأوائها) بهمزتين وسكون الهمزة الاولى اى شدائدها من جهة ضيق العيش فيها (وجهدها) اى مشقتها من جهة وخامة هوائها (الا كنت له شفيعا اوشهيدا يوم القيمة) تقدم بيان هذا الكلام فى الباب الثالث فى حديث لايصبر على لأواء المدينة (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلايقربها) بفتح الراء متعد واذا ضممت الراء يكون لازما مستعملا بمن (الدجال ولا الطاعون) يعنى لايكون فيها طاعون مثل الذى فى غيرها وما هذا الا ببركة دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لها (ان شاء الله) هذا مذكور على وجه التبرك لاللشك فيه (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عليه السلام (المرأ مع من احب) يعنى من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم وربما تؤدى تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء والاخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار قال انس رضى الله عنه مافرح المسلمون بشئ مثل فرحهم بهذا الحديث (م) انس وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (المستبان) اى اللذان سب كل منهما الآخر اى شتمه (ماقالا) يعنى اثم ماقالا من السباب وهو مبتدأ خبره (فعلى البادئ) اعلم ان من سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر ويسبه بما لايكون كذبا وقذفا مثل ان يقول للساب ياظالم ياجافى لايكون آثما فيه لقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل لكن العفو افضل لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان قلت اذا لم يكن المسبوب آثما وبرئ البادئ عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان يصدر فيه اثم ماقالا قلت

اضافته بمعنى فى يعنى اثم كائن فيما قالا وهواثم الابتداء فعلى البادئ (حتى يعتدى المظلوم) يعنى اذا تجاوز المسبوب فى السب عن حده لايكون الاثم على البادى فقط بل يكون الآخر آثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب يرتفع عن البادئ اثم الابتداء كذا ذكره النووى فعلى هذا يقدر فيما قالا مضافا آخر اى لوم ماقالا (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم اخو المسلم لايظلمه) اى لاينبغى له ان يظلمه (ولايسلمه) هو من باب الافعال والهمزة فيه للسلب اى لايزيل سلمه قال الجوهرى السلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث (ق) البراء بن عازب رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله فذلك قوله) اى مصداق هذا الحكم قول الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) الباء فيه للسببية والمراد به كلمة الشهادة تثبيتهم به فى الدنيا هو ان لايزلوا عنه اذا افتنوا وفى الآخرة ان لايسكتوا حين سئلوا فى القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول (ق) عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم) اى المسلم التام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) بان لايتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها (ق) عبدالله ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المهاجر من هجر مانهى الله عنه) يعنى المهاجر فى الحقيقة من اجتنب عمانهى الله عنه لان فضله على الدوام وفضل الهجرة من مكة كان فى وقت (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الميت يعذب فى قبره بمانيح عليه وفى رواية مانيح عليه) اى بمانيح عليه تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان الميت يعذب (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الناس تبع لقريش فى الخير والشر) اى فى الاسلام والكفر يوضحه الحديث الآتى بعده (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الناس تبع لقريش فى هذا الشان) اى فى الخلافة (مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم) يعنى قريش كانوا متبوعين فى كفرهم لكن امر الكعبة فى ايديهم فكذاهم متبوعون فى اسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبى معناه ان السابق فى الايمان بالرسول كان من قريش وكذا فى الكفر لان اول من رد دعوته عليه الصلاة والسلام وكفر به كان منهم وكانوا قدوة فى الحالتين لمسلمى الناس وكافريهم وقيل معناه انهم اذا كانوا خيارا سلط الله عليهم الخيار منهم وان كانوا شرارا سلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم عمالكم (الناس معادن) يعنى هم متفاوتون فى مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما تفاوت المعادن

فيما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما وفيه اشارة الى ان مافى معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغى ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاساة والتعب (خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام) يعنى من كان مختارا منهم بمكارم اخلاقه فى الجاهلية يكون مختارا فى الاسلام (اذا فقهوا) بضم القاف على المشهور وحكى كسرها اى اذا صاروا فقهاء عالمين (تجدون من خيار الناس) من فيه للتبعيض اوزائدة على قول من يجوزه (اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه) المراد منه الاسلام يعنى تجدون خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما فمن كانوا يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا فصاروا خيارا كذا قاله القاضى ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطيها كراهية اياها اعانه الله عليها فيقوم بحقها فيصير خيرا (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الناس كابل مائة لاتجد فيها راحلة واحدة) قال النووى معناه كامل الاوصاف فى الناس والصالح للصحبة والاستئناس قليل كقلة الراحلة فى الابل وهى البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوى على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها يجعل عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل هؤلاء الخيار فى زمن الرسول المختار فكيف يوجد فى هذه الاعصار المملوة بالفجرة والاشرار ولله در من قال ❊ وقد كانوا اذا عدوا قليلا ❊ فقد صاروا اقل من الليل ❊ (م) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (النجوم امنة للسماء) الامنة بالفتحات مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهرى فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء (فاذا ذهبت النجوم) اى تناثرت (اتى السماء ماتوعد) من الانفطار والطى كالسجل ويجوز ان يكون امنة جمع آمن فعلى هذا التوجيه يكون قوله عليه الصلاة والسلام (وانا امنة لاصحابى) من قبيل قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا (فاذاذهبت اتى اصحابى مايوعدون) من كثرة الفتن والاختلاف بينهم (واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ماتوعدون) من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء (ق) ابن عمر رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (الوتر ركعة من آخر الليل) وبه عمل الشافعى رضى الله تعالى عنه فى احد اقواله فى الوتر وقال ائمتنا الحديث منسوخ (ق) عائشة رضى الله عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشترى بريرة واعتقها بشرط بائعها ان يكون الولاء له فقال عليه الصلاة والسلام لى اشتريها واعتقيها (الولاء لمن اعتق) استدل به الشافعى على نفى ولاء الموالاة لان اللام فى الولاء للجنس قلنا لانسلم انها للجنس بل للعهد بقرينة ماقبل الحديث وانما جاز اعتاقها

وان كان البيع بشرط فاسد لانها قبضتها فيجوز ترتب العتق عليها (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن زمعة ولد على فراش ابى ولد فادعى عتبه انه ابنه فقال عليه السلام (الولد للفراش) اى لصاحب الفراش (وللعاهر الحجر) قيل معناه للزانى الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزانى الخيبة فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لآخر يقال لفلان حجر وتراب اذا خاب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه لكن الراوى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه كذا قاله الشيخان والترمذى وغيرهم (اليمين الكاذبة منفقة للسلعة) مصدر ميمى يعنى سبب لنفاقها ورواجها فى ظن الحالف (وممحقة للكسب) مصدر ميمى ايضا يعنى سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها اما بتلف يلحقه فى ماله او بانفاقه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل او ثوابه فى الآجل اوبقى عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده وروى بضم الميم فيهما (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اليمين على المدعى عليه) هذا اذا لم يكن للمدعى بينة تقدم بيانه فى الباب السادس فى حديث لو اعطى الناس بدعواهم (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اليمين على نية المستحلف) يعنى من استحلف غيره على شئ ونوى الحالف فى حلفه غير ذلك الشئ سواء كان متبرعا فى يمينه او بقضاء يعتبر فيه نية المستحلف لانه الحالف وتوريته وبه عمل مالك وقال الشافعى اليمين على نية الحالف الا اذا استحلفه القاضى فى دعوى توجهت فيها عليه اليمين فيعتبر فيه نية المستحلف وحمل الحديث على هذا وهذا اذا استحلفه القاضى بالله واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لان القاضى ليس له الزام الحلف بالطلاق

فصل

(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايما امرأة اصابت بخورا) وهو بالفتح ما يتبخر به (فلا تشهد معنا العشاء الآخرة) خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن المارة سبب النهى احتمال وقوع الفتنة لان الفجار يمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة ليخرج المغرب (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله) اى خلص (بكل عضو منه) اى بمقابلة كل عضو من المعتق المسلم (عضوا منه من النار) تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من اعتق رقبة (م) جرير رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايما عبد ابق

من مولاه) انتخ الباء اى فر اعراضا عنه اىما للشرط مبتدأ وما زائدة للتأكيد وابق خبره لاصفة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله (فقد برئت منه الذمة) اى ذمة الايمان وعنده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة قال الجوهرى الدمام يجئ بمعنى الحرمة يعنى يخرج الآبق عن احترام المسلمين فلا يجوز ان يحول احد بنه وبين سيده فى عقوبته الجائرة على اباقه (ويروى ابق من مواليه فقد كفر) اى كفر نعمة المولى (حتى يرجع اليهم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها) يعنى اذا اتيتم قرية من قرى الكفار وماوجفتم عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم اهلها على مال (فسهمكم فيها) يعنى ما اخذتم منهم يكون فيأ مصرفه جميع المسلمين (وايما قرية عصت الله ورسوله) فاخذتم منهم مالا بايجاف بخيل ومحاربة (فان خمسها لله ولرسوله ثم هى لكم) يعنى ذلك المال يكون غنيمة يؤخذ خمسها لله ولرسوله ويقسم الباقى منها بينكم فالحديث يدل على ان المال الفيء لايخمس وقال الشافعى انه يخمس كالغنيمة فالحديث يكون حجة عليه (خ) عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ايما مسلم شهدله اربعة نفر) اى رجال بعد موته (بخير ادخله الله الجنة قال) اى الراوى (فقلنا واثنان) يعنى لوشهد الميت اثنان بخير يدخله الله الجنة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (واثنان قال) اى الراوى (ثم لم نسأله عن الواحد) اى عن ان الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من اثنيتم عليه خيرا اعلم ان المذكور فى المتن يدل على انهم لم يقولوا وثلثة والمروى عن ابى الاسود يدل على انهم سألوا عن الثلثة ثم سألوا عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار

فصل

(خ) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يارسول الله مامنا احد الاماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله) اى ماله الذى ينفعه (ماقدم) اى تصدق (ومال وارثه مااخر) فينتفع به وارثه ويحاسب عليه مورثه (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه) ايكم يحب ان هذا له بدرهم) يعنى يشتريه بدرهم (يعنى جديا اسك) اى صغير الاذن خلقة ويقال سكاء للتى لااذن لها كذا قاله الجوهرى هذا تفسير من الراوى (ميتا فتناوله) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الجدى (فاخذ باذنه فقالوا مانحب انه لنا بشئ ومانصنع به) اى لايصلح هذا ان ينتفع به (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اتحبون انه لكم قالوا والله لوكان حيا كان عيبا

(فيه)

فيه انه اسك) بفتح الهمزة اسم كان اى كونه اسك (فكيف وهو ميت فقالوا فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم) اى من هوان الجدى عليكم انما كانت الدنيا اهون لكونها ملهية عن الله ولهذا قال بعض كل ماالهاك عن مولاك فهو دنياك (م) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايكم يحب ان يغد وكل يوم الى بطحان) بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم وادبالمدينة اى متوجها اليه (اوالى العقيق) بفتح العين المهملة اسم وادفيها خصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التى يقام فيهما اسواق الابل الى المدينة (فيأتى منه بناقتين كوما وين) الكوماء بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام قلبت الهمزة فى تثنيتها واوا (فى غير اثم) اى لايكون حصولها بسبب فعل فيه اثم كغضب وسرقة (ولاقطيعة رحم فقلنا كلنا يارسول الله يحب ذلك فقال افلايغدو احدكم الى المسجد فيعلم) بضم الياء وتشديد اللام وفتح الميم كذا فى نسخة شيخى برد الله مضجعه وقال شارح المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صحح كذا (اويقرأ آيتين) تنازع فيه العاملان من كتاب الله هذا شك من الراوى (خيرله) خبر مبتدأ محذوف اى هما خيرله (من الناقتين وثلاث) اى ثلاث آيات يقرأها (خير من ثلاث) اى من ثلاث نوق (واربع) اى اربع آيات يقرأها (خير من اربع) اى اربع نوق (ومن اعدادهن) متعلق بمحذوف يعنى واكثر من اربع آيات يقرأها خيرله من اعداد النوق على التفصيل المذكور (من الابل) بدل من اعداد هن اوبيان لها كذا قاله القاضى وقال بعض الشراح يحتمل ان يراد ان الآيتين خيرله من ناقتين ومن اعداد النوق من الابل وثلاث آيات خير من ثلاث نوق ومن اعداد هن من الابل لانه ينفعه فى الدنيا والآية نافعة فى الآخرة التى هى خير وابقى وانما قال عليه الصلاة والسلام ذلك على وفق مايفهمه ويبتغيه المخاطب والافالآية الواحدة خير من الدنيا ومافيها (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة) الواو فيه للحال والشق بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة (قاله) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث (لماذاكروا ليلة القدر عنده) يعنى انها تكون فى اواخر الشهر لان القمر انمايكون كذلك فى العشر الاخير

فصل

(خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اى رجل عبدالله فيكم يعنى عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه) هذا الكلام مع التفسير السابق كلام انس اوالراوى (فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال) اى النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم (ارأيتم) اى اخبرونى (ان اسلم عبد الله) جوابه محذوف بقرينة ماقبله يعنى ان اسلم عبد الله فاخبرونى كيف هو (قالوا اعاذنا الله من ذلك) اى من اسلامه (فخرج عبد الله فقال اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه) اى نسبوه الى العيب قال الجوهرى يقال فلان ينتقص فلانا اى يعيبه (فقال) اى عبد الله بن سلام (هذا) وهو اشارة الى مصدر انتقصوا (الذى كنت اخاف يارسول الله) وفى الحديث دلالة على خباثة اليهود وشدة تعصبهم (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اى وادهذا قالوا وادى الازرق) وهو واد بين الحرمين (قال كأنى انظر الى موسى هابطا من الثنية) وهى الطريق العالى فى الجبل (وله جؤار) بضم الجيم وبالهمزة يقال جأر الرجل اى تضرع بالدعاء (الى الله بالتلبية ثم اتى) النبى صلى الله عليه وسلم (على ثنية هرشى) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف جبل قريب من الجحفة (فقال اى ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال كأنى انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة) اى كثيرة الوبر (عليه جبة من صوف خطام ناقته) وهو بكسر الخاء المعجمة حبل يقاد به البعير (خلبة) بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما لام هو الليف (وهو يلبى) فان قلت كيف رآهما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحجان وهما فى الآخرة قلت جوابه عرف مما سبق فى الباب السادس فى حديث لقد رأيتنى فى الحجر

فصل

(ق) مالك بن بحينة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال النووى اسم الراوى عبدالله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبحينة بالباء الموحدة والحاء المهملة على صيغة التصغير ام عبد الله (آلصبح اربعا آلصبح اربعا) بفتح الهمزة والمد فيهما استفهام على سبيل الانكار قال السراج المعنى اصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين فى الصبح ثم لما اقيم قام وصلى ركعتين اخريين وقال النووى المعنى اتصلى فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين فى الصبح بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذلا صلوة بعد الاقامة الا المكتوبة (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اتدرون ماالغيبة) بكسر الغين بنى امد ون جواب هذا السؤال (قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بمايكره) يعنى الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه (قيل افرأيت ان كان فى اخى مااقول) يعنى قال بعضهم اخبرنى يارسول الله ان كان اخى موصوفا بماوصفته هل يكون غيبة (قال ان كان فيه ماتقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه

ماتقول فقد بهته) بفتح الهاء قال الجوهري يقال بهته اذا قال عليه مالم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة في مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتظاره بان يقول ظلمني كذا وكذا ومنها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من الرواة صونا للشريعة ومنها اخبار بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان اوبعيب المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لابعيب آخر منها ان يكون مشتهرا بذلك العيب فيكون كاللقب كالاعمى والاعرج

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اتدرون ماهذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي) اي يسقط عبر عن الماضي بالمضارع استحضارا لتلك الحالة البديعة (في النار الآن) وهو اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له مايشاركه (حين انتهى الى قعرها) وهو بدل من الآن (قاله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث (حين سمع وجبة) بفتح الواو وسكون الجيم السقطة مع صوتها قال ابن الاعرابي مات في ذلك الوقت يهودي عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عليه الصلاة والسلام الآن انتهى الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقة ويسمع الله لهم دون غيرهم صوتها خارقا للعادة ليبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به عمقها وفي قوله عليه الصلاة والسلام اتدرون ماهذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه (م)

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه على نقل الشيخ (اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع له) اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول اتدرون ماالمفلس هذا هو الظاهر لان من يسأل عن الجنس وما عن الوصف وهنا بين النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه الذي لايمكن ازالته بالكسب (قال ان المفلس من امتي) هذا بيان لمفلس امته في الحقيقة وليس باحتراز عن سائر الامم (من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا) قد هذه للتحقيق كما في قوله تعالى قد سمع الله (وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا) يعني بغير حق في الجميع (فيعطى) على بناء المجهول (هذا من حسناته) اي المظلوم بعض حسنات الظالم (وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ماعليه) اي من الحقوق (اخذ من خطاياهم) اي خطايا اصحاب الحقوق (وطرحت عليه) وهذه الاوزار كلها جزاء لاوزاره فلاينافي

قوله تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى (ثم يطرح في النار (خ) عمر رضي الله عنه) روى البخاري عنه هذا آخر الحديث السابق في اوائل هذا الباب من ان جبرائيل

عليه الصلاة والسلام جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرها (اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرائيل) وفيه دلالة على ان الملك يتمثل في صورة بشر باذن الله (اتاكم) استئناف اى اتى مجلسكم (يعلمكم دينكم) حال يعنى جاز مانع ليكم المراد به تنبيههم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عمر رضى الله تعالى عنه العلم الى الله ورسوله مع قرينة دالة على ان السائل ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه ولا يبادر بالجواب بما تصوره (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة) بضم الباء وسكونها وفى الصحاح كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عسر وعسر وحلم وحلم (قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة) وهذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين (قلنا نعم قال والذى نفس محمد بيده انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة) فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان فى الترقى من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكريرا لتبشيره وحملا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عليه الصلاة والسلام ترقى فى حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون واما هذا تفضل من الله تعالى لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من كل الف من اهل المحشر يختار واحد للجنة فازال عليه السلام استبعادهم بقوله (وذلك ان الجنة) يعنى كونكم نصف اهلها بسبب ان الجنة (لا يدخلها الا نفس مسلمة) يعنى مؤمنة (وما انتم فى اهل الشرك الا كالشعرة) وهى بفتح العين معروفة (البيضاء فى جلد الثور الاسود اوكالشعرة السوداء فى جلد الثور الاحمر) فلا يستبعد دخول كلهم فى الجنة (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار قلنا لا والله فقال لله) اللام فيه للابتداء (ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قاله حين رأى امرأة من السبى تسعى اذا وجدت) كذا وقع فى النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان اذ المفاجأة يدخل الفعل واذا المفاجأة يدخل الاسم والمذكور فى صحيح مسلم اذ وجدت (صبيا فى السبى اخذته فالزقته ببطنها) اى ارضعته (فارضعته (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) قاله لما نزلت لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه

(يحاسبكم)

يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال مانطيق الصلوة) اى هى الصلوة (والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولانطيقها) قيل هذه الآية فى حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون فى سياق الآية يعنى ان تظهروا مافى انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهية والمعاصى المخفية فى النفوس قيل يكون محاسبة الله اياهم بها فى الآخرة وقيل يكون فى الدنيا باصابة المكروهات والنوائب تقدم الكلام فى ان الآية منسوخة اومعمولة فى الباب الثانى فى حديث ان الله تجاوز عن امتى (خ) ام سلمة رضى الله عنها) روى البخارى عنها (اتريدين ان تدخلى الشيطان بيتا اخرجه الله منه) اى اكراما لابى سلمة بصحة اسلامه وحسن هجرته (قاله لامرأة جاءت تسعد) اى تعين (ام سلمة على البكاء على ابى سلمة) لعل المراد من دخول الشيطان البيت معصية من فيه ذكرا للسبب وارادة للمسبب انما جعل اعانتها سببا للمعصية لانها تؤدى الى غلبة البكاء وهى تؤدى الى صدور كلمة غير مرضية (ق) عائشة رضى الله عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقنى ثلثا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت مامعه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (اتريدين ان ترجعى الى رفاعة قالت نعم قال) لا اى لايحل لك الرجوع (حتى تذوقى عسيلته ويذوق من عسيلتك) وهى تصغير عسلة اراد بها الجماع تشبيها للذته بلذة العسل اوردها بالتاء على ارادة قطعة وفى تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كتغيبوبة الحشفة فقط كافية فى الحل وعن الحسن البصرى ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه وفى الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان وطئ النائمة لايحلل لانها لم تحس اللذة (قاله لامرأة رفاعة القرظى) رفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة والقرظى بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة (وقد طلقها ثلثا (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اهدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جبة حرير فجعلوا يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال عليه السلام (اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والين) ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو قطعة كرباس تمسح بها اليد فاذا كان هو خير فكيف يوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة سعد (ق) ابوبكر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارايت) معناه اخبرنى انما استعمل ارايت فى ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر عنها (ان كان اسلم وغفار) بكسر الغين المعجمة (ومزينة وجهينة)

التى كانت ناقصة القدر عند العرب (خيرا من بنى تميم وبنى عامر واسد) بفتح الهمزة والسين وتنوين الدال (وغطفان) بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح النون لانه غير منصرف (اخابوا وخسروا) همزة الاستفهام فيه للتقرير وضمير الجمع فيه راجع الى بنى تميم والقبائل التى بعدها يعنى ان تلك الاربعة المفضولة فى زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة التى هى فاضلة وسادات فى زعمهم خابت هذه الاربعة وخسرت (قال) اى الاقرع بن حابس (نعم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فوالذى نفسى بيده انهم) اى قبيلة اسلم والقبائل الثلاثة بعدها لكونهم مسلمين (لاخير منهم) اى من تميم وما عطف عليه ولا اعتبار لافضليتهم فى الجاهلية كافضل بلال وعمار وصهيب رضوان على صناديد قريش بالاسلام اللام فى لاخير للابتداء اى بصيغه افعل مشتقا من خير مبالغة لان خيرا كان مصدرا مفيدا للتفضيل (قاله للاقرع بن حابس حين قال انما تابعك سراق) جمع سارق (الحجيج) جمع الحاج (من اسلم وغفار ومزينة وجهينة) وهذه الاسماء كلها لاينصرف ((ق)) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارأيت ان منع الله الثمر) اى لم يخرج بوصول آفة سماوية (بم تستحل) اصله بما حذف الالف من ما الاستفهامية (مال اخيك) تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى حديث ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جائحة ((م)) ابو امامة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يارسول الله انى اصبت حدا يعنى ذنبا هو سبب للحد فاقمه على فسكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عاد فسكت عليه السلام وقال ثالثة فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تبعه الرجل فقال يارسول الله اصبت حدا فاقمه على فقال له (ارأيت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء فقال بلى يارسول الله قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم شهدت الصلاة معنا) هذا معطوف على ماقبله بتقدير همزة الاستفهام يعنى اثم حضرت الصلوة معنا (فقال نعم يارسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك) هذا شك من الراوى فان قيل كيف يكون الحد مغفورا بالصلوة بعدما وجب فلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يتبين سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايثارا للستر فيكون المراد من قوله حدك سبب حدك فى زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة فى سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فغفورية تكون بحرمة الندامة عليه المقارنة بتلك الصلوة يشعر به طلب الحد ونحا نحو ذلك الشارح اقول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا به بحضوره الصلوة مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرى بعيدا قبل ذلك الرجل كان عمر بن غزية وكان بايع التمر فقال

(لامرأة)

لامرأة فى البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله باكيا فنزلت اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذه يارسول الله قال لمن عمل بها من امتى والمراد بالصلوة الصلوات الخمس دخل فى طرفى النهار الصبح والعصر وفى قوله وزلفا من الليل اى ساعات منه المغرب والعشاء (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة صلوة العشاء وكان قريبا من آخر عمره فلما سلم قام عليه الصلاة والسلام فقال (ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها) الجار والمجرور صفة مائة اى مائة كائنة من هذه الليلة (لايبقى ممن هو على ظهر الارض احد) اى فى تلك المائة هذا من جملة الاخبار بالغيب يعنى كل نفس موجودة فى هذه الليلة على الارض لايعيش بعدها اكثر من مائة سنة وليس فى الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة احتج بهذا من قال الخضر عليه الصلاة والسلام ميت والجمهور على انه حى واولوا الحديث بان الخضر كان فى ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التأويل بان الارض متناول للبر والبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال جاءت امرأة فقالت يارسول الله ماتت امى وعليها صوم نذر افاصوم عنها فقال عليه الصلاة والسلام (ارأيت لوكان على امك دين فقضيته اكان يؤدى عنها) اى ذلك الدين عن امك (قالت نعم قال فصومى عن امك) وفيه دلالة على جواز القياس فى الشريعة وارشاد لها على العلة تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من مات وعليه صيام (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارأيتم لوان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ) اى وسخه من فيه زائدة (قالوا لايبقى من درنه شئ) تنازع الفعلان فى هذا المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين (قال فذلك) اى النهر المذكور (مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) يعنى الصغائر منها (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اركعت ركعتين قال لاقال قم فاركعهما وروى فاركع ركعتين وتجوز فيهما) بتشديد الواو اى خفف اداءهما (قاله لسليك) على وزن التصغير (الغطفانى حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلى تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العصر فسلم فى ركعتين فقام فاتكأ على خشبة فى المسجد كأنه

غضبان وفي القوم ابوبكر وعمر فهاباه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذواليدين يارسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت قال عليه السلام كل ذلك لم يكن فقال ذواليدين بعض ذلك قد كان فاقبل عليه الصلاة والسلام على الناس فقال (اصدق ذواليدين) قالوا نعم فاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مابقي من الصلوة ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لامحالة وليس مطابقا للواقع ولايدفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولانسيانا بل كان سهوا لان السهو مايتنبه صاحبه بادنى تنبه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصرا ولانسيانا بل كان انساء من الله لانه لوكان مراده ذلك لما كان للسؤال فائدة قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشئ يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكر الملزوم وارادة اللازم احتج بالحديث مالك والشافعي واحمد على ان الكلام العمد في الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لايبطلها لان ظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اتم الصلوة وظن القوم انها نسخت من اربعة الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان بعد قوله عليه الصلاة والسلام كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووي هذا الخطاب والجواب كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لايبطل الصلوة عندنا ولايخفى ان هذا اضعف مما سبق والحنفيون اعتذروا عن هذا الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان بالاشارة لماورد في حديث حماد فاوموا اليه لكن لايخفى بعده لانه خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم كلاما اواجتمع الامر ان في بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام في الصلوة توفيقا بين الدلائل اذلو كان بعده لما فعلوا كذلك فان قلت الرجوع الى قدر الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عليه الصلاة والسلام قلنا رجوعه كان بتذكره عليه السلام لابقولهم (ق) كعب بن عجرة رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه عجرة بضم العين وسكون الجيم (ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلثة ايام اواطعم ستة مساكين اوانسك نسيكة) بضم السين اى اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز في اى موضع كان والذبح مختص بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعي (لاادري باى ذلك بدأ) هذا من كلام الراوي يعني ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاجزئة ولا اعرف بايها بدأ في الذكر (قاله زمن الحديبية حين رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوي في حق نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام اوصدقة اونسك

(م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايحب احدكم

اذارجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهى الحامل من النوق (عظام سمان) جمع سمين (قلنا نعم قال فثلث آيات) الفاء جزاء لشرط محذوف يعنى اذا تقرر مازعمتم انكم تحبون فاعلموا ان ثلث آيات (يقرأ بهن احدكم فى صلوته خيرله من ثلث خلفات عظام سمان) وفيه بيان عظم ثواب القرآن وان طلبه خير مما تطلبونه (خ) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة) قال الراوى لما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث فقالوا اينا يطيق ذلك يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام قل هوالله احد الى آخر السورة تعدل ثلث القرآن تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان الله جزأ القرآن على ثلثة اجزاء (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايعجز احدكم ان يكسب فى كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اويحط عنه الف خطيئة) مصداقه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (ويروى ويحط) بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء

﴿ فصل ﴾

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الا احدثكم حديثا عن الدجال) اى عن صفاته (ماحدث به نبى قومه) الجملة صفة لحديثا ومافيها نافية (انه اعور وانه يجئ بمثال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار) اى سبب للعذاب بها (والتى يقول انها النار هى الجنة وانى انذركم كما انذر به نوح قومه (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قاله) تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما اصطفى الله لملائكته (ق) على رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبيد من السبى عند رسول الله اتت اليه فسألت منه خادما ليعينها وكانت اشتكى يدها من ادارة الرحى فقال عليه الصلاة والسلام لها الا اخبرك ماهو خيرلك منه) اى مما سألت (تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سألته خادما) احب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لها مااحب لنفسه من اختيار الفقر والصبر عليه (م) سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال عدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا محموما فوضعت يدى عليه فقلت والله مارأيت رجلا اشد حرا من هذا فقال عليه الصلاة والسلام (الا اخبركم باشد

حرامنه يوم القيامة هذيك الرجلين الراكبين المقفين) بتشديد الفاء المكسورة اى الراجعين المنصرفين من القفاء المشار اليهما كانا من اصحاب النار قيل صوابه هذا الك على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو هذانك الى هما كلامه لكن يحتمل ان يكون منصوبا بتقديرا عنى فلا يخطأ وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيامة قيل كانا من اصحابه عليه السلام فيأول بانهما كانا منافقين وان كانا يظهر ان الصحبة ويمكن ان يقال ليس في الحديث مايدل على الخلود فيجوز ان يكونا في ذلك الحر زمانا لطيفا (ق) حارثة بن وهب الخزاعى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل ماروا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث في الصحيحين منها اربعة (الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف) بفتح العين وهو المشهور يعنى من يستضعفه الناس ويستحقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضى المراد به الخاشع لله تعالى (لو يقسم على الله لابره) اى جعله ذابر وقيل لو دعا لاجابه (الا اخبركم باهل النار كل عتل) بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافى الشديد الخصومة بالباطل (جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الذى يجمع ويمنع وقيل السمين الميل من المعاشرة والتنعم (مستكبر) قال النووى المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (م) زيد بن الخالد الجهنى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا اخبركم بخير الشهداء) جمع شهيد بمعنى شاهد (الذى يأتى بشهادته) وهو خبر مبتدأ محذوف (قبل ان يسألها) على بناء المجهول اى قبل ان يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث خير امتى القرن الذى بعثت فيه (ق) ابو واقد) بالقاف (الليثى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل ماروا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا والآخر لمسلم قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فرأى احدهم فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال عليه الصلوة والسلام (الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فآوى الى الله) اى التجأ اليه بان دخل مجلس رسوله (فآواه الله) يعنى قربه اليه وجعله مقبولا لديه (واما الآخر فاستحيى) يعنى ترك الدخول في المجلس حذرا عن مزاحمته وحياء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجماعته (فاستحيى الله منه) يعنى غفر ذنوبه (واما الآخر فاعرض واعرض الله عنه) يعنى سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لالعذر وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضرين استماعه (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا ادلكم على مايمحو الله به الخطايا) محوها كناية عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب الحفظة (ويرفع به الدرجات قالوا

بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره) جمع المكروه بمعنى الكره والمشقة يعنى به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة البرد اوالم الجسم (وكثرة الخطى) جمع الخطوة بضم الخاء وهو موضع القدمين واذافتحت يكون للمارة وكثرتها اعم من ان يكون ببعد الدار وبكثرة التكرار (الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة) سواء ادى الصلوة بجماعة اومنفردا فى المسجد اوفى بيته وقيل المراد به الاعتكاف (فذلكم الرباط) وهو ملازمة ثغر العدو يعنى العمل المذكور الرباط الكامل لا يمتنع عن اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر اتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (الا استحيى ممن تستحيى منه الملائكة يعنى عثمان بن عفان) تقدم سبب ذكره فى الباب الثانى فى حديث ان عثمان رجل حيى المراد من استحياء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الاانبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين) تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق فى هذا الباب فى حديث الكبائر الاشراك بالله (وكان متكئا فجلس فقال الاوقول الزور وشهادة الزور الاوقول الزور وشهادة الزور الاوقول الزور وشهادة الزور) يعنى انهما من اكبر الكبائر ايضا انما افردهما بالذكر ثلث مرات وتكرار الا معهما اهتماما بشأنهما وتغير هيئته عليه السلام عند ذكرهما يدل عليه وذلك لانهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها (فمازال يقولها) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جملة الاوقول الزور وشهادة الزور (حتى قلت لايسكت) وهذه الثلثة وان كانت من طائفة اكبر الكبائر ولكن بينهما تفاوت فى الرتبة وكذا قول الزور مراتبه متفاوتة كمفاسده الا يرى ان الكذب بالقذف لايساوى الكذب بقبح الهيئة (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الاانبئكم ماالعضه) بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروى بفتح العين وسكون الضاد وهذه اشهر رواية (هى النميمة) وهى اسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهرى العضه هو الكذب والبهتان (القالة بين الناس) وهى مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا فى الصحاح وهو هنا بمعنى المقولة قال النووى تقدير الحديث والله اعلم العضة الفاحش غليظ التحريم قال الشارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون ويوقعون الخصومة بين الناس اقول على هذا لايتعلق القالة بما قبله الا بان يقدر قبله مضاف اى نميمة القالة فيكون صفة للنميمة اوبدلا عنه (ق) عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الاان آل ابى فلان) قال النووى هذه الكناية

من بعض الرواة خاف من الفتنة فى حق نفسه اوغيره ان سماه فكنى بدليل ماروى ان الراوى قال سمعت صلى الله تعالى عليه وسلم جهارا يقول ان آل ابى سفيان (ليسوا لى باولياء) وقال القاضى المكنى عنه هوالحكم بن العاص (انما ولبى الله وصالح المؤمنين) قيل المراد به الانبياء وقيل ابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقيل على رضى الله تعالى عنه (زاد البخارى ولكن لهم رحم ابلها) بضم الباء وتشديد اللام اى اصلها (ببلالها) بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للسببية اى اصلها بصلتها والاحسان اليهم وروى بفتحها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال (ق)

ابو مسعود عقبة بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الا ان الايمان ههنا) اشارة الى اليمن تقدم توجيهه فى هذا الباب فى الحديث الايمان يمان (وان القسوة وغلظ القلوب) اى شدتها هذا عطف تفسيرى لمعنى القسوة (فى الفدادين عند اصول اذناب الابل) تقدم معنى الفدادين فى هذا الباب فى حديث الفخر والخيلاء فى الفدادين (حيث يطلع قرنا الشيطان) اى ناحيتا رأسه المراد به المشرق فان الشيطان يظهر وقت طلوع الشمس (فى ربيعة ومضر) بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما لاينصرف فان للعلمية والتأنيث يعنى ان القساوة فيهم لانهم عاندوا الى صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا عن اجابة الحق (م) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى) ذكره ثلث مرات اشارة الى اعتنائه بشان الرمى لانه يدفع العدو من بعيد واى قوة اقوى منه (قاله على المنبر لما قرأوا عدوا لهم مااستطعتم من قوة) وفى الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة فى الآية (ق)

المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الراوية عنه (الا ان بنى هشام ابن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن لهم ثم لاآذن لهم ثم لاآذن لهم) ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته (الا ان يحب ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم وانما ابنتى بضعة) بفتح الباء قطعة من اللحم يعنى جزء (منى يريبنى) بفتح باء المضارعة (ماارابها) قال الجوهرى تقول رابنى فلان اذا رأيت منه مايكرهه يعنى الامر الذى تكرهه ابنتى فانا اكرهه (ويؤذينى مااذاها) تقدم البيان عليه فى الباب الثانى فى حديث ان فاطمة جزء منى (ق) فاطمة

رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قيل ماروته عن ابيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا لها فى الصحيحين حديث واحد قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كانت ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فاقبلت فاطمة تمشى فلما رآها قال مرحبا بابنتى فاجلسها فى جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله بسر من بينهم انت تبكين فلما رأى حزنها سارها

ثانية فضحكت فلما قام رسول الله تعالى عليه وسلم سئالتها عما سارها قالت ما كنت افشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفى رسول الله استخبرتها عنه فقالت حين سارنى فى الاولى اخبرنى ان جبرائيل كان يعارضنى اى يدارسنى بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضنى به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانى نعم السلف لك وانك اول اهلى لحوقا بى فبكيت لذلك وحين سارنى فى الثانية قال (الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين اوسيدة نساء هذه الامة قاله لها) هذا قول المس وفى الحديث معجزة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر فى حيوته عن لحوق ابنته به وصار كما قال (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال بكى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس اتبكى يارسول الله فقال عليه السلام (الا تسمعون ان الله لايعذب بدمع العين ولايحزن القلب ولكن يعذب بهذا) اشاربه الى اللسان (او يرحم (ح) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم) لانهم كانوا ينسبونى الى الصفات الذميمة من السحر والكهانة وغيرهما والله برأنى منهما وزاد رفعتى وجاءوا فيما طعنوا من مذمتى يشتمون مذمما ويلعنون مذمما) وفيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان محمد ويلعنون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابى لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا (وانا محمد) اى كثير المحمدة وموصوف بالصفات الحميدة (م) حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الارجل يأتينا بخبر القوم) الجملة صفة رجل وهو مبتدأ خبره (جعله الله معى يوم القيمة قالها ليلة الاحزاب) فقال الراوى فلما لم يجبه احد قال قم ياحذيفة اذهب فأتنى بخبر القوم فلا تدعرهم على اى لاتخوفهم لئلايقبلوا على فلما اتيتهم رأيت اباسفيان يصلى ظهره بالنار فوضعت سهما فى كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله عليه الصلاة والسلام لاتدعرهم فرجعت فاخبرت خبر القوم فالبسنى عليه الصلاة والسلام فضل عباءه فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعث الجواسيس لكشف حال العدو (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الالايبيتن رجل عند امرأة ثيب الاان يكون ناكحا اوذارحم محرم منها) الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت اونهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالثيب والبيتوتة اخراج الكلام على الغالب لان الثيب فى الدار والبكر مطلقا مصونة فى العادة (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الامن كان حالفا فلايحلف الابالله) الغرض منه النهى عن الحلف بمخلوقات الله تعالى كما كان عادتهم فى الجاهلية لاعن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث

من كان حالفا فليحلف بالله تعالى (م) جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد) اما للسجود لهم او لاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها خدمة الله تعالى وتعظيما لهم (الا فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك) وهو اشارة الى مصدر تتخذوا

﴿ فصل ﴾

(ق) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الم اخبر) على بناء المجهول (انك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل) وفيه حذف تقديره تصلى الليل فلا تنام لان النهى ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم (فان لعينيك حظا) اى من النوم (ولنفسك حظا) اى من الطعام (ولاهلك حظا) اى من الجماع فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع قوتك ولا تقدر على وقاع زوجتك (فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة) اى ثواب صوم تسعة ايام غير ذلك اليوم (ويروى فانك اذا فعلت ذلك) اى الصوم بلا افطار والصلاة بلا نوم (هجمت عيناك) اى غارت (ونفهت) بالنون وبكسر الفاء اى اعيت وكلت (نفسك) احتج بالحديث من منع صيام الدهر وبقوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن صام الابد واجاب عنه من جوزه كابى حنيفة ومالك والشافعى بان النهى كان مختصا بالراوى بدليل قوله عليه السلام فى بعض الروايات له فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم كل السنة بالعيدين وايام التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهى (م) عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الم تر) هذه كلمة تعجب (آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط) هذا بيان لسبب التعجب يعنى لم يوجد آيات كلهن تعويذ غير هاتين السورتين وهما (قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) وفى الحديث دليل على انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود انكار ليسامة (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره) اى ارتفع اجفانه (قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه) اى روحه تقدم البيان عليه فى الباب الثانى ان الروح اذا قبض تبعه البصر (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (المترى) بسكون الياء خطاب لعائشة اصله ترئين فاعل (ان قومك) اراد بهم قريشا (حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم) جمع قاعدة وهى الاساس اى عن بنائها الاول قريبا من سبعة اذرع وكان بناؤهم واقتدارهم قبل النبوة بخمس سنين (فقلت يارسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا حدثان قومك)

وهو بكسر الحاء يعنى لولاقرب عهدهم (بالكفر لفعلت) اى لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبدالله بن الزبير على ماحكى ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم وقال ياايها الناس اشيروا على فى الكعبة انقضها ثم ابنى لبنائها واصلح ماءها فقال ابن عباس ارى ان تصلح ماءها فدعها وتدعها على مابعث عليها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن الزبير لوكان احدكم احترق بيته مارضى حتى يجدده فكيف بيت ربكم انى سمعت من عائشة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهد بكفر وليس عندى من النفقة مايقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج عنه قال فانا اجد اليوم ماانفق ولست اخاف الناس فزاد فيه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابين وكان طوله ثمانية عشر ذراعا فزاد فى طوله عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فاخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه باناالسنا فى تلطيخ ابن الزبير فى شئ فانقض البيت واجعله كالاول فى الطول والبناء ففعل واستمر الى الآن على ذلك حكى ان هرون الرشيد سأل مالكا ان يهدم الكعبة ويردها الى بناء ابراهيم فقال مالك ياامير المؤمنين ان يجعل هذا البيت ملعبة للملوك تذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا من المفسدة (ق) ابوبكر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما هجرت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة فاسرينا ليلتا كلها فلما انتصف النهار نام عليه الصلاة والسلام فى ظل صخرة طويلة فجعلت اقتبس ماحوله فرأيت راعى غنم فحلبت منه لبنا فصببت عليه الماء فلما استيقظ عليه الصلاة والسلام شرب منه فقال (المرِيأن للرحيل) يقال انى يأنى انيا اى حان يعنى المجئ وقت الرحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد مازالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه فى الارض اى دخل الى بطنه فقال يامحمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله لى والله مااتى احدا الارددته فدعى رسول الله له فنجى فقدما المدينة (قاله له بعد خروجه الى المدينة) قيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له فى الهجرة وكانوا اذا صلوا الفجر اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة لقدومه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا فرآى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يهودى يوما على اطم من اطام المدينة فصرخ باعلى صوته يامعشر العرب هذا صاحبكم الذى تنتظرونه

بادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يامحمد يارسول الله وكانت الجوارى يضربن بالدفوف ويقلن ❊ طلع البدر علينا ❊ من ثنيات الوداع ❊ وجب الشكر علينا ❊ مادعى لله داع ❊ فنزل على بنى النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

﴿ فصل ﴾

(ق ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال فقراء المهاجرين يارسول الله ذهب اهل الدثور اى الاغنياء بالدرجات العلى فقال عليه الصلاة والسلام وماذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولانتصدق فقال عليه السلام (افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم) اى فى الثواب (وتسبقون به من بعدكم) اى تسبقون به امثالكم الذين لايقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة (ولايكون احدافضل منكم الامن صنع مثل ماصنعتم) فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضى ثبوت الافضلية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عليه الصلاة والسلام مثل ماصنعتم قلت معناه لايكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقته فى الثواب بل انتم افضل بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبى فى شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المماثلين لايكون افضل من الآخر فاذا لايكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا فى قولك لايكون احدان قدر انه من الاغنياء لايصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لامحالة وان قدر انه من الفقراء لايكون مناسبا للمساق لان الكلام مسوق فى بيان النسبة بين ثوابى الاغنياء والفقراء وقوله ولايكون احد افضل بيان لماقبله ولهذا فصله عنه (قالوا بلى يارسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة) اى عقيبها (ثلثا وثلثين مرة) قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين مرة لكن الاظهر ان كل واحد من الاذكار تكون ثلثا وثلثين (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (افلا اكون عبدا شكورا) اى مبالغا فى شكر ربى (قاله حين قيل له) اى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين رأت ان قدميه تورمتا من القيام فى الصلوة (اتكلف هذا) اى اتصنع هذا الفعل وتشق به نفسك (وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر (م) عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا له فى الصحيحين

ثلاثة احاديث اثنان منها متفق عليهما (افلا تتق الله في هذه البهيمة) اى فى تقصيرك فى حقها (التى ملكك الله اياها فانه يشكو الى انك تجيعه وتدئبه) يقال ادأبه بهمزة بعد الدال المهملة اى اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان (قاله لرجل من الانصار حين دخل حائطه) يعنى حريمه (فاذا فيه جمل فلما رآه حرجر) اى صوت (وذرفت عيناه) اى جرى دمع عينيه قيل اتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح ظهره الى سنامه واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (افلا تخرجون مع راعينا فى ابله) الضمير راجع الى الراعى اضافه باعتبار الملابسة (فتصيبون من ابوالها والبانها) يعنى تجدون بعضها وتشربون منه (قاله لنفر من عكل اوعرينة) شك من المص تقدم بيانه فى الباب الخامس

فصل

(ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال قال رجل يارسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عليه السلام (اليس الذى امشاه على رجليه فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة) كذا ذكره مسلم وقال الشراح كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون فى النار على وجوههم واقول هذه الآية لايناسب السؤال لان السحب وهو الجر لايفهم منه المشى بل المناسب له قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا كان على الوجه يفهم منه ان المشى يكون كذلك باستصحاب الحال كأن السائل قال كيف يمشى الكافر على وجهه (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال تحدث اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مالك بن دخشم ظنا منهم انه منافق وودوا ان يدعو عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (اليس يشهد ان لااله الاالله وانى رسول الله يعنى مالك بن دخشم) هذا تفسير من المص لضمير يشهد ذكر فى جامع الاصول ان مالك هذا هو ابن الدخشن الدخشم بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفى رواية الدخشم بابدال النون ميما (قالوا انه يقول ذلك وماهو فى قلبه قال لايشهد احد انه) الضمير فيه للشان (لااله الاالله وانى رسول الله فيدخل النار اويطعمه) شك من الراوى يعنى تحرقه النار اقول لا يخفى ان ههنا اشتباها واندفاعا اما الاول فبأن يقال ان اريد بالشهادة فى قوله عليه الصلاة والسلام لايشهد احد الى آخره مايكون عن لسانه بحسب لايصح معناه لان المنافق فى الدرك الاسفل من النار وكذا ان اريد به مايكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها على انه لايقع

هذا الكلام دفعا لهم لان دعواهم ان مالكا لم يشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال المراد بها مايكون عن لسان ومن الدخول الحكم به على وجه الخلود لان حكمهم بنفاقه كان مستلزما له فبين عليه الصلاة والسلام ان من اتى الشهادتين ليس لغيره ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد في النار زاعما معرفة حال قلبه لانه مخفي لايطلع على حاله الاالله ورسوله (ق) ابو ذر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اوليس قد جعل الله لكم ماتصدقون) اي ثوابا مثل ثواب ماتصدقون الاستفهام فيه لتقرير مابعد النفي وماعطف عليه الواو محذوف اي اليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم (ان بكل تسبيحة صدقة) يعني بكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى في قوله (وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة) برفع كل (صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم) يعني في جماعه انما لم يقل وبضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجه او حصول ولد صالح وفيه جهة اخرى وهي الالتذاذ والشهوة وعلى هذا لايكون صدقة (صدقة قالوا يارسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم او وضعها) اي شهوة بضعه (في حرام اكان عليه فيها وزر) الاستفهام فيه للتقرير (فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث (لناس من اصحابه) اي لجماعة منهم (قالوا يارسول الله ذهب اهل الدثور) جمع دثر وهو المال الكثير (بالاجور يصلون كما نصلي) هذا الاستئناف جواب عن قال كيف ذهب (ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل اموالهم) ونحن فقراء لانقدر عليه (م) ابوسعيد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر النبي صلى الله عليه برجمه فرجم ثم قام خطيبا فقال عليه الصلاة والسلام (اوكلما انطلقنا غزاة) نصب على الحال (في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب) اي صوت الجملة الاسمية حال (كنبيب التيس) وهو صوته عند الجماع (على ان) بتشديد الياء وان مخففة واسمها ضمير الشان يعني لكن لازما على هذا الشان وهو (لااوتى) على بناء المجهول (برجل فعل ذلك) اي الزنا (الانكلت به) بتشديد الكاف اي لعذبه بسبب ذلك الفعل اعلم ان المص رحمه الله لم يراع ترتيبه في هذا الحديث لان المذكور بعد اوهنا كاف وفي الحديث المقدم لام (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اولكلكم ثوبان قاله لما سأل سائل عن الصلوة في ثوب واحد) قال الخطابي لفظ الحديث استخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان السائل وغيره عليها من جنس اللباس وفي ضمنه جواب للسائل الاستفهام فيه للانكار

يعني ليس لك ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة التي وجب يحصل به فكيف خفي عليك جوازها فيه (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بمكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يارسول الله فقال (اوماشعرت انى امرت الناس بامر) وهو امره عليه السلام بان يحلقوا رؤسهم ويحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا (فاذاهم يترددون) اذا للمفاجأة وترددهم في صيرورتهم حلالا من احرامهم كان لعدم حلال النبي صلى الله عليه وسلم (ق) ولواني استقبلت من امرى مااستدبرت) ماهذه موصولة يعني لوكنت علمت قبل احرامي ماعلمته بعده من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحللي (ماسقت الهدى معي) ماهذه نافية يعني عدم تحللي كان لاني سقت الهدى معي والناس لم يكونوا كذلك ولوعلمت ترددهم لاحرمت بعمرة ولماسقت الهدى معي (حتى اشتريه) اي الهدى بمكة اوبعض جوانبها (ثم احل) بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام (كما حلوا) الكاف للقران اي مقارنا بحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا آخر ولهذا لم يذكر المتن رواية بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة ق بيانا بان مابعده رواية الشيخين واوله رواية مسلم فقط

فصل

(ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فاتى عليه الصلاة والسلام على فقال ماشانك قلت اعيا جملي فتخلفت فنخسه فصار سريعا بحيث احتبس خطامه لاسمع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا فقال هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن فقال (اما انك قادم) بالتخفيف حرف تنبيه (فاذا قدمت فالكيس الكيس) يعني فبالامر الكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع لانه لطلب الولد كأنه جعله عقلا وكرره للتأكيد (قاله له) اي الحديث للراوي وفيه استحباب سؤال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم (ق) ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي بلا استئذان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اشعرت يارسول الله انى اعتقت وليدتي فقال عليه الصلاة والسلام (اما انك لواعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك) لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لصار صدقة وصلة ولاشك ان خيرين افضل من خير (قاله لها لما اعتقت وليدة) وهي

صبية وتطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المرأة بمالها بغير اذن
زوجها قليلا كان اوكثيرا وقال مالك لها ان تتصدق بما دون الثلث وفيه
ان التصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب
من جهة الام اكرامالها (م) ابوقتاده رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
قال لما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من خيبر سار ليلة فنزل فى آخرها
للاستراحة فنام هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه
فرطنا فقال (امانه) الضمير للشان (ليس فى النوم تفريط) اى تقصير فى فوت
الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النائم (انما التفريط على من لم يصل صلوة
حتى يجئ وقت الصلوة الاخرى) اى على من ترك الصلوة عامدا فلا تفريط
فى نسيانها لما روى ابوهريرة رضى الله عنه) انه عليه الصلوة والسلام قال من
نسى صلوة اونام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها (فمن فعل ذلك) اى من نام
عن الصلوة (فليصلها حين ينتبه لها) اى لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصليها
اذا ذكرها (فاذا كان الغد) اى اذا جاء غد ذلك اليوم الذى نام فيه عن الصلوة
(فليصلها) اى تلك الصلوة التى نام عنها (عند وقتها) اى وقت الصحيح دون
الفاسد فى الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغير عن وقتها (قاله غداة ليلة التعريس)
وهو نزول المسافر فى آخر الليل استراحة (بعد ماصلى الفجر) اى صلاته بالجماعة
باذان واقامة قضاءلها (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
عنه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبرين فقال (امانهما) اى ان صاحبي
القبرين (يعذبان ومايعذبان فى كبير) اى فى امر كان يكبر عليهما فعله قال
القاضى لعله عنى بالكبير مايستعظم الناس ان يفعلوه بالاجتراء عليه وليس معناه
ان ذلك الذنب غير كبير فى نفسه (اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر
فكان لايستتر من بوله) يعنى كان يكشف عورته لاجل بوله رد هذا الوجه بانه
يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثمه بول اولم يكن
وبان كلمة من لابتداء الغاية وهى تقتضى ان يكون ابتداء الستر من البول وكان
له مدخل فى التستر وقيل معناه لايتوقى عن بوله وكان يترشح على بدنه وثيابه
(ويروى لايستنزه) وكل من هذين الذنبين سهل على الناس فعله ولكنه كبير
فى نفس الامر (م) ابوسعيد رضى الله عنه) روى مسلم عنه (اما انى لم استحلفكم
تهمة لكم) اى اتهاما بالكذب فى كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى
الاتهام (ولكنه) الضمير للشان (اتانى جبرائيل فاخبرنى ان الله يباهى بكم
الملائكة) المباهاة هى المفاخرة لكنها غير مستقيمة هنا فالمراد بها اظهار
فضيلتهم للملائكة (قاله حين خرج على حلقة من الصحابة) وهى جماعة

يستديرون كحلقه الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها حلق بفتح الحاء على غير قياس كذا قاله الجوهري (فقال ماجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ماهدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله) بالمد والجر على اضمار حرف القسم الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم (ماجلسكم الاذاك) وماغيه نافية (قالوا الله ماجلسنا الاذاك) وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر (ق) سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى غزوة تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ماتركه الالكونه مستثقلا عنده فلما سمع ذلك تأذى منه فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولهم فقال عليه السلام كذبوا وقال (اماترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لانبي بعدى قال لعلى عند خروجه الى غزوة تبوك) تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى حديث ياعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى (م) عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اماعلمت ان الاسلام يهدم ماكان قبله) اى من الكفر والمعاصى سوى حقوق العباد فانها لاتسقط لوكان المسلم ذميا قال الشيخ الشارح وكذا لوكان حربيا فانه اذا اسلم لايطالب بشئ منها لوقتل واخذ المال واحرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشئ منه (وان الهجرة تهدم) يعنى تمحو اراد بالهجرة ماكانت قبل الفتح (ماكان قبلها) اى من المعاصى المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كالزكوة وكفارة اليمين المالية فلاتسقط لانها من حقوق الفقراء (وان الحج يهدم ماكان قبله) والحكم فيه كالحكم فى الهجرة لكن ماورد فى حديث آخر من انه عليه السلام سأل من الله تعالى فى المزدلفة ان تغفر ذنوب جميع الحجاج وقال فى دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب الله دعاءه يقتضى ان يكون مافيله من الذنوب فى الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تأكيدا فى بشارته وترغيبا الى متابعته (قاله حين قبض) اى الراوى (يده عن اليمين) اى بعد قوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابسط يمينك اباىعك على الاسلام وبسط عليه السلام يمينه (فقال مالك ياعمرو قال) اى الراوى (اردت ان اشترط قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (تشترط ماذا) كان ينبغى ان يقدم ماذا على تشترط لان ماذا بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعول له وتتضمن معنى الاستفهام وهو يقتضى الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر قبل تشترط ماذا ويكون ماذا المتأخر مفسرا له قال النووى ضبطناه تشترط بماذا باثبات الباء يجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد

كما في نظائرها وان يتضمن تشترط معنى تحتاط (قال ان يغفرلى) ﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اما لوقلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شرما خلق) قال بعض الشارحين هذا مقام من اتقاه التفات الى غير الله واما من توغل فى بحر التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه) والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما ترق عن هذا المقام فقال اعوذ بك منك تقدم معنى الكلمات وتمامها فى الباب الاول فى حديث من نزل منزلا (لم يضرك قاله لرجل قال يارسول الله مالقيت من عقرب لدغتنى البارحة) قيل ماللتعجب اى شئ لقيته وقيل موصولة وهى مبتدأ خبره تعجب محذوف اى الذى لقيته المعظيم ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال سأل رجل اى الصدقة اعظم فقال عليه الصلاة والسلام (اما وابيك) الواو فيه للقسم لكنه جرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على العادة بلا قصد اليمين (لتنبأنه) على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه لتخبرن ماسألته (ان تصدق) اى تتصدق بحذف احدى التائين (وانت صحيح شحيح) الواو فيه للحال الشح وهو البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال (تخشى الفقر) اى تقول فى نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا (وتأمل الغنى) بضم الميم بمعنى تطمع اى تقول اترك مالك فى بيتك لتكون غنيا عزيزا عند الناس (زاد مسلم وتأمل البقاء ثم اتفقا) اى الشيخان على قوله (ولا تمهل) بالنصب اى لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اى افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال واختصاصك به لا فى حال سقمك (حتى اذا بلغت الحلقوم) المراد به ان تقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ فى حقيقة بلوغها لا يقدر على القول غالبا (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) يعنى اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا مالى فلانا واصرفوا من مالى فى عمارة المسجد الفلانى (وقد كان لفلان) يعنى والحال ان المال فى تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز تصرفك فيما زاد على ثلث مالك وانت تتصرف فى جميعها فكيف تعدل (تفرد مسلم بقوله اما وابيك) يعنى تفرد مسلم باللفظين احدهما قوله واما وابيك لتنبأنه والثانى لفظ البقاء فى موضع الغنى ﴿ ق ﴾ المسيب بن حزن رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما والله لاستغفرن لك مالم انه) نفس متكلم على بناء المجهول من النهى (عنك) اى عن استغفارك (فانزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم) اى انزل الله هذه الآية وهى ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغى قال المفسرون انه نفى وفى المعنى نهى الواو فى ولو كانوا للحال (قاله لابى طالب

عند وفاته (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (امايخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته صورة الحمار) هذا شك من الراوى قال النووى وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان المسخ لايكون فى هذه الامة بل هو عبارة عن ان لايعتد بمافعل من الصلوة كمالايعتد بافعال الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الامام الطيبى معناه ليستحق به من العقوبة فى الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان المأموم لايرفع رأسه قبل الامام فى الركوع ويقاس عليه السجود

﴿ فصل ﴾

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان) بالباء الموحدة بعد الجيم (اوجنتان) بالنون بعد الجيم اى سترتان والمراد بهما هنا درعان وفى بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية بالباء قال القاضى رواية جبتان بالباء على الشك تصحيف عن بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلاشك يدل عليه قوله (من حديد اذاهم المتصدق بصدقة اتسعت عليه) اى صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبها على رأسه سهل اللبس عليه ويسلك يده فى كميها ويرسل ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام (حتى تعفى اثره) على بناء المجهول من باب التفعيل اى تمحو اثر مشيته لطوله وستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد بصدقة سهلت عليه واتسع صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جنة عليه وحصنته (واذاهم البخيل بصدقة تقلصت عنه) اى صار كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع عنه اى اجتمعت على عنقه (وانضمت يداه الى تراقيه) جمع ترقوه وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجتهد ان يوسعها) اى تلك الدرع فيدخل يديه فى كميها (فلا يستطيع ويروى فلا يتسع) فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيع عليه فيبقى بلاتحصين من الصدقة (م) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لايذكر الله فيه مثل الحى والميت) قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحى والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعنى مثل ساكن البيت وفيه نظر لان ساكن البيت حى فكيف يكون مثل حى الى هنا كلامه واقول الحى المشبه به من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلايكون نفس المشبه كماشبه المؤمن بالحى والكافر

بالميت مع كونهما حيين فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه بتاركه يشهد عليه الذوق (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مثل الصلواة الخمس كمثل نهر جار غمر) اى كثير الماء (على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات) فمن فعل ذلك لايبقى فى بدنه وسخ فكذا من صلى صلواة الخمس لايبقى من صغائره شئ (خ) النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (مثل القائم فى حدود الله) اى المجتنب عن المحارم والناهى عنها (والواقع فيها) اى المرتكب للمناهى (كمثل قوم استهموا) اى اقترعوا (على سفينة) وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره فليس لاحد ان يقيمه منه (فاصاب بعضهم اعلاها) اى الطبقة الاعلى من السفينة (وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لوانا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا) اى من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اى لكان حسنا (فان تركوهم) اى ان ترك الاعلون الاسفلين (وماارادوا) اى مع ماارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه (هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم) اى ان منعوهم بشال اخذ عليه اذا منعه (نجوا ونجوا جميعا) فكذا القول اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مثل القرآن مثل الابل المعقلة) اى المعتادة بالعقال وهو الحبل (ان عقلها) بتشديد القاف وتخفيفها اى شدها بالحبل (صاحبها امسكها وان تركها ذهبت) اعاده القرآن بالابل المعتادة بالعقل اشارة الى انه وان اعتيد قراءته تذهب ان تركها (ق) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة) بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم (ريحها طيب وطعمها طيب) ولونها ايضا طيب وهى افضل ثمار العرب ولذا ضرب المثل بها (ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن مثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو) وفى بعض النسخ طيب مكان حلو (ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) اشار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ضربه هذا المثل الى معان منها انه ضربه بما تخرجه الشجر للمشابهة التى بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما تخرجه الشجر وضرب مثل المنافق

بماينبته الارض تنبيها على علوشان المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لايخلو عن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض له الله من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) مثل المؤمن مثل السنبلة) قال صاحب التحفة هذا الحديث الى آخره مما اتفقا عليه لكن روى مسلم عن جابر وكذا البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لاعن جابر كما ذكره الشيخ (يحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة) بفتح الهمزة وراء مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور وذكر الجوهرى وصاحب الغريب بفتح الراء وهو شجر يشبه شجر الصنو بر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر (لاتزال قائمة حتى تنقعر) يعنى ان المؤمن كثير الآلام فى ماله وبدنه وعياله غالبا فيكفر عن سيئاته والكافر ليس كذلك فيأتى بسيئاته كاملة يوم القيامة (م) النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مثل المؤمنين فى توادهم) بتشديد الدال مصدر توادد اى تحاب وقع فى بعض النسخ بدون فى فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال (وتراحمهم) اى تعاطفهم (كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى) اى مرض (بعضه تداعى) من الدعوة (سائره) اى باقى الجسد اسم فاعل من سار اذا بقى وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعمله موضع الجميع (بالسهر) بفتح الهاء ترك النوم (والحمى) اعلم ان لفظ الحديث خبر ولكن معناه امر يعنى كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسرى ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة) اى المترددة (بين الغنمين) اى القطيعتين من الغنم (تعير الى هذه) اى تذهب تلك الشاة الى هذه القطيعة (مرة والى هذه مرة) اى الى القطيعة الاخرى مرة اخرى ولاتستقر فى احداهما لانها غريبة ليست منهما فكذا المنافق لايستقر بالمسلمين ولابالكافرين بل يقول لكل منهم انما انا منكم (ق) جابر رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (مثلى ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الاموضع لبنة) فانه يكون خاليا عنها (وجعل الناس يدخلونها) يعنى شرعوا يدخلونها (ويتعجبون) من حسنها (ويقولون لولا موضع اللبنة) جواب لولا محذوف اى لكانت كاملة (زاد مسلم فانا موضع اللبنة) الموضع زائد المعنى فانا اللبنة اوالمضاف مقدر يعنى فوضعى موضع اللبنة (جئت فختمت الانبياء (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل

الجنادب) جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد (والفراش) جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار (يقعن فيها وهو يذب عنها) او يدفع عن النار والوقوع فيها (وانا آخذ بحجزكم) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة (عن النار) اي ادفع عن نار جهنم (وانتم تفلتون) بتشديد اللام اي تخلصون (من يدى) وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكاب مانهيته

﴿ فصل ﴾

(ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اياكم والجلوس في الطرقات) يعني احذروا عن الجلوس في الطريق انما حذر عليه الصلاة والسلام عنه على وجه الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عليه الصلاة والسلام ان يفوت بعضها عن القاعد (فقالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها) مانافية البد بتشديد الدال بمعنى الفراق اي نحن نحتاج الى الجلوس في الطريق ومانتفرق منه فكيف نفعل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم الا المجلس) بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الافعال الا عن الجلوس في الطريق يعني اذا دعت حاجة كمصالح الجيران وغيرها (فاعطوا الطريق حقه) واقعدوا فيه بقدر الحاجة (قالوا وما حق الطريق يارسول الله قال غض البصر) يعني كفه عن النظر الى المحرم (وكف الاذى) اي الامتناع عما يؤذي المارين (ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) (ق) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اياكم والدخول على النساء اراد بالدخول الخلوة معهن (فقال رجل من الانصار يارسول الله ارأيت الحمو) بسكون الميم قريب الزوج يعني اخبرني عن دخول الحمو عليهن انه جائز املا (فقال الحمو الموت) يعني خلوة المرأة مع حموها قد تؤدي الى زناها على وجه الاحصان فتؤدي الى الموت بالرجم او معناه انها تؤدي الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او سماه الحمو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت وقيل المراد من الحمو ههنا غير ابي الزوج وابنه لانهما من المحارم لا يمنعان عن دخولهما على المرأة فقال الامام تقي الدين الحمو يستعمل عند الناس اليوم في ابي الزوج وهو محرم من المرأة فلا يمنع من الدخول عليها مثل الموت (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اياكم والظن) اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما استمر عليه

صاحبه دون مايخطر فى قلبه (فان الظن) اى اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه فى ذهن السامع حثا على الاجتناب (اكذب الحديث) اى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اياكم والوصال (خ) اياكم والوصال) رقم فى الاول علامة ق لانه كان متفقا عليه ورقم الثانى بعلامة خ اشارة الى انه كان مكررا فى البخارى يعنى احذروا عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انكم لستم مثلى (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اياكم ودعوة المظلوم) انما حذر عنهما لان للظلم تأثيرا قويا فى نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون لاستجابة دعائه (وان كان كافرا) فان قلت يفهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقد قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قلنا الآية فى حق دعائهم للنجاة من النار فى الآخرة فلا يفهم منه عدم اعتباره فى الدنيا (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق) من باب التفعيل اى يروج البيع (ثم يمحق) بفتح حرف المضارعة اى يذهب بركته (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان معتلا بالجوع فلقى ابابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجنى ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا هو ليس فى بيته فلما رأتهم المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا منى فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد وفى يده سكين ليذبح لهم ذبيحة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اياك والحلوب) يعنى لاتذبح الشاة الحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا ورووا قال عليه الصلاة والسلام لصاحبيه والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة قال القاضى المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر والتقريع وقال النووى هذا سؤال تعداد النعم والامتنان لاسؤال تقريع وقال الطيبى يدل على القول الاول ماجاء فى حديث آخر انه عليه الصلاة والسلام لما قال هذا القول اخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر منه البسر (قاله لابى الهيثم رضى الله تعالى عنه) بالثاء المثلثة قبلها ياء مثناة تحت (ابن التيهان) بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الياء المثناة تحت مع كسرها

(ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انا النبي لا كذب) يعني انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار (انا ابن عبد المطلب) نسب عليه الصلاة والسلام نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من الناس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عبد المطلب فان قيل كيف افتخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمشرك وكان ينهى الناس عن الافتخار بآبائهم قلنا المنهى عنه ماكان فى غير الجهاد وقد رخص عليه الصلاة والسلام فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب قد كان رأى رؤيا بشر فيها بظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك القول تذكيرهم بانه عليه الصلاة والسلام لابد من ظهوره على الاعداء (اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين) لما انهزم اصحابه قيل كانوا فى ذلك اليوم اثنى عشر الفا فولوا فاولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال المازرى احتج به من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه فى كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب عنه بان الشعر مايقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتفاقا فلايكون شعرا وان كان موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء فقرؤا انا النبي لا كذب بفتح الباء ليفسد الروى وانما الرواية باسكان الباء (م) انس رضى الله عنه) روى مسلم عنه (انا اول شفيع فى الجنة) اى شفيع لعصاة امتى فى دخول الجنة اومعناه اول شفيع فى الجنة لرفع الدرجات (لم يصدق نبي من الانبياء ماصدقت) فعلان كلاهما على بناء المجهول وما مصدرية اى مثل تصديق وهذا كناية عن كونه عليه الصلاة والسلام اكثر امة منهم (وان من الانبياء نبيا مايصدقه من امته الا رجل واحد (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (انا اولى الناس) اى اقربهم (بابن مريم) كان سائلا قال ماسبب الاولوية فاجاب عليه السلام بقوله (الانبياء اولاد علات) اى اخوة لاب شبه عليه الصلاة والسلام ماهو المقصود من بعثة جميع الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرائعهم المتفاوتة فى الصور المتقاربة فى الغرض بالامهات (وليس بيني وبينه نبي) يدل بهذا قول من قال الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عليه الصلاة والسلام (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا يؤتى بميت يسأل ان ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح (قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفى) على بناء المجهول اى مات (من المؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه) وفيه احتجاج على ابي حنيفة لصاحبيه فى عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله

(باب)

بان هذا الالتزام من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان تبرعا وهو لايقتضى قيام الدين واما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا انتقل الدين اليه والا يسقط والكفالة بالدين الساقط لايجوز (ومن ترك مالا فلورثته) لعل تركه عليه الصلوة والسلام الصلاة على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضاء دينه والزجر على من مطله قبل قضاؤه عليه الصلاة والسلام ذلك كان مما يدخر لمصالح المسلمين وقيل كان من خالص ماله (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (انا سيد ولد آدم يوم القيمة) قيد به مع انه عليه الصلاة والسلام سيدهم فى الدنيا ايضا لان سودده تظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك كان له فى كل حال قال النووى ولم يقل عليه الصلاة والسلام هذا الحديث فخرا لما جاء فى غير رواية مسلم ولافخر يعنى لاافتخر به لانه ماكان بكسبي بل بمزيد فضل الله على واماذكره عليه الصلاة والسلام فاما لامتثال قوله تعالى واما بنعمت ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه الى امته كى يعتقدوه ويتبعوه اعلم ان الآدميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان عليه الصلاة والسلام افضل من الآدميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث الاخر لاتفضلونى من بين الانبياء فمحمول على النهى عن تفضيل يؤدى الى تنقيص المفضول عليه او الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودى او عن تفضيل فى نفس النبوة فانها متساوية بينهم اوعلى انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعرف انه سيد ولد آدم او قاله تواضعا (واول من ينشق عنه القبر) يعنى انا اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة (واول شافع واول مشفع) بتشديد الفاء اى مقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه قديشفع اثنان فيشفع الثانى قبل الاول منهما (خ) جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعنى قتلى احد) جمع قتيل يعنى اناشهيد عليهم بانهم سعوا فى سبيل الله حق السعى او بانهم مستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنية فى الدنيا (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انا فرطكم على الحوض) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انى فرط لكم (م) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (انا محمد) اى كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه (واحمد) اى اعظم حمدا من غيره لانه حمدالله بمحامد لم يحمد بها غيره (والمقفى) بتشديد الفاء وكسرها لانه اتى عقيب الانبياء وفى قفاهم (ونبى التوبة) لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله اولان التوبة فى امته صارت اسهل الاترى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس اولان توبة امته كانت ابلغ

من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لاذنب له لايؤاخذ به النفس فى الدنيا ولافى الآخرة وغيرهم يؤاخذ فى الدنيا لافى الآخرة (ونبى الرحمة) لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك (وفى اطراق ابى مسعود) اى فى كتاب جمع فيه طرق الحديث واختلاف رواتها ونبى الرحمة ونبى الملحمة) اى الحرب لانه بعث بالقتال (ولم يذكر ونبى التوبة) فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم الانبياء يهلكون فى الدنيا اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبينا عليه الصلاة والسلام بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولايستأصلوا وفى كونه عليه الصلاة والسلام نبى الحرب رحمة فان قلت لم خص هذه الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك حتى قيل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الف اسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة اولان الموحى اليه فى ذلك الوقت كانت هذه الاسماء (م) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (انا وكافل اليتيم) اى القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه اولا (كهاتين فى الجنة واشار) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (بالسبابة والوسطى) هذا من لفظ الراوى معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون فى الجنة مع حضرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاان درجته تبلغ درجته وماروى انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك

﴿ فصل ﴾

(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فسألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان انظرهم قال تشتهين قالت نعم فاقامنى وراءه وقال (دونكم) اى خذوا فى لعبكم كما تلعبون (يابنى ارفدة) هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم (قال يوم عيد للسودان) وهم طائفة من الحبشة يرقصون (وكانوا يلعبون بالدرق) جمع الدرقة وهى الحجفة (والحراب) بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفى الحديث رخصة فى النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه آلة اللهو كالوتر والمزمار وغيرهما روى انه عليه السلام مر على اصحاب الدرق وقال خذوا يابنى ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة استدل بهذا من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو فى وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بآلة الحرب والسماع ليس فى معناه (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال عليه السلام انى رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تجهز ابى للهجرة الى المدينة لصبرته من الكفرة فقال عليه الصلاة والسلام

(على رسلك) بكسر الراء يعنى كن على هينتك ولاتعجل (فانى ارجوان يؤذن لى قاله لابى بكر قبل الهجرة (ق) صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها) بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معتكفا فأتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فقام معى بشا يعنى الى الباب فمر رجلان فلما رأيا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعا فقال عليه الصلاة والسلام (على رسلكما انها صفية بنت حيى) فقالا سبحان الله انرتاب فيك يارسول الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قيل انما خاف عليه الصلاة والسلام من ان يظنابه ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان اسراعهما تأدبا (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (على رسلكم اعلمكم وابشروا ان نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم) اوقال ماصلى هذه الساعة احد غيركم) هذا شك من الراوى (قاله حين اعتم بالصلوة) اى دخل فى الظلام بتأخير ادائها وكانت الجماعة يسرعون بعده الى الانتشار (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عليك) اسم فعل بمعنى الزم (السمع والطاعة) اى طاعة اميرك (فى عسرك ويسرك) اى فى حالة فقرك وغناك (ومنشطك ومكرهك) اسم زمان اومكان اى فيما يوافق طبعك ولايوافقه (واثرة عليك) وهى بالفتحات والثاء المثلثة اسم من الاستئثار وهو الاختيار يعنى اذا افضل اولواءمرك احدا عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولاتخالفه وانماقال واثرة عليك وان كان قوله ومكرهك يتناولها اشارة الى شدة تلك الحالة (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الارفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله له حين سأل عن عمل يدخل الله به الجنة) وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول القيام تقدم الكلام عليه فى هذا الباب فى حديث اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال (عليكم بالاسود البهيم) وهو الذى لايخالط لونه لون آخر (ذى الطفيتين) الطفية بالضم خوصة المقلة شبه الخطين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل يعنى الزموا بقتله (فانه شيطان يعنى الكلب) تفسير للاسود احتج به احمد على ان الصيد بالكلب الاسود لايحل قلنا المراد به بيان خباثته لان الخبث يعبر عنه بالشيطان فى العادة لانه اخراج من جنس الكلاب (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنامع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران نجنى الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك فقال

عليه الصلوة والسلام (عليكم بالاسود منه) اى من الكبـاث لان اسوده يكون انضج فانه اطيب (قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال) اى النبي صلى الله تعـالى عليه وسلم (نعم وهل من نبي الاورعاها) لعل الحكمة فى رعى كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع بمؤانسة الضعفاء (م) ابوهريرة رضى الله تعـالى عنه) روى مسـلم عنه (عليكم من الاعمـال بمـاتطيقون) يعنى لاتحملوا على انفسكم اورادا كثيرة ووظائف من العبـادات لاتقدروا على مداومتها وتتركوا (فان الله لايمل) بفتح الميم الملال فتور يعرض للنفس من كثرة شئ وهو مستحيل فى حق الله تعالى فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملال ليزدوج قوله (حتى تملوا) اى تتركوا عبادته وقيل معناه لايترك الله فضله حتى تتركوا سؤاله اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لكن رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عائشة رضى الله عنها كذاقاله صاحب التحفة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (مهلا) بسكون الهاء اى امهلى مهلا ياعائشة (عليك بالرفق) وهو اخذ الامر بايسر الوجوه واحسنهـا (واياك والعنف) اى احذرى عن العنف وهو ضد الرفق (والفحش) قاله لهـا حين قالت لليهود عليكم السـام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم السـام عليك ورده عليهم بقوله عليكم

﴿ فصل ﴾

(ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لك الثمن ولك الجمل لك الثمن ولك الجمل) كرره للتأكيد (قاله) تقدم بيانه فى الباب السـادس فى حديث قد اخذت جملك (م) ابومسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعـالى عنه) روى مسلم عنه (لك بها) اى بمقـابلتها (يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة) يعنى مذللة مهيئة للركوب الخطـام فى الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظـاهره فيكون له فى الجنة سبعمـائة ناقة يركبهن حيث يشـاء وان يراد ثواب سبعمـائة كما قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية (قاله لرجل جاء بنـاقة مخطومة فقـال هذه فى سبيل الله (م) جابر رضى الله تعـالى عنه) روى مسلم عنه (لكل داء دواء يعنى) شئ مخلوق مقدرله (فاذا اصيب دواء الداء برئ باذن الله) اى من ذلك الداء يقـال برئ من المرض يبرأ بالفتح والضم اذا عوفى تقدم الكلام عليه فى البـاب الخـامس فى حديث ماانزل الله من داء الاانزل له شفاء (ق) ابن مسعود وانس رضى الله تعـالى عنهما) اتفقـا على الرواية عنهما (لكل غادر) وهو الذى يقول قولا ولايفى فعلا فيدخل فيه من لم يف عـاندر وعـا خلف عليه وشرط شرطه (لواء يوم القيمة)

اى علم وقد جاء فى الحديث انه ينصب عند مقعده استحقاراله لان علم العزة يكون تلقاء وجه الرجل وذلك العلم لايفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحته (بقدر غدرته) يعنى ان كانت كبيرة يكون لواؤه كبيرا (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لكل نبى دعوة يدعوها) يعنى مستجابة يقينا (فاريد انشاء الله ان اختبئ دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان لكل نبى دعوة مستجابة انما ذكر قوله ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تعالى ولاتقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله (خ) معن بن يزيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قيل مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث ولم يخرج له فى الصحيحين سواه قال كان ابى اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجئته فاخذتها فقال ابى والله مااردت اياك فخاصمته الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال لك مانويت يايزيد) اى من الثواب (ولك مااخذت يامعن) بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة فلاشبهة فى جواز اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو حنيفة ومحمد رح بظاهر الحديث وقالا اذا دفع الزكوة وكيل الاب الى الابن اووكيل الابن الى الاب جاز وكذا جاز اذا دفعها بنفسه الى ابنه اوابيه الى ابيه فى الظلمة من غير معرفة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها قالت قلت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (لكن افضل الجهاد) يعنى افضل من الجهاد فى حق النساء (حج مبرور) اى مقبول (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (للعبد المملوك المصلح اجران) اجر لادائه حق الله واجر لخدمته مولاه باستقامته (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (للمملوك طعامه وكسوته) يعنى طعام المملوك وكسوته بقدر مايندفع ضرورته واجبة على سيده (ولايكلف) على بناء المجهول اى المملوك (من العمل الامايطيق) وهذا النفى بمعنى النهى المراد بمايطيق المملوك اى يقدر على عمله دائما حتى اوكلفه المولى بمايطيقه يوما او يومين اوثلثة ثم يعجز ويكب منهيا عنه بقرينة قوله عليه السلام فى رواية اخرى فان كلفه بمالايقدر عليه فليعنه كذا فى شرح السنة (ق) جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لى خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر) اراد به ذهاب سوره الكفر التى كانت قبل بعثته (وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى) بتشديد الياء اى على اثرى يعنى يحشرون بعدى وقيل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة (وانا العاقب) اى الآتى عقيب الانبياء عليهم السلام

﴿ فصل ﴾

(خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة) تقدم تقريره فى الباب الخامس فى حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم) وهو ما نطق به القرآن واشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله آتانى الكتاب الآية (وصاحب جريج وبينا صبى يرضع) قصتهما سيأتى فى الباب التاسع فى حديث كان جريج رجلا عابدا اعلم ان تكلم الصبيين فى هذه القصة يحتمل ان يكون بلا تعقل كما خلق الله التكلم فى الجمادات وان يكون عن معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عليه السلام فلا شك انه كان بادراك كالعاقل البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية كان فى المهد وقد جاء فى قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت من النار اصبرى فانك على الحق قلنا ان المذكورين فى الحديث هم الذين صح انهم تكلموا فى المهد ولم يختلف فيهم (واختلف فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبار ابلغوا حد الكلام اونقول اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان فى علمه مما اوحى اليه فى تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب اهل الحق (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لم يكذب ابراهيم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قط الا ثلث كذبات ثنتين) بدل من ثلث كذبات (فى ذات الله) اى فى طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضا الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعى فيها خصص الثنتين بذات الله دونها (قوله انى سقيم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى احد تلك الكذبتين قوله انى سقيم بيانه ماروى ان ابراهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم ولما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم تأويله ان قلبى سقيم بكفركم اومراده الاستقبال (وقوله بل فعله كبيرهم هذا) بيانه ماروى انه عليه الصلاة والسلام بعدما القى نفسه وذهبوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفأس على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم فقالوا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تأويله انه اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اى متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا

(وواحدة)

وواحدة فى شان سارة) فصته ماذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك فاخبريه انك اختى فانك اختى فى الاسلام فانى لااعلم فى الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لاينبغى ان تكون الالك فارسل اليها فاتى بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان يبسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله ان يطلق يدى ولا اضرك فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعى الله ان يطلق يدى فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلق يده ودعا الذى جاءبها فقال انما اتيتنى بشيطان ولم تأتنى بانسان فاخرجها من ارضى واعطها هاجر قال المازرى الكذب على الانبياء فيما طريقه البلاغ من الله تعالى محال واما فى غيره ففى امكان وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف قال القاضى عياض الصحيح ان الكذب لايقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة فى الحديث فانما هى بالنسبة الى فهم السامع لكونها فى صورة الكذب واما فى نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد به حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفى اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز فاطلك فى دفع ظلم الظالمين واقول كيف يحتمل ذلك ومع كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام قرينة حالية اومقالية دالة على انه يجوز فيه ولم يرد ظاهره الايرى ان من جملة كذباته قوله عليه الصلاة والسلام لسارة انك اختى فى الاسلام قوله فى الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت فى النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة على انه مأول ومجوز فلايكون كذبا (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لم يكن لهم يومئذ حب ولوكان لهم) يعنى لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما (لدعالهم فيه) اى فى زيادته لاهل مكة (حين دعالهم ابراهيم عليه السلام) بركة ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لن يدخل احدا منكم عمله فى الجنة قالوا ولاانت يارسول الله قال ولاانا) اى ولا ادخل انا بعملى يعنى العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين (الا ان يتغمدنى الله منه) اى يسترنى مأخوذ من غمد السيف (بفضل ورحمة) ومن هنا معنى لاجل يعنى يسترنى بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يتضمن يتغمد معنى التمكن يقال امكننى عن ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع

﴿ فصل ﴾

(م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لما صور الله آدم) يعنى طينته (فى الجنة تركه ماشاء) ماهذه بمعنى المدة (ان يتركه فجعل ابليس يطيف به) اى يقاربه وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق) اى مخلوق (لا يتمالك) يعنى لا يتماسك فيما يسد جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى الهفوات وكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون تصوير آدم فى الجنة وقد جاء فى الخبر ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادى نعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن الآية يدل على انه دخل الجنة وهو بشرى قلنا يحتمل ان يكون طينته بعدما خمرت وتركبت اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون المراد بالسكون فى الجنة الاستقرار فيها (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لما كذبنى قريش) يعنى فى اسرائه الى البيت المقدس (قمت فى الحجر) اى فى حطيم الكعبة (فجلى الله) بالجيم وتشديد اللام اى كشف (لى بيت المقدس فطفقت) اى شرعت (اخبرهم عن آياته) اى علاماته التى يسألونها (وانا انظر اليه) الواو فيه للحال

﴿ فصل ﴾

(ق) فاطمة بنت قيس رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اما ابو جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء (فلا يضع عصاه عن عاتقه) يعنى يضرب زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول اولى لما جاء فى بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب للنساء وقال النووى فيه دليل على جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة (واما معاوية فصعلوك) بضم الصاد المهملة اى فقير (لا مال له) هذا تفسير لما قبله (انكحى اسامة) فيه دليل على جواز نكاح غير الكفو اذا رضيت به الزوجة والولى لان فاطمة كانت قريشية واسامة مولى (قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة) اى طلاقا بائنا (فخطبها ابو جهم) اى طلب ان ينكحها (ومعاوية بن ابى سفيان (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله عنهما اما الاسلام فاقبل) بضم الهمزة من الاقبال وهو توجيه الشئ للشئ مفعوله محذوف اى او جهه اليك (واما المال فلست منه فى شئ قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم) يعنى اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان يسلم وجاء بمال المقتول هكذا وجهه الشراح لكن ماقاله الراويان من ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما امن بعض الكفار على اسلامه لغدره

الســابق قال عليه الصلاة والسلام الحديث فمشعر بان فاقبل من القبول وهو بفتح الهمزة والبـاء هكذا وجدته فى النسخ المصححة وهو المنـاسب لقول المصنف حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى افراد البخـارى وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة ق (ق) عبد الله بن سلام رضى الله تعـالى) اتفقا على الرواية عنه قال بينا انا نائم اذ اتانى رجل فقال قم واخذ بيدى فانطلقت معه فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهى الطريق الواضحة عن شمالى فاخذت اى شرعت ان ادخل فيهـا فقال لى لاتأخذ فيهـا فانها طرق اصحاب الشمال فاذا جواد عن يمينى فقال لى خذ ههنا فاتى بى جبلا فقال اصعد فجعلت اذا اردت ان اصـعد خررت على استى حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بى حتى اتى بى عمودا رأسه فى السماء واسفله فى الارض وفى اعلاه حلقة فقـال لى اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا ورأسه فى السماء فاخذنى فزجل بى وهو بالزاى المعجمة وبالجيم بمعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم فقصصتها عليه فقال عليه الصلاة والسلام (اما الطرق التى رأيت عن يسـارك فهى طرق اصحـاب الشمال واما الطرق التى رأيت عن يمينك فهو طرق اصحـاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهى عروة الاسلام ولن تزال مستمسكا به حتى تموت) جعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تمسكه بالعروة فى رؤياه كتمسكه فى اليقظة (ق) يعلى بن امية رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما الطيب الذى بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعهـا ثم اصنع فى عمرتك ماتصنع فى حجك) اى من الطواف والسعى والحلق واجتنـاب النسـاء والطيب واللبـاس وهذا ليس على عمومه لان العمرة لاوقوف فيهـا (قاله لرجل جاء بالجعرانة) وهى بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء المهملة موضع على تسعة اميـال من مكة وعن الخطابى قد يكسر فيهـا العين ويشدد الراء كذا فى المغرب (قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه) اى بزعفران وطيب (وعليه جبة فقـال انى احرمت بعمرة وانا كما ترى) اختلف فى ان المحرم اذا لبس وتطيب ناسيـا او جاهلا هل عليه فدية ام لاذهب الشـافعى الى عدمهـا متمسكا بالحديث لان النبى صلى الله تعـالى عليه وسـلم لم يأمره بالفدية ولو كانت واجبة لامر بها اذ الرجل كان جاهلا قريب العهد بالاسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة فى وجوبهـا للجـانى ويمكن ان يقـال الظاهر من قوله ماتصنع فى حجك انه كان عالما باعمال الحج فيحمل على انه كان عالما بوجوب الفدية فى جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج

فلما امره عليه الصلاة والسلام بان تمتع في عمرته كما تمتع في الحج يفهم منه وجوب الفدية عليه ضمنا (ق) جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما انا فافيض على رأس ثلث اكف) بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف والمراد به الحفنة (وقال البخاري ثلثا واشار) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيديه كلتيهما قاله (حين تماروا) اى تنازعوا (في الغسل) اى في مقدار ماء الغسل (عنده فقال بعض القوم اما انا فانى اغسل رأسي بكذا وكذا) وفيه دلالة على استحباب عدم اسراف الماء (ق) عائشة رضي تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت لما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السحر الذى سحر به وكان في بئر ذى اروان بان نخلها كرؤس الشياطين قلت له افاخرجته (قال لااما انا فقد عافاني الله) اى من ضرر ذلك السحر فكرهت (ان اثير) بضم الهمزة اى انشر (على الناس شرا) يعنى خفت ان يتعلموا من اجزائه شيأ فتركته في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه (ق) عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس) اى تجمعهم مع السوق (من المشرق الى المغرب) والظاهر انه عليه الصلاة والسلام اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق الى المغرب اعلم ان كون النار اول الآيات مشكل لان بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام من الاشراط والنار لم تتقدمه وقد قال عليه السلام في حديث آخر ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة علامة لقربها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الاول بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج يأجوج ومأجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والرجفة سمي اولا لانه مبتدأ ذلك القسم (واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت) اى زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) اى يجره الى جانبه ويجعله مشابها به (واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت اجابته بها) اى بالاحكام المذكورة (حين سأله عنها قبل اسلامه (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اما اهل النار الذين هم اهلها) اى هم مختصون بها بالخلود فيها (فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون) اى حيوة ينتفعون بها (ولكن ناس) اى من المسلمين (اصابتهم النار بذنوبهم اوقال بخطاياهم فاماتهم) اى اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم بتائين اى اماتتهم النار كذا قال النووي معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة بعد ان يعذبوا مدة ارادها الله تعالى على قدر ذنوبهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير

احسـاس قال القـاضى يجوز ان يراد باماتتهم ان يغيب عنهم احسـاسهم بالآلام او ان يكون آلامهم اخف لكن المناسب هنا ماقدمنـاه (اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجئ بهم) يعنى حملوا كايحمل الامتعة (ضبائر ضبائر) نصب على الحال هكذا وقعت مكررة فى الروايات واحدتها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهى الجماعة (فبثوا) بضم الباء الموحدة اى جعلوا متفرقين (على انهار الجنة ثم قيل يااهل الجنة افيضوا عليهم) اى من انهارها فيفيضون (فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء بزور نبات الصحراء ممالیس بقوت (تكون فى حميل السيل) وهو ماحمله السيل من طين قيل اذا اتفقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل فانها تنبت فى يوم وليلة شبه عليه السلام سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها وفى حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن (م) زيد بن ارقم رضى الله عنه) روى مسلم عنه (امابعد) اى بعد حمدالله (الاايهـا الناس فانمـا انابشر يوشك ان يأتينى رسول ربى) اراد به ملك الموت (فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتى) اى وثانيهمـا اهل بيتى وهم من حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نسـاؤه سماهما ثقلين اعظاما لقدرهما لانه يقـال لكل نفيس خطير ثقل (اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى) ذكره ثلث مرات لزيادة التأكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كآل على وعقيل وجعفر وعبـاس وعلى هذا لاتكون نسـاؤه من اهله الا ان تكون هاشمية وفى رواية اخرى نسـاؤه من اهل بيته والمعروف فى غير مسلم الرواية الاولى (وفى رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذبه كان على الهدى ومن اخطأه) يعنى لم يعمل به (ضل وفى رواية هو حبل الله) المراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضـاه (من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهمـا) اتفقـا على الرواية عنهمـا (امابعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين وانى قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم) اى مسبيهم (فمن احب منكم ان يطيب ذلك) بتشديد الياء اى يرد مافى يده بطيب قلبه (فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه) اى لايكون له نصيب عوض مارده (حتى نعطيه) اى ذلك الحظ (اياه من اول مايفئ الله علينا) اى يعطينـا فيئا وهو ماحصل من اموال الكفار من غير قتـال (فليفعل) اى ليرده (يعنى وفد هوازن) تفسير لقوله اخوانكم تقدم التوضيح على هذا فى الباب الثانى فى حديث انالاندرى من اذن منكم (م) جرير رضى الله تعالى عنه روى مسـلم عنه) قال جاء الى النبى صلى الله تعـالى عليه وسـلم قوم عراة متقلدوا السيوف فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى بهم من الفـاقة

فامر بلا لا فاذن ثم خطب فقال (امابعد فان الله انزل فى كتابه ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) وهى نفس آدم وفرعكم منها (وخلق منها زوجها) اى خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على مقدر وهو صفة نفس وهو انشأها انما لم يعطف على خلقكم لانه يؤدى الى تكرار الخلق فى زوجها لكونها داخلة فى الناس ويجوز ان يعطف على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به) اصله تتساءلون فادغم التاء فى السين (والارحام) بالجر قسم اوعطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما فى قولهم الله لافعلن المعنى يسأل بعضكم بعضا بان يقول بالله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب عطف على الله اى اتقوا الارحام ولا تقطعوها اوعلى محل الجار والمجرور وبالرفع مبتدأ خبره محذوف اى والارحام مما يتقى به (ان الله كان عليكم رقيبا) اى حافظا محفظا اعمالكم فاتقوا الله فيما نهاكم عنه (ياايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد) اى ليوم القيمة (واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل) لفظه ماض معناه امر اى ليتصدق (من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة) تمة الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت تعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى استنار وظهر عليه امارات السرور (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (امابعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى) بضم الهاء وفتح الدال الارشاد والدلالة (هدى محمد) اى خير الارشاد ارشاد محمد ويجوز فتح الهاء وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول بمعنى الجمع والثانى بمعنى الواحد اى خير الطرق طريقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وشر الامور محدثاتها) بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث (وكل بدعة ضلالة) المحدثة والبدعة بمعنى واحد فى اللغة لكن البدعة هى المخالفة للسنة يعنى كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضى الله تعالى عنه فى التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمس واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط فى الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران (خ) ابن عباس رضى الله

عنه) روى البخارى عنه قال قال النبى عليه السلام فى مرضه الذى قبض فيه (امابعد فان هذا الحى من الانصار) هذه بيان للحى (يقلون ويكثر الناس) يعنى ان الانصار نصروا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم فيه احد فكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون (فمن ولى شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه) اى فى ذلك الشئ (احدا اوينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم) يعنى ليتجاوز عن اساء من الانصار فيما سوى الحدود (خ) عمرو بن تغلب رضى الله تعالى عنه) بالتاء المثناة فوق وسكون الغين المعجمة وبكسر اللام قيل مارواه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث له فى الصحيحين حديثان انفرد منهما البخارى بهذا (اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وادع) بفتح الهمزة والدال اى اترك (الرجل والذى ادع احب الى من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما) بكسر اللام (ارى فى قلوبهم) اى اعلم (من الجزع والهلع) الجزع نقيض الصبر والهلع شدة الجزع (واكل) بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض (اقواما الى ماجعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير) وهو القناعة (فيهم عمرو ابن تغلب) يعنى من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (امابعد يا عائشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله) اى سيبين براءتك (وان كنت الممت بذنب) اى زلت به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق (فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه) اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث اتهام عائشة بصفوان تقدم بيانه فى اواخر باب الخامس فى حديث من يعذرنى من رجل (خ) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنهما) روى البخارى عنه قال جاء ابو بكر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليبث ماجرى بينه وبين عمر من التخاشن فقبل ان يقوله عرفه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنور النبوة فقال (اما صاحبكم فقد غامر) اى دخل فى غمره الخصومة وهى معظمها (يعنى ابابكر) تقدم البيان عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله بعثنى اليكم (ق) كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك قاله) حين قال والله ماكان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ماخلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك والله اعلم

﴿ الباب الثامن ﴾

فصل

في العدد (م) المقداد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (احدى سوآتك يا مقداد) يعني هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفي الصحاح السوأة الخصلة القبيحة (قاله لما ضحك المقداد الى ان وقع على الارض اذ شرب حصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اللبن) وهذا سوأته الاخرى (وحلبه) بفتح اللام مصدر حلب الناقة يحلبها (الاعنز الثلث) جمع عنز وهي الانثى من المعز (مرة ثانية) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ماهذه الا رحمة من الله (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اثنان في الناس) اي خصلتان في خصالهم (هما بهم كفر) يعني من اعمال الكفار لا من خصال المسلمين (الطعن في النسب والنياحة على الميت) او المراد به كفران النعمة لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمة الله حي (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (جنتان) مبتدأ خبره محذوف اي للمؤمن جنتان او في الجنان جنتان (من فضة آنيتهما وما فيهما) آنيتهما مبتدأ خبره من فضة الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) وهذه الجنان جنان الفردوس لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جنان الفردوس اربع (ومابين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم) ماهذه نافية (الا رداء الكبرياء على وجهه) اي ذاته قال النووي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبر هنا عن مانع رؤية الله برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك الى هنا كلامه والاوجه ان يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تعالى الا هيبة كبريائه وهي وان ادهشتهم عن الرؤية لكن لا تمنعهم منها اذا حصل دعود اليها نؤيده ماقال المشايخ من ان الله تعالى لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلي ذاته بلا حجاب بل يفنى (في جنة عدن) ظرف ينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم في دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع قرار لرؤية الله تعالى وذا المعدن لمستقر الجواهر روي ان جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك في المدينة يدور بها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن اعلاهي جنة الفردوس وهي افضل الجنان التي دون جنة عدن اما الوسيلة فهي اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى مناد يااهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون اليها ويتخاوون ويأخذون منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله

وايا كم من الواصلين اليهم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (صنفان من اهل النار لم ارهما) يعنى فى عصره عليه الصلاة والسلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط جمع سوط يسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات) يعنى فى الحقيقة (عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ماتحتها اومعناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتى يلقين ملاحفهن من ورائهن فينكشف صدورهن كنساء زماننا اومعناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لا ينفع فى الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بهن اومميلات اكتافهن واكفالهن كاتفعل الرقاصات اومميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن (مائلات) اى الى الرجال اومعناه متبخترات فى مشيهن (رؤسهن كاسنمة البخت) يعنى يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت اومعناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) بالهمزة من الميل لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه قيل صوابه بالثاء المثلثة يعنى المرتفعة الظاهرة (لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها) مر تأويل امثاله غير مرة (وان ريحها لتوجد عن مسيرة كذا وكذا) اى توجد عن مسيرة اربعين عاما هكذا صرح فى حديث آخر (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (كلمتان) اراد بالكلمة الكلام (خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمان) انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التى يدل عليها الحمد (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (نعمتان) وهى الحالة التى يكون الاحسان عليها كالجلسة كذا قال الطيبى وقال الرازى النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير (مغبون فيهما كثير من الناس) نعمتان مبتدأ ومغبون صفته وخبره الصحة والفراغ الغبن هو الخسران فى المعاملة شبه عليه السلام المكلف بالتاجر والصحة والفراغ رأس المال لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره ربح كما قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله ولا ينفعه ندمه بعده (م) ابوهريره رضى الله عنه) روى مسلم عنه ثلاث اذا خرجن لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اوكسبت فى ايمانها

(خيرا طلوع الشمس من مغربها) تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها (والدجال ودابة الارض) لاح لي هنا سؤل وهو ان هذه الثلث غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احدها لاينفع نفسا بعدها ايمانها فما فائدة ذكر الاخريين وجوابه انه عليه الصلاة والسلام لعله اراده ان كلا من هذه الثلث مستبدة في ان الايمان لاينفع بعد مشاهدتها فاتها فرض تقدمها يترتب عليها تقدم النفع (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة) اى كلام الرضاء (ولا ينظر اليهم) اى لايلطف بهم (ولا يزكيهم) اى لايطهرهم من دنس ذنوبهم (ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء) يعني له ماء فاضل عن كفايته (بالفلاة) اى في المفازة (يمنعه من ابن السبيل) اى من المسافرين (ورجل بايع رجلا بسلعة) اى ساوم فيها وروى سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع (بعد العصر فحلف له) اى البايع للمشترى (بالله لاخذها) على صيغة الماضى (بكذا وكذا يعني زاد البايع في الثمن الذى اشترى به فحلف عليه (فصدقه) اى المشترى البايع (وهو على غير ذلك) يعني والحال ان البايع لم يكن اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل شئ وعسى ان يكون آخر عمره وقد قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتم فلا ينظر الله اليه (ورجل بايع اماما لايبايعه الا لدنيا) بلا تدين كحبلى وسكرى اى لغرض دنيوى (فان اعطاه منها وفى) اى ذلك الرجل (وان لم يعطه) اى الامام الرجل منها (لم يف) اى ببيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من الاخلاص (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولايزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان) لان الزنا اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا ملبما فمن الشيخ المنطفى شهوته يكون اقبح (وملك كذاب) لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع اودفع ضر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر عليه بدونه اقبح (وعائل متكبر) اى فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه لئيما فيستحق عذابا اليما (م) ابوذر رضي الله عنه) روى مسلم عنه (ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولايزكيهم ولهم عذاب اليم قال) اى الراوى (فقرأها) اى الكلمات المذكورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث مرات) تشديدا في وعيدهم (قال ابوذر خابوا وخسروا ومن هم يارسول الله قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (المسبل) وهو الذى يرسل ازاره اذا مشى المراد منه مايكون للكبر

(والمنان)

(والمنان) وهو الذى يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لاتليق الالله لانه هو المالك حقيقة فاذا اعطى غيره فانه يعطى من ملك غيره فلم يجزله ان يمن فاذا من كأنه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله فى صفته فلا ينظر الله اليه وقيل هو من المن بمعنى قطع حق الغير (والمنفق سلعته) وهو بتشديد الفاء الذى يروج بيع متاعه (بالحلف الكاذب (ق) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ثلثة لهم اجر ان رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد) انما اعاد لفظ آمن ولم يقل بمحمد مع انه اخصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايمان المراد بهم النصرانى لان اليهود لايثابون على دينهم لان الايمان بعيسى عليه السلام كان واجبا عليهم يؤيده رواية البخارى رجل آمن بعيسى بدل قوله آمن بنبيه ويجوز ان يجرى على عمومه لان اليهود كانو مأجورين بايمانهم بموسى عليه الصلاة والسلام ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام فمتى آمنو بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يحسب ذلك الاجر فيكون لهم اجران لما ورد فى الحديث ان حسنات الكفار مقبولة باسلامهم (والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه) ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله ايدى الناس غالبا (ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها) الادب حسن الاحوال فى القيام والقعود واجتماع الخصال الحميدة (فاحسن تأديبها) المراد باحسانه ان يكون باللطف والتأنى لا بالضرب والشتم فان قلت الاحسان موجود مع التأديب لابعده فكيف اورده بالفاء قلنا معنى قوله فادبها اراد تأديبها (وعلمها) مالابد لها من الفرائض (فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران) اعلم ان احدهما فى حق الامة لتعليمها وتأديبها والثانى لاعتاقها وتزوجها او يقال احدهما لاعتاقها والثانى لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلهما لانها داعية اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة ان يستحق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطئ هل هو معتبر فيه حتى لولم يطأها لم يثبت له الاجران قلنا لا والمراد به ارادة وطئها وحلها له سواء وطأها قبل الاعتاق اولا وفيه اشارة الى انه ينبغى ان لايحرمها عنه (م) ابوقتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ثلثة من كل شهر) يعنى صوم ثلثة الواقع فى نسخ المشارق ثلثة بالتاء لكن المذكور فى صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول ثلث قال النووى القياس اثبات التاء فى ثلث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولوجعل المشارق كذلك النسخ لايستقيم الترتيب الذى التزمه المص قيل المراد منها ايام البيض لقوله عليه الصلاة والسلام ياباذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

(ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله) قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى مجموع صوم ثلثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاء على الخبر لكون المبتدأ نكرة موصوفة اويكون الفاء زائدة واقول ثبت فى الصحيح انه عليه السلام قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الآية المذكورة فما الفائدة فى اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا على توجيهه والاظهر لى والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف وخبرا لقوله رمضان يعنى صوم رمضان كصوم الى رمضان ولابعد فى ان يعطى الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا (وصيام يوم عرفة احتسب على الله) اى ارجو منه (ان يكفر السنة التى قبله) يعنى يغفر الصغائر المكتسبة فيها (والسنة التى بعده) فان قلت كيف يكفر الذنوب التى لم تفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب فى السنة الآتية اوان يعطيه من الثواب قدر مايكون كفارة لذنوبها ان اذنب فيها (وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله) لم يتعرض الشراح لتوجيه انه عليه الصلوة والسلام قال فى هذا الحديث احتسب ولم يجزم بتكفيرهما كما جزم فى حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد رسول ان يكفر ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار (م) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ثلث للثيب) يعنى ثلث ليال حق لها والمبتداء يخصص بالمضاف اليه المقدر كما فى قوله تعالى قل كل من عند الله تقديره كل واقع من الحسنة والسيئة (وسبع للبكر) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انه ليس على اهلك هوان (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ثلث) اى خصال ثلث وهو مبتدأ خبره الجملة الشرطية وهى (من كن فيه وجد حلاوة الايمان) وهى استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق فى طلب رضاء الله تعالى ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة للثلث فيكون الخبر (من كان الله ورسوله) على حذف المضاف اى خصلته احب اليه مما سواهما) تقدم المراد من المحبة فى الباب الثالث فى حديث لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه (وان يحب المرأ لايحبه الالله) يعنى لايحبه لغرض الا لغرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا (وان يكره ان يعود فى الكفر بعد ان انقذه الله منه) اى انجاه (كما يكره ان يقذف فى النار) وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار (م) ابومالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اربع فى امتى من امر الجاهلية) اى من افعال اهلها (لايتركونهن) اى امتى تلك الخصال الاربع (الفخر بالاحساب) جمع الحسب وهو مايعده

الرجل من مفاخر آبائه (والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم) بان يطلبوا المطر من بعض الكواكب (والنياحة (ق) عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا أتمن) اى جعل امينا ووضع عنده امانة (خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر) اى ترك الوفاء (واذا خاصم فجر) بالجيم اى مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه عليه الصلاة والسلام لاطلاعه بنور الوحي على بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم ليتحرزوا عنهم وانما لم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين ويحتمل ان يكون عاما لامخصوصا بزمانه عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تأويله بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا اومعناه من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيهابه تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لافي حق من ندرت منه او معناه يكون منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي لاالشرعي فان قيل جاء في حديث آخر آية المنافق ثلاث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فاوجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة في الثلاث والاربع بل كل من ابطن خلاف ماالظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام (ق) طلحة بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه خمس صلوات في اليوم والليلة) اى هي خمس صلوات (قاله لرجل يقال له همام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اركان الاسلام ويخبرهم بما قاله لمن سأله عن الاسلام) يعني عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه (فقال هل على غيرهن) يعني هل يجب على غير الخمس من الصلوات (فقال الا ان تطوع) وهو مضارع بحذف احدى تائيه قال الشارح الاستثناء فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابي حنيفة ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعي واقول هذا اذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء هل على اداء غيرهن واما اذا قدر هل على شروع غيرهن وهو الظاهر فالاستثناء منقطع عند الكل (قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزكوة فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تطوع) قيل سؤال همام كان في السابعة من الهجرة والحج كان واجبا في السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج في الحديث يكون محمولا على ان الراوي لم يسمع الحج وقد ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اوعلى ان سمعه فنسى بدليل انه مذكور فى رواية ابن عباس (فادبر الرجل وهو يقول والله لاازيد على هذا ولا انقص منه) تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من سره ان ينظر الى رجل (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افلح) اى وجد الفلاح وهو الظفر على المراد فى الدارين (ان صدق) روى بفتح الهمزة اى لان صدق وبكسرها فان قيل حكم عليه السلام بانه من اهل الجنة فى رواية ابوهريرة رضى الله تعالى عنه مطلقا فاوجه تقييده فى هذا الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك الرجل ورواية ابى هريرة يكون بعده او نقول انما قيده لئلا يغتر به ويغفل عن العمل اونقول لايلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب الله (ويروى افلح وابيه ان صدق) الواو فى وابيه للقسم (اودخل الجنة وابيه ان صدق) وهذا القسم صدر من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من غير قصد جريا على عادة العرب (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (خمس من الدواب كلهن فاسق) سميت فاسقا لكونها مؤذيات على سبيل الاستعارة اولتحريم اكلها كما قال الله تعالى ذلكم فسق بعد ذكر ماحرم اكله (يقتلن فى الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفأرة والكلب العقور) المراد به عند الشافعى كل مايفترس لان كل مفترس من السباع فى اللغة يسمى كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف اختلف فى تعليل هذه الخمس ذهب الحنفية الى عدمه لانها لوعللت لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقتم الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب وجد فى رواية لابطريق الالحاق ومن قال بالحدية اختلف فى علتها قال مالك هى كونهن مؤذيات وقال الشافعى كونهن ممالايؤكل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (سبعة يظلهم الله فى ظله) تقدم معنى ذلك فى الباب الاول فى حديث من انظر معسرا (يوم لاظل الاظله امام عدل) اى عادل قال القاضى المراد بالامام هنا من يلى امور المسلمين من الامراء وغيرهم اعلم به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدى اولى (وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد) اى بملازمة الجماعة فيها (ورجلان تحابا فى الله) اى فى طلب رضاء الله (اجتمعا عليه وتفرقا عليه) اى يكون سبب اجتماعهما الحب فى الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما (ورجل دعته امرأة) اى الى الزنا بها (ذات منصب) اى ذات حسب (وجمال فقال انى اخاف الله) وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه اوفى قلبه وقيل معناه دعته الى نكاحها فخاف الله فى القيام بحقها والاول اوجه (ورجل تصدق بصدقة فاخفاها) هذا محمول على التطوع

لان الزكوة اعلانها افضل (حتى لاتعلم شماله) يعنى من بشماله وقيل يراد به المبالغة في اخفائها بحيث لوكان الشمال عالما لما علمها (ما تنفق يمينه) قال النووى وهكذا رواه مالك في الموطأ والبخارى في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لايعلم يمينه ماتنفق شماله قال القاضى يشبه ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم لاعن مسلم وفي حديث آخر ان الملائكة سألوا الرب عن اشد المخلوقات فقال الريح فقالوا هل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله (ورجل ذكر الله خاليا) اى عن الالتفات الى ماسواه (ففاضت عيناه) اى بكى وبكاؤه يكون عن خوف او عن شوق ومحبة لله (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (عشر من الفطرة) تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان كذا قاله الشيخ الشارح لكن لو جعلت للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة لكان احسن (قص الشارب واعفاء اللحية) اى اكثارها بلا نقص منها كما قال تعالى حتى عفوا وقالوا اى كثروا وقيل المكروه قصها واما الاخذ من طولها اوعرضها ليتناسب فحسن لكن المختار ان لايتعرض لها بنقص شئ منها الااذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها (والسواك) اى استعمالها (واستنشاق الماء وقص الاظفار) تقدم كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس (وغسل البراجم) جمع البرجمة بضم الباء وهى عقدة الاصابع ومفصلها وغسلها على انفرادها سنة وليس بمختص في الوضوء وقيل يلحق بها مااجتمع فيه الوسخ كالانف والاذن (ونتف الابط) اى شعرها (وحلق العانة وانتقاص الماء) بالقاف وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازمه قيل معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعد مابال ارتد البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثانى الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يجئ متعديا ولازما كما جاء في قولهم * ولم ينتقص منى المشيب قلامة * وروى بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على داخلة الازار بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه اذا لم ينضح ووجد بللا لظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابى داود الانتضاح (قال الراوى ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة) ان فيه مخففة والاستثناء منقطع بمعنى لكن وهذا شك من الراوى في العاشرة وقال القاضى عياض لعلها الختان المذكور في الخمس وهو اولى (خ) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه اربعون خصلة) مبتدأ خبرها (اعلاها منحة العنز) وهى مايعطى من المعز

رجلا لينتفع بلبنها اوصوفها زمانا ثم يردها الى مالكها (مامن عامل يعمل بخصلة منهـا رجاء ثوابهـا) بالنصب مفعول له (وتصديق موعودهـا) اى ماوعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمـال (الا ادخله الله بهـا الجنة) قال بعض رواة هذا الحديث عددنا مادون منحة العنز من رد السـلام وتشميت العـاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فمااستطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة

﴿ فصل ﴾

(م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (والذى نفس محمد بيده) اى فى قدرته يقلبها كيف يشاء (لايسمع بى) اى ببعثى ونبوتى ولو بكتاب او بشخص الباء فيه زائدة او بمعنى من كما فى قوله تعـالى عينا يشرب بها المقربون اى منهـا (احد من هذه الامة) اراد بها امة الدعوة وهذه اشارة الى جنسـها او الى المعـاصرين منهم لان الاشـارة لاتتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسـا (يهودى ولانصرانى) صفة لاحد او بدل منه بدل البعض من الكل (ولايؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار) خصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف من غيرهم اذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفى الحديث دلالة على ان من لم تبلغه دعوة الاسـلام فهو معذور (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (والذى نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولايرانى ثم لان يرانى) اللام فيه للابتداء (احب اليه من اهله وماله معهم) قال النووى فيه تقديم وتأخير تقديره ليأتين على احدكم يوم لان يرانى فيه لحظة ثم لايرانى بعدها احب من اهله وماله جميعـا قال الشيخ الشـارح ولايرانى صفة يوم ويكون الواو لتأكيد لصوق الصفة وثم محمول على التراخى الرتبى يعنى بعدت مرتبـة رؤيتى عنده ذلك عن مرتبة الاهل والمـال وهذا اولى من توجيه النووى وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عليه السـلام واعلام انهم سيندمون على ترك ملازمته عليه السـلام كما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال الهانى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصفق فى الاسواق (م) حنظلة الاسيدى رضي الله تعالى عنه) بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء فى آخره منسوب الى بنى اسيد وهم بطن من بنى تميم قيل انه كان من كتاب الوحى مارواه عن النبي صلى الله عليه وسـلم ثمانية احاديث انفرد مسـلم منها بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنـا على رسـول الله فقلت نافق حنظلة قال سبحـان الله ماتقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنـار والجنة حتى كانا نراهما رأى عين فاذا خرجنا عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقـال عليه السـلام

(والذى نفسى بيده ان لوتدومون) ان هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشان (على ماتكونون عندى) اى من الحضور (وفى الذكر) معطوف على عندى (لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم) اى مصافحة معاينة وانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده عليه الصلاة والسلام (ولكن يا حنظلة) استدراك عن هذا التعليق وتنبيه على انه على الطريق المستقيم وما نافق ولهذا ناداه باسمه (ساعة) يعنى تكونون على الحضور وحقوق ربكم تارة (وساعة) اى وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة فلايكون المرأ بهاتين الحالتين منافقا فيكون ترخيصا لهم (ثلاث مرات) اى قال هذا القول ثلاث مرات ازالة عنه مااتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا حثا على الحالتين يعنى كونوا عليهما لئلا تسأم النفس عن العبادة وهذا مثل ماجاء فى الاثر روحوا القلوب ساعة فساعة (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (والذى نفسى بيده انكم لاحب الناس الى) بتشديد الياء (مرتين) اراد بهما التكثير كما فى قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين (يعنى الانصار (خ) ابوسعيد وقتادة بن نعمان رضى الله تعالى عنهما روى البخارى عنهما) (والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعنى سورة الاخلاص) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان الله جزأ القرآن (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (والذى نفسى بيده لآنيته) بفتح اللام والهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاوانى ضميره راجع الى حوض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها) قيل اراد بالنجوم الصغائر وبالكواكب الكبار وقال القاضى هذا اشارة الى غاية الكثرة مبالغة وقال النووى انه حقيقة اذلا استحالة فيه (الا فى الليلة المظلمة) الا بالتخفيف مع مابعده استئناف جواب عمن قال كونها مرئية فى اى وقت (المصحية) وهى التى لاغيم فيها وصفها بهاتين الصفتين لان النجوم فيها ترى اكثر (آنية الجنة) روى مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا على اضمار اعنى (من شرب منها لم يظمأ) اى لم يعطش هذا استئناف جواب عمن قال ماحال من شرب منها (آخر ماعليه) بالنصب اى الى آخر حالاته من شدائد العرصات ذكر لعدم ظمأ غاية فى الظاهر لكنه فى المعنى مؤبد لانه اذا لم يظمأ فى الشدائد فلايظمأ بعدها بالطريق الاولى وقد جاء فى حديث آخر من شرب منه لم يظمأ ابدا قال القاضى الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهو الذى لايظمأ بعده وقال شارح آخر لايشرب منه الا من قدرله السلامة من النار لكن على ماقالا يكون فى مدح الحوض قصور والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدرله دخول

النار لايعذب فيها بالظمأ (ويشخب فيه) بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها
اى يسيل فى الحوض هذا استئناف جواب عمن قال هذه فى صفة الآنية فما صفة
الحوض (ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ) ولايظن ان هذا تكرار لان الاول
اشارة الى ان من شرب بالاوانى لم يظمأ ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغتراف
ونحوه لم يظمأ ايضا (عرضه مثل طوله ماببن عمان) بفتح العين المهملة وتشديد الميم
اسم بلد بالشام (الى ايلة) اسم بلدة بالساحل ممايلى بحر اليمن الى بمعنى مع هنا كما فى
قوله تعالى لاتأكلوا اموالكم الى اموالكم والموصول مع صلته خبر بعد خبر
(ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قاله حين قال يارسول الله ماآنية
الحوض) اعلم ان جوابه عليه الصلاة والسلام ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال
لم يكن عنها من باب اسلوب الحكيم او من استعمال ماموقع كم العددية كما جاء فى حديث
آخر قال آدم عليه الصلوة والسلام ومابعث النار قال الله من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعون (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (والذى
نفسى بيده لاذودن) اى لادفعن (رجالا عن حوضى كماتذاد الغريبة من الابل عن
الحوض) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان حوضى لابعد من ايلة (م)
ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (والذى نفسى بيده لاتدخلون
الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنون) اى لايكمل ايمانكم (حتى تحابوا اولا ادلكم) بفتح
الواو وهمزة الاستفهام قبلها (على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم)
وهو بان يسلم ويسمع سلامه على من يعرفه ومن لايعرفه حكى ان عبد الله بن عمر
رضى الله تعالى عنه كان يقول انى اخرج الى السوق ومالى حاجة الا لاسلم ويسلم
على فاعطى واحدة وآخذ عشرا (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى
البخارى عنه (والذى نفسى بيده لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده
ووالده) تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لايؤمن احدكم (م) انس
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (والذى نفسى بيده لايؤمن عبد حتى
يحب لجاره اولاخيه) شك من الراوى مايحب لنفسه (م) ابوهريرة رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم
القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع) هذا الى آخر الحديث بيان سبب
السؤال (ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابى بكر وعمر) تقدم
بيانه فى الباب السابع فى حديث اياك والحلوب (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه قال لما نزل المسلمون بدرا ووردت عليهم روايا قريش ومنها غلام

﴿ اسود ﴾

اسود فاخذوه وكانوا يسألونه عن ابى سفيان واصحابه فقال مالى علم بابى سفيان ولكن هذا ابوجهل وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم هذا ابوسفيان فاذا تركوه فسألوه قال مالى علم بابى سفيان فيضربونه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف فقال (والذى نفسى بيده لتضربونه اذا صدقكم) بالتخفيف اى قال كلاما صادقا لكم (ولتتركونه اذا كذبكم يعنى غلاما اسود لبنى الحجاج) وهم قبيلة (كان على روايا قريش جمع رواية وهى الابل التى يستقى عليها الماء (يوم بدر) وفيه دلالة على ان اقرار المضروب والمكره غير معتبر (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (والذى نفسى بيده ليوشكن) اى ليقربن (ان ينزل فيكم ابن مريم حكما) بالتحريك اى حاكما (مقسطا) اى عادلا (فيكسر الصليب ويقتل الخنزير) يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد مازومهما وهو ابطال دين الكفرة (ويضع الجزية) يعنى على كل كافر اذلا يكون احد يحاربه قال النووى الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار ولايقبل منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها فى شرع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف خالفه عيسى عليه الصلاة والسلام هل هو ناسخه قلنا لابل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان شرعية هذا الحكم ستنتهى وقت نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فيكون عدم قبول الجزية فى ذلك الوقت من شريعتنا ايضا فان قيل جاء فى الرواية ان عيسى يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد فى الحلال فلو كان حكما على هذه الشريعة لم يرد فى الحل لقوله عليه السلام الحلال ماجرى على لسانى الى يوم القيامة قلنا معناه انه ينزل فى آخر الزمان ويتزوج امرأة وذلك زيادة فيما كان احل الله له لانه ماكان له النكاح حتى رفعه الله وبذلك يوقن كل نصرانى انه بشر وانه عبد الله (ويفيض المال) بفتح حرف المضارعة اى يكثر (حتى لايقبله احد) وذلك لقلة الرغبات اليه لقيء الارض افلاذ كبدها كما جاء فى حديث آخر (ق) سعد بن ابى وقاص وابوهريرة رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما قالا استأذن عمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يضحك فقال عمر اى عدوات انفسهن اتهبننى ولاتهبن رسول الله قلن نعم فقال عليه الصلاة والسلام (والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكا) حال من المفعول (فجا) اى طريقا واسعا (قط) بضم الطاء المشددة ويجوز باسكانها ظرف

مبنى بمعنى زمن المضى (الاسالك فجا غير فجك هذه رواية سعد رضى الله تعالى عنه وفى رواية ابى هريرة رضى الله عنه قط سالكا فجا فاله لعمر بن الخطاب) المعنى انهن معذورات فى هيبتهن وكيف لايهبنك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر رضى الله تعالى عنه فى اى طريق سالك من طرق الدين لانه مستعد لمخالفته خوفا من فتنته واما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلايخاف من وسوسته ولايبالى به كذا قاله الشيخ الكلاباذى وقال النووى الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (والذى نفسى بيده مامن رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه) اى تمتنع عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى السخط (الاكان الذى فى السماء) وهو الله اوالملائكة لماجاء فى رواية اخرى الالعنها الملائكة (ساخطا عليها حتى يرضى عنها) اى الزوج من زوجته باطاعتها اله وفى الحديث تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بها فوق الازار فان قيل هل يكون الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع قلنا لا الا ان يقصد بالامتناع اضرارها

فصل

(خ) ابوهريرة رضى الله عنه) روى البخارى عنه (والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة) وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انه ليغان على قلبى (ق) مسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية) حالة المصالحة لماجاء سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الكاتب وقال اكتب باسمك اللهم هذا ماقضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لوكنا نعلم انك لرسول الله ماصددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله (ق) ابوهريره رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (والله لان يلج احدكم) بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام فيه للابتداء (بيمينه فى اهله) اى فى قطعيتهم كالحلف على ان لايكلمهم ولايصل اليهم (آثم) بمد الهمزة افعل التفضيل اى اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج (له عند الله) اى لذلك الحالف اولاجل اللجاج (من ان يعطى كفارته التى فرض الله عليه) على تقدير الحنث يعنى اذا حلف على شئ يرى ان غيره خير منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم اكثر فى الاقامة على ذلك الحلف (خ) ابوهريرة وابو شريح الخزاعى رضى الله تعالى

عنهمـا) روى البخارى عنهمـا (والله لايؤمن والله لايؤمن والله لايؤمن)
ذكرهـا ثلث مرات واراد به كمال الايمـان قيل من يارسول الله قال الذى لايأمن
جاره بوائقه جمع بائقة وهى الاذى (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا
على الرواية عنه قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق وقد
وارى التراب بياض بطنه ويقول (والله لولا الله) اى لولا هداية الله (ما اهتدينا)
مصداقه قوله تعـالى وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينـا
فانزلن سكينة علينا) اى وقارا وامنا من العدو (وثبت الاقدام) اى اقدامنا (ان
لاقينا) اى العدو (والمشركون قد بغوا علينـا اذا ارادوا فتنة) ارادبها الرد
الى الكفر (ابينا) اى امتنعنا روى انه عليه السلام كان يرفع بهذا صوته ويكرره

فصل

(م) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ستفتح عليكم ارضون) بفتح
الراء جمع ارض وحكى الجوهرى اسكانهـا (ويكفيكم الله) اى فى امر العدو
بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا (فلا يعجز) بفتح الجيم نهى (احدكم
ان يلهو باسهمه) اى يلعب بنباله والمراد به مراماة الهدف فانهـا جائزة لكونها
معينة على قتال الاعداء (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
(ستكون فتنة القاعد فيها خير من القـائم) لان القائم اقرب من القـاعد الى تلك
الفتنة لمشـاهدته مالا يشـاهده القاعد (والقائم فيها) يعنى القائم بمكانه فى تلك الحالة
(خير من الماشى) يعنى من الذى يمشى الى الفتنة (والماشى فيهـا خير من الساعى)
اى من الذى يسعى ويعمل فى الفتنة (من تشرف لها) اى من نظر الى تلك الفتنة
(تستشرفه) يعنى تجره لنفسهـا وتدعوه الى الوقوع فيهـا فالخلاص فى التبـاعد
منها والهلاك فى مقـاربتها (ومن وجد ملجأ او معاذا) شك من الراوى اى موضعـا
يخلص بالذهـاب اليه من الفتنة (فليعذ به) يعنى ليذهب اليه ومن لم يجده يدق
سيفه بحجر فيقعد لئلا يقع فيها (ق) ابو حميد الساعدى رضى الله تعـالى عنه) اتفقا
على الرواية عنه (ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير
فليشد عقـاله) وهو الحبل الذى يشد به وظيف البعير مع ذراعه (قاله بتبوك) قال
الراوى فهبت فى تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل
طى (ق) على رضى الله تعالى عنه سيخرج قوم فى آخر الزمان حدثاء) جمع حديث
وهو نقيض القديم كما يجمع صغير على صغراء (الاسنان) يعنى يكونون شبانا (سفهاء
الاحلام) اى خفـاف العقول (يقولون من خير قول البرية) يعنى يحدثون من
خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن وفى المصـابيح يقولون من قول خير البرية وهو

الحديث (يقرأون القرآن لايجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهو الحلقوم يعني لايتعدى منها الى قلوبهم او معناه لايتعدى منها الى الخارج فيرفعه الله ويثبت عليه (يمرقون) اي يخرجون (من الدين كما يمرق السهم من الرمية) بتشديد الياء اي من الدابة المرمية (فانما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة) (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (سيكون في آخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم) هذا تحذير عن مصاحبتهم ليتركوا بدعتهم اما النهي عن الهجران فوق الثلث فانما هو في غير امور الدين

فصل

في الفعل المضارع (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك (اي بالفتح لك امرت) على بناء المجهول (لاافتح لاحد قبلك (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنه (آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله) بالجر بدل من اربع في قوله آمركم باربع (شهادة ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله) وهي بالجر بدل من الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ماغنمتم) انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات الصحيحين وشهادة بزيادة واو وفي بعضها وصوم رمضان وعلى هذا يكون وان تؤدوا معطوفا على اربع على رواية الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم (وانهاكم عن الدباء) بالمد والقصر واحدها دباة بتشديد الباء وهي القرع (والحنتم) واحدها حنتمة بفتح الحاء المهملة وهي جرة خضراء (والنقير) وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه اوعية الخمر (والمقير) بتشديد الياء المطلي بالقار وهو الزفت وانما نهى عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة يحصل ماؤها حارا فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها (قاله لوفد) جمع وافد وهو الرسول (عبد القيس) وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يارسول الله بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنه قال لما اسروا الاسارى في غزوة بدر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر وعمر ماترون

فى هؤلاء الاسارى فقال ابوبكر يانبي الله هم بنوالعم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء صناديد الكفرة وأئمتهم فمال عليه الصلاة والسلام الى ماقال ابوبكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر قاعدان يبكيان فقال يارسول الله اخبرني من اى شئ تبكى (فقال عليه الصلاة والسلام ابكى للذى عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة قاله لعمر رضى الله تعالى عنه بعد يوم بدر) وفيه جواز الرأى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند عدم الوحى وجواز الخطأ فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر رضى الله تعالى عنه كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارى رؤيا كم قدتواطأت) اى توافقت قال النووى هكذا هو فى النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغى ان يكتب بالف بين الطاء والتاء ويقرأ مهموزا قال الله تعالى ليواطئوا عدة ماحرم الله (فى السبع الاواخر فمن كان متحريها) اى طالبا ليلة القدر (فليتحرها فى السبع الاواخر) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان ناسا منكم قداروا ليلة القدر (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اراكم يابنى حارثة) وهم بطن من الانصار (قدخرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج) بتشديد الراء (مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حمى) لخاصة نفسه وان عمر رضى الله تعالى عنه قد حمى بعده لذلك تقدم الكلام على حرمها فى الباب الثانى فى حديث انى احرم مابين لابتى المدينة (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اشهد ان لااله الا الله وانى رسول الله لايلقى الله بهما) اى بهاتين الشهادتين عبد غير شاك فيهما الادخل الجنة) تقدم تقريره غير مرة (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر معصبا رأسه بحاشية بردوكان آخر صعوده فحمد الله واثنى عليه (فقال اوصيكم بالانصار) اى برعايتهم (فانهم كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة للانسان (وعيبتى) بفتح العين المهملة وهى مايجعل فيه الثياب يعنى انهم صواحب سرى ومعتمدى (وقدقضوا الذى عليهم) يعنى قضوا فى حق ماكان يجب عليهم من النصرة (وبقى الذى لهم) اى حقهم من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم المراد ماسوى الحدود فانها لاتعفى بعد ماثبت فى مجلس الشرع (م) عائشة

رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (تأخذ احداكن ماءها وسدرتها)
وهى ورق النبق (فتطهر) مضارع بحذف احدى التائين قال القاضى المراد بهذا
التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووى الاظهر ان المراد به الوضوء (فتحسن
الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ سور رأسها) بضم السين
المهملة وسكون الواو بمعنى الاصل يعنى بشرة رأسها وفى بعض النسخ شئون رأسها
وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شان وهو اصل الشعر (ثم تصب عليها الماء
ثم تأخذ فرصة) بكسر الفاء قطعة قطن اوصوف (ممسكة) اى مطيبة بالمسك
(فتطهربها) اى عن الرائحة الكريهة للحيض (قاله لاسماء بنت شكل) بفتح
الشين المعجمة والكاف وحكى فيه اسكان الكاف لكن المشهور هوالاول (حين سألته
عن غسل المحيض (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال
استشهد ابى يوم احد وكانت عمتى تبكى فقال عليه الصلاة والسلام لها (تبكيه اولا تبكيه)
اصله تبكينه حذفت النون للتخفيف (مازالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه)
يعنى عبد الله اباجابر ازدحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعدله من
الكرامة اولفرحهم لصعود روحه وفيه تسلية لها بحصول هذه الكرامة له
وجواز البكاء على الميت من غير ندبة (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه (تبلغ الحلية) ارادبها النور يوم القيمة (من المؤمنين حيث يبلغ
الوضوء) بفتح الواو مايتوضأبه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه تبلغ المساكن اهاب) بكسر الهمزة (اويهاب) شك من الراوى وهو بياء
مثناة تحت مفتوحة اومكسورة وروى بنون مكسورة قال النووى المشهور هو
الاول وقال التوربشتى المعتمد هو الثانى وهما اسمان لموضعين قريبين من المدينة على
اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد واوفيه للتخيير فى الذكر يعنى يكثر سواد المدينة
حتى يتصل هذا الموضع وقدكان ذلك فى مدة بنى امية ثم بعد ذلك تغير امرها (ق)
ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تجدون من شر الناس ذا
الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا اذا لم يكن للاصلاح فلوكان
لاجله جاز (ق) فاطمة بنت قيس) اتفقا على الرواية عنها (تدرون لم جمعتكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال انى والله ماجمعتكم لرغبة) اى للسؤال عن شئ (ولا
لرهبة) اى لخوف (ولكن جمعتكم لان تميما الدارى) منسوب الى جدله اسمه الدار
كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم عن
المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة
البر (مع ثلثين رجلا من لخم) بسكون الخاء المعجمة (وجذام) بضم الجيم وبالذال المعجمة

وهما اسما رجلين كانا ابوى قبيلة (فلعب بهم الموج) اللعب فى الاصل مالا فائدة فيه من قول او فعل فاستعير لصد الامواج السفن عن جهة المقصد (شهرا فى البحر ثم ارفأوا) اى الجؤا (الى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة) وهو بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفتحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة يكون مع السفينة الكبيرة ليركبوها اذا قربوا من الساحل لقضاء حوائجهم (فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب) اى غليظ الشعر (كثير الشعر) وقيل هذا تفسير للاهلب اعلم يقل هلباء على تأويل الدابة بالحيوان او لوقوع لفظ دابة على الذكر والانثى (لايدرون ماقبله من دبره) من كثرة الشعر (فقالوا ويلك ماانت) بالكسر خطاب للدابة (قالت انا الجساسة) سميت جساسة لتجسسها الاخبار للدجال قال صاحب التحفة هى دابة الارض التى تخرج فى آخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم (قالوا وماالجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير) هذا القول فى جواب قولهم وماالجساسة من باب اسلوب الحكيم (فانه الى خبركم بالاشواق) يعنى انه كثير الشوق بما عندكم من الخبر (قال لما سمت لنا رجلا فرقنا) بكسر الراء اى خفنا (منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا) اى مسرعين (حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان مارأيناه قط) اى مارأيناه مثله لان قط يستعمل مع الماضى المنفى (خلقا) بفتح الخاء تمييز (واشده وثاقا) بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشده وهو بالرفع عطف على اعظم (مجموعة يداه الى عنقه مابين ركبتيه الى كعبيه بالحديد) الجار والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو مابين بدل من يداه بدل الاشتمال (قلنا ويلك ماانت قال قدقدرتم على خبرى) اى على اخذ خبرى وقيل معناه على ان تخبروا عنى اذا رجعتم (فاخبرونى ماانتم قالوا) هذا التفات من التكلم الى الغيبة (نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم) بالغين المعجمة اى اشتد واضطرب امواجه (فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لاندرى ماقبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ماانت فقالت انا الجساسة قلنا وماالجساسة قالت اعمدوا) بكسر الميم اى اقصدوا (الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن من ان تكون شيطانة (فقال اخبرونى عن نخل بيسان) بفتح الباء الموحدة بلدة بالشام (قلنا عن اى شانها تستخبر قال اسألكم عن نخلها هل تثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لاتثمر قال اخبرونى عن بحيرة طبرية) بفتح الطاء وكذا فى بحيرة وهى بحر صغير معروف بالشام (قلنا عن اى شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبرونى عن عين زغر)

بزاى معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة علم بلدة معروفة فى جانب القبلى من الشام وهى لاتنصرف (فالوا عن اى شانها تستخبر قال هل فى العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبرونى عن نبى الاميين مافعل) اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لايكتبون ولايقرؤن غالبا ونبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انما اضافه اليهم طعنا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوى الفطنة والكياسة (قالوا قدخرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه وانه قد ظهر) اى غلب (على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم) اى لنا وهذا التفات (قدكان ذلك) اى الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب ولايكون التفاتا يعنى هل للعرب حصل ذلك (قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه) ذلك اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم ان يطيعوه مبتدأ وخير لهم خبره والجملة الاسمية خبران او يقال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال دليل على فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم لان الفضل ماشهد به العدو ويحتمل ان يريد به الخيرية فى الدنيا لانهم ان خالفوه اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد (وانى مخبركم على انى انا المسيح يسمى مسيحا لسياحته الارض فى ادنى مدة (وانى اوشك ان يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا) اى مسلولا عن غمده (يصدنى عنها وان على كل نقب منها) اى طريق (ملائكة يحرسونها فطعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمخصرته) وهى مايمسكه الرجل من عصا ونحوه فيضع تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشير به اذا خاطب (فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة) كررها للتأكيد واظهار سروره وتعجبه من ان خبر الدجال وتسميته المدينة طيبة وافق خبر النبى صلى الله عليه وسلم وتسميته (الاهل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبنى حديث تميم انه بفتح الهمزة بدل من حديث (وافق الذى كنت احدثكم عنه) اى عن الدجال وعن المدينة ومكة من انه لايدخلهما (الا انه فى بحر الشام) الا بالتخفيف للتنبيه اراد ببحر الشام مايلى الجانب الشامى (اوبحر اليمن) اراد به مايلى الجانب اليمنى والبحر واحد وانما ردد بينهما اما لان الوحى لم يكن نازلا بالتصريح بمحله بل قاله على ظن ثم عرض له ظن آخر واما لتنقل الدجال من بعضها الى بعض (لابل من قبل المشرق ماهو) ما زائدة وهو مبتدأ خبره الظرف المتقدم ويجوز ان يكون موصولة اى الذى يخرج هو من جهة المشرق (من قبل المشرق

ماهو من قبل المشرق ماهو واومأ بيده الى المشرق) قال الطيبي لما تيقن النبي عليه الصلاة والسلام بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما بقوله لابل وحقق الثالث وقال التوربشتي اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما لماراى في تلبيس موضعه مصلحة لان العرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن تكراره عليه السلام قوله من قبل المشرق ماهو مقو لقول الطيبي ﴿ م ﴾ انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال لما دمعت عينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ولده ابراهيم وهو في حال النزع قال عليه السلام (تدمع العين ويحزن القلب ولانقول الامايرضى به ربنا) اى عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون يرضى من باب الافعال (والله ياابراهيم انابك) اى بفراقك (لمحزونون) (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) واسماعه شرط كما سبق بيانه (قال لرجل قال اى الاسلام) اى اى خصال الاسلام (خير) لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهم انه يسأل عن الخصال المتعدية النفع فاجاب بماهو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام ﴿ م ﴾ نافع بن عتبة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تغزون جزيرة العرب) تقدم بيان معناها في الباب الثاني في حديث ان الساعة لاتقوم (فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله) اى يفتح قتله على يد عيسى عليه الصلاة والسلام وفي بعض النسخ فيفتحها اى يفتح مملكته وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال عليه الصلاة والسلام ﴿خ﴾ ام سلمة رضي الله تعالى عنها تقتل عمارا الفئة الباغية) رقمه المص بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري في قتل عمار شيئا على ان عمارا قتله معاوية وفئته وكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي رضي الله تعالى عنه وكان علي هو المحق للامامة فامتنعوا عن بيعته حكي ان معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية على معنى طالبة لدم عثمان وهذا كما ترى تحريف منه لان البغي بمعنى الطاب للدم غيرمناسب له اصلا ولانه عليه السلام ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء في طريق ويح عمار ﴿م﴾ ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة) وهي الناقة الغزيرة اللبن القريبة العهد من النتاج والواو في والرجل للحال (فمايصل الاناء الى فيه) اى فمه (حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه) اى لايتمان تلك المبايعة (حتى تقوم والرجل يلوط حوضه) اى يصلحه ويطينه ليستقي منه (فمايصدر) اى لايرجع

(عنه حتى تقوم الساعة) وفيه دلالة على ان القيمة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تأتيكم الا بغتة (م) المستورد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تقوم الساعة والروم اكثر الناس) ثبت فى الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو قوم معروف اكثر الكفرة فى ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تقئ الارض افلاذ كبدها) يعنى تخرج كنوزها كما قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها والافلاذ جمع فلذة بكسر الفاء وبالذال المعجمة قطعة من الكبد مقطوعة طولا (امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجئ القاتل فيقول فى هذا) اى بسبب هذا وههنا للتحقير (قتلت ويجئ القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجئ السارق فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا (ق) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة) قال الامام التوربشتى ليس معناه ان جرم الارض ينقلب من طبعه الى طبع المأكول لما ورد فى الآثار ان الارض برها وبحرها تمتلى نارا وتضم الى جهنم بل معناه تكون الارض كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التى اعدالله لاهل الجنة (يكفأها الجبار) اى يقلبها ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها (بيده كما يكفأ احدكم خبزته فى السفر) وهى الخبزة التى يصنعها المسافر ويقلبها على يديه حتى يستوى (نزلا لاهل الجنه) وهو بسكون الزاى وضمها مايعد للضيف عند نزوله (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ننزل غدا ان شاءالله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) قاله لما اراد قدوم مكة الخيف بالخاء المعجمة ماانحدر من الجبل وارتفع عن المسيل (يعنى المحصب) وهو الشعب الذى يلى احد طرفيه منا ويتصل طرفه الآخر بالابطح هذا تفسير من المص لخيف بنى كنانة انما اضافه اليهم لانهم وقريشا تحالفوا فيه على ان لايخالطوا بنى هاشم ولايبايعونهم حتى يضطروا فيسلموا اليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نصرالله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة لطيف صنع الله تعالى به (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (يأتى الشيطان احدكم) يعنى يوسوس فى قلبه (فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك) بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه فى الكفر بان يعتقد ان ربه مخلوق (فاذا بلغه) الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك (فليستعذ بالله) طردا للشيطان عنه (ولينته) اى عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان (م) ابوهريرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (يأتى المسيح) اى الدجال (من قبل المشرق) اى من جهته (وهمته) اى مراده (المدينة حتى ينزل دبر)

بضمتين اى آخر جبل (احد ثم تصرف الملائكة وجهه من قبل الشام وهنالك يهلك (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يأتى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه) اى الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها بقوله (هلم الى الرخاء) اى لسعة المعيشة وهلم اسم فعل بمعنى اقبل (هلم الى الرخاء) كرره للتأكيد (والمدينة خير لهم) الواو فيها للحال (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف يعنى لو كانوا يعلمون مافى الاقامة فى المدينة من الخير لما طلبوا الخروج منها (والذى نفسى بيده لايخرج منهم احد رغبة عنها) اى اعراضا عن المدينة (الا اخلف الله فيها خيرا منه الا) بالتخفيف للتنبيه (ان المدينة كالكير يخرج الخبيث لايقوم الساعة حتى ينفى المدينة شرارها كما تنفى الكير خبث الحديد) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انما المدينة كالكير (ق) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يأتى على الناس زمان يغزو فئام) بكسر الفاء وبالهمزة بمعنى الجماعة الكثيرة لاواحد لها من لفظها (من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم) فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضى الله عنهم (م) عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن) وهم جماعة غزاة منهم يمدون جيوش الاسلام (من مراد ثم من قرن) بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد واليه ينسب اويس هذا هو الصواب وما قاله الجوهرى فى صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لاهل نجد فغلط كذا قاله النووى (كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر) البر خلاف العقوق والمبرة مثله يقول بررت والدى بالكسر ابره بالفتح برا فانا بره وبار كذا قاله الجوهرى (لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل) الخطاب لعمر وفى حديث آخر خاطب الصحابة باستدعاء الاستغفار منه روى ان عمر رضى الله عنه كان فى خطبة فلما كان السنة التى توفى فيها عمر رضى الله عنه قام على ابى قبيس فنادى يااهل اليمن افيكم اويس بن عامر فقام شيخ فقال لى ابن اخ يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا وهو يرعى ابلا وحمير بين اظهرنا فقال له عمر ابن هو قال باراك من عرفات فاتى عمر فوجده كما وصفه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال استغفر لى فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس وروى مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس اعلم ان عمر رضى الله تعالى عنه كان افضل من اويس لان الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب

الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشادا الى طلب ازدياد الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعى مفضولا حتى روى انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل خرج بعمرة اشركنا فى دعائك يا اخى وقيل امره بالاستغفار تطييبا لقلب اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم لكن بره بامه منعه من ذلك ليندفع توهم انه مسيء فى تخلفه (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يأكل اهل الجنة فيها ويشربون) حذف المفعول فيهما للتعميم (ولا يتغوطون ولا يمتخطون) اى لايستنثرون ماسيل من انفهم (ولا يبولون) انما لم يصدر عنهم هذه الفضلات لكراهتها اولكون طعامهم فى غاية اللطافة بحيث لايكون له فضلة تستقذر (ولكن طعامهم ذلك جشاء) يعنى فضول طعامهم يخرج فى جشاء (كرشح المسك) اى كعرفه فى الرائحة (يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس) يعنى يجرى التسبيح والحمد فى افواههم كما يجرى النفس فى الدنيا بلا تعب فيهم او معناه يصير الثناء لازمة لهم لاينفكون عنه كالنفس اللازم للحيوان (م) ابومسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة) اى بالحديث يعنى اذا كان فى القوم رجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ماتصح به الصلوة ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فالاقرأ اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابويوسف وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولى لان الفقه يحتاج اليه فى جميع احوال الصلوة مما يكره فيها اويفسدها او ينقصها ولا كذلك القراءة واجابا عن الحديث بان الاقرأ فى ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك فى زماننا اذالرجل يكون ماهرا فى القراءة ولاحظ له فى العلم قال الشيخ الكلاباذى اقرأهم اقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام من قرأ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لايوحى اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه فى دين الله صناعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد بعلومهم فمقام القارئ مقام الوصى من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا فى القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصى الوارث (فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة) يعنى انتقالا من مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اكثر من شرف من هاجر بعده قيل بقى ذلك الشرف فى اولادهم فولد من هاجر ابوه اولا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجر ان المعاصى فيكون الاورع اولى (فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سنا) انما جعل الاسن اقدم لان

في تقديمه تكثير الجماعة (ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه) اى في محل حكمه وولايته يعني اذا كان الوالى او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلواة فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه (ولا يقعد في بيته على تكرمته) اى على موضع اعدله بوضع وسادة يتكئ عليها او بالقاء ما يجلس عليه وقيل المراد منها المائدة (الا باذنه) الضمير في سلطانه وبيته وتكرمته للرجل الثانى (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يبقى من الجنة ماشاء الله ان يبقى) يعني يبقى بعض الجنة خالية عن الخلق لسعتها (ثم ينشئ الله لها) اى لبعض الجنة تأنيث الضمير باعتبار الامكنة اولكون البعض مؤنثا لاضافته اليه (خلقا) اى مخلوقا (مما يشاء) حتى تمتلئ الجنة منهم (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يتبع الدجال من يهود اصبهان) بكسر الهمزة وفتحها وبالباء او الفاء بلد معروف قيل المراد به اصفهان بخراسان لا اصفهان العراق (سبعون الفا) وفي رواية تسعون والصحيح المشهور هو الاول (عليهم الطيالسة) جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون اتباع الدجال (ق) رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله) وفيه حث على تحسين الاعمال لتكون معينة في المآل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يتركون المدينة) اى اهلها (على خير ما كانت) اى على حالتها التى كانت خيرا (لا يغشاها) اى لا يجيئها (الا العوافى) جمع عافية وهى كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر (وآخر من يحشر) على بناء المجهول اى يموت كما قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها (راعيان من مزينة) بضم الميم وفتح الزاى المعجمة قبيلة (يريد ان المدينة ينعقان) بفتح العين اى يصيحان (بغنمهما فيجد انها وحوشا) اى يجد ان فيها وحوشا او معناه يجد انها ذات وحوش قيل هذا الحالة قد مضت في بعض الفتن حتى خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافى لكن الاقرب انها ستكون في آخر الزمان لان قوله (حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما) يدل على ذلك لان الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما يكون لادراكهما قيام الساعة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) يعني يأتى طائفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب اكلونى البراغيث (ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر) جمع الله تعالى ملائكته وقت عباده عبادة ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوصهم والاكثرون على انهم

حفظة الكتاب وقيل غيرهم (ثم يعرج الذين باتوا) من البيتوتة (فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون) سؤاله تعالى من الملائكة اما لان يتباهى بعباده العالمين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين اتجعل فيها من يفسد فيها (ق)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يتقارب الزمان) اى اهله بعضهم من بعض فى الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل المراد قرب زمان الموت يعنى يقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث تكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بافتتن العظام فان قيل العرب تستعمل قصر الزمان فى المسرات وطوله فى المكاره فاوجه هذا قلنا معنى ماقلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة ماهم فيه من الاحزان ومعنى ماقالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان فى السعة والرخاء وقصره فى الشدة والبلاء وهذا غير ذلك (وينقص العلم) وفى رواية يقبض وذلك بقبض العلماء (ويلقى الشح) اى يوضع فى القلوب البخل باداء الحقوق (وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يارسول الله اماهو قال القتل القتل) فسره بالقتل وكرره للتأكيد اعلم ان المذكور فى نسخ المشارق اماهو لكن المذكور فى نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يارسول الله وماالهرج وهذا اقرب للمعنى لانه بما يطابق شرح الاسم لاباى (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك) اى يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح وقال النووى اى يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك وفى رواية فيلهمون اى يلهمهم الله سؤال ذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) يقال استشفعته الى فلان اى سألته ان يشفع لى اليه ولوهنا للتمنى يعنى ليتنا استشفعنا الانبياء (حتى يريحنا) بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمنى اى ريلنا (من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابوالخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) النافخ كان جبرائيل نسب النفخ الى الله للتشريف (وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم) اى لست بالمكان الذى تظنونى فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى البعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه (فيذكر خطيئته التى اصاب) وهى اكله من الشجرة التى نهى عنها (فيستحيى ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله) فان قلت كيف قال فى حقه اول رسول وقد تقدم عليه آدم وشيث قلت مراده اول رسول بعث الى الكفار وآدم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما

ماقاله اهل التاريخ ان ادريس عليه الصلاة والسلام ارسل قبل نوح فغير ثابت
لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل (فيأتون نوحا فيقول لست
هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب) وهي سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي
وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه (فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا
ابراهيم الذي اتخذه خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب) وهي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وهي ان لم تكن
كذبات في الحقيقة بل كانت صحيحة في المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة
في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين (فيستحيي ربه منها ولكن
ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست هناكم
فيذكر خطيئته التي اصاب) وهي قتله القبطي (فيستحيي ربه ولكن ائتوا
عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم) انما
قال هذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى
في حقه بانه ابن الله (ولكن ائتوا محمدا قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر)
فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يعصمه من الاقدام اجيب
بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته
من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته (فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا
رأيته) اي رأيتني هذا التفات من التكلم الى الغيبة (وقعت ساجدا فيدعني
ماشاء الله تعالى ان يدعني فيقال يامحمد ارفع رأسك قل تسمع) بالجزم جواب
الامر على بناء المجهول اي يسمع قولك (سل تعط اشفع تشفع) بتشديد الفاء
على بناء المجهول اي تقبل شفاعتك انما الهموا اولا ان يستشفعوا محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم ليظهر على جميع الخلائق ان هذا المقام خاص له (فارفع رأسي
فاحمد ربي بتحميد يعلمني ربي ثم اشفع فيحد لي حدا) اي يبين لي حدا اقف
عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفاعتك فيمن اخل بالصلوات وكذا
مثل شفاعته في كل طور في طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة وارتكب
سائر المنهيات (فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا
فيدعني ماشاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يامحمد وقل تسمع وسل
تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع
فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة) فان قلت اول الحديث يدل
على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف واخره على ان الشفاعة لاخراجهم
من النار قلت التوفيق بينهما قالت النطيق بان يراد بالنار شدة الحر من نور الشمس
وبالاخراج الخلاص منها اوبان تكون المؤمنون فرقتين فرقة يسار بهم

الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا فى المحشر فيشفع لهم اولا للازاحة من الموقف ثم للداخلين فى النار اوبان يكون الشفاعة اقساما اولها للازاحة من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على الصراط ورابعها للاخراج من النار فذكر فى الحديث القسمين وطوى الآخرين من البين (قال فلا ادرى فى الثالثة اوفى الرابعة) هذا قول الراوى واوفيه ليس للشك لعدم استقامته معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما فى قوله تعالى ولاتطع منهم آثما اوكفورا (قال فاقول يارب مابقى فى النار الامن حبسه القرآن) اى وجب عليه الخلود هكذا فسره ابوقتادة وهو احد رواته ارادبهم الكفار لانهم انكروا القرآن (وفى رواية ثم آتيه الرابعة) الضمير المنصوب لله تعالى (اواعود الرابعة) شك من الراوى (وذكر موسى الذى تقدم هو فى بعض روايات البخارى) يعنى ذكر موسى واستشفاعهم منه كما تقدم مذكور فى جميع روايات مسلم ولكنه فى بعض روايات البخارى غير مذكور (م) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يجئ يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) فان قلت كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها وانعدامها لاتوضع على انه مخالف لقوله تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات عن المسلمين وابقاها على الكافرين صاروا فى معنى الحاملين ذنوبهم (فيما احسب) اى اظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة (قال ابوروح) بفتح الراء المهملة وسكون الواو بعدها احد رواة هذا الحديث (لاادرى ممن الشك) يعنى لااعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اومن الراوى (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان الرضاعة تحرم ماتحرم الولادة (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) السويقة تصغير الساق وهو مؤنث ارادبه رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبى لعل السر فى تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف سلطه الله عليها ولم يحبسه كما يحبس الفيل عنها قلنا انما يكون هذا قريب الساعة عند فناء اهل الحق فسلطه الله على تخريبها لئلاتبقى مهانة معطلة بعد ما كانت معظمة مبجلة (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يخرج قوم من النار بالشفاعة) فى هذا الحديث حجة على المعتزلة فى نفيهم الشفاعة عن اهل الكبائر لان

الصغار معفوة عندهم فيكون دخول النار للكبيرة (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يخرج من النار من قال لااله الاالله وكان فى قلبه من الخير) المراد به حصة المؤمن من الرغبة اوالرهبة الباعثة له على العمل فى الدنيا (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لااله الاالله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لااله الاالله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة) هذا مثل فى معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن (زاد البخارى فى رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير) يعنى المذكور فى صحيح البخارى وكان فى قلبه من الايمان ما يزن اقول اوقال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من الايمان غير زائد على مافى صحيح مسلم بل مذكور بدل لفظ آخر منه والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمراته من الاعمال الحسنة لان الايمان الذى هو التصديق لايتجزأ (خ) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة) وهى عبارة عن الصراط الممدودة (بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا) مالية كانت اوعرضية سبق ذكره فى الباب السابع فى حديث اتدرون من المفلس ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان تقضى ماعليه اخذ من خطايا المظلوم فطرحت عليه ثم يطرح فى النار (حتى اذا هذبوا ونقوا) بضم النون وتشديد القاف اى خلصوا من الذنوب كلها (اذن لهم فى دخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله) وهو افعل تفضيل من هدى بمعنى عرف (فى الجنة منه) اى من احدهم يعرف (بمنزلة كان فى الدنيا) وهذا من قبيل الكحل فى عين زيد احسن منه فى عين عمرو يعنى عرفانه بمنزله فى الجنة يكون اكثر من عرفان منزله فى الدنيا (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يدخل الجنة اقوام افئدتهم) اى قلوبهم (مثل افئدة الطير) اى فى الرقة واللين كاورد ان اهل اليمن ارق افئدة وقيل اى فى التوكل كما ورد لوانكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما رزق الطير وقيل اى فى الخوف والحذر لان الطير اكثر خوفا (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة من امتى زمرة هم سبعون الفا تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر) المراد بالف الف اشخاص وهم الذين يدخلونها اولا والمراد بدخولهم الدخول بلاحساب عليهم ولاعذاب لماروى ابوامامة انه عليه الصلاة والسلام قال وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لاحساب عليهم ولاعذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة (م) ابوهريرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (يدخل الجنة من امتى سبعون الفا) المراد به الف زمرة بقرينة

قوله عليه الصلاة والسلام (زمرة واحدة منهم على صورة القمر) والتى تليهم في الدخول يكون وجوههم على اضوء الكواكب (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يااهل الجنة لاموت ويااهل النار لاموت كل خالد فيما هو فيه) من النعمة والنقمة وذلك النداء يكون لازدياد فرح اهل الجنة وترح اهل النار (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يدخل من امتى الجنة سبعون الفا بغير حساب) اللهم اجعلنى من ذلك النفر بحق نبيك خير البشر (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (رحم الله ام اسمعيل لوتركت زمزم اوقال) اى النبى صلى الله عليه وسلم (لولم تغرف) اى لولم تأخذ الماء بيديها من زمزم (لكانت زمزم) وضع المظهر موضع المضمر لزيادة تمكين المسند اليه فى ذهن السامع (عينا معينا) اى جارية على وجه الارض مرئية بالعيون قصته ماروى ان ابراهيم جاء بها جر ام اسمعيل وهى ترضعه فوضعهما عند البيت ووضع عندها اناء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر فقالت مرارا اين تذهب تتركنا فى هذا الوادى وليس فيه انس ولا شئ ولم يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لايضيعنا ثم رجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لايرونه استقبل البيت فقال رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع الآية فلما نفد الطعام والشراب فعطشت وجاعت جعلت تنظر الى ابنها يتلوى من جوعه فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تراحدا فهبطت منه حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت عليها فلم تراحدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذاهى بالملك عند موضع زمزم يبحث بجناحيه حتى ظهر الماء فجعلت تجعله حوضا لئلا يجرى الماء وجعلت تغرف الماء فى سقائها وهو يفور فشربت وارضعت فقال لها الملك لاتخافى فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا فى اسفل مكة فرأوا طائرا يتردد حول الماء فارسلوا رسولا فاخبرهم بالماء فاتوا فقالوا لها أتأذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فطابت بهم بيرت وشب الغلام جاء ابراهيم قال يااسمعيل ان الله امرنى ان ابنى ههنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (رحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا) يعنى آذاه قومه اشد من هذا الايذاء (فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين) حين قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم (والله ان هذه لقسمة

ماعدل فيها ولا اريدبهـا وجهالله) فتغير وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احمر فقـال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث تسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتحريض لغيره على الصبر (ق) عائشة رضى الله تعالى عنهـا) اتفقا على الرواية عنهـا (يرحمه الله لقد اذكرني) وفي بعض النسخ ذكرني بتشديد الكاف (كذا وكذا آية كنت انسيتها) على بناء المجهول اى انسانى الله تلاوتها (ويروى اسقطتها) على بناء المعلوم اى تركت تلاوتها (من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمى) بفتح الخـاء المعجمة وسكون الطـاء المهملة منسوب الى خطمة وهى قبيلة من الانصـار (الانصارى يقرأ من الليل) وفيه استحبـاب الدعاء لمن ذكر آية او مسئلة قد نسيها واما لمن علمها فبالطريق الاولى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يسلم الراكب على الماشى) لان الراكب اعلى مرتبة فيبدأ بالسلام اظهـارا للتواضع (والماشى على القـاعد) لانه فى هيئة الوقار وله بذلك مزية على الماشى فيبدأ الماشى بالسلام رعاية للادب (والقليل على الكثير) لوجود الشرف فى الكثرة وعزتهم قال النووى الافضل ان يبتدأ جميع القليل بالسلام ويرد جميع الكثير (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة) وهو اسم يصبح اى يصبح صدقة واجبة على كل سلامى والمراد بالصـدقة الشكر او يقـال اسمه احدكم على قول من يجوز زيادة من فى الاثبات وخبره الظرف وصدقة فاعل الظرف اى يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيره ومن احدكم صفة سلامى (فكل تسبيحة صدقة) الفاء فيه للتفصيل (وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة) مر معنى السلامى والكلام عليه فى البـاب الثـانى فى حديث انه خلق كل انسـان (ويجزأ من ذلك) قال النووى ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعنى يكفى مما وجب للسلامى من الصدقات (ركعتان يركعها من الضحى) لان الصلوة عمل بجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره ومابعد الطلوع الى الزوال كالضحى فى ذلك (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يصلون لكم) هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف اى أئمتكم يصلون واتماما لكم وان كان صلوتهم لله تعالى لكونهم ضمناء بصلوة المأمومين (فان اصابوا فلكم يعنى ان اتوا بجميع شرائط الصلوة واركانها فالاجر لكم كالهم (وان اخطأوا فلكم وعليهم) قال الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبا واقول هذا اذا قدر الجزاء فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعى من ان صلوة

المأموم مستقلة في نفسها واما اذا قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلابدل عليه اذ يجوز ان يوجر القوم بحسن نياتهم وان فسدت صلوتهم بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يطوى الله السموات يوم القيمة ثم يأخذ هن بيده اليمنى) هذا من المتشابهات وقد مر الخلاف فيها ومن يرى تأويلها يقول المراد بالطى التسخير وباليد القدرة ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله) وانما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر بيمينه شرف وهو اليمين لا ان التفاوت يتطرق الى الله (ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا) قيل سبب هذا العرق تراكم الاحوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم تدير اهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبيه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا (ويلجمهم) اى يصل العرق الى افواههم فيصير كاللجام يمنعهم عن الكلام (حتى يبلغ آذانهم فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الآخر قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وقومه حين اتبعهم فرعون (ق) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية ثنية من صاحبه وكان عض يد صاحبه فجذب صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال عليه الصلاة والسلام (يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل) وهو الذكر من الابل (لا دية لك) وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن للمعضوض سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض سنه ما كان وكذا لو قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتلته لا شيء عليها (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه لكن عن عبد الله بن عباس) يعمد احدكم الى جمرة من نار) وهى قطعة خشب محترق قبل ان يخمو ناره (فيجعلها في يده قاله حين رأى خاتما من ذهب في يد رجل) جعل لبس الذهب كلبس النار لانه حرام وسبب لوصولها (فنزعه فطرحه) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الخاتم قال الشيخ قيل روى المص رحمه الله هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والمشهور في الكتب الصحاح النقل

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها وماقاله الشارح يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبته الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى آخر الحديث لكونه آمر اله فلا يخلو عن تعسف لارتكابه المجاز مع امكان الحقيقة (فقيل للرجل بعد ماذهب رسول الله خذ خاتمك انتفع به) اى ببيع اوغيره (فقال لا والله لاآخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) انما قال كذا مع ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان نهى عن لبسه لابيعه مبالغة فى الاجتناب عنه وقصدا الى الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (يغزو جيش الكعبة) يعنى يقصد اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء فى حديث آخر يخرب الكعبة ذوالسويقتين (فاذاكانوا ببيداء) وهى مفازة ملساء وقيل اسم موضع بين مكة والمدينة (من الارض يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم) اى فيما يخفون فى قلوبهم من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو مكره على حضوره معهم (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول اناالملك اين ملوك الارض) تقدم تقديره عن قريب (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يقطع الصلوة الكلب والمرأة والحمار ويقى من ذلك) اى يحفظ من القطع (مثل مؤخرة الرحل) وهى بضم الميم وسكون الهمزة و كسر الخاء بمعنى آخره تقدم بيان معنى مؤخرة الرحل والكلام فى قطع الصلاة فى الباب الخامس فى حديث اذا قام احدكم يصلى (م) عبدالله بن الشخير رضى الله تعالى عنه) بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قيل مارواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين (يقول ابن آدم مالى) يعنى يغتر بنسبة المال اليه وربما يفتخر به (وهل لك من مالك الاما اكلت فافنيت اولبست فابليت اوتصدقت فامضيت) اى اسدت عطاءك واتممته (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يقول العبد مالى وانماله من ماله ثلاث مااكل فافنى اولبس فابلى اواعطى فاقتنى) يعنى اعطى من ماله الصدقة فادخر ثوابها (ماسوى ذلك) ماموصولة وسوى بمعنى غير (فهو ذاهب وتاركه للناس) يعنى صاحبه يتركه للناس (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يقول الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) اى عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة مقامه (او ازيد) يعنى اعطاء العشر اقل ماوعد الله بفضله ولابد

من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون بعض على حسب مشيئته (ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها اواغفره) ضمير المنصوب عائد الى السيئة على تأويل الذنب (ومن تقرب) اى طلب بالطاعة قربة (منى شبرا) يعنى مقدارا قليلا (تقربت منه ذراعا) يعنى اوصلت رحمتى اليه مقدارا ازيد منه وعلى هذا كلما زاد العبد قربته زاد من الله تعالى رحمته (ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا) وهو قدر مد اليدين ومابينهما من البدن (ومن اتانى يمشى اتيته هرولة) وهى الاسراع فى المشى دون العدو يعنى من تقرب الى بسهولة وصل اليه رحمتى بسرعة (ومن لقينى بقراب الارض) بضم القاف وهو المشهور اى اى ملئها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به مايقارب ملأها (خطيئة لايشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة) هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا ييأس المذنبون عنها بكثرة الخطايا ولايجوز للمرء ان يغتر بها واكثر المعاصى لان الله تعالى عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغى له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت الحديث مخالف للآية لان مقتضاها ان يتقرب الله تعالى عشرة اشبار ممن تقرب الى الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور وانما سيق لتحقيق ان الله لايضيع اجر عمل عامل قليلا كان اوكثيرا بل يجازيه بازيد منه (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يقول الله تعالى) اى فى يوم الموقف (يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك فيقول اخرج بعث النار) يعنى ميز اهلها البعث بمعنى المبعوث (قال ومابعث النار) ماهنا بمعنى كم العددية ولهذا اجيب عنها بالعدد (قال) اى الله الى (من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فذلك) اى ذلك التقاول (حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) اعلم ان الشيب والوضع ليس على ظاهرهما اذليس فى ذلك حبل ولاصغر بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لوتصورت الحوامل والصغائر هنالك لوضعن احمالهن ولشابت الصغائر وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميل (وترى الناس سكارى) اى من الخوف (وماهم بسكارى) اى من الخمر (ولكن عذاب الله شديد قال) اى الروای (فاشتد ذلك عليهم) اى ماذكر من الاخراج على الصحابة فقالوا يارسول الله اينا ذلك الرجل) اى الباقى من الالف (فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج) بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث ابن نوح وراء سد ذى القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم احتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله (منها الفا) قيل المراد به التسعمائة وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن لوحمل الالف فى معناه لكان اولى ويكون بيانا

بانهم فى العدد اكثر مما تقدم (ومنكم رجل) الخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين
(ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال) اى الراوى
(فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة)
تقدم الكلام على هذا فى الباب السابع فى حديث اترضون ان تكونو ربع اهل
الجنة (ان مثلكم فى الامم) اى الكفرة (كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود
او كالرقمة فى ذراع الحمار) وهى بفتح الراء وسكون القاف اثر فى بطن ذراع الحمار
(ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يقوم الناس لرب العالمين
حتى يغيب احدهم فى رشحه) اى فى عرقه (الى انصاف اذنيه) تقدم بيانه قريبا
فى حديث يعرق الناس يوم القيامة (ق) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا
على الرواية عنه (يكون بعدى اثنا عشر اميرا قال جابر فقال) اى النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم (كلمة لم اسمعها فقال ابى) فى بعض النسخ ابى بفتح الهمزة اى قال
ابو جابر وفى بعضها بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء (انه) اى النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم (قال كلهم من قريش) ان اريد من الامير الوالى رد الاشكال
بان الوالى بعده عليه الصلاة والسلام اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ
لايدل على الحصر اوبان المراد منهم الائمة العدول وقدمضى منهم من علم ولابد
من تمام العدد قبل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة رد الاشكال بحديث آخر
وهو قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة
النبوة وهى الخلافة الكاملة الواقعة فى الدرجة العليا كما جاء مفسرا فى بعض الروايات
خلافة النبوة بعدى ثلثون سنة عدالراوى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه
سنتين وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشرا وعثمان رضى الله تعالى عنه اثنى عشر
وعلى رضى الله تعالى عنه ستة والخلافة القريبة من خلافتهم فى العدل يكون اثنى
عشر (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يكون كنز احدكم) وهو المال
المدفون والمراد به ههنا مال لايؤدى منه زكوته (يوم القيامة شجاعا اقرع) اى حية
ذكر اذهب شعر رأسه من غاية سمه (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(يكون فى امتى خليفة يحثى المال حثيا) وهو الحفن باليدين (لايعده عدا) بفتح
الياء وضم العين يعنى يعطى المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم الياء
من الافعال يعنى لايجعله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله
انبتكم من الارض نباتا قيل كان ذلك الخليفة عمر رضى الله تعالى عنه كان يكاثر
العطاء بلا احصاء حين جاءته كنوز كسرى لكن ماجاء فى بعض الروايات الحديث
يكون فى آخر امتى خليفة يدفع هذا القول لعله يكون المهدى لثبوت انه هو

الجـامع للخصال الحميدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض له اولعله الكيمياء فلايحتاج الى العدلعدم نفاده ﴿ ق ﴾ عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى) تقدم بيانه فى آخر الباب السابع فى حديث اماالطرق ﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ينادى مناد ان لكم) بكسر الهمزة لان فى النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون فى الجنـة وقيل اذا رأوها من بعيد (ان تصحوا فلاتسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلاتموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا) بكسر الشين من الشباب (فلاتهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا) بفتح التـاء والعين يعنى يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا يعنى دوامهـا (فلا تبتئسوا ابدا) اى لايصيبكم ابدا بأس وهو شـدة الحال (فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكموا الجنة) ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشـان محذوف اى انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اى (اورثتموها بما كنتم تعملون) ﴿ ق ﴾ حذيفة رضى الله تعالى عنه) اتفقـا على الرواية عنه (ينـام الرجل النومة فيقبض الامانة) وهى ضد الخيانة قال النووى الظ ان المراد بهـا التكاليف التى كلف الله تعالى بهـا عبـاده والعهد الذى اخذه الله عليهم (من قلبه فيظل) بفتح الظاء المعجمة اى يصير (اثرها مثل الوكت) بفتح الواو واسـكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق واحدهـا وكتة وهى اثر فى الشئ كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيـه نقطة من الارطاب قدوكت توكيتا (ثم ينـام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل) بفتح الميم واسـكان الجيم وهو الاثر الذى يصير كالقبة فى اليد من عمل فأس ونحوها (كجمر) اى كاثر جمر بدل من مثل او خبر مبتدأ محذوف (دحرجته على رجلك فنفط) بفتح النون بكسر الفاء اى ارتفع ولم يقل نفطت مع ان الرجل مونث على تأويل العضو (فتراه منتبرا) اى مرتفعا (ليس فيه شئ) يعنى شئ صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شئ منها زال نورهـا وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال شئ آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهواثر محكم لا يكاد يزول الابعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على رجلك ثم يزول الجمر ويبقى اثره وهو النفط ولايخفى على هـذا التوجيه ان المشبه به فى التشبيه الثانى اقوى من المشبه به فى التشبيه الاول وقال الشـارح بل الامر بالعكس لانه عليه السـلام شبه اثر الامانة فى هذا بالمجوف بخـلاف الاول فاحفظ من القولين ايهما شئت (فيصبح النـاس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى الامانة) اى فى المعاملات (حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما

اجلده) اى ماجعله جليدا اوصلبا (ماظرفه مااعقلة) مافى هذه الافعال للتعجب والواو فى قوله (ومافى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان) للحال يعنى يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لابكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال عليه السلام لادين لمن لا امانة له واقول لعل معنى قبض الامانة زوال قصد رعايتها لازوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان فى موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير) بالرفع صفة ثلث (فيقول من يدعونى فاستجيب له) بالنصب على تقدير ان (من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له) تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث اذا مضى شطر الليل (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يوشك الفرات ان يحسر) بكسر السين المهملة اى ينقطع ماؤه يقال حسرت الناقة اذا انقطع سيرها (عن كنز) عن ههنا بمعنى على (من ذهب فمن حضره فلايأخذ منه شيئا) ليسلم عن القتل لماجاء فى حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون اولعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة اولانه مال مغصوب عليه كمال قارون (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما فى ايديهم مثل اذناب البقر) يعنى سياطا طويلة (يغدون فى غضب الله و يروحون فى سخط الله) بسبب ضربهم الناس بغير حق (ق) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما) خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا (يتبع بها) بتشديد التاء (شعف الجبال) وهو جمع شعفة بالتحريك وهى رأس الجبال (ومواقع القطر) يعنى البرارى (يفر بدينه من الفتن) وهى حال اواستئناف وفيه ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشى على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يهرم ابن آدم) اى يكبر سنه (ويشب منه اثنتان) هذا استعارة يعنى تستحكم الخصلتان فى قلب الشيخ كاستحكام قوت الشباب فى شبابه (الحرص على المال والحرص على العمر) انما لم تنكسر هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية والشهوة انما تنال بالمال والعمر (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (يهلك الناس هذا الحى) اى القبيلة وهو فاعل يهلك (من قريش) المراد بهم بعض الغلماء يؤيده رواية البخارى هلاك امتى على يدى غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زبير ومن نزل منزلتهم

من ملوك بنى امية فقد صدر منهم ماصدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ماخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد بالناس من كان فى زمن ولايتهم (قالوا فما تأمرنا قال لوان الناس اعتزلوهم) جواب لو محذوف وهو لكان خيرالهم ويجوز ان يكون للتمنى (قال ابوهريرة) رضى الله تعالى عنه لوشئت ان اسميهم بنوفلان وبنى فلان) بدل من الضمير المنصوب يعنى لوشئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن لاافعل

(ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يهل اهل المدينة) الاهلال رفع الصوت بالتلبية (من ذى الحليفة) وهو موضع على فرسخين من المدينة (ويهل اهل الشام من الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامى يحاذى ذى الحليفه (ويهل اهل نجد من قرن) بسكون الراء جبل املس مدور كأنه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان قرنا بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرنى وفى الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها وان مر عليها

فصل

مالم يسم فاعله (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارانى فى المنام اتسوك بسواك فجاءنى رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته) اى اعطيته الاصغر منهما (فقيل لى كبر) اى ادفعه (الى الاكبر فدفعته الاكبر منهما) قيل لعل تأويل دفعه عليه الصلواة والسلام الى الاكبر منهما هو منعه اصحابه عما لخش من الكلام وحثهم عليه لان السواك فى المنام تطهير الفم من الغيبة ونحوها توهم بعض ان من فى قوله الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف واللام زائدة لئلا يستعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهمه لان من ههنا للتبيين كما فى قول الاعشى * ولست بالاكثر منهم حصا * واوكان للتفضيل لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارانى ليلة عند الكعبة) قال النووى فى شرح هذا الحديث ارانى بفتح الهمزة وانت ترى المصنف رحمه الله اورده فى فصل المجهول (فرأيت رجلا آدم) على وزن افعل اى اسمر شديد السمرة وجمعه ادم بضم الهمزه وسكون الدال (كاحسن ماانت راء من ادم الرجال له لمة) بكسر اللام وتشديد الميم الشعر تجاوز شحمة الاذن وجمعها اللمم بكسر اللام (كاحسن ماانت راء من اللمم قد رجلها) بتشديد الجيم معناه سرحها بمشط مع ماء اوغيره (فهى تقطر ماء) يحتمل ان يكون على ظاهره اى يقطر الماء الذى رجلها به لقرب ترجله وان يكون مجازا عن نضارته وحسنه (متكئا على رجلين اوعلى عواتق رجلين)

شك من الراوى العواتق جمع عاتق وهو مابين المنكبين الى العنق (يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم) سمى عيسى مسيحا لانه لم يمسح ذا مرض الا برأ اولمسح زكريا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول اولانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن اولكونه ممسوح اسفل القدمين لا اخمص له (ثم اذا انا برجل) اى ملابس برؤيته (جعد قطط) بفتح القاف والطاء وروى بكسر الطاء معناه شديد الجعودة وهو ان يكون الشعر ملتوفا غير مرسل (اعور العين اليمنى كانها عنبة طافئة) بالهمزة اى ذاهب ضوءها وروى بغير الهمزة فمعناه ناتئة بارزة اعلم ان ماورد فى الصحيح من ان الدجال ممسوح العين وانها ليست بجحراء ولاناتئة يعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحة هى العين اليمنى والجاحظة هى العين اليسرى واما الجمع بين رواية انه اعور اليمنى وروايةانه اعور اليسرى فقد مر بيانه فى الباب السابع فى حديث الدجال اعور العين اليسرى (فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال) سمى مسيحا لانه ممسوح العين اولانه مسح الارض اى قطعها حين خروجه (م) المقداد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل) وعن سليم انه قال لا ادرى اى الميلين عن النبى صلى الله عليه وسلم أمسافة الارض اوالميل الذى يكتحل به العين (فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه) اى خاصرتيه (ومنهم من يلجمه العرق الجاما) تقدم الكلام عليه قريبا فى حديث يعرق الناس (م) حذيفة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (تعرض) من عرض الشئ على السلطان اومن عرض العود على الاناء (الفتن) المراد بها الاعتقادات الفاسدة (على القلوب كالحصير عودا عودا) ضم العين ونصب الدال ماينسج به الحصير من طاقاته وقع حالا يعنى كما ان الحصير ينسج على هذه الحالة وهى انه مجتمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن تظهر فى القلوب مرة بعد اخرى فيجتمع فيها وروى بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اى هو عود عود وقال فى النهاية عودا بفتح العين على المصدر يعنى يعاد ويكرر مرة بعد اخرى (فاى قلب اشربها) على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعنى دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب (نكت فيها) على بناء المجهول (نكتة سوداء) يعنى اثر الفتن فيه كالنقطة السوداء (واى قلب انكرها) اى ردها ولم يقع فيها (نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض) بالفتح غير منصرف وبدل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعنى يصير جنس القلوب على نوعين احدهما

صاف لم يقبل الفتن ولم يلتصق به (مثل الصفا) وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض (فلا يضره فتنة مادامت السموات والارض والا خر) اى النوع الآخر من النوعين (اسود مربد) بتشديد الدال المهملة هوالذى لونه بين السواد والغبرة وفى هذا التوصيف اشارة الا ان فى ذلك القلب باضا مغلوبا لوجود الايمان فيه وفى بعض النسخ مربادا بالنصب على الذم (كالكوز مجخيا) بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن فى الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذى لا يثبت فيه الماء (لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الاما اشرب من هواه) يعنى من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح يعنى ليس فيه خير الاهذا وهذا ليس بخير فلازم منه ان لايكون فيه خير البتة (الحديث متفق عليه والسياق لمسلم) يعنى الحديث المذكور متفق عليه فى المعنى لكن الفاظه المنظومة على هذا الترتيب كان لمسلم ولذ نسبه اليه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) قال الباجى فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضى يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك (فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) يعنى ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله تعالى (الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء) بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اى عداوة (فيقال انظروا) بفتح الهمزة يعنى يقول الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة امهلوا هذين (حتى يصطلحا) يعنى لا تعطوا منها انصباء الرجلين اللذين بينهما عداوة حتى ترتفع ويقع بينهما الصلح (ق) سفيان بن ابى زهير الازدى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تفتح اليمن) اى بلادها (فيأتى قوم يبسون) بضم الباء وتشديد السين اى يسوقون ابلهم (فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم) يعنى يرتحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التى فيها خصب (والمدينة خيرلهم) يعنى والحال ان الاقامة فى المدينة خيرلهم من الاقامة فى البلاد التى ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومهبط الوحى (لوكانوا يعلمون) اى مافى الاقامة فى المدينة من الفوائد الدينية جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا منها (فيفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خيرلهم لوكانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خيرلهم لوكانوا يعلمون) وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها (ق)

ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها) حسب المرأة مافيها اوفي آبائها من المفاخر (ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين) يعني ان الناس يتزوجون المرأة لهذه الاربع في العادة فاختر ايها المؤمن المرأة الصالحة ولا تطمع لشيء آخر (تربت يداك) وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب تستعمله لمعان آخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك (ق) اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه) اي يخرج امعاؤه (فيدور بها) اي الرجل بالاقتاب (كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر و آتيه) اي افعله (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يؤتى بانعم اهل الدنيا) الباء فيه للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعمة اي باكثر نعمة (من اهل النار) من هذه بيانية في محل النصب على الحال يوم القيامة (فيصبغ في النار صبغة) يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة من النار به (ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط) يعني في زمان (هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب) فشدة العذاب تنسيه مامضى عليه من نعيم الدنيا (ويؤتى باشد الناس بؤسا) اي شدة وبلاء (في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله مامر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط) (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يؤتى بجهنم يومئذ) اي يوم القيامة الباء بجهنم للتعدية يعني يؤتى بجهنم من المكان الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لايبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة (لها سبعون الف زمام مع كل زمام) وهو مايشد به ويربط (سبعون الف ملك يجرونها) وهذه الازمة التي تجر بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله اعاذنا الله تعالى منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله تعالى (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يبعث كل عبد على ما مات عليه) يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا فكافرا (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له ارأيت لو كان لك ملؤ الارض ذهبا أكنت تفتدى به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت) على بناء المجهول (ماهو ايسر من ذلك) اي ماهو اسهل من الافتداء المذكور

وهو ترك الاشراك بالله (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) انفقا على الرواية عنه (يحشر الناس على ثلاث طرائق) اى ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا اى فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووى (راغبين) اى فى الجنة وهو بدل عن ثلاث وهو احد الفرق وهم الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (وراهبين) اى من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة الثانية (واثنان على بعير) الواو فيه للحال صفه لمبتدأ محذوف اى اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها (وثلاثه على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير) وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون الاثنين واخواته على البعير بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان فى الاعتقاب لايكون الاثنان ولا الثلاثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدائع فطرة الله كناقة صالح حيث قوى مالايقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء (وتحشر بقيتهم النار) اى تجمعهم وهم الفرقة الثالثة (تقيل معهم حيث قالوا) من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة) وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا) يعنى النار تلازم هذه الفرقة فى جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيامة احياء الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون فى الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة لاموصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء فى حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى مابعد الموت وهو مختار الامام التوربشتى لما روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية المراد بقوله عليه الصلاة والسلام راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب الميمنة وهم الصنف الاول والصنف الثانى الركبان المسرعون الى ما اعدلهم فى الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون (ق) ابوسهل بن سعيد رضى الله تعالى عنه) انفقا على الرواية عنه (يحشر الناس يوم القيامة

على ارض بيضاء) اى خالية من الغرس (عفراء) وهى البيضاء التى ليست شديدة البياض (كقرصة النقى) اى قرصة الخبز النقى فى اللون والاستدارة (ليس فيها علم لاحد) اى علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لئلا يختفى بها احد (وقيل ليس فيها علم من حديث سهل اوغيره) وليس من كلام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ م ﴾ انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يخرج من النار اربعة نفر) وهم الآخرون خروجا منها (فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اى رب اذا اخرجتنى منها فلا تعيدنى) بتشديد النون (فيها فينجيه الله منها ﴿ خ ﴾ ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ماآتانا من نذير) مافيه نافية (فيقول من يشهدلك) من فيه استفهامية طلب الله تعالى من نوح شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم (فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ) اى ان نوحا قد بلغ امته ماأوحى اليه وانذرهم (فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا) اى خيارا وعدولا (لتكونوا شهداء على الناس) انما شهد امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالفرقان ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ماارسلوا به وقد جاء فى الرواية ثم يؤتى محمد فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى (ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يستجاب لاحدكم مالم يعجل يقول) هذا استئناف بيان لاستعجاله فى دعائه (قد دعوت ربى فلم يستجب لى) فيه حث على ترك الاستعجال فى استجابة الدعاء قيل لاجابة الدعاء شروط شرط فى الداعى وهو ان يعلم ان لاقادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط فى الدعاء وهو ان يكون مبدوأ بالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومختوما بها وشرط فى المدعوبه وهو ان يكون من الامور الجائزة الطلب شرعا ﴿ م ﴾ عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين) المراد به جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لاتغفر بالشهادة قيل هذا فى شهيد البر لماروى ابن ماجة عن امامة مرفوعا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الدائن الذى يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذى صرف ما استدانه فى سفه اوسرف واما من استدان فى حق واجب لفاقته ولم يترك وفاء فان الله لايحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان اوغيره لان السلطان كان عليه ان يؤدى دينه عنه فاذا لم يؤد عنه يقضى الله عنه بارضاء خصمه لماروى ابن ماجة عن عبد الله مرفوعا ان الدائن

يقتص يوم القيامة الامن تدين في ثلاث خلال رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به على عدوالله ورجل يموت عنده مسلم فلايجد مايجهزه به الابدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضى عن هؤلاء يوم القيامة (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يقال لاهل الجنة يااهل الجنة خلود ولاموت ولاهل النار يااهل النار خلود ولاموت) اى لكم خلود في النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار انما مثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل عليه السلام الذى كان نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

﴿ الباب التاسع ﴾

(خ) عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اتانى في الليلة آت من ربى فقال صل في هذا الوادى المبارك) وهو وادى العقيق من اودية المدينة (وقل عمرة في حجة) معناه ادرج انا عمرتى في حجتى قال النووى اعتمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عمرة وحج حجة واحدة فكان حجه عليه الصلاة والسلام في العاشرة من الهجرة قيل فرض الحج في التاسعة منها ولهذا لم يأمر الناس بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس اوست لكنه عليه الصلاة والسلام كان مأمورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر عليه عليه الصلاة والسلام الناس بالحج وامر عليهم ابابكر وانما لم يحج عليه الصلاة والسلام في التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوءة بالمشركين فكره عليه الصلاة والسلام ان يحضر معهم فيها فبعث الناس وامر ان ينادى في اهل الموسم ان لايحج بعد هذا العام مشرك اختلف الروايات في انه عليه الصلاة والسلام كان مفردا اوقارنا اومتمتعا فالصحيح انه عليه الصلاة والسلام كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج ومارووى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال تمتع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوى وهو الارتفاق يعنى ارتفق عليه الصلاة والسلام في كونه قارنا كارتفاق المتمتع بان لم يحرم لهما من اول الامر (ق) ابوذر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اتانى جبرائيل فبشرنى انه) الضمير فيه للشان (من مات من امتك لايشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى

وان سرق) هذا السؤال من ابي ذر كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن المعاصي وفي الحديث حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لايقطع له بالنار وان ادخلها اخرج منها وخلد في الجنة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (احتج آدم وموسى) قيل هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده ماجاء في رواية عند ربهما وقال القاضي يجوز ان تكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسراء انه عليه الصلاة والسلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم (فقال موسى ياآدم انت ابونا الذي خيبتنا) اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول الامر (واخرجتنا من الجنة بخطيئتك) التي خرجت بها منها (فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه) اى جعلك كليمه (وخط لك التورية بيده) وهذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتأويل الخلف (اتلومني) همزة الاستفهام فيه للانكار (على امر قدره الله على) اى كتبه في اللوح المحفوظ اوفي التورية (قبل ان يخلقني باربعين سنة) المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل العاصي منا لوقال هذه معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملاما قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومني ولم يقل الملام على بناء المجهول اوتقول اللوم على المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها لايفيد فيسقط (فحج آدم موسى فحج آدم موسى) كرره للتأكيد يعني غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله وبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذي هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذي هو الفرع (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (احسنتم واجملتم كذا) يعني فعلتم الفعل الحسن الجميل (فاصنعوا) يعني داوموا على هذا الصنيع (قاله لبني عبد المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم) اى على بئره وفيه دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه (ق) ابوهريرة رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اختتن ابراهيم النبي عليه السلام) اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة كذا رواه مسلم (بالقدوم) بفتح القاف وبخفيف الدال التي ينحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد (خ) انس رضي الله عنه) روى البخاري عنه (اخذ الراية) وهي العلم الكبير واللواء دون ذلك (زيد فاصيب) اى ناله المصيبة يعني مات (ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة) بكسرة الهمزة هي الولاية يعني من غير ان يوليه النبي صلى الله تعالى وسلم على اخذ ذلك (ففتح له) تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث لانعطه ياخالد (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذنب عبد ذنبا) يعني ذنبا كان بينه وبين الله تعالى (فقال اللهم اغفرلي ذنبي) يعني بعد توبته عن ذنبه

(فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفرلى ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفرلى ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب) مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثانى ولم تبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك (اعمل ماشئت فقد غفرت لك) المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لاالحث على عمل ماشاء (قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لاادرى اقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى الثالثة اوفى الرابعة اعمل ماشئت) يعنى شك عبد الاعلى فى ان قوله اعمل ماشئت مذكور فى المرة الثالثة كما ذكر فى المتن اومذكور فى المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اى رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ماشئت فى هذه المرة

(م) عمرو بن عبسة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ارسلنى بصلة الارحام وكسر الاوثان وان توحد الله ولاتشرك به شيئا قاله له حين سأله باى شئ ارسلك يعنى الله) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انك لاتستطيع (ق)

حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اسلمت على ماسلفت لك) يعنى على وجدان ثواب ماقدمته منه (من خير قاله له) حين سأله عن خيراته فى الجاهلية هل له فيها اجر يؤيد هذا المعنى حديث آخر وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه يثاب على مافعل فى الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها فى الكفر ثواب حسنة واحدة لاعشر حسنات كما يكتب للحسنة فى الاسلام قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ماروى انه قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح يسرق قال الى سينهاه ماتقول اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلوته بالليل بشرى من الله على ماسبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اشبهت خلقى وخلقى) بضم الخاء واللام بمعنى الطبيعة يعنى اشبهتنى خلقة وسجية اراد منه التلطف به لاعدامه الحمق (قاله لجعفر بن ابى طالب) لما تخاصم هو وزيد وعلى فى بنت حمزة تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انما الخالة ام (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما كسر الكفار فى غزوة احد رباعية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه) يعنى هذا الفعل (يشير الى رباعيته) وهى على وزن الكراهية السن التى بين الثنية والناب (اشتد غضب الله

(على (

على رجل يقتله رسول الله) يحتمل ان يراد به جنس الرجل وان يراد به نفس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وضعا للظاهر موضع المضمر قيل الذى قتله نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم هوابى بن خلف (فى سبيل الله) احترز به عن قتله فى حد او قصاص اعلم ان الانبياء عليهم السلام نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة النار (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) انفقا على الرواية عنه (اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك الارض ولم ابتع) اى لم اشتر (منك الذهب فقال) اى البايع (للذى اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذى تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لى غلام وقال الآخر لى جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا) وفى الحديث دليل على ان الموضوع فى المبيع لايدخل فى عقد البيع لانه عليه السلام ذكره من غير انكار وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض ودليل على جواز التحكيم لان الظ من قوله الى رجل انه لم يكن حاكما فى البلد وانما لم يحكم ذلك الحكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله فقال يارسول الله انى ارى فى المنام ظلة ينطف منها السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل آخر من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا به قال ابو بكر يارسول بابى انت وامى والله لتدعنى فلاعبرنها قال عليه السلام اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى انت فيه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرنى يارسول الله اصبت ام اخطأت فقال عليه السلام (اصبت بعضا واخطأت بعضا) فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة لسحابة ينطف بضم الطاء المهملة وكسرها اى يقطر يتكففون اى يأخذون باكفهم السبب الحبل سمى به لانه يوصله الى الماء الفاء فى فلا عبرنها زائدة (قاله لابى بكر) اختلفوا فى معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت فى بيان تفسيرها واخطأت فى سؤالك تعبيرها عند حضورى وقال الطحاوى معناه اخطأت فى تعبير بعض

العبارات لان مافسره ابوبكر بالفرن انما هو تفسير العمل واما تفسير المعنى فلم يذكره وكان حقه ان يقول الكتاب والسنة (م) ابوهريرة رضى الله تعالى) روى مسلم عنه (اضل الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد) اضلال الله تعالى عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه ولم يبينه لهم فاختلف اجتهادهم فى تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله بدأ فيه بالخلق فجاء الله بنا) يعنى خلقنا (بعدهم فهدانا الله ليوم الجمعة) بان عينه عناية لنا مع ان المعانى فيه شواهد بارزة على مزية فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفى سائر الايام خلق مايعود نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود تكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال لعدم توفيقه اياهم بعدما عينه لهم على ماروى ان موسى عليه الصلاة والسلام امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا اعترض القاضى على هذا الوجه بان يوم الجمعة لوكان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ان يبدلوه بيوم آخر فابدلوه وغلطوا (فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة) يعنى ان مااختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا (نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة) هذا استئناف جواب لمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن جئنا بعدهم يعنى نحن الآخرون ظهورا فى الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للثانى لا للتقدم الزمانى (المقضى لهم) يعنى نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم (ويروى بينهم قبل الخلائق) يعنى روى المقضى بينهم مكان المقضى لهم (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) (م) انس رضى الله تعالى عنه) يعنى اتفقا على روايتهما عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقدوم سعد كاهتزاز جبل احد وعليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم وان يراد به بشارة اهله وافبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب تنسب الشىء المعظم الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواة عنه قال اخبر ابوطلحة عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابنه من ام سليم مات وهى تحدث بموت ابنه فقالت لاهلها لاتحدثوا اباطلحة عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه فجاء فقال كيف ابنى المريض فقالت الحمد لله الآن اهدأ مما كان عليه فقربت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له

(احسن)

احسن ماكانت تصنع قبل ذلك فواقع بهـا فقالت ياابا طلحة ارأيت لوكان لآخر
ودبعة عندك فاستردهـا فهل تأسف على ذهابهـا قال لاقالت احتسب ان ابنك
وديعة فاستردت فلا تأسف عليه فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني
بابني فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بماجرى بينهما قال عليه السلام (بارك الله
لكما في ليلتكمـا دعابه لابي طلحة وام سليم) قوله دعابه الخ كلام المص روى ان ام
سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله (ق)
ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تحـاجت ويروى
احتجت النار والجنة) يحتمل ان يخلق الله فيهما تميزا في وقت فتحاجا وقيل هو من
باب التمثيل (فقالت هذه) اي النار (يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه)
اي الجنة (يدخلني الضعفـاء) يعني الخـاضعين (والمسـاكين فقال الله لهذه انت
عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي) سمى الجنة رحمة لانها مظهرهـا
(ارحم بك من اشـاء) هذا بيـان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا
الكلام في انت عذابي (ولكل واحدة منكما ملؤها) يعني ما يملأها (م) ابن مسعود
رضي الله تعـالى عنه) روى مسلم عنه (تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله
لابن صيـاد) روى ان ابن صياد قال لرسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم في
جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم بيانه في البـاب السادس في حديث ان يكن هو فلن
تسلط عليه (خ) ابوهريرة رضي الله تعـالى عنه) روى البخـاري عنه (تعس)
بفتح العين اي سقط على وجهه هذا دعاء عليه في المعنى (عبد الدينار وعبد الدرهم)
انما لم يقل مالكهما اشارة ان المذموم من ان يكون اسير الجمع الاموال بحيث لايؤدي
حق الله منهـا (وعبد الخميصة) وهي كسـاء اسود معلم (ان اعطي رضي) هذا
بيـان لشدة حرصه (وان لم يعط سخط تعس وانتكس) الانتكاس وهو الانقلاب
على الرأس انمـا اعاد تعس ليترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى منه
الى قوله (واذا شيك) اي دخل شوك في عضو (فلا انتقش) على بنـاء المجهول
دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقـاش يعني اذا وقع في البلاء فلا يترحم عليه انمـا خص
انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل مايتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه
فاذا نفي ذلك الاهون يكون مافوقه منفيـا بالطريق الاولى (طوبى لعبد آخذ
بعنان فرسه في سبيل الله) هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لابجمع الدراهم
(اشعث رأسه) بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عبد
قال الجوهري الاشعث هو مغبر الرأس (مغبرة قدماه ان كان في الحراسة)
اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة الجيش
(كان في الحراسة) تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامته

الجزاء يعنى ان كان فى الحراسة يبذل جهده فى الحراسة ولا يغفل عنها (وان كان فى الساقة كان فى الساقة) وهى مؤخر الجيش خصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان لمقابلهما من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتى اراد بالشرطيتين حسن أتماره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به (ان استأذن لم يؤذن له) لكونه غير ملتفت اليه فى الدنيا (وان شفع لم يشفع) اى لاتقبل شفاعته لكونه وضيع القدر (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (تكفل الله) اى ضمن الله وهذا تمثيل (لمن جاهد فى سبيل الله لايخرجه من بيته) الجملة المنفية حال (الا الجهاد فى سبيل الله وتصديق كلماته) وهى ما وعده الله فى حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمتا الشهادة ان يدخله الجنة) اى بان يدخله وهو متعلق بتكفل (او يرده الى مسكنه بما نال من اجر اوغنيمة) هكذا رواية البخارى ورواية ابوداود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير فى كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا ذكره محيى السنة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (جاء ملك الموت الى موسى) اى فى صورة البشر (فقال له اجب ربك) اى للموت يعنى جئت لقبض روحك (فلطم موسى عين ملك الموت) اى ضربها مع باطن اليد ففقأها اى شقها فان قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله وبان موسى عليه السلام لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فقء عينه هذا هو مختار المازرى والقاضى عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت ومجرد هذا القول لايصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع علو شانه واقول ان موسى عليه السلام كان فى طبعه حدة حتى روى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا غضب اشتعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه الى الهلاك عرف بانه لايكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وهذا يحتمل ان يكون جائزا فى شرعه اولان موسى عليه السلام زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه لزعمه ان بشرا لايقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفى الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله موسى عليه السلام حين اخذ رأس هرون ولحيته وكان يجره مع ان هرون اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء امتى وقد قال عليه السلام حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد

على ولده وما اختاره الشيخ الشارح فى الجواب من ان موسى عليه الصلاة والسلام يحتمل ان يكون مأذونا فى هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم فلا يخفى بعده (فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عينى فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحيوة تريد) بمد همزة الاستفهام فى الحيوة (فان كنت تريد الحيوة الدنيا فضع يدك على متن ثور) اى ظهره (فما وارت يدك) اى سترت (من شعره فانك تعيش بها) او بعدد تلك الشعرات (سنة قال) اى موسى (ثم مه) الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعنى ثم مايكون بعد ذلك الحيوة ام موت (قال ثم الموت قال فالآن من قريب) يعنى اختار الموت فى هذه الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عليه الصلاة والسلام مافعله ذنبا اذا علم انه مرسل من الله ولم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله رب انى ظلمت نفسى قلت اللطمة انما اثرت فى عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت تلك العين للملك كاللباس فلم ينقص من خلقته الروحانية شئ بل تمثله الله عند لطم موسى عليه الصلاة والسلام على صورة انسان ففقئت عينه (رب ادننى من الارض المقدسة) انما سأل موسى عليه الصلاة والسلام قربه منها لشرفها ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتتن به الناس (رمية بحجر) اى بمقدار ذلك (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والله لو انى عنده) اى عند البيت المقدس (لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر) وهو تل الرمل (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان لله مائة رحمة (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال اتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى رجل شاب وانى اخاف العنت اى الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لى ان اختصى فقال عليه الصلوة والسلام (جف القلم بما انت لاق) جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة (وتمامه) اى تمام الحديث وهذه من كلام المص (فاختص) بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو جعل المرء نفسه خصيا (على ذلك) هذا فى موضع الحال يعنى اذا علمت ان كل شئ مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعا على ماجف القلم به من الاختصاء (اوذر) يعنى اواترك الاختصاء حال كون تركك واقعا على ماجف القلم به دون تركك وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استئذانه فيلم العضو من غير

فائدة كقوله تعالى اعملوا ماشئتم وفى بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد يعنى اختصر عليه بتسليم الامور للتقدير اودع الاختصار بالتصرف فى الدفع يعنى كل منهما لايغير المقدر فعلى هذا قوله اوذر امر للتهديد ﴿ م ﴾ ابوقتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشى حتى انتصف الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته اى صرت له كالدعامة من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا ذهب اكثر الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان فى آخر الليل مال ميلة هى اشد من الميلين الاولين فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قال ابوقتادة قال متى كان هذا مسيرك منى قلت مازال هذا مسيرى هذه الليلة فقال عليه الصلاة السلام (حفظك الله بما حفظت به) اى بسبب شئ حفظت به (نبيه قاله له سحر ليلة التعريس حين دعمه ثالثة) وفيه استحباب الدعاء لمن احسن ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع مايحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله) الضمير فى زادوه لآدم والزيادة تتعدى الى مفعولين ومفعوله الثانى قوله ورحمة الله (فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) يعنى يكون طوله كطول آدم قال (فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) يعنى لم يزل طول ولد آدم ينقص عن ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف يعنى حتى وصل النقصان الى الوقت الذى ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الحديث قيل هذا مقدم فى الترتيب على قوله وكل من يدخل الجنة ﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها) اى فرق فى التربة (الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل ﴿ م ﴾ العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا) نصب على التمييز (وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا) قال صاحب التحرير معنى الرضاء بالشئ هو الاكتفاء به يعنى من لم يطلب غير الله ربا ولم يسع فى غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق من الايمان طعما فعبر عن وصفه الكلام شبه الامر الحاصل الوجدانى من الرضاء بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضاء بكل منهما مقصود ﴿ خ ﴾ انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال

(بقوله)

بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضاء بكل منهما مقصود (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا فى يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الدواب فقال عليه الصلاة والسلام (ذهب المفطرون اليوم بالاجر) اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان بلغ اجرهم مبلغا يغمر فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمر والشجاع (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا) وهو حرف ردع اى ليس الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله (والذى لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله) يعنى صدقت من حلف بالله اذ المؤمن كامل الايمان لا يحلف بالله كاذبا (وكذبت عينى) يعنى كذبت ما ظهر لى من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له حقا فيه (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه) المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاولين بقرينة الثالث (عند الكبر) قيده مع ان خدمة الابوين مما ينبغى ان يفعل فى كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة فى تلك الحالة (احدهما او كلاهما) بالرفع فيهما هكذا فى جميع روايات مسلم وفى كتاب الحميدى وجامع الاصول واحدهما فاعل الظرف وهو عند او خبر مبتدأ محذوف يعنى مدركه احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور فى بعض نسخ المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا من ابويه (ثم لم يدخل الجنة) يعنى بسبب عقوقهما والتقصير فى حقوقهما الذى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد به الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعنى اذل الله من قصر فى خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله الجنة ويكون مأولا بعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه (ح) ابو بكرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال جئت للصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع فركعت دون الصف ثم دببت الى الصف فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته قال من فعل ذلك فقلت انا فقال عليه السلام (زادك الله حرصا ولا تعد) روى لا تعد بسكون العين وضم الدال اى لا تسرع فى المشى الى الصلوة بل كن على السكينة والوقار فان من قصد الصلوة فكانه فيها وروى بضم العين وسكون الدال يعنى لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تبطئ حتى تفعل كذا (م) ابو هريرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (سيحن وجيحن والفرات والنيل) ... جانب منها فى البر وجانب منها (والنيل) ...

الاستفهام فيه محذوف (قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق) يعنى من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ماصرح بذلك فى رواية اخرى (فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لااله الاالله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى يلى فى البحر ثم يقولون الثانيه اى المرة الثانية لااله الاالله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لااله الاالله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ) اى المستغيث (فقال ان الدجال قدخرج فيتركون كل شئ ويرجعون تقدم وصف الفاتحين فى الباب الثالث فى حديث لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق (ق) على رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (شغلونا عن الصلاة الوسطى) اى الفضلى (صلاة العصر) بدل او عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ماروت عائشة رضى الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر تدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى اسما والعصر اسما فذكرها عليه الصلاة والسلام باسميها (ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا) قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم فى الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار فى قبورهم (قاله يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال وعظ النبى صلى الله عليه وسلم يوم عيد وامرهم بالصدقة فلمارجع اى عليه السلام الى منزله جاءت اليه زينب امرأة ابن مسعود فقالت يانبى الله انك امرالنوم بالصدقة وكانت عندى حلى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عليه الصلاة والسلام صدق ابن مسعود (زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم) اى بحليك والضمير المجرور عائد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لايجوز اعطاؤها الى الزوج والولد (ق) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اخى استطلق بطنه فقال عليه السلام اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يارسول الله لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عليه الصلاة والسلام فى المرة الرابعة (صدق الله) يعنى كون شفاء ذلك البطن فى شربة من العسل قد اوحى الى والله تعالى صادق فيه وهذا التوجيه اولى مماقاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الآية لاتدل على

انه شفاء من كل داء (وكذب بطن اخيك) يعنى اخطأ كماتقول العرب كذب سمعى اذا اخطأ اراد بخطائه عدم حصول الشفاءله وذلك اما لان نيته فى شربه لم تكن خالصة اولان الدواء لم يعمل عمله بعد تتمة الحديث فسقاه فبرأ فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به فى دفع الاسهال قلنا لعله عليه الصلاة والسلام علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها عليه فامره بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (صدقتا) بتخفيف الدال (انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعنى عجوزين) تفسير من المص لضمير صدقتا (من عجز يهود المدينة) وهى بضمتين جمع عجوز وهى المرأة لكبيرة السن ولايقال عجوزة والعامة تقولها (دخلتا على عائشة رضى الله تعالى عنها) الجملة صفة عجوزين (فقالتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم) فكذبتهما عائشه فلما خرجتا ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه فحكت له ماقالتا قال عليه الصلاة والسلام الحديث (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (عجب الله من قوم) اراد به رضاءه لاستحالة معنى التعجب فى حقه تعالى (يدخلون الجنة فى السلاسل) اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم فى القيود فيهدي بهم الله للاسلام بجعل الدخول فى الاسلام دخولا فى الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبى يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التى يجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذى يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه لخالقه وهو ان الجنة مع مافيها من النعيم المقيم التى يسارع اليها ذو والعقول بتحمل المكاره لنيلها فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل وكيف فضله باقوام رغبوا فى خدمته وتحملوا المكاره فى طلب مرضاته (ف) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (عمل هذا يسيرا وروى قليلا واجر) بضم الهمزة وكسر الجيم اى صار مأجورا (اجرا كثيرا قاله فى رجل من بنى النبيت) بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة فوق وبنو النبيت قوم من الانصار روى ان ذلك الرجل كان كافرا اتى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقنعا بالحديد فقال يارسول الله اقاتل اواسلم فقال عليه الصلاة والسلام اسلم ثم قاتل فاسلم (فقال اشهد ان لااله الاالله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدا) (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال

كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام وضربت التي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة (وقال عليه السلام غارت امكم) ثم حبس الخادم حتى اتى عليه الصلاة والسلام بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فاوجه دفعه عليه الصلاة والسلام صحفة اخرى مكانها قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كانت الصحفات متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع احداهما بدل الاخرى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) انفقا على الرواية عنه (غزا نبي من الانبياء) قيل ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوشع بن نون يعني قصد غزوة قرية (فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة) اى فرجها (وهو يريد ان يبني بها) اى يدخل عليها بالزفاف (ولما يبن بها ولا آخر) اى لا يتبعني رجل آخر (قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات) جمع خلفة بكسر اللام وهى الحامل من النوق (وهو ينتظر ولادها) انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا تفوض الا الى الذين يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة للنفس (فغزا فوافى القرية) اى وصل اليها (حين صلوة العصر اوقريبا من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام للشمس انت مأمورة) اى بالسير (وانا مأمور) اى بفتح تلك القرية (اللهم احبسها على شيئا) يعنى امنعها عن السير زمانا يسيرا (فحبست عليه حتى فتح الله عليه) اى تلك القرية قيل هى اريحا (قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتأكله فابت ان تطعمه) لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان النار تأكل غنائمهم اذا كانت خالصة عن الغلول ورفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم (فقال) اى ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعته (فيكم غلول فليبا يعنى من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت يده بيد رجلين او بثلاثة) شك من الراوى (فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك) وهو اشارة الى كون الغنائم حلالا لنا (فان الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قاتل الله اليهود) يعنى اهلكهم

(اتخذوا)

(اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) استئناف وقع تعليلا فى المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم كذا اما لعبادتهم الانبياء اولتشريكهم الانبياء و كلاهما مذمومان (خ) ابن عباس رضى الله عنهما) روى البخارى عنه قال لما قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل وفى ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال عليه السلام (قاتلهم الله اما) بالتخفيف (والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط) اى بالا زلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الا زلام قيل هى السهام التى كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة ماقسم لهم عند عزم امر وهى اعواد مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الاخر نهانى ولاشئ فى الآخر فان خرج الامر فعل وان خرج النهى ترك وان خرج الآخر اعاد الضرب حتى خرج احدهما (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (قال رجل لاتصدقن الليله بصدقة) تنوينها للتعظيم (فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية) وهى على بناء المجهول اخبار فى معنى التعجب اوللانكار يعنى وقعت صدقته على غير موضعها (فقال اللهم لك الحمد على زانية) اى على تصدق على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا فى كلامه على طريق الشكر لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان يكون واردا على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة مايتعجب منه سبحان الله (لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يدغنى فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غنى فقال اللهم لك الحمد على غنى لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غنى وعلى سارق) والكلام فى حمده على غنى وسارق كالكلام فى حمده على زانية (فاتى) على بناء المجهول يجوز ان يأتيه نبى فاخبره اويأتيه غيره فى المنام فاخبره (فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اماالزانية) هذا تفصيل مااجمله فيماقبله (فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغنى يعتبر) يعنى ينظر الى تصدقه ويقتدى به (فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقته) وفى الحديث ثبوت الثواب فى الصدقة وان كان الآخذ غنيا اوفاسقا هذا فى التطوع واما فى الزكوة فلايجوز دفعها الى غنى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قال رجل لم يعمل حسنة قط) الجملة صفة لرجل (لاهله) الجار والمجرور متعلق بقال (اذا مات) عبر الرجل عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض (فحرقوه) بتشديد الراء امر باحراقه بالنار (ثم

اذروا نصفه) اى نصف رماده يقال اذريت الشئ اذا القيته كالقائك الحب للزرع (فى البر ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لايعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع مافيه وامر البحر فجمع مافيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت اعلم فغفر الله له) اختلف فى معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك فى قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه فى الحساب كما قال الله تعالى فقدر عليه رزقه اى ضيقه وقال الشيخ الكلاباذى قدر ههنا بمعنى قدر بالتشديد كما قرأ القراء فى قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه ان نقدر عليه بالتشديد المعنى ان كان فى تقدير الله ان يعذبنى اشد العذاب فانه يعذبنى اشد العذاب واقول الاقرب ان قدر من القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لى صديق فهو فلان لم يرد به التردد فى ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كمال صداقة فلان فان قيل قد جاء فى بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه فى البحر فلعلنى اضلنى الله اى اغيب عنه ولا يعرفنى فهذا يدل على كفره فكيف غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام غلطا عنه ولم يقصد معناه فلم يؤاخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يؤاخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه الهى انت عبدى وانا ربك اونقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسئ فظن انه يجوز ان لايحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فتمنى اضلنى ربى بتركنى ترابا ولا يبعثنى وهذا الظن لقلة علمه لايخرجه عن الايمان فغفر الله من شدة خشيته منه لاباحراق نفسه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قال سليمان بن داود عليه السلام لاطوفن الليلة بمائة امرأة) اللام فيه لتوطئة القسم يعنى والله لا جامعهن (تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل فى سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى) على وزن علم وروى بضم النون وتشديد السين وهى احسن (فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان) وفى الحديث دلالة على حرص سليمان عليه الصلاة والسلام على اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل ابناءه الذى كاكباده الى الجهاد الذى فيه خطر وفيه حث على استحباب قول ان شاء الله فيما قصد به ان لم يكن شرا (لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجى لحاجته وروى تسعين وروى سبعين) قيل عدم حنثه لان يمينه حينئذ كانت معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه يعنى لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب لحصل مراده ويكون هذا مخصوصا لسليمان عليه السلام لا بيانا لان كل من تمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبى صلى الله

عليه وسلم فى غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال عليه السلام انى افقد جليبيبا فاطلبوه فى القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال عليه السلام قتل سبعة ثم قتلوه) لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغى لهم ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه وانما لم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فماتوا بعده من جرحه فاسند عليه السلام اليه الفعل مجازا (هذا منى وانا منه) معناه المبالغة فى اتحاد طريقتهما او اتفاقهما فى طاعة الله بصدق رغبته (يعنى جليبيبا) هذا تفسير من المص لضمير قتل جليبيبا بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت ثم باء موحدة روى انه عليه الصلاة والسلام حين رآه وضعه على ساعديه كفى له هذا ما صدر فى حقه من قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قرصت نملة) القرص القشر باطراف الاصابع والمراد به ههنا اللدغ (نبيا من الانبياء) قيل كان ذلك النبى موسى عليه الصلاة والسلام وقيل داود عليه السلام روى انه عليه السلام قال يارب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يرى العبرة فى ذلك فسلط عليه الحر حتى التجأ الى ظل شجرة وعندها بيت النملة فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته (فامر بقرية النمل) يعنى باحراقها والمضاف فى القرية محذوف (فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك) بحذف حرف الجر اى لان قرصتك (نملة احرقت امة من الامم تسبح) المضارع حال من امة الظاهر ان العتاب على النبى عليه السلام جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس الفعل او للاحراق لان قتل ادنة لاذى لها كان جائزا فى شريعته حتى توعد سليمان عليه الصلاة والسلام الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا فى شريعته احراق ما جاز اهلاكه وقدامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب عليه وانما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه والتشفى منها لا لامر سبق كذا قاله الكلاباذى (م) عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء) قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثانية الحدوث بعد العدم بحسب مدخولهما يعنى كان عرشه على الماء مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما كان تحته الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات فى هذا العالم الماء وسائر الاجسام

خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف (وكتب في الذكر كل شيء) يعني قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقرر امر الله شبه تقديره تعالى بحكم حاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا (ثم خلق السموات والارض (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى) هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى اولكونه في يدها وكان ذلك مرجحا (فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتا) اى بما سبق من حالهما (فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما) مراده من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز له الام لاالقطع حقيقة (فقالت الصغرى لاتفعل رحمك الله) هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححة لكن المذكور في صحيح مسلم لايرحمك الله قال النووي في شرحه معناه لاتشقه ثم استأنفت فقالت يرحمك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل المص وجد رواية اخرى منه والمذكور في جامع الاصول موافق لما في المتن (هو ابنها فقضى به للصغرى) فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه عليه الصلاة والسلام اجيب عنه بان داود عليه الصلاة والسلام لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اذا رفع الى حاكم آخر لكن لايخفى ضعفه بل الوجه ان يقال ان سليمن عليه الصلاة والسلام فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى بان الابن للصغرى عمل باقرارها لابمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه (م) ابوسعيد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة) وهي صفة امرأة وخبر كانت (تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا) بتخفيف الباء المفتوحة اى مجوفا (ثم حشته) اى ادخلت حشو الخاتم مسكا (وهو اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا) يعني نفضت يدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة (ونفض شعبة يده) وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركان الدين قال الامام الشافعي لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق ثم تلك المرأة ان كان غرضها تزيين نفسها باراءتها طويلة تكون آثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الدس لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذلك لاتكون آثمة والله اعلم (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (كانت بنو اسرائيل تسوسهم

الانبياء) اى يتولون امورهم كما تفعل الامراء ويقومون بمصالحهم (كلما هلك
نبي خلفه) بفتح اللام اى قام مقامه نبي (وانه لانبي بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون)
بضم الثاء المثلثة يعنى يقوم فى كل ناحية امير وقيل بالباء الموحدة اى يكون الامراء
الخلفاء عظام الانفس (قالوا فما تأمرنا) اى فى اقتدائهم (قال فوا) امر من الوفاء
(ببيعة الاول فالاول) يعنى اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولا ولاتقتدوا بمن جاء بعده
مادام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا اول (اعطوهم حقهم) وهو الاطاعة
لهم وارادة الخير لهم (فان الله سائلهم عما استرعاهم) العائد الى ما محذوف لانه متعد
الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعنى يطالب منهم حفظ احوال رعاياهم
وجمع مصالحهم فاى امير ظلمهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وينتقم منه
لهم (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (كانت بنوا اسرائيل
يغتسلون عراة تنظر بعضهم الى سوءة بعض) اى فرجه (وكان موسى عليه السلام
يغتسل وحده) وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه (فقالوا والله مايمنع موسى
ان يغتسل معنا الا انه آدر) على وزن افعل وهو من له ادرة وهى بضم الهمزة
نفخة فى الخصية قال اى النبى صلى الله عليه وسلم (فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه
على حجر ففر الحجر بثوبه) قيل هو الحجر الذى تفجر منه الماء قال (فجمح موسى
عليه السلام باثره) وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعنى اسرع خلف الحجر
اسراعا بليغا (يقول ثوبى حجر ثوبى حجر) كرره للتأكيد يعنى دع ثوبى ياحجر (حتى
نظرت بنوا اسرائيل الى سوءة موسى (فقالوا والله ما بموسى من بأس) بنوا اسرائيل
لما آذوا موسى عليه السلام بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته عما قالوا بطريق
خارق العادة (فقام الحجر) اى وقف او معناه دام على القرار (حتى نظر اليه)
على بناء المجهول اى الى موسى نظر تحقيق (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
(فاخذ ثوبه فطفق) اى شرع موسى (بالحجر ضربا) تمييز وفى الحديث اشارة
الى ان الانبياء لابد وان يكونوا مبرئين عن النقص فى اصل الخلقة (ق) ابوهريرة
رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (كان جريج) بضم الجيم وفتح الراء المهملة
(رجلا عابدا فاتخذ صومعة) اى معبدا (فكان فيها فاتته امه وهو يصلى
فقالت ياجريج فقال) اى بقلبه (اى رب امى وصلوتى) يعنى امى تدعونى
وصلوتى تمنعنى عن اجابتها فكيف اصنع (فاقبل على صلوته فانصرفت) قال
القرطبى هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت
واجبة فكان ينبغى ان لايتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من اين علم
ان صلوته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون الشروع ملزما فى ذلك الزمان
فيكون الترديد بين الواجبين اويكون اجابة امه ندبا فى ذلك الشرع فيكون الترديد

بين الثديين (فلما كان من الغداة وهو يصلى فقالت ياجريج فقال اى رب امى وصلوتى فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغداة فقالت ياجريج فقال اى رب امى وصلوتى فاقبل على صلوته فقالت اللهم لاتمته حتى ينظر الى وجوه المومسات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية هى الزانيات وفى قولها حتى ينظر دون ان يقول حتى يفتتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها الفطن (فتذاكر بنوا اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى) اى زانية يستوى فيه المذكر والمؤنث (يتمثل بحسنها) على بناء المجهول اى يجعل الناس صورتها تمثالا لكمال حسنها (فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان يأوى) اى ينضم ويرجع (الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ماشانكم فقالوا زنيت بهذه البغى فولدت منك فقال اين الصبى فجاؤا به فقال دعونى حتى اصلى فصلى فلما انصرف اتى بالصبى فطعن فى بطنه فقال ياغلام من ابوك قال فلان الراعى قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به) طالبين من بركته (وقالوا نبنى لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبى يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة) بالفاء اى قوية (وشارة) بالشين المعجمة يعنى لباس (حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابنى مثل هذا فترك الثدى واقبل اليه ينظر اليه فقال اللهم لاتجعلنى مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال) اى الراوى (فكأنى انظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحكى ارتضاعه باصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصها قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهى تقول حسبى الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لاتجعل ابنى مثلها فترك الرضاع) بفتح الراء (ونظر اليها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهناك تراجعا الحديث) يعنى اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه فكانت اولا لاتراه اهلا للمكالمة ولماتكرر منه الكلام علمت انه اهل لذلك (فقالت امه حلق) رواه المحدثون بغير تنوين وفى اللغة منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع فى حلقه (مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله فقلت اللهم لاتجعلنى مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لاتجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى مثلها قال) اى الرضيع (ان ذاك) بكسر الكاف خطاب لامه (الرجل كان جبارا فقلت اللهم لاتجعلنى مثله وان هذه يقولون لها زنيت وسرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها (م) سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان

خير فرساننا) بضم الفاء اى فوارسنا كذا فى الصحاح (اليوم ابوقتادة وخير رجالنا
وهى بتشديد الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس (سلمة قاله منصرفه) بضم
الميم وفتح الفاء اى وقت انصرافه (من ذى قرد) بفتح القاف والراء المهملة
تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث يا ابن الاكوع (ق) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كان رجل يداين الناس) اى يجعلهم
مديونا (فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه) التجاوز عن الديون هو
المسامحة فى الاقتضاء والاستيفاء (لعل الله يتجوز عنا قال) اى النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم (فلقى الله فتجاوز عنه) يعنى غفر ذنوبه ولم يؤاخذه بها (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان زكرياء نجارا) وفيه اشارة
الى ان كل احد لاينبغى له ان يتكبر عن كسب يده لان نبى الله مع علو رتبته اختاره
(خ) عائشة رضى الله عنها) روى البخارى عنها (كان عذابا)
ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤل عنه (يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله
الله رحمة للمؤمنين مامن عبد يكون فى بلدة يكون فيه) اى يكون الطاعون فى
تلك البلدة ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة
(ويمكث فيه) عطف على يكون فى بلدة (لايخرج من بلدة صابرا) الجملة حال
من ضمير يمكث (محتسبا) اى طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون
وشدته (يعلم انه لايصيبه الا ما كتب الله له) الجملة حال بعد حال عن ضمير لايخرج
(الا كان له مثل اجر شهيد) وهو استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زائدة
ومابعد الا خبره (قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون) تقدم الكلام عليه فى
الباب الرابع فى حديث اذا سمعتم الطاعون بارض (م) جندب بن عبدالله
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح) الجملة
صفة رجل (فجزع) بكسر الزاى اى لم يصبر (فاخذ سكينا فحز بها يده) وهو
بالزاى المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع (فمارقأ) بالقاف اى سكن (الدم حتى مات
قال الله تعالى بادرنى عبدى بنفسه) يعنى اسرع عبدى باهلاك نفسه فان قيل بادرنى
يوهم ان اجله كان متأخرا فتقدم بفعله وهو لايتقدم ولا يتأخر باى سبب كان قلنا
معناه بادر على سبب الموت زاعما ان يتقدم اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله فى قوله
ان الاجل لايتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة (حرمت عليه الجنة) تأويل
تحريمها على المسلم قدمر غير مرة (ق) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
الرواية عنه (كان فيما قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا) التاء وتسعين على
تأويل النفس بالشخص لان تأنيث العدد عكس كما قال الله تعالى والله خلقكم
من نفس واحدة (فسأل عن اعلم اهل الارض فدل) على بناء المجهول

(على راهب) مأخوذ من الرهبة وهى الخوف يعنى به خاشعا من الله (فاتاه فقال انه قتل) عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض (تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لافقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة) الاستفهام للانكار يعنى لايحول احد بين الله وبين توبة عبده (انطلق الى ارض كذا وكذا) وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح (فان بها اناسا يعبدون الله فاعبدالله معهم ولاترجع الى ارضك فانها ارض سوء) بفتح السين واضافة الارض اليه وهى اكثر استعمالا من الصفة (فانطلق حتى اذا نصف الطريق) بفتح الصاد وتخفيفها اى بلغ نصفها (اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم) اى جعلوا ذلك الآدمى حكما بينهم قال النووى هذا محمول على ان الله امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم (فقال قيسوا مابين الارضين) اى الارض التى قصدها والارض التى قتل فيها الراهب (فالى ايتهما كان ادنى فهو له) يعنى ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التى قصدها يكون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التى اساء فيها يكون لمن يطلب للعذاب (فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التى اراد) جاء فى رواية انها وجدت اقرب بشبر (فقبضته ملائكة الرحمة وفى رواية فاوحى الله الى هذه) اى الى ارض سوء (ان تباعدى) ان هذه مفسرة لما فى الايحاء من معنى القول (والى هذه) اى الى الارض التى قصدها (ان تقربى وقال البخارى فناء) اى قام (بصدره نحوها) اى جهة ارض العباد يعنى قال البخارى مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت فى الشرع من ان حقوق العباد لاتسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفرله ذنب مخالفته امر الله ومابقى عليه من حق العبد فهو فى مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لايكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه من الله

(م) صهيب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر) بكسر الباء اى شاخ (قال للملك انى قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان فى طريقه اذا سلك) اى الغلام واذا للظرف (راهب فقعد اليه) اى متوجها الى الراهب (وسمع كلامه فاعجبه) اى اعجب كلام الراهب ذلك الغلام (وكان اذا اتى الساحر مر

بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه) اى الساحر الغلام لمكثه (فشكا ذلك الى الراهب فقال) اى الراهب للغلام (اذا خشيت الساحر فقل حبسنى) اى منعنى (اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال) اى الغلام (اليوم اعلم الساحر) بمد الهمزة للاستفهام (افضل ام الراهب افضل) يعنى اتيقن جواب هذا السؤال وكان غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طالما لانصافهم وتقريبهم الى الحق (فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اى بنى) بضم الباء تصغير ابن (انت اليوم افضل منى قد بلغ من امرك ما ارى) الموصول هنا للتفخيم (وانك ستبتلى فان ابتليت) الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان (فلا تدل على وكان الغلام يبرأ الاكمه) وهو الذى ولد اعمى (والابرص ويداوى الناس سائر الادواء) يعنى بدعائه الناس لشفائهم (فسمع جليس للملك) اى مجالس ونديم له (كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ماههنا لك اجمع) ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تأكيد للمبتدأ (ان انت شفيتنى) جزاء الشرط محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره (قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربى فقال ولك رب غيرى قال ربى وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الاكمه والابرص وتفعل وتفعل) يعنى تداوى مرضا كذا وتداوى مرضا كذا (قال فقال) اى قال الراوى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال الغلام انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمئشار) بالهمزة فى رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها بقلبها ياء وروى بالنون وهما لغتان صحيحتان (فوضع المئشار فى مفرق رأسه) اى فى وسطه وهو الذى يفرق فيه الشعر (فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته) بكسر الذال المعجمة اى اعلاه (فان رجع عن دينه) جزاؤه محذوف وهو فاتركوه (والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم

بماشئت) يعنى ادفع عنى شرهم باى سبب شئت (فرجف بهم الجبل) اى اضطرب وتحرك (فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك مافعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور) بضم القافين وبالرائين المهملتين هى السفينة الصغيرة (فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة اى مالت فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك مافعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد) اراد به الارض البارزة (واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما) والفعلان المتقدمان بمعنى الامر وهذا الامر معطوف عليه (من كنانتى) وهو بكسر الكاف التى تجعل فيها السهام ثم (ضع السهم فى كبد القوس) وهو مقبضها عند الرمى (ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك ان فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه) وهو بالغين المعجمة مابين لحظ العين والاذن (فى موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام) التكرار ثلاث مرات للتأكيد (فاتى الملك فقيل له) القائلون مجهولان يعنى اتى الملك آت (فقال له ارأيت ما كنت تحذر) اى تحذره الموصول مفعول ارأيت (قد والله نزل بك حذرك) توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه (وقد آمن الناس) استئناف جواب عن قال اى شئ هو (فامر بالاخدود) اى بحفر شق مستطيل (فى افواه السكك) جمع السكة وهى الطريقة المستطيلة من النخل يعنى فى ابواب الطريق (فخدت) بضم الخاء وتشديد الدال اى حفرت (واضرم النيران) اى اوقدها (وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها) قال النووى فى عامة نسخ مسلم فاحموه بهمزة قطع بعدها هاء ساكنة ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها النار لتحمى ووقع فى بعض نسخ بلادنا فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها (او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست) اى تأخرت (ان تقع فيها فقال لها الغلام ياامه اصبرى فانك على الحق) وفى الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب اوغيره (م) معاوية بن الحكم السلمى رضى الله تعالى عنه) الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمى بفتح السين منسوب الى بنى سلم روى مسلم عنه قال سألت

النبي صلى الله عليه وسلم عن خط الرمل فقال عليه السلام (كان نبي من الانبياء) وهو ادريس عليه السلام وقيل هو دانيال عليه السلام (يخط فمن وافق خطه) بالنصب (فذاك) يعني من وافق خطه خط ذلك النبي عليه السلام فذلك الذي يجدون اصابته كذا قاله القاضي وقال الخطابي يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبي عليه السلام معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال النووي هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك النبي عليه السلام حرام وروى برفع خطه فيكون المفعول محذوفا ﴿ م ﴾ عبد الله بن عمر رضي الله عنه) روى مسلم عنه (كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال) اى النبي صلى الله عليه وسلم (وعرشه على الماء) المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه قريبا في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره ﴿ م ﴾ جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية) يعني حضر غزوة بدر وكان محصرا مع الاصحاب في الحديبية (قاله لعبد لحاطب) الجار والمجرور صفة عبد اى عبد مملوك لحاطب (بن ابي بلتعة حين جاءه يشكو حاطبا) اى عن حاطب (فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار) وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا ﴿ خ ﴾ عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم يكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان اليوم يوم الملحمة) اى الحرب صحح اليوم الاول بالنصب لكن يلزم منه ان يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جائز فينبغي ان يقدر فيه مضاف ويكون معنى اليوم تعب يوم الملحمة اراد باليوم يوم فتح مكة (اليوم تستحل الكعبة) يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما (فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع) اى الحديث في صحيح البخاري (مرسلا) لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من غير ان يذكر الصحابي (وهو من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ق ﴾ سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فلما تصادف القوم قصد اخي عامر ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات منها فرآني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باكيا فاخذ بيدي فقال فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال عليه السلام (كذب من قاله ان له لاجرين) قال النووي وفي معظم نسخ مسلم ان له لاجر ان الاهاء صحيحان

ووجهه ان المنى اعرابه تقديرى عند بعض كعصا ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران (وجمع بين اصبعيه انه لجاهد) اى فى سبيل الله (مجاهد) اى مجد فى جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون احد الاجرين لكونه غازيا والآخر لكونه شهيدا وقيل معناه لجاهد فى الطاعات ومجاهد فى سبيل الله فيكون ثبوت الاجرين بهذين السببين والمعنى الاول انسب (قل عربى مشى بها) اى فى الارض (مثله) حال يعنى عربى مماثله قليل (يعنى عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه) بضم الذال المعجمة اى طرفه الذى يضرب به (فمات منه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ماسمع ورواية القضاعى اثما) مكان كذبا يعنى لولم يكن للرجل كذب الاتحدثه بكل ماسمع من غير مبالاة انه صادق اوكاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع مايسمعه الرجل لايكون صدقا وفى الحديث زجر عن التحدث بشئ لم يعلم صدقه (ق) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كمل من الرجال) وفى كمل ثلث لغات لكن كسر الميم ضعيف (كثير ولم تكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) المراد بالكمال هنا التناهى فى الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصائل احتج بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو فى مقام النبوة قلنا الكمال فى شئ مايكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا تكون النبوة فى حقهن كالابل الكمال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة اعلم ان الظاهر انهما خير نساء عصرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضى انهما خير نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت فى رواية انه عليه الصلاة السلام ذكر معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (منعت العراق درهمها) الماضى هنا بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضى لتحقق وقوعه (وقفيزها) وهو مكيال لاهل العراق يسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف صاع (ومنعت الشام مديها) بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة تحت مكيال لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا (ودينارها ومنعت مصراردبها) وهو بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة بتشديد الباء مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرين صاعا (ودينارها) قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولى الروم والعجم

عليهم فى آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للساعين وقيل معناه يرتد اهل تلك البلاد فى آخر الزمان فيمنعون مالزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثانى هو الاشهر (وعدتم من حيث بدأتم) بضم العين من العود (وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم) كرره ثلثا للتأكيد يعنى ستصيرون فقراء لسبب عدم مايصل اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء فى الابتداء (ثم قال ابوهريرة رضى الله تعالى عنه شهد على ذلك) اى على ما ذكر فى الحديث وصدقه (لحم ابى هريرة ودمه) وفيه اخبار عن المغيبات ﴿ م ﴾ انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفع رأسه متبسما فقيل له ما اضحكك فقال عليه السلام (نزلت على آنفا) اى قريبا سورة فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) سبب نزولها انه لما توفى ابناء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول دعوه فانه ابتر لاعقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت هذه السورة هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من يشتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ باعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة صلوة العيد والنحر نحر النسك وقيل معنى انحر اذبح هواك فى قلبك وفى توسيط ربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر اذا كان لله وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن غنيا لقوله عليه الصلاة والسلام ثلث كتب على ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر فان قلت لم لم يقل وضح مكان وانحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند العرب فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع العلائق وقوله ان شانئك اى مبغضك هو الابتر وانت لست بابتر لان لك صلبين صلب الابوة وصلب النبوة فانى وان اخذت منك ابناءك لئلا تشتغل قلبك بهم ويختل امر امتك فقد اعطيتك ابناء النبوة وهى امتك كما قال تعالى وازواجه امهاتهم (ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتى يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج) بالخاء المعجمة والجيم فى آخره على بناء المجهول اى يقطع ويمنع (العبد منهم فاقول رب انه من امتى فيقال ماتدرى ما احدث بعدك) قيل فى الحديث دليل على كون البسملة فى اوائل السور من القرآن قلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه عليه الصلاة والسلام قرأها تبركا ﴿ ق ﴾ ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (نزل جبرائيل فامنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه)

كرر عليه السلام صلوته مع جبرائيل عليه السلام خمس مرات اشارة الى خمس صلوات (م) بريرة بن الحصيب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (وجب احرك) اى ثبت لك اجر (وردها عليك الميراث) بالرفع فاعل رد (قاله لامرأة قالت انى تصدقت على امى بجارية وانها ماتت وتركت الجارية فهل لى اجر من تصدق) (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه عليه السلام رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال عليه السلام (وقاها الله شركم) يعنى حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية (كما وقاكم شرها يعنى حية خرجت عليهم بمنى)

﴿ فصل ﴾

(فيما لم يسم فاعله (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اريتك فى المنام ثلث ليال جاءنى بك الملك) اى بصورتك (فى سرقة) فتح الراء الجار والمجرور حال اى كائنة فى قطعة (من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هى فاقول) هذان المضارعان على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفى بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشفت عن وجه صورتك فاذا انت الآن تلك الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التى رأيتها فى المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه (ان يك من عند الله يمضه) قال القاضى ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الاضغاث فمعناه ان كانت هذه الرؤيا حما يمضها ووقعها وان كانت بعد النبوة فأول لان رؤيا الانبياء وحى فلا يجرى الشك فى كونها من عند الله فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها اونقول هذا اخبار على التحقيق اتى بصورة الشك لنكتة وهو من صنائع البديع سماه بعض تجاهل العارف (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اريت ليلة القدر ثم ايقظنى بعض اهلى فنسيها) بالتشديد على بناء المجهول (ويروى فنسيتها) على بناء المعلوم (فالتمسوها فى العشر الغوابر) اى الاواخر لعل الحكمة فى نسيانه عليه السلام انه اولم ينسها لاخبر الناس بها ولبالغوا فى تعظيمها دون باقى الليالى (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى) الفعلان كلاهما على بناء المجهول (نصرت بالرعب) اى الخوف (مسيرة شهر) يعنى نصرنى الله بالقاء

(خوف)

خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم (وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا) يعني اباح الله تعالى لامتي الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية الا في كنائسهم ولم يجز التطهير لهم الا بالماء قيل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض وخصصنا بجواز الصلوة في جميع الارض الا فيما تيقنا نجاسته (فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل) وهذا تصريح لعموم هذا الحكم وتفريع لما قبله (واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي) يعني من قبلنا من الامم الماضية كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها جمعوه فتأتي نار فتحرقها (واعطيت الشفاعة) اللام فيها للعهد وهي الشفاعة العامة للازالة من المحشر (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة) مصداقه قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عليه السلام مبعوثا الى كل الناس بعد خروجه من الفلك فكيف اختص به نبينا قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وما روى انه عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست وزاد عليه السلام اعطيت جوامع الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تعالى يحتمل ان يفضل نبينا صلى الله عليه وسلم بالخمس المذكورة اولا ثم زاد عليها تكريما له فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تأخر الدال على الزيادة ولم يثبت ذلك قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادتها في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه (ق) بن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين) ظاهر الحديث يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجدة وبه قال زفر واحمد والشافعي في قول ومذهبنا ان وضع اليدين والركبتين سنة لان الثابت بالقرآن فرضية السجود وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا تصح صلوة المكتوف بالاجماع فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف في ان الجبهة هل لابد من وضعها ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فمعروف في الفقه (ولا نكفت) بفتح النون اي لا نجمع (الثياب ولا الشعر (ق) ابو بكر وعمر وجابر رضي الله تعالى عنهم) اتفقا على الرواية عنهم (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله) والقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكره لشهرة وجوب مقارنته به (عصم مني ماله ونفسه الا بحقه) يعني لا اتعرضه بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان سرق ونحوهما (وحسابه على الله) اي في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام انا اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر قال

اكثر الشارحين المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلايصح معنى حتى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس عاما مناسبا لقوله تعالى قل ياايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية اويقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعظمها لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على ذكرها (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (امرت بقرية) اى باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها (تأكل القرى) اى مافى القرى يعنى يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون بمافيها من الاموال (والسبايا يقولون) اى المنافقون سموا المدينة (يثرب) لاستقباحهم افعال المؤمنين فيها والثرب هو الفساد (وهى المدينة) يعنى والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم (تنفى الناس) يعنى شرارهم (كما ينفى الكير خبث الحديد (ق) انس وسهل بن سعد الساعدى رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (بعثت انا والساعة) بالرفع عطف على ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه (كهاتين) صفة مصدر محذوف يعنى قربت قربا كقرب هاتين (يعنى اصبعيه السبابة والوسطى) معناه ان مابينى وبين الساعة بالنسبة الى مامضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى مجاورته عليه الصلاة والسلام بها وانه لانبى بينه وبينها كما لايتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة فى حديث آخر بقوله يعنى كفضل احداهما على الاخرى يقوى الوجه الاول (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (بعثت من خير قرون بنى آدم) القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد (قرنا فقرنا) الفاء فيه للترتيب فى الفصل على سبيل الترقى (حتى كنت من القرن الذى كنت منه) حتى غاية لقوله بعث والمراد بالبعث هنا تقلبه فى اصلاب الآباء ابا فابا قرنا فقرنا يعنى انتقل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من بنى كنانة ثم من بنى هاشم (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فلما قرب المدينة هبت ريح يكاد ان يدفن الراكب فقال عليه الصلاة والسلام (بعثت هذه الريح لموت منافق) اى علامة لموته وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن شئ قبل وقوعه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بنى الاسلام) على بناء المجهول (على خمس) اى خمس خصال وفى بعض النسخ على خمسة اى على خمسة اركان

(على ان يوحد الله) بالجر بدل عن الخمس (واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج) لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها (فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان) يعنى الحج مقدم فى الذكر على صيام رمضان (قال لا) اى قال ابن عمر لا ترد على صيام (رمضان والحج) يعنى الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج (هكذا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى) يعنى روى عن ابن عمر انه عليه الصلاة والسلام قال بنى الاسلام على خمس (شهادة ان لااله الاالله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان) فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذى قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم فى حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكرها رواه كما تذكر اعلم ان الصوم فى الوجوب مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فتقديم الحج عليه فى هذا الرواية كتقديم السجود على الركوع فى قوله تعالى يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى اذالواو لايوجب الترتيب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية القضاعى حفت) قال النووى المذكور فى الصحيحين حجبت لاحفت قيل هذا من جوامع الكلم التى اوتيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد فى الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب عن الشئ اليه بهتك حجابه والتجاور عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ماتكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلاتدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقسى القلب ويكسل عن الطاعات (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (حرمت التجارة فى الخمر (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (حرم مابين لابتى المدينة على لسانى) يعنى لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انى احرم مابين لابتى المدينة (م) ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (حوسب رجل) يعنى يحاسب رجل يوم القيمة اورده بصيغة الماضى لتحقيق وقوعه (ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الاانه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى نحن احق بذلك منه فتجاوزا عنه) اى عن ذنوبه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (خفف على داود القرآن) اراد به الزبور (فكان يأمر بدوابه) اى بوضع السرج عليها (فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولايأكل الا من عمل يديه)

وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء كما يطوى المكان لهم وهذا باب لايدرك الا بالفيض الربانى (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان) وهو ابو الجن وقيل هو ابليس (من مارج) وهو لهب مع دخان وقيل بدونه (من نار وخلق آدم مما وصف لكم) هذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة) تقدم توضيحه فى الباب السادس فى حديث بينما انا فى الحطيم (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عذبت امرأة فى هرة ربطتها) فى هنا بمعنى على يعنى لاجلها (لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض) وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها وروى بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب المعجمة قال الطيبى ذكر الارض هنا للشمول كما فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض قيل هذه المعصية صغيرة وانما صارت كبيرة باصرارها (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عرضت على اعمال امتى حسنها) بالرفع بدل عن اعمال (وسيئها فوجدت فى محاسن) جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس (اعمالها الاذى) يعنى ازالة الاذى اراد به مما يؤذى الناس به من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهنى (يماط عن الطريق) على بناء المجهول اى يبعد وهذه الجملة صفته (ووجدت فى مساوى اعمالها النخاعة) بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين البزاقة التى تخرج من اصل الفم والمراد بها اداؤها (تكون فى المسجد لاتدفن) هاتان الجملتان صفة النخاعة اوحال (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (عرضت على الامم فاخذ النبى عليه الصلاة والسلام يمر معه الامة والنبى يمر معه النفر) وهو عدة رجال من الثلاثة الى عشرة (والنبى يمر معه العشرة والنبى يمر معه الخمسة والنبى يمر وحده) يعنى رجل وحده (فنظرت فاذا سواد كثير فقلت ياجبرائيل هؤلاء امتى قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لاحساب عليهم ولاعذاب قلت ولم قال كانوا لايكتوون) الاكتواء هو الكى (ولايسترقون) من الرقية (ولايتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) قال المازرى احتج بعض بالحديث على ان التداوى مكروه لان الظاهر منه ان مزية هؤلاء لتركهم التداوى ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت

في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوي بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا ما في الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي هذا التأويل غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الامر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة خوفا من المرض فان من ليس به علة يكره له ان يسترقي وبهذا يتم الاوجه ان يقال التوكل نوعان عام وخاص فالعام ما يجب ان يكون في جميع المسلمين من انه لا مؤثر الا الله ولا يعمل الادوية الا باذنه والتوكل والخاص ان يترك المداواة لغاية تيقنه انه لن يصيبه الا ما كتب الله له والثاني هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك لما تداوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله لتعليم امته بانه جائز (الحديث متفق عليه والسياق للبخاري) يعني مضمون الحديث متفق عليه والفاظه للبخاري والذي ذكره مسلم على نسق آخر وهو عرضت على الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الى آخر الحديث (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عرض على الانبياء) يعني ارواحهم متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون بصورة الانسان (فاذا هو موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود) اذا للمفاجأة واقرب مبتدأ خبره عروة الجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رأيت (ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه) اي نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ورأيت جبرائيل فاذا هو اقرب من رأيت به شبها دحية) بفتح الدال وكسرها (بن خليفة) تقدم توضيح لغاته في الباب السادس في حديث لقد رأيتني في الحجر (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم) وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الف باب يفتح كل باب الف باب (ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون) تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث اعطيت خمسا (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (فقدت) على بناء المجهول يعني سخت (امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها) اي لا اظنها (الا الفأر)

بسكون الهمزة (اذا وضع لها البان الابل لم بشرب واذا وضع البان الشاه يشرب) يعني لحوم الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفأر من لبن الابل دون الغنم على انه ممسوخ من بني اسرائيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الروايه عنه (قيل لبني اسرائيل) اى قال الله تعالى لهم على لسان موسى عليه الصلوة والسلام (ادخلوا الباب) يعني باب بيت المقدس (سجدا) يعني منحنين ومتواضعين (وقولوا حطه) بالرفع يعني مسئولنا ان تحط ذنوبنا وروى بالنصب على انه مفعول مطلق يعني حط ذنوبنا حطة (نغفر لكم فبدلوا) يعني تركوا ما امروا به من القول وقالوا بدله قولا آخر (فدخلوا الباب يزحفون) بالزاى المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعني يمشون (على استاههم) جمع سته وهي الالية (وقالوا حبة في شعرة) وفي الحديث بيان لسعة مغفرة الله حيث علمها بادنى قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فهدمت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عليه الصلاة والسلام (نصرت بالصبا) بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق (واهلكت عاد) وهي قبيلة بالرين (بالدبور) وهي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مأمورة يجيء مرة للنصره وتارة للاهلاك (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي) اراد به جده الاعلى (ابراهيم) بدل او عطف بيان عن اسم

فصل

(في الحكاية عن نفس الكلام (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (انيت على نهر) بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح (حافتاه) اى جانباه (قباب) بكسر القاف جمع قبة (اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا ياجبرائيل قال الكوثر) اختلف في ان الكوثر حوض اوغيره وظاهر الحديث مشعر بانه ليس بحوض (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله فقال (استأذنت ربي ان استغفر لامي فلم يأذن لي فاستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي) فان قلت كيف استأذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى قلنا يجوز ان يكون لرجائه عليه السلام اختصاصه لذلك كما اختص باشياء ولم تجز لغيره وان يكون الحديث

قبل نزول الآية (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اكثرت عليكم فى السواك يعنى اكثرت الكلام فى فضيلته وفائدة هذا الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام بشان السواك (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (جاورت بحراء) يعنى اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المهملة وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح ومن انه مريدابه البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال من يسار الذاهب من مكة الى منى شهرا (فلما قضيت جوارى) اى اعتكافى (نزلت فاستبطنت بطن الوادى) اى صرت فى بطنه (فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت رأسى فاذا هو على العرش فى الهواء) اراد به سرير الملك لما جاء فى رواية اخرى على كرسى بين السماء والارض (يعنى جبرائيل) هذا تفسير من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للمظ هو (فاخذتنى رجفة شديدة) وروى وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال تعالى يوم ترجف الارض والجبال (فاتيت خديجة فقلت دثرونى) بتشديد الثاء المثلثة امر اى غطونى (فدثرونى فصبوا على ماء) وفيه اشارة الى ان صب الماء للفزعان يسكن فزعه (فانزل الله ياايها المدثر قم فانذر (ق) المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما سمع ابى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتى باقبية قال لى انطلق بى اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابى على الباب فتكلم فعرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء فقال (خبأت هذالك خبأت هذالك) كرره للتأكيد يعنى اخفيت وحفظت لاجلك (قاله لابى مخرمة يعنى قباء) تفسير لاسم الاشارة (من ديباج مزررا) بالزاى المعجمة وتشديد الراى المفتوحة بعدها (بالذهب) يعنى كان ازرراه من الذهب واعطاؤه عليه السلام لينتفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظيم خلقه والهائه عليه الصلاة والسلام باصحابه عليه السلام (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (دخلت الجنة فسمعت خشفة) بخاء وشين معجمتين صوت المشى يقال بفتح الشين وسكونها والفتح افصح (قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء) بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام (ام انس بن مالك (خ) سمرة رضى الله تعالى عنه) بضم الميم روى البخارى عنه (رأيت الليلة رجلين نيانى فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء (خ) ابن عمر رضى الله عنه) روى البخارى عنه (رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس)

اى منتشرا شعرها (خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة) بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة وهى الجحفة ميقات اهل الشام وهو موضع شديد الوخامة حتى قال الاصمعي لم يولد احد فيه عاش الى ان يحتلم الا رحل (فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة (خ) عائشة رضى الله عنها) روى البخارى عنها (رأيت جهنم يحطم) اى يكسر وذلك لشدة حرها (بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهى الامعاء (وهو اول من سيب السائب) جمع السائبة بمعنى المسيبة وهى الناقة اى تسييب وذلك الناقة اذا نتجت فى الجاهلية اثنى عشر اناثا ليست وارسلت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها مع امها فعوملت معاملة امها وهى البحيرة بنت السائبة (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (رأيت ذات الليلة) ذات زائدة (فيما يرى النائم كانا فى دار عقبة بن رافع) بضم العين وسكون القاف (فاتينا) على بناء المجهول (برطب من رطب ابن طاب) وهو نوع معروف من رطب المدينة (فاولت الرفعة لنا فى الدنيا والعاقبة فى الآخرة وان ديننا قد طاب) وفى هذا التأويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماتها دلالة اشتقاقها فانه عليه الصلاة والسلام اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدين وكماله قال ابن سيرين قد يؤخذ التعبير عن المعنى كما اذا راى الاترجة يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار كان اول من سيب السوائب) تقدم بيانه قريبا (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (رأيت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط) بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه (كانه من رجال الزط) بضم الزاى المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية (رأيت فى المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى) بسكون الهاء يعنى وهمى (الى انها اليمامة او هجر) بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان (فاذا هى المدينة يثرب) عطف بيان للمدينة (ورأيت فى رؤياى هذه انى هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين) بيان الموصول (يوم احد ثم هززته اخرى) (قال النووى وقع بالزائين المعجمتين فى الموضعين فى معظم النسخ وفى بعضها بزاى واحدة مشددة واسكان الياء وهى لغة صحيحة معناهما واحد اى حركته اما ول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السيف بالمؤمنين لانهم انصاره وكان عليه الصلاة والسلام

(يصول)

يصول بهم كما يصول الرجل بسيفه و اول انقطاع صدره مما استشهد يوم احد معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهزه عليه الصلاة والسلام هو حثهم على الجهاد وفي قوله عليه الصلاة والسلام ثم هززته اخرى اشارة الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حملهم على الجهاد في ذلك اليوم مرة اخرى (فعاد احسن ماكان فاذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين اسنده مسلم وعلقه البخارى) المعلق ماحذف من مبدأ اسناده واحد واكثر فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في آخره وهو المرسل (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (رأيتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء) بضم الراء وبالصاد المهملتين وهى ام سليم بنت ملحان كانت تحت مالك ابن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هنالك فخطبها ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها امرأة ابى طلحة (وسمعت خشفة) بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد بها هنا ماسمع من وقع القدم (فقلت من هذا فقال) يعنى قال قائل هذا (بلال ورأيت قصرا بفنائه) بكسر الفاء ما امتد من جوانبه (جارية فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يارسول الله (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (سألت ربى ثلثا) اى ثلث مسائل (فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى ان لايهلك امتى بالسنة) اى القحط اراد به قحطا يعم امته لماجاء في بعض الروايات بسنة عامة (فاعطانيها وسألته ان لايهلك امتى بالغرق) بفتح الراء اراد به مايكون على سبيل العموم كطوفان نوح عليه الصلاة والسلام قال القرطبى لعل المراد بالغرق مايكون باستيلاء العدو لما ان بعض رواة هذا الحديث كخباب بن الارت وثوبان قالوا بدل بالغرق بالعدو (فاعطانيها وسألته لايجعل بأسهم) اراد به الحرب والفتن (بينهم فمنعنيها) (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عجبت لها) اى لهذه الكلمات (فتحت لها ابواب السماء يعنى قول رجل) تفسير للضمير المجرور (دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا) البكرة اول النهار والاصيل آخره (قال ابن عمر فماتركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك) اى القول المذكور (ق) سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن) اى اسرعن (الحجاب قاله لعمر بن الخطاب) تقدم ذكره في الباب السابق في حديث والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه)

اتفقا على الرواية عنه (قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها) يعنى اكثرهم (المساكين واصحاب الجد) بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة فى الدنيا (محبوسون) يعنى موقوفون (غير اصحاب النار قد امر بهم الى النار) اراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون فى العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء يوقفون لطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوى مالا ومنصبا والفقراء بريئون من ذلك فيدخلون الجنة اولا

(وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها) يعنى اكثرهم (النساء (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت فخرت بمال ابى فى الجاهلية فقال عليه الصلاة والسلام اسكتى ياعائشة (كنت لك كابى زرع لام زرع قاله لها) كان هنا زائدة او للاستمرار لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما شبه عليه الصلاة والسلام حاله بحال ابى زرع فى حسن المعاشرة مع عائشة لافى كثرة المال والسعة (وخبر ابى زرع ما حكت عائشة رضى الله تعالى عنها وقالت جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجى لحم جمل غث) بالغين المعجمة اى مهزول وروى قحد بالقاف والحاء المهملة اى هرم كبير (على رأس جبل) صفة ثانية لجمل يعنى صعب الوصول اليه (لاسهل) صفة جبل اى صعب الوصول اليه (فيرتقى ولا سمين) صفة ثالثة لجمل (فينتقى) اى يطلب لاجل ما فيه من النقى وهو بكسر النون وسكون القاف المخ وفى رواية فينتقل اى ينقله الناس الى بيوتهم ليأكلوا وقيل على رأس جبل خبر ثان عن قولها زوجى يعنى انه متكبر وحاصل قولها ان زوجها قليل النفع بوجوه منها انها شبهته بلحم جمل دون ضأن ومنها ان المشبه به هزيل لا سمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه (قالت الثانية زوجى لا ابث) بالباء الموحدة وروى لا انث بالنون كلاهما بمعنى اى لا افشو (خبره انى اخاف ان لا اذره) لا زائدة والضمير فيه للخبر يعنى ان شرعت فى الخبر عنه اخاف ان اتركه لكثرته (ان اذكره اذكر عجره) بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع العجرة وهى العقدة النابتة فى الاعصاب من الجسد (وبجره) بضم الباء الموحدة وفتح الجيم مثل العجر لان البجر يكون فى البطن خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة والجملة الشرطية فى قوة التعليل وهو بدل من اذره قال القاضى ارى ان زوجها كان مستور الظاهر ردى الباطن فلم يرد هتك ستره فاجملت وماشرحت ولوحت وماصرحت وقد بانت وان قالت لا ابث اذلا بد للمصدور ان ينفث (قالت الثالثة زوجى العشنق) بعين مهملة مفتوحا ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة هو الطويل كنت به عن حمقه وقيل هو سيئ الخلق (ان انطق اطلق) على بناء المجهول يعنى ان ذكرت مافيه من المعائب طلقنى (وان اسكت

اعاق) على بناء المجهول يعنى ان اسكت تركنى معلقة وهى التى فقدت زوجها
(قالت الرابعة زوجى كليل تهامة) بكسر التاء المثناة من فوق اسم موضع
من بلاد الحجاز موصوف لياليه بالطيب والاعتدال (لاحر) بالرفع على الابتداء
اى لافيه حر والرواية المشهورة فتح الراء فيه وفيمابعده (ولاقر) بضم القاف
البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما يستتبعانه شبهت زوجها فى خلوه
من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب (ولامخافة ولاسأمة) اى ملالة يعنى
ليس فيه مايملنى عن صحبته (قالت الخامسة زوجى ان دخل فهد) بكسر الهاء
اى اشبه الفهد فى كثرة النوم او معناه وثب عليها لضربها اوجماعها بلا ملاعبة
كوثوب الفهد (وان خرج اسد) بكسر السين اى صار كالاسد فى الشجاعة
(ولايسأل عما عهد) اى عما كان يعرفه بالبيت من ماله ومتاعه (قالت
السادسة زوجى ان اكل لف) يعنى يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب
(وان شرب اشتف) اى شرب جميع مافى الاناء (وان اضطجع التف) اى
تلفف فى ثوبه واعتزل عن المضاجعة ولايهتم فى الملاعبة (ولايولج الكف)
اى لايدخل كفه بين ثوبى وجلدى ولايدنونى (ليعلم البث) اى يعلم حزنى
وماعندى من المحبة وقيل معناه لايفقد امرى ولايشتغل بمصالحى وهو
كقولهم ادخل يده فى الامر اى لم يشتغل به (قالت السابعة زوجى عياياء)
بالعين المهملة وباليائين المثناتين تحت هو الذى يعييه مباضعة النساء (اوغياياء)
بالغين المعجمة اوفيه للشك وهو ماخوذ من الغى وهو الجد فى الشر (طباقاء)
وهو الذى امره مطبق عليه اى مستور لجهله وقيل هو الذى يعجز عن الكلام
فينطبق شفتاه يقال رجل طباقاء اذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل الصدر
الذى يطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وهو من مذام الرجال
عند النساء (كل داء له داء) اى كل ما يعرف فى الناس من الداء فهو
موجود فيه (شجك) الشج الجرح فى الرأس خاصة (او فلك) الفل
الكسر فى سائر الجسد هذا التفات من التكلم الى الخطاب (اوجمع كلالك)
اى كل واحد من الشج والفل ارادت ان زوجها ضروب لها وكلما ضربها
شجها اوكسر عظمها اوجمع بينهما (قالت الثامنة زوجى المس مس ارنب)
وهو الحيوان المعروف لين المس (والريح ريح زرنب) بالزاى المعجمة فى اوله نبت
طيب الرائحة يعنى مسه لين لاهله كمس الارنب وريحه طيب كريح الزرنب
ارادت به طيب ثنائه فى الناس اوطيب جسده وروى بعض فى اخره واغلبه
والناس يغلب يعنى انه مع غلبته غيره مغلوب لى ومنه قول معاوية يغلبن الكرام
ويغلبهن اللئام (قالت التاسعة زوجى رفيع العماد) وهى الخشبة التى بها

رفع البيت ارادت ان بيته عال وبه يعرف عظمته لان بيوت العظماء تكون عالية طويل النجاد) بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية عن طول قامته (عظيم الرماد) هذ كناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك بقولها (قريب البيت من النادى) وهو مجلس القوم ارادت انه ينزل بين مجتمع القبائل ليكثر اضيافه (وقالت العاشرة زوجى مالك وما مالك) الاستفهام فيه معنى التعظيم (مالك خير من ذلك) اى مما اعتقد به من سؤدد وفخر وقيل ذلك اشاره الى ان المثنى عليها السابق فى كلام امرأة اخرى وهذا القول زيادة فى المدح والاعظام له (ابل كثيرات المبارك) يعنى اكثر آباله كانت باركة ومجتمعة حول بيته ليسهل قرى الضيف (قليلات المسارح) يعنى لا يتوجه منها للمرعى الا قليل وقيل معناه ان المواشى كانت ترى كثيرة حال بروكها ومسارحة قليلة لكثرة ماينحر منها للاضياف وقيل معناه ان المواشى كانت ترى حال بروكها لكثرة السائلين فى خلالها عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها (اذا سمعن صوت المزهر) بكسر الميم عود الغناء يعنى اذا سمعن اصوات المزاهير (ايقن انهن هوالك) يعنى انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بنحر الابل وزاد بعض فى الرواية وهو امام القوم فى المهالك (قالت الحادية عشر زوجى ابو زرع فما ابو زرع) هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق (اناس) بفتح الهمزة وبالنون اى حرك (من حلى) بضم الحاء وكسرها وبتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المرأة (اذنى) بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة (وملأ من شحم عضدى) اى ارادت به سمن عضديها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلق نظر الانسان من الجسد (وبجحنى) بتشديد الجيم ثم الحاء (فبجحت) بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحهما الكسر معناه فرحنى وفرحت وقيل معناه عظمنى وعظمت (الى نفسى) فى تقدير الرفع فاعل بجحت (وجدنى فى اهل غنيمة) تصغير غنم (بشق) بكسر الشين اى بمشقة العيش قال النووى يعنى بشق جبل وهو ناحية وقيل الشق اسم موضع اختار القاضى الوجه الاول (فجعلنى فى اهل صهيل) وهو صوت الخيل (واطيط) هو صوت الابل (ودائس) وهو الذى يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل (ومنق) بضم الميم وفتح النون وهو الذى ينقى الحبوب من ترابها (فعنده اقول فلا اقبح) على بناء المجهول من التقبيح يعنى زوجى لا يرد قولى حتى يكون تقبيحا لامرى (وارقد فاتصبح) يعنى انام حتى ادخل فى الصبح ارادت انها مخدومة مرفهة (واشرب فاتقنح) هو بالنون بعد القاف (وروى فاتقمح) بالميم

كلاهما بمعنى اروى (ام ابى زرع فما ام ابى زرع عكومها) بضم العين هى الغرائر التى فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين (رداح) بفتح الراء وبالدال المهملتين وبالحاء المهملة حفنة عظيمة ارادت ان الظروف فى بيتها عظيمة ممتلئة وتأويل الجامد بالمشتق شائع فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به العكوم قلنا ارادت كل عكم منها رداح (وبيتها فساح) بضم الفاء وتخفيف السين المهملة اى واسع (ابن ابى زرع فما ابن ابى زرع مضجعه كمسل شطبة) المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اى ماسل من القشر وبقى مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لنحافته وهو مما يمدح به عندهم (وتشبعه ذراع الجفرة) بفتح الجيم هى الانثى من اولاد المعز يعنى انه قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا (بنت ابى زرع فابنت ابى زرع طوع ابيها) اى ذات طوع ابيها يعنى انها مطيعة له وطوع امها (وملأ كسائها) يعنى انها اذا لبست كساءها ملأته لسمنها (وغيظ جارتها) يعنى انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احداهما الاخرى غالبا (جارية ابى زرع فما جارية ابى زرع لاتبث حديثنا تبثيثا) بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة اى لاتفرقه ولاتفشيه (ولاتنقث) بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اى لاتفسد (ميرتنا) اى طعامنا وقيل معناه لاتفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه (تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا) بالعين المهملة اى انها منظفة بيتنا ولاتتركه ان يجتمع فيه الكناسة كما يجتمع فى عش الطائر وهو موضعه الذى يجمعه من دقايق العيدان وغيرها (خرج ابوزرع والاوطاب) جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وهو سقاء اللبن (تمخض) على بناء المجهول وبالخاء والضاد المعجمتين اى يؤخذ زبدها (فلقى امرأة معها ولدان لها) انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد (كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين) عبرت عن ثديها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج (وطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا) بالسين المهملة وتشديد الياء اى سيد (اركب شريا) بالشين المعجمة وتشديد الياء اى فرسا نجيبا (واخذ خطيا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة والياء اى رمحا منسوبا الى خط وهو قرية عند البحر يجلب اليها الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد العرب (واراح على) يقال اراح ابله اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلا ارادت به انه اعطاها (نعما) بفتح النون واحد الانعام وهى المواشى قال القاضى اكثر اهل اللغة على ان الاسم مختصة بالابل (ريا) بالراء

المائة وتشديد الياء اى كثيرا (واعطانى من كل رائحة) اى من كل ما يروح من الابل وغيرها (زوجا) اى صنفا اوهو ضد الفرد وفى اكثر النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اى من كل مايجوز ذبحه وهى فاعلة بمعنى مفعولة (وقال كلى ام زرع) بحذف حرف النداء اى ياام زرع (وميرى اهلك) بكسر الميم من الميرة وهى الطعام يعنى اطعمى اهلك وتفضلى عليهم (قالت فلو جمعت كل شئ اعطانيه مابلغ اصغر آنية) جمع اناء وجمع الانية الاوانى وانما لم يبلغ جميع مااعطاه الزوج الثانى اقل مااعطاه ابوزرع لانه كان زوجها الاول وكان حبه مستقرا فى فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها (ابى زرع) وفى الحديث منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عليه الصلاة والسلام اسكتى ياعائشة وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز الحديث باخبار الجاهلية وجواز التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه ماقل وندر كما قال البستى * افد طبعك المكدود بالجد راحة * تجم وعلله بشئ من المزح * ولكن اذا اعطيته المزح فليكن * بمقدار مايعطى الطعام من الملح * (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رهط من الاشعريين نستحمله اى نطلب منه مركبا يحملنا فقال عليه السلام والله لا احملكم عليه ولا عندى مااحملكم عليه فلبثنا ماشاء الله فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابل من الغنيمة فامرلنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عن يمينه لايبارك مااعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يارسول الله اتيناك نستحملك وانك حلفت ان لاتحملنا ثم حملتنا افنسيت يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (لست انا حملتكم ولكن الله حملكم قاله لنفر من الاشعريين) استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد لكن استدلالهم فاسد لان معناه لست حملتكم بما عندى ولكن الله اعطانى مااحملكم عليه فان قلت هل حنث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى يمينه قلنا لالانه يمين دور فلايحنث بفعله بعد ساعة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لست باكله ولا محرمه) بكسر الراء المشددة (يعنى الضب) تفسير من المصنف للضمير المجرور فى آكله قاله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الضب تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان امة من بنى اسرائيل مسخت (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مررت على موسى ليلة اسرى بى) على بناء المجهول الجار والمجرور قائم مقام الفاعل (عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره) فان قلت قدجاء فى حديث المعراج انه عليه الصلاة والسلام رأى موسى عليه السلام فى السماء السادسة قلنا يجوز ان يكون رآه حين مربه يصلى فى قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة وراجع فى امر الصلوة تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى حديث لقدرأيتنى فى الحجر (م) بريدة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم (نهيتكم عن زيارة

القبور فزوروها) الاذن مختص للرجال لماروى انه عليه الصلاة والسلام لعن زوارات القبور وقيل انهذا الحديث قبل الترخيص فلمارخص عمت الرخصة لهما كذا فىشرح السنة (ونهيتكم عنلحوم الاضاحى) جمع اضحية وهى مايذبح ايام النحر للقربان (فوق ثلث) اى ثلث ليال يعنى كنت نهيتكم عن ان تأكلوا مابقى من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم بتصدقها (فامسكوا مابدا لكم) يعنى كلوا مابقى منها بعد ثلثة ايام مدة ظهور الامساك لكم مامعنى المدة وفاعل بدا ضمير عائد الى مصدر فامسكوا ولو اعطى منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل (ونهيتكم عن النبيذ) يعنى القاء التمر ونحوه فىماء الظروف (الافىسقاء) اى الافىقربة انما استثناها لان السقاء يبرد الماء فلايشتد مايقع فيه اشتداد مافىالظروف (فاشربوا فىالاسقية كلها ولاتشربوا مسكرا (م) ابوهريرة رضىالله تعالىعنه) روى مسلم عنه (وددت اناقد رأينا اخواننا) اراد به الرؤية فىالحيوة وقيل لقاءهم بعد الموت لكن الوجه هوالاول وفيه جواز تمنى المحال لاسيما فىالخير ولقاء الصلحاء (قالوا يارسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابى) هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر عليه الصلاة والسلام مرتبتهم الزائدة بالصحبة (واخوانناالذين لميأتوا بعد) مبنى على الضم اى بعد زماننا هذا (فقالوا كيف تعرف) يعنى يوم القيمة (من لم يأت بعد من امتك يارسول الله فقال ارأيت لوان رجلاله خيل غر) جمع الاغر وهو الفرس الذى له بياض فى جبهته (محجلة) بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذىله بياض فىقوائمه ولايجاوز الركبتين (بين ظهرى) بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء مقحم اى بين (خيل دهم) جمع ادهم وهو الاسود (بهم) بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو الذى لايخالط لونه لون سواد سواء كان ابيض اوغيره (الايعرف خيله قالوا بلى يارسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض) استدل بعض بالحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقال آخرون ليس الوضوء مختصابهم بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واحتجوا بقوله عليه الصلاة والسلام هذا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى اجاب الاولون عن هذا بانه لوصح احتمل ان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون اممهم الاهذه الامة

فصل

(ق) جرير رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان فىالجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال عليه السلام لى (هل انت مريحى) اى هل تجعلنى

ذاراحة (من ذى الخلصة) بالفتحات يعنى من اذى الكفر الذى يجرى فى تلك الكنيسة يعنى (الكعبة اليمانية) بتخفيف الياء (الشأمية) بالهمزة وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوى اومن المصنف قال فخرجت مع مائة وخمسين فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه فاحرقناه فاتينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه فدعا لنا (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول) اى العبد يوم القيامة (يارب الم تجرنى من الظلم) اى الم تخلصنى الاستفهام فيه لتقرير مابعد النفى يعنى الم تخبرنى بانك غير ظالم كأنه يقول انى ماارتكبت معصية فكيف تريد ان تعذبنى (قال يقول) اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى (بلى قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقول) اى العبد (فانى لااجيز) بالزاى المعجمة من الاجازة (على نفسى الاشاهدا منى) يعنى يطلب العبد شاهدا بنفسه زاعما انه لاشاهد عليه من نفسه (فيقول) اى الله (كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا) نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعنى اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك (قال) النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فيختم على فيه) يعنى يمنع فمه عن الكلام (فيقال لاركانه) اى لاعضائه (انطق قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فتنطق باعماله) يعنى يشهد جوارحه بذنوبه كان يقول يده بى سرقت مال فلان (ثم يخلى) بتشديد اللام على بناء المجهول (بينه وبين الكلام) اى بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه (فيقول بعدا لكن وسحقا) بضم السين وسكون الحاء يعنى العبد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كاقال الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير اى بعد اباعدهم الله من رحمته (فعنكن كنت اناضل) اى ادافع واجادل لئلا تعذبوا فى النار (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لمادنونا من مكة عام حجته قلت يارسول الله اين تنزل غدا فقال عليه الصلاة والسلام (هل ترك لنا عقيل منزلا) قيل عقيل ابن ابى طالب باع جميع املاك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هاجر من بنى عبد المطلب كما فعل ابوسفيان بدور من هاجر من المؤمنين وفى الحديث دلالة على ان الكافر اذا استولى على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جائز واليه ذهب ائمتنا وفى رواية عن ابى حنيفة رح يكره بيع الارض لقوله عليه الصلاة والسلام مكة حرام ولايباع رباعها (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هل ترون قبلتى) اى جهتى (ههنا والله مايخفى على ركوعكم ولاخشوعكم وانى لاراكم من وراء ظهرى) قال فى تسوية الصفوف (ق)

اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (هل ترون ماارى
قالوا لاقال فانى لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم) اى بين فروجها كمواقع
القطر) اى المطر (قاله لما اشرف) اى علا حين رجع عن بعض غزواته (على اطم)
اطم بضمتين وبطاء مهملة اى بناء مرفوع من الحجارة (من آطام المدينة) بمد
الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ماوقع بعده
عليه الصلاة والسلام من الفتن اولها قتل عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة
لانبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ خ ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى
عنه (هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم) اى فى صلواتك
(ولاتفتر) يعنى لاتضعف عن تكرار نوافلها (فتصوم ولاتفطر) ليس المراد
منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهى عنه (قاله لرجل
قال له) اى لانبي صلى الله تعالى عليه وسلم (دلنى على عمل يعدل الجهاد) اى يساويه
فى الثواب ﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هل تسمع النداء
بالصلوة قال نعم قال فاجب) اى النداء للصلوة بالجماعة (قاله لرجل اعمى) قيل هو
ابن ام مكتوم كذا جاء مفسرا فى سنن ابى داود (حين قال يارسول الله ليس لى قائد
يقودنى الى المسجد وسأله) اى الاعمى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يرخص له)
فيصلى فى بيته فرخص له فلما ولى) بتشديد اللام اى ادبر (دعاه فقال) النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (هل تسمع) الى قوله فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه عليه الصلاة
والسلام وامره بالاجابة كلاهما بالوحى فيكون الثانى ناسخا للاول وان يكون كلاهما
بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه للانبياء قبل الوحى
والثانى بالوحى ويحتمل ان يقال ان امره عليه الصلاة والسلام بالاجابة ليس تغييرا
لترخيصه بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة اعظم اجرا قال النووى هذا الحديث
دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا الاستدلال فى غاية الهزال لانه خبر واحد
فلايثبت به الفرضية ﴿ ق ﴾ ابوهريرة وابوسعيد رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على
الرواية عنهما قالا قال الصحابة يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عليه
الصلاة والسلام (هل تضارون فى القمر) روى بتشديد الراء وتخفيفها والتاء
المضمومة فيهما معنى المشددة هل تزاحمون غيركم فى رؤية القمر ومعنى المخفف
هل يلحقكم فى رؤيته ضير وهو الضرر وروى ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها
فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء فمعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب
(ليلة البدر قالوا لايارسول الله قال فهل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لاقال فانكم ترونه كذلك) اى ترون الرب بلاشك فى رؤيته فالمراد تشبيه
الرؤية بالرؤية لاالمرئى بالمرئى (يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا

فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت) جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد التخصيص (الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها) انما بقى المنافقون فى زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين فى الدنيا ومعدودين من جملتهم فستروا بهم فى الآخرة ومشوا فى نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى تعرفونه) هذا من المتشابهات قيل الخلف يؤولونه بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا رأوا ملكا يقول انا ربكم انكروا لما رأوا عليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة التى يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه بشئ من مخلوقاته فيعترفون به انما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية وهى ليست عين الموصوف ولا غيره فلابد من مرئى اقول غرض ذلك القائل من هذا التأويل رفع ما يفهم ان يكون جسما وذا صورة لارفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه فى كيفيتها باق بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته فى حجاب صفاته لانهم لايطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب صفاته (فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه) يعنى يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر ملائكته الداعين اليها قيل المراد بهذه الصورة صفته التى كانوا يعرفونه بها وهى الرأفة على عباده فى الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم بالصفة التى اعتادوابها يعرفونه (ويضرب الصراط) اى يمد (بين ظهرى جهنم فاكون انا وامتى اول من يجيز) اى يمضى يقال اجزت الوادى وجزته بمعنى واحد (ولا يتكلم يومئذ الا الرسل) اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما فسرنا بهذا لان ثمه مواطن يتكلم فيها الناس (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب) جمع كلوب وهو بضم الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الرأس يختطف بها شئ (مثل شوك السعدان) وهو نبات له شوك عظيم من كل الجوانب (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يارسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لايعلم ماقدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق) بفتح الباء الموحدة اى المهلك وروى بالثاء المثلثة اى المأخوذ شديدا بعمله (ومنهم المخردل) بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع (حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء [illegible]) يعنى تم لهم حسابهم

وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لان الله تعالى لايشغله شأن عن شأن (واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لايشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لااله الاالله فيعرفونهم فى النار يعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن آدم الا اثر السجود) يعنى لايحرق مافيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء فى رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات الوجوه (حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا) بالحاء المهملة والشين المعجمة اى احترقوا (فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه) يعنى يعود ابدانهم اليهم (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة فى جوانب السيول (فى حميل السيل) وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ماجاء به السيل من طين وغثاء الغثاء بالضم ما يحمله السيل من القماش وانما خصه بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها تنبت فى يوم وليلة فالتشبيه فى سرعة الظهور (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اى رب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى) بقاف وشين معجمة مخففة اى آذانى واهلكنى (ريحها واحرقنى ذكاؤها) بفتح الذال المعجمة وبالمد اى لهبها هكذا فى الروايات الصحيحة وقد جاء فى اللغة بالقصر (فيدعو الله ماشاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت) بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير (ان فعلت ذلك) اشارة الى صرف وجهك عن النار (بك ان تسأل غيره) ان مع صلتها معمول عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لايستحق الجزاء لبطلان صدارته وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ماقبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسأل غيره (فيقول لا اسألك غيره فيعطى) اى الرجل (ربه من عهود ماشاء ومواثيق ماشاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ماشاء الله تعالى ان يسكت ثم يقول اى رب قدمنى الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لاتسألنى غير الذى اعطيتك ويلك يا ابن آدم مااغدرك) ماقيد للتعجب يعنى انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك فى عهودك بان لاتسأل غير ذلك ويجوز ان يكون الاستفهام والهمزة للصيرورة اى اى شئ صيرك غادرا فى عهودك قال الشارح اعذرك بالعين المهملة والذال المعجمة اى اى شئ جعلك فى هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق لعله وجد روايته كذا (فيقول اى رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لاوعزتك فيعطى ربه ماشاء الله به من عهود

ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت) بالفاء بعد النون اى انفتحت (له الجنة فرأى مافيها من الخير والسرور) قال النووى الخير بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف فى الروايات وروى بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه السرور وروى البخارى عنه الحبرة بالباء وهى النعمة (فيسكت ماشاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لاتسأل غير مااعطيت ويلك يا ابن آدم مااغدرك فيقول اى رب لاكونن اشقى خلقك) فان قلت كيف طابق هذا الجواب السؤال قلت كأنه قال يارب بلى اعطيت العهود ولكنى تأملت فى كثرة كرمك وقولك لاتيأسوا من روح الله فطمعت فى سعة كرمك فسألت ذلك (فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه) يعنى يرضى الله عنه بهذا القول (فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمن) امر مخاطب من تمنيت الشئ اذا اشتهيته يعنى اطلب منى ماتشاء من جنتى (فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره) يعنى يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم ليتمناها (فيقول تمن من كذا وكذا) الجار والمجرور متعلق بتمن يعنى تمن منى من كل جنس ماتشتهيه (حتى اذا انقطعت به الامانى) جمع امنية وهى افعولة من المنية يعنى اذا وصل الرجل الى منتهى مراده (قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه) اعلم ان مسلما ذكر فى صحيحه قال عطاء بن زيد وهو الذى روى الحديث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كان ابوسعيد الخدرى مع ابى هريرة لم يزد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابوهريرة ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله ومعه قال ابوسعيد اشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لك ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لايكون الروايات متفقين فيما نقله المصنف (م)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة) وهى بالظاء المعجمة نصف النهار (ليست فى سحابة قالوا لاقال فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا لاقال فوالذى نفسى بيده لاتضارون فى رؤية ربكم الا كما تضارون فى رؤية احدهما) بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو انه عليه الصلاة والسلام نفى مطلق المجادلة فى رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة فى رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة فى رؤية احدهما منتفية بالبديهة فيلزم ان ينتفى مايشبهها وهذا نفى شئ بدليل فيكون ابلغ (فيلقى) اى الرب (العبد فيقول اى فل) اى يافلان تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من انفق زوجين (الم اكرمك) اى الم افضلك على سائر الحيوانات (واسودك)

اى الم اجعلك سيدا (الم ازوجك واسخرلك الخيل والابل واذرك) اى الم اترك والاستفهام فيه وفيماقبله للتقرير (ترأس) اى تكون رئيسا على قومك والجملة حال (وتربع) اى تأخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء يأخذونه فى الجاهلية (فيقول بلى قال) اى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول (افظننت انك ملاق) بتشديد الياء احداهما الياء المحذوفة العائدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها (فيقول لا فيقول انى قد انساك كما نسيتنى) ولما كان حقيقة النسيان محالة فى حق الله اريد منه لازمه وهو الترك يعنى اتركك فى العذاب (ثم يلقى الثانى) اى العبد الآخر لقاء الله عبده متشابه لعل الخلف يأولونه بتخصيص الكلام والعتاب (فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخرلك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم لقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول) اى الثالث (يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى) اى الثالث على نفسه (بخير ما استطاع) يعنى اقر الثالث بظنه لقاء الله وعد اعماله الصالحة (فيقول ههنا اذا) يعنى قف فى هذا الموضع اذا ذكرت اعمالك حتى يتحقق لك خلاف مازعمت (قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر) اى الثالث (فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك) اى بعث الشاهد عليه (ليعذر من نفسه) وهو على بناء الفاعل من الاعذار يعنى ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف على كثرة ذنوبه (وذلك) اى الذى بعث الشاهد عليه (المنافق وذلك الذى يسخط الله عليه (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا) اربع مرات (ثم قال وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا) كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلانا اربع مرات (ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكنى افقد جليبيبا فاطلبوه) وفيه استحباب تفقد الامير اموات عسكره بعد الفراغ من الحرب تقدم البيان عليه فى اول هذا الباب فى حديث قتل سبعة ثم قتلوه (خ) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (هل تنصرون وترزقون الابضعفائكم) يعنى انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغى رعاية قلوبهم والسعى لمطلوبهم (ق) سمرة بن جندب رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل رأى احد منهم البارحة فان رأى احد رؤيا قصها فيقول عليه السلام ماشاء الله من تعبيرها فسألنا يوما قال (هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لاقال لكنى رأيت الليلة رجلين اتيانى فاخذا بيدى فاخرجانى الى ارض مقدسة)

اى مطهرة مطيبة (فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب) مر معناه قريبا (من حديد يدخلة فى شدقة) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو طرف شفتيه من جانب الاذن (فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقة هذا) اى يبرأ شدقه المشقوق (فيعود فيصنع مثله فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وهو الحجر ملأ الكف (او بصخرة) شك من الراوى (فيشدخ) بالشين والخاء المعجمتين وبفتح الدال المهملة اى يكسر به (رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر) اى تدحرج (فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا) اى لايرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ (حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو) هذه الجملة تأكيد لما قبلها (فعاد اليه فضربه فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا الى نقب) اى ثقبة (مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اوقدت) اى اشتعلت (ارتفعوا) اى ارتفع الناس الذى فى النقب (حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت) بفتح الخاء المعجمة والميم اى سكن لهبها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر) اى طرفه (رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذى هو فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان فاذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدانى الشجرة) اى رفعانى على الشجرة (فادخلانى دارا لم ارقط احسن وافضل منها فيها رجال شيوخ وشبان) بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب (ونساء وصبيان ثم اخرجانى منها فصعدانى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل) اى من الدار الاولى (لم ارقط احسن وافضل فيها شيوخ وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتمانى الليلة فاخبرانى عما رأيت قالا نعم اما الرجل الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فيحمل عنه) على بناء المجهول اى تنقل عنه تلك الكذبة (حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) يعنى لم يكن يقرأ القرآن فى الليل (ولم يعمل بمافيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذى رأيته فى النقب هم الزناة والذى رأيته فى النهر آكل الربوا والشيخ الذى رأيته فى اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا

(ميكائيل)

ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل السحاب ويروى مثل الربابة) وهي بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا (البيضاء فالاذاك منزلك فقلت دعاني) اي اتركاني (ادخل منزلي قالا انه قد بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك) وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معاش الدنيا (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها قالت لما ارادوا تدفين بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب) يقال قارف امرأته اي جامعها وقارف الذنب اذا عمله قيل المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل فعلى هذا لاحاجة الى تفسير المص بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عادته تعيين احد المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه ان يقال احد رواة هذا الحديث وهو فليح بن سليمان اول قوله لم يقارف بقوله اي لم يذنب والمص اتبعه (فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني قبر بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان قلت اقتراف الذنب يصلح ان يكون داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الاول كيف يكون داعيا اليه قلت لعله عليه الصلاة والسلام قاله ليكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون اقدر على فعله (خ) سهل بن سعيد رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال جاءت امرأة فقالت يارسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال زوجنيها ان لم يكن لك حاجة فقال هل عندك شيء تصدقها اياه فقال ماعندي الا ازاري فقال عليه الصلاة والسلام ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار لك فالتمس شيئا فقال مااجد قال فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال عليه الصلاة والسلام (هل معك شيء من القرآن) وقع في بعض نسخ المشارق هنا علامة ق ولكنه غير صحيح لان لفظ مسلم ماذا معك من القرآن تمة الحديث قال نعم سوره كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام زوجتكها بمامعك من القرآن (قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر اذ قيمة خاتم حديد قليل وعلى جواز تعليم القرآن صداقا واليه ذهب الشافعي لان الباء يقتضي المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهرا لم يكن لسؤاله اياه بقوله هل معك شيء من القرآن معنى وقال ابو حنيفة رحمه الله ومالك رحمه الله واحمد رحمه الله لايكون التعليم مهرا لانه ليس بمال وقد قال تعالى ان تبتغوا باموالكم ويجب فيه مهر المثل واولوا الحديث بان المراد زوجتكها بسبب مامعك من القرآن لانه هو الداعي الى اجتماعهما (م) النمر بن سويد الثقفي رضي الله تعالى

عنه) روى مسلم عنه قال اردفنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال عليه السلام (هل معك من شعر امية بن ابى الصلت) تتمته قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة تقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعر امية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا (قاله (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هل نظرت اليها فان فى عيون الانصار شيئا يعنى شيئا ينفر عنه الطبع من الزرقة او الشعر او غيرهما قاله لرجل اخبره) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انه تزوج امرأة من الانصار فقال) اى الرجل (قد نظرت اليها) وفيه جواز النظر الى المخطوبة (قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له) اى النبي صلى الله عليه وسلم للرجل (على اربع اواق) همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد (كانما تحتون) بكسر الحاء يعنى تقشرون وتقطعون (الفضة من عرض) بضم العين واسكان الراء هو الجانب (هذا الجبل) يفهم من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس هذه بالنسبة الى النكاح مطلقا لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق خمسمائة درهم وهو اكثر من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهما بل بالنسبة الى حال ذلك الرجل لانه كان فقيرا ادخل به نفسه فى مشقة وتعرض سؤال ولذلك قال عليه الصلاة والسلام (ماعندنا مانعطيك) ما الاولى نافية والثانية موصولة (ولكن عسى ان نبعثك فى بعث) اى مبعوث (الى الغزو تصيب منه) يعنى وتصل بسببه غنيمة ومن يجئ بمعنى الباء (قال) اى الراوى (فبعث بعثا الى بنى عبس) بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة (وبعث ذلك الرجل فيهم (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه) هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر) تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى حديث يافلان بن فلان

فصل

(فى فصل الامر) (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ائتموا بى) يعنى قوموا خلفى فى الصف الاول وافعلوا فى الصلوة كما افعل وليأتم بكم من بعدكم يعنى ليقتد بكم من فى الصف الثانى وهذا الاقتداء باعتبار الظاهر لانهم اعتبروا الصف الاول لا الامام وقيل معناه تعلموا منى الصلوة وغيرها من احكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن (ق) على رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ايتوا روضة خاخ) بخائين معجمتين موضع بقرب المدينة (فان

بها ظعينة) وهى بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج التى فيها المرأة والمراد بها هنا المرأة (معها كتاب) اى من حاطب (فخذوه منها) تقدم قصته فى الباب الثانى فى حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلى والزبير والمقداد يعنى روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والزبير والمقداد (ويروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلى وابى مرثد الغنوى والزبير) يعنى روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم وابامرثد الغنى والزبير فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قال لامنافاة بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث ثلثة مع على رضى الله تعالى عنه) (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخميس فقال عليه السلام (ائتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ابدا) فتنازعوا وماينبغى عند نبى تنازع فقالوا ماشانه اهجر استفهموه قال عليه السلام دعونى فالذى انا فيه خير (قاله فى مرضه) اى مرض موته قال النووى يحتمل ان يكون كل من طلبه الكتابة وتركه مما اوحى اليه فيكون الثانى ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته عليه السلام امره بالكتابة لانه كان اميا ومايكتبه عليه السلام يحتمل ان يكون تصريحه بمن يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون تنبيه مهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روى ان عمر رضى الله تعالى عنه حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله صلى الله تعالى وسلم الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا فى ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا كتابا وكان العباس منهم ومنهم من قال مثل ماقال عمر قال الامام البيهقى كان كلام عمر رضى الله عنه لتخفيف على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لغلبة وجع الوفاة عليه وقال الخطابى كان لخوفه ان يقول عليه السلام شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنها (ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة اوبئس رجل العشيرة ويروى بئس اخو القوم وابن العشيرة يعنى رجلا استأذن عليه) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان شر الناس عند الله منزلة (ق) عائشة رضى الله عنها) اتفقا على الرواية عنها (قالت جاء عمى من الرضاعة يستأذن على بعد مانزل الحجاب فكرهت ان آذن له حتى اسأل رسول الله فسألته فقال ائذنى له فانه عمك تربت يمينك) هذه الجملة جرت على عادتهم لا على وجه الدعاء (يعنى اللح اخا ابى القعيس) بالقاف والعين والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم منها مايحرم من النسب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ابدأ بمن تعول) اى ابدأ فى التصدق

عن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فبالاجانب يقال عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا) اشارة الى اليمين واليسار (قاله لابي مذكور الانصاري حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب) فقال عليه السلام الك مال غيره فقال لا فقال عليه الصلاة والسلام من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله عليه السلام المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت يقدم الاوكد فالاوكد (ق) ام عطية رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة ابي العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته) وفيه سنية البداية بالميامن في غسل الميت كما كان في الوضوء (ق) ابو ذر رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (ابرد ابرد او قال انتظر انتظر قاله لمؤذن بالظهر (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان شدة الحر من فيح جهنم (ق) كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك) اراد به يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة في حق المخلفين الثلثة وهو احدهم انما اختار ذلك اليوم خيرا مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما يستثنيه لانه كان معلوما تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك (ق) عمرو ابن عوف رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان وستون حديثا لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث فانه بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح الى البحرين ليأتي بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار قدوم ابي عبيدة بن الجراح فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى عليه الصلاة والسلام انصرف فتعرضوا له فتبسم حين رآهم قال اظنكم سمعتم ان اباعبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل فقال عليه السلام (ابشروا واملوا) بتشديد الميم وكسرها (ما يسركم) ما فيه موصولة مفعول املوا (فوالله ما الفقر اخشى عليكم) ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان يخشى منه الاغنياء واقرب الى السلامة من الغنى (ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها) عطف على قوله تبسط اصله تتنافسون حذف

احدى التائين يعنى فترغبون انتم على الدنيا (كما تنافسوها) اى كما تنافس فيها ورغب من كان قبلكم (وتهلككم) اى الدنيا اى تلقيكم الى المهالك (كما هلكتهم ويروى وتلهيكم) اى تشغلكم عن امور دينكم (كما الهتهم (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ابشرى ياعائشة اما والله فقد برأك) قاله لها حين انزل الله فى براءتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث يامعشر المسلمين (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن فى الاسلام فقال عليه السلام (ابصروها فان جاءت به) اى بالولد (ابيض سبطا) بكسر الباء او اسكانها اى مسترسل الشعر (قضىء العينين) بالضاد المعجمة وبالهمزة على وزن فعيل يعنى فاسد العينين بكثرة دمع اوحمرة اوغيرهما (فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل) اى اسود العين خلقة (جعدا) بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط (حمش الساقين) بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة وشين معجمة اى دقيقهما (فهو لشريك بن سحماء) قال الراوى فانبئت انها جاءت به اكحل جعدا حمش الساقين فان قلت اى فائدة فى كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان الستر مندوب قلت التنبيه على انه لاتأثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قال عليه الصلاة والسلام الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت هذا الحديث مما لايوجد من ذى الفراش نفى ولا تعتبر دعوة الزانى مع وجود الفراش ومقصود الملاعن نفى الولد ان لايثبت نسبه منه مع الفراش فوفر عليه مقصوده فلم يعتبر فراشه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ابغنى) اى اطلب لى (احجارا استنفض بها) اى استنجى بها مأخوذ من النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه (ولاتأتنى بعظم ولاروث) نهى عن اتيان العظم لانه طعام الجن فينبغى ان لاينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد فى النجاسة (خ) ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى) ذكرها ثلاث مرات قاله لها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء لها بطول العمر (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اتقوا الشح) وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون فى المال والشح يكون فيه وفى غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص (فان الشح اهلك من كان قبلكم) هلاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون فى الدنيا وان يكون فى الآخرة (م) ابو هريرة رضى الله

عنه) روى مسلم عنه (اتقوا اللاعنين) المراد بهما الامران الجالبان اللعن مجازا (قالوا
وما اللاعنان قال الذى يتخلى) بقضاء الحاجة (فى طريق الناس او فى ظلهم) المراد به
الظل الذى يستظل به الناس ويتخذونه مقيلا ومنزلا وهذا المضاف محذوف اى
خلاء الذى يتخلى واعاقد بالحاق الجواب السؤال (م) عائشة رضى الله تعالى
عنها) روى مسلم عنها (اتقوا النار ولو بشق تمرة) يعنى لا تستقلوا شيئا من الصدقة
(خ) انس رضى الله عنه) روى البخارى عنه (اتموا الركوع والسجود فوالذى
نفسى بيده انى لاراكم من بعد ظهرى اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم) خصهما بالذكر
لوقوع الاختلال فيهما غالبا وما فى الموضعين زائدة (خ) انس رضى الله تعالى
عنه) روى البخارى عنه (اثبت احد) بالضم منادى بحذف حرف النداء (فانما
عليك نبى وصديق وشهيدان وروى فانما عليك النبى او صديق او شهيد وكان عليه
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم) وتحرك
احد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر عن
كونهما شهيدين وانما قال عليه السلام فان قلت اذا كان عددهم فى الجبل فالمعنى
او فى قوله او صديق او شهيد قلت بمعنى الواو او بمعنى الواو اعاذكره
بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم لم يكن ان يكون الا كذلك فان قلت قد جاء
ان عمر رضى الله تعالى عنه ارتد عن شيئا قالا ان فى الشهادة عدم
الارتياب فيه على ان عمر رضى الله تعالى عنه حظى بهذه الكرامة بشهادة
صاحب الوحى او المراد الشهيد فى حكم الآخرة وعالم الثواب او المراد به المشهود له
بالجنة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اسند اليه الرواية عنه (اجب عنى اللهم
ايده بروح القدس) قاله لحسان بن ثابت الانصارى وقد جاء فى حديث ان روح
القدس لا يزال يؤيدك (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اسند اليه الرواية عنه (اجتنبوا
السبع الموبقات) اى المهلكات والمراد بها الكبائر ومعنى الموبقات
الجالبات على اصحابها (قالوا وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التى حرم الله الا بالحق) وهو عمدا بالسلاح او غيره (واكل الربوا واكل
مال اليتيم والتولى يوم الزحف) اى الفرار من الكفار فى الحرب كل مسلم كافران
وان كان اكثر منهما يجوز (وقذف المحصنات) اى رمى الحرائر المنسوبات الى الزنا
(المؤمنات) احترز بها عن قذف الكافرات فان كانت ذمية لا يجوز
قذفها ولكن تكون من الصغائر (الغافلات) اى البريئات من الزنا
(ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اسند اليه الرواية عنه (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا)
الامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب واحدا ما بعدوتره فلو اعاد وتره يلزم

(تكراره)

تكراره وذلك منهى عنه لقوله عليه الصلاة والسلام لاوتران في ليلة ولو لم يعده لم يكن الوتر آخرا فتعين الاستحباب (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اجيبوا هذه الدعوة اذادعيتم لها) يعنى دعوة الوليمة وهى طعام العرس تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعى احدكم فليجب (خ) عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (احبس ابا سفيان عند حطم الجبل) وهو بالحاء والطاء المهملتين موضع يهدم منه فبقى منقطعا وروى بالخاء المعجمة وهو انف الجبل والمراد به انه تحبسه عند مضيق الجبل (حتى ينظر الى المسلمين) ولايفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين (قاله لعباس بن عبد المطلب يوم الفتح) فلقى اباسفيان ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم فلما ساروا امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العباس بان يريه الجيش اعلاما لمزيد نعم الله تعالى عليه كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (م) المقداد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (احثوا في وجوه المداحين) اى الذين يمدحون بماليس في الممدوح (التراب) قيل حثى التراب حقيقته مرادة هنا وقيل المراد به ردهم عن المدح مجازا لئلا يغتر الممدوح به فيتجبر وقيل المراد به ان لايعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم ليقطع لسانهم ولايشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولاتعجبوا قال النووى هذا ضعيف (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (احشدوا) بكسر الشين المعجمة اى اجتمعوا (فانى ساقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد) تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال لما اسمطلنا من حر الشمس غداة ليلة التعريس قنا فزعين فقال عليه الصلاة والسلام اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معى فيها شئ من ماء فتوضأ منها وضوأ دون وضوء وبقى فيها شئ من ماء ثم قال (احفظ عليك ميضأتك) بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهى مطهرة كبيرة يتوضأ منها (فسيكون لها نبأ) يعنى معجزة وهى انه عليه الصلاة والسلام لما انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون هلكنا عطشنا فسقاهم من ميضأته قال له سحر ليلة التعريس اقول على ماروى وكان ينبغى للمصنف ان يقول غداة ليلة التعريس مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوأ دون وضوء وضوأ خفيفا مع عدم كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوء بلا استنجاء بالماء والصواب هو الاول وفيه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم (خ) جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال توفى ابى وعليه دين وسقا تمرا ليهودى فاستنظرته فابى وكلمت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ليشفع لى فاستشفع اليهودى فى ان يأخذ تمر حائطلى و كان تمره اقل من حقه فابى اليهودى فدخل عليه الصلاة والسلام النخل يمشى فيهما ثم قال جذله اى اقطعه فجذذت بعدما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاوفيت ثلثين وسقا وفضلت لى سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته بالفضل فقال عليه الصلاة والسلام (اخبر ذلك) اى مارأيته من قضاء الدين والفضل عليه (ابن الخطاب) تمته فلما ذهبت الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قاله لجابر لما اخبر بقضاء دينه) انما امره عليه الصلاة والسلام باخبار عمر رضى الله عنه لانه اكثر اعانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزته وجواز شفاعته بحط بعض الدين (ق) عائشة رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنها (ادعى لى ابابكر اباك) بدل اوعطف بيان (واخاك حتى اكتب كتابا) يعنى آمر بكتابته (فانى اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انااولى ويأبى الله والمؤمنون الاابابكر) تقدم بيانه فى الباب السادس فى حديث لقد هممت ان ارسل الى ابى بكر وابنه (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه) قيل هذا اذا كان الطعام من جنس واحد واما اذا كان من اجناس فلابأس بان يأكل مما يلى غيره (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاعراب يأتونا باللحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولاندرى هل ذكروا اسم الله عليه اولا افنأكل منه فقال عليه الصلاة والسلام (اذكروا انتم اسم الله وكلوا) ليس معناه ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المزكى بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان مالم يعرف اذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح اكل ذبيحته حملا لحال المسلمين على الصلاح (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اذهب فاحث) بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثا يحثو وحثى يحثى لغتان (فى افواههن من التراب) وامره عليه الصلاة والسلام بذلك للمبالغة فى انكار بكائهن (يعنى نساء جعفر بن ابى طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل قال لقد غلبننا يارسول الله) بعدما امره عليه الصلاة والسلام بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن فى كل مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكائهن كان لمجرد دمع فلما كثرنه انكره النبى صلى الله عليه وسلم فيحمل انكاره عليه السلام على التنزيه ويحتمل ان بكائهن كان بنوح وصياح يؤيده تكرار النهى والتشديد عليهن فيحمل انكاره عليه الصلاة والسلام على التحريم فان قلت الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرر نهيهن عنه قلنا يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهاهن عن البكاء فظنن انه يعمل ذلك من عنده ارشادا (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه)

﴿ اتفقا ﴾

١

اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هلكت
فقال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال فهل تجد ما تعتق رقبة
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين
مسكينا قال لا قال فاجلس ثم جلس فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرق فيه تمر
فقال تصدق بهذا فقال اعلى افقر منا يارسول الله فوالله ما بين لابتى المدينة اهل
بيت احوج اليه منا فضحك النبي صلى الله تعالى وسلم حتى بدت انيابه (ثم قال
اذهب فاطعمه اهلك يعنى) تفسير للضمير البارز في اطعمه (عرقا فيه تمر) وهو بفتح
العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا (قاله للذى
اصاب اهله في رمضان) قيل ضحكه عليه السلام كان لتعجبه من تباين حال الاعرابي
حيث كان في الاول محترقا متلهفا حاكما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام
وقيل كان لتعجبه من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له ولعياله بعد ان كلفه
باخراجه اعلم ان سؤاله عليه السلام على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند
الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل يسقط عن ذمته الكفارة فان
استطاع بعد ذلك فلا شئ عليه لانه عليه السلام لم يقل في هذا الحديث الكفارة
ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عليه السلام
امره بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امره عليه السلام بذلك
واما امره عليه السلام باعطائه اهله فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم
خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب
ان يجعل اعطاؤه لا على وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وانما امره
عليه السلام باطعام عياله دون تصدقه الكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على

عياله في الحال والكفارة واجبة على التراخي (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى
عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) تقدم
قصته قريبا في حديث هل معك شئ من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى
انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن تكلف في تأويله من الشافعية بجوز تقدم
التزوج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف لان سياق
الحديث يأباه (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قام
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته (قال
اذهبوا بخميصتي هذه) وهي كساء مربع من صوف له علم وان لم يكن له علم فهو
انبجانية (الى ابي جهم وأتوني بانبجانية ابي جهم) قال القاضي عياض روياه بفتح
الهمزة وكسرها وبفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف
الياء (فانها الهتني) اي شغلتني (آنفا عن صلوتي) وفيه حث على الحضور
في الصلوة وكراهة نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات

وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل ممايس متعلقا بالصلوة قيل كان ابوجهم اهدى الخميصة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما استبدل بانبجانيته لئلا يتأذى بردها (ق) عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما عطشنا ضحاء ليلة التعريس عجلنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ركب لطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته كما اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عليه الصلاة والسلام استنزلوها عن بعيرها فشربنا وروينا وكنا اربعين رجلا وملأنا مامعنا من القربة وكانا مزادتاها مملوتين من الماء فقال عليه الصلاة والسلام هاتوا ماعندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها فى ثوب واحد فقال عليه الصلاة والسلام (اذهبى فاطعمى هذا عيالك واعلمى انا لم نرزأ) بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاى معجمة ثم همزة اى لم ننقص (من مائك زاد البخارى شيئا) يعنى روى لم نرزأ من مائك شيئا (ولكن الله سقانا) روى ان تلك المرأة ذهبت فاخبرت قومها مارأت منه عليه الصلاة والسلام فاسلمت واسلموا (قاله ضحاء ليلة التعريس لذات المزادتين) اى القربتين الكبيرتين (م) المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فانحل ازارى فلم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال عليه السلام (ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمش عراة قاله له) وفيه دلالة على وجوب ستر العورة (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارجع فاحسن وضوءك) يعنى ثم غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء فى سنن ابى داود هكذا لعل امره باعادته يكون لترك الموالاة (قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر) بضم الظاء وسكون الفاء وضمها على قدميه فرجع فتوضأ يعنى غسل ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارجع فحج مع امرأتك قاله لرجل قال انى كتبت ويروى اكتتب) كلاهما على بناء المجهول (فى غزوة كذا وكذا وامرأتى حاجة) اى خارجة للحج (وانا امرنى) قال النووى رحمه الله عليه السلام الحج معها لان اقامة غيره مقامه جائزة فى الغزو بخلاف الحج معها وفى الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالمسافرة مع امرأته من ذوى الرحم المحرم لانه لم يسأل ذلك الرجل ان لامرأته محرما اولا (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال صلى رجل فى المسجد بلا تعديل فى ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عليه الصلاة والسلام (ارجع فصل فانك لم تصل) فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عليه الصلاة والسلام

﴿ عليه ﴾

عليه الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم فاعاد عليه السلام عليه الحديث فقال علمني يارسول الله وعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي لكمال الصلوة عند ابي حنيفه ومحمد رحمهما الله ونفي لجوازها عند ابي يوسف رحمه الله فان قيل لم سكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد اخرى قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا بما عنده سكت عليه الصلاة والسلام عن تعليمه زجراله وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف مااستبهم عليه فلما طلب كشف الحال بينه عليه السلام بحسن المقام (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابي حذيفة قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قال رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة) يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها (من دخول سالم) وهو مولى ابي حذيفة عنها (فقال ارضعيه قالت فكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال قدعلمت انه رجل كبير) وفيه دلالة على ان ارضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلها حلبته ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا حسن ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام عفى عنه عن مسه للحاجة كاخصه بتحريم الرضاعة مع الكبر (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك) تقدم سبب ذكره والكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اركبها بالمعروف) ارادبه ان لايضرها بالركوب (اذا الجئت اليها) على بناء المجهول يعني اذا صرت مضطرا الى ركوبها (حتى تجد ظهرا) اي مركبا يفهم من القيد المذكور ان من استغنى عنها لايركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى لله فلا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه (يعني البدنة) تفسير لضمير اركبها وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة رحمه الله والابل خاصة عند الشافعي قاله حين سئل عن ركوب الهدي (ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (استرقوا لها) اي اطلبوا لها من يرقيها (فان بها النظرة) اي اصابة العين (قاله حين رأى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة) بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقي من القرآن اوالاذكار المعروفة اماالرقى التي لايعرف معناها فمكروهة (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (استكثروا من النعال فان الرجل لايزال راكبا ماانتعل) يعني لايزال يشبه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى مادام متنعلا وفيه

استحباب وصية الامير اصحابه بالتأهب بما يحتاج اليه فى السفر ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (استوصوا بالنساء خيرا) الاستيصاء قبول الوصية يعنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى كذا قاله القاضى وقال الامام الطيبى الاظهر ان السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهن بخير فنقل الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضى (فان المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع واقواه بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (وان اعوج ما فى الضلع اعلاه) يعنى ان اول النساء وهى حواء خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم عليه الصلاة والسلام وهو الضلع الاعلى كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها (فان ذهبت تقيمه) يعنى ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما (كسرته وان تركته لم تزل اعوج) فكذا المرأة ان اردت ان تجعلها مستقيمة فى اقوالها ادى ذلك الى كسرها اى طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بتركها على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية (فاستوصوا بالنساء) كرر هذا القول للتأكيد ﴿ ق ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان) ذكر فيه الضمير باعتبار الميت (شرا تضعونه عن رقابكم) تقدم الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا وضعت الجنازة ﴿ ق ﴾ الزبير رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اسق) امر من الاسقاء قيل السقى للاناسى والاسقاء للمواشى كذا فى الصحاح (يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك) تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث يا زبير اسق ﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اسكن حراء) بكسر الحاء وبعد الراء الممدودة علم جبل منصرف قاله عليه السلام لما تحرك وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه المذكورة عليه (فما عليك الا نبى او صديق او شهيد) المراد به جنس شهيد لان المذكور فى الحديث بعد الصديق كلهم شهداء (وعليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا كلام الراوى (وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص ويروى اهدأ وعليه ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير) يعنى روى بعض الرواة لفظ اهدأ مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد ﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال سعد بن عبادة يا رسول الله ارأيت او وجدت مع امرأتى رجلا لا امهله حتى اوتى باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذى بعثك بالحق انى كنت اعاجله بالسيف فقال عليه الصلاة والسلام (اسمعوا الى ما يقول سيدكم) عدى السمع بالى لتضمنه معنى الاصغاء (انه

لغيور وانا اغير منه والله اغير مني) تقدم معنى الغيرة وما راد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في حديث لااحد اغير من الله وقول سعد كلا ليس رد لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان اخبارا عن صفة في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله (يعني بسعيد كم سعد بن عبادة) هذا تفسير من المص (م) وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يارسول الله ارأيت ان قامت علينا امراؤنا يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا (قال عليه السلام اسمعوا) يعني . قال امراؤكم (واطيعوا) يعني اطيعوهم (في غير معصية فانما عليهم ما حملوا) بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حملهم الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم (وعليكم ما حملتم) اى حملكم الله من اطاعتهم (قاله لسلمة بن يزيد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة (م) ام الحصين رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة) قال صاحب التحفة هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني مما احتقع) هذا تفسير لضمير منه (من وضوءه) بفتح الواو ازيل به الحدث (يعني بعدما مج فيه) يعني قذف فيه من لعابه (قاله لابي موسى وبلال) لعمري لعابه عليه السلام جدير ان يكون شفاء من كل داء وفي الآخرة امانا من سوء الجزاء (خ) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال عليه السلام (اشفعوا تؤجروا) قال صاحب التحفة عليه التنبيه بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن ابي برده عن ابي موسى توجروا بالجزم جواب الامر لما فيه من السببية ولا يخفى ان مطلق الشفاعة لايكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة اخيكم (ق) ابن عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (اشهدوا اشهدوا وروى اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر) حين سأل اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاراهم القمر شقين راوا حراء بينهما وماقيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا متأهبين لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كان السبب الحادثة في الليل انما يطلع عليها الشواذ (خ) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما) روى البخاري عنهما

قالا بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الحديبية عينا الى اهل مكة فاتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا الك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال عليه السلام (اشيروا ايها الناس على) يعني اعرضوا على افكاركم (اترون ان اميل الى عيالهم وذرارى هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا) اى يمنعونا (عن البيت) يعني هل ترون مصلحة فى ان نأتيهم على غفلة فنصيبهم (فان يأتونا كان الله قد قطع عنقا) بضم العين المهملة والنون اى جماعة (من المشركين) ذكره بلفظ الماضى تفاؤلا والاتركناهم محروبين يعني منهوبا منهم اموالهم وذراريهم الحرب بفتح الراء نهب والترك بغير شئ (م) انس رضى الله عنه) روى مسلم عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاختلاط بالحائض فقال عليه السلام (اصنعوا كل شئ) يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه فى غير تلك الحالة (الا النكاح) يعني الوطأ فانه حرام والنكاح فى اللغة الوطأ انما سمى العقد به مجازا يعني بالحائض هذا تفسير لمفعول اصنعوا الغير الصريح (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعتدلوا فى سجودكم الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوى اذا رفع رأسه (فلا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب) انما نهى عنه لانه يكون من التهاون بامر الصلوة (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعتقيها فانها من ولد اسمعيل) الولد معروف يطلق على المفرد والجمع (قاله لعائشة فى سبية) اى فى مسبية من بنى تميم بيان كونها من ولد اسمعيل ان بنى تميم تنسبون الى تميم بن عمرو بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل (ق) عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه) روى البخارى عنه (اعدد ستا بين يدى الساعة) يعني بحدث ست علامات قبل قيام القيمة (موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) وهو على وزن البطلان الموت الكثير الواقع فى الماشية اراد به الوباء (يأخذ فيكم كقعاص الغنم) وهو بضم القاف داء يأخذ الغنم فتموت من ساعتها روى ان ذلك الموتان وقع فى زمان عمر رضى الله عنه فى عمواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع فى الاسلام مات فيه سبعون الفا فى ثلثة ايام (ثم استفاضة المال) اى كثرته (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا) اى يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة (ثم فتنة لايبقى بيت من العرب الادخلته ثم هدنة) بضم الهاء وسكون الدال اى صلح (تكون بينكم وبين بنى الاصفر) اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباءهم الاول وهو الروم بن عنصور بن يعقوب بن اسحق كان اصفر فى بياض (فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية) بالغين المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية (تحت كل غاية اثنا عشر الفا) اعلم ان هذه العلامات وجد اكثرها وسيوجد باقيها نسأل الله ان يأخذنا ونحن فى غفلة من احوالها وعلى طريقة حسنة

من اعمالنا ﴿ ق ﴾ النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعدلوا في اولادكم وفي رواية الاقليشي بين ابنائكم) سبق بيانه في الباب الثاني في حديث اني لااشهد الاعلى حق ﴿ م ﴾ عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اعرضوا على رقاكم) جمع رقية وهي معروفة (لابأس بالرقا ما لم يكن فيه شرك) قاله عليه الصلاة والسلام حين قالوا كنا نرقى في الجاهلية كيف ترى في ذلك يارسول الله ﴿ ق ﴾ زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعرف عفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو الوعاء الذي يكون فيه المال (ووكاءها) بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الكيس وغيره (ثم عرفها سنة) فان قلت هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء في رواية اخرى عن ابي انه عليه السلام قال عرفها سنة فان لم تعرف صاحبها فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها ذكره مسلم فالتوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط مأمورا بمعرفتين يعرف عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يتعرفها مرة اخرى تعرفا وافيا ليظهر صدق صاحبها اذا وصفها (فان لم تعرف فاستنفقها) اي ان لم يعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك وهذا الامر للاباحة (ولتكن وديعة عندك) يحتمل ان يراد به ان اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعدما انفقها فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بذهابها فكيف يجتمعان اجيب بان هذا تجوز المراد بكونها وديعة ان لا ينقطع حق صاحبها فيرد عينها اليه ان كانت باقية والا قيمتها وهذا معنى قوله عليه السلام (فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه) ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الانفاق ويكون الواو بمعنى او يعني استنفقها بعد ان تملكها فان لم تملكها تبق عندك على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك (يعني لقطة الذهب والفضة) هذا تفسير للضمير في عفاصها قال مالك واحمد يجب ردها ان ادعاها وعرف عفاصها ووكاءها بلا بينة لانه هو المقصود من معرفتهما والحديث يدل عليه وقال الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها هي الحجة الملزمة والغرض من معرفتهما ان يمكنه التميز اذا اختلط بماله يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر اعرف عفاصها ووكاءها ثم اقضها بمالك اي اخلطها به فان جاء صاحبها دفعتها اليه واحتج الشافعي ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقطه وكثرته وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف وموضع بيانه الفقه ﴿ ق ﴾ ابو برزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعزل الاذى عن طريق المسلمين) يعني ابعد عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما او معناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من التغوط والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول

اظهر (قاله له حين قال يانبي الله علمني شيئا انتفع به) فان قلت لم خصه في الجواب بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة وكان متحليا باعلاها واوسطها اوليستدل به على ان اعلى يكون انفع بالطريق الاولى (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال قال رجل يارسول الله ان لى جارية هى خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل قال عليه الصلاة والسلام (اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ماقدر لها) تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث ماعليكم الا تفعلوا (خ) جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه الى سمرة وهى شجرة لها شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اعطونى ردائى فلو كان لى عدد هذه العضاة) بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجرة ام غيلان (نعم) بالرفع اسم كان وخبره لى وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذى يرعى ويروى نعما على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولى في محل النصب حال (لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخيلا) يعنى اذا وعدتكم باعطاء شئ لاتعلمونى بخيلا (ولا كذابا) اى في وعدى اذا كان عندى ما اعطيه (ولاجبانا) اى خائفا من الفقر (قاله مقفله من حنين) يعنى وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكرمه وحسن خلقه شبه عليه الصلاة والسلام ما فاس من دينه (م) عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اعلم ابامسعود اعلم ابامسعود اعلم ابامسعود) ذكره ثلث مرات للتأكيد (ان الله قدر منك عليك) اى من قدرتك (على هذا الغلام) هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب غلامه بضرب شديد (فقلت يارسول الله هو حر لوجه الله فقال اولم تفعل للفحتك النار) بالحاء المهملة بعد الفاء اى لاحرقتك (اولمستك النار شك من الراوى) قاله كذلك لانه كان متعديا في جزائه عن المقدار الذى استحقه والاجزاء المملوك بقدر جنايته جائز ورد عليه الحديث (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعلموا ان الارض لله) يعنى هى ملكه (ولرسوله) يعنى هو الحاكم فيها (وانى اريد ان اجليكم) اى اخرجكم من المدينة (فمن وجد منكم بماله شيئا) يعنى في ماله شيأ لايتيسر له نقله (فليبعه والا) اى ان لم تجد (فاعلموا انما الارض لله ولرسوله) قاله لليهود (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اعلموا فانكم على عمل صالح) قاله لاتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم (لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه) يعنى عاتقه المعنى لولا مخافة ان تكونوا مغلوبين في هذا العمل لمباشرته بذاته ان سقاية الحاج من الزبيب

(المنبوذ)

المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فامضاها له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين انه لو شاركهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم (م) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اعملوا فكل ميسر الخلق له) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما منكم من احد الا وقد كتب له مقعده من النار (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فأتته بتمر وسمن) وفيه دليل على ان شروع الصوم ملزوم وعلى جواز بيان كونه صائما (ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه اغتسلي واستثفري بثوب) الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء ان تشد المرأة فرجها بخرقة عريضة وتشد طرفها على وسطها بعد ان تحشي فرجها كرسفا ليمنع بذلك الدم (واحرمي قاله لاسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة) وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام (م) بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش اوسرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه المسلمين خيرا فقال عليه السلام (اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا) وهي جملة موضحة لاغزوا (من كفر بالله اغزوا فلاتغلوا ولاتغدروا) بكسر الدال المهملة اي لاتنقضوا عهدكم (ولاتمثلوا) بضم الثاء المثلثة اي لاتشوهوهم بقطع الانف والاذن (ولاتقتلوا وليدا) اي صبيا انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة (واذا لقيت عدوك من المشركين) الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ماقبله كان من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن وقع قوله اغزوا فلاتغلوا بينهما اهتماما بشانه (فادعهم الى ثلث خصال اوخلال) شك من الراوي (فايتهن ماجاوك) مافيه زائدة (فاقبل منهم وكف عنهم) يعني امتنع عن ايذائهم (ثم ادعهم الى الاسلام) هذه احدى الخصال الثلث قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود لانه تفسير للخصال الثلث وقال المازني ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام (فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين) هذه الدعوة الى قوله فانهم اولا متفرعة على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة (واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ماللمهاجرين) اي من الاجر واستحقاق مال الفئ وذلك الاستحقاق قيل كان

فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ينفق عليهم مما آتاه الله من الفئ وان لم يجاهدوا (وعليهم ما على المهاجرين) يعنى يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف غير المهاجرين فان الخروج لايجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال (فان ابوا ان يتحولوا منها) اى من دار الكفر (فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين) الذين يسكنون فى البوادى يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما (ولايكون لهم فى الغنيمة والفئ شئ الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا) اى عن قبول الاسلام (فاسألهم الجزية) هذه هى الخصلة الثانية (فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم) استدل به مالك على جواز اخذ الجزية من كل كافر مشركا كان او غيره وقال ابو حنيفة رح لايؤخذ من مشركى العرب ومجوسهم وقال الشافعى لايقبل الامن اهل الكتاب والاشتغال من كل جانب بالدليل يفضى الى التطويل (فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم) هذه هى الخصلة الثالثة (واذا حاصرت اهل حصن) اى من الكفار (فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه) اى عهدهما (فلا تجعل ذمة الله ولاذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك) يعنى لاتقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتى وذمة اصحابى (فانكم ان تخفروا) بفتح الهمزة الاخفار نقض العهد (ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله فاذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله تعالى) قال النووى وقوله لاتجعل ولاتنزل كلا النهيين للتنزيه (ولكن انزلهم على حكمك فانك لاتدرى اتصيب حكم الله فيهم اولا) وفيه حجة لمن قال كل مجتهد ليس بمصيب (ق) ام عطية واسمها نسيبة رضى الله تعالى عنها) بضم النون وقيل بفتحها (بنت كعب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنها قالت دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال (اغسلنها ثلثا اوخمسا اواكثر من ذلك) او ههنا ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد غسلنها وترا فالتثليث مندوب والا فان لم يحصل به النقاء فالتخميس مندوب والا فالتسبيع (ان رأيتن ذلك بكسر الكاف خطاب لام عطية وكذا فى قبله ليس معناه التفويض الى رأيهن بل معناه ان احتجتن الى التزيد (واجعلن فى الاخيرة) اى فى الغسلة الاخيرة اى (كافورا اوشيئا من كافور) شك من الراوى (فاذا فرغتن فآذننى) بمد الهمزة وتشديد النون بعد الذال اعلمنى (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبين) قاله عليه السلام فى حق رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه (ولاتحنطوه) اى لاتجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة

مايخلط من الطيب للموتى ولايستعمل فى غيرهم (ولاتخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا) يعنى على هيئته التى مات عليها ومعه علامة بحجه كما يجئ الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدل به الشافعى واحمد على ان المحرم اذا مات لايجوز ان يلبس المخيط ويخمر رأسه ويمس طيبا وقال مالك وابوحنيفة فى قوله كفنوه فى ثوبين اعم من ان يكونا مخيطين اذلا دليل على انه ليس كالمحرم الحى وفى الحديث جواز التكفين فى ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسأل عن دينه

(خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اقبل الحديقة فطلقها تطليقة) وهذا الامر للارشاد الى ماهو الاصوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة ليتأتى العود اليها ان ندم قاله الثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم بالسين المهملة حين اتت امرأته النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يارسول الله انى لاغضب على زوجى ثابت لسوء خلقه ولكن اكرهه طبعا وانى ارد عليه حديقته وهى كانت صداقها

(م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اقتلوا الحيات والكلاب) قيل هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب (واقتلوا ذا الطفيتين) بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الخطان الابيضان على ظهر الحية (والابتر) وهى قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلاكهما اجدر (فانهما يلتمسان البصر) يعنى يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية السمية فى بصرهما وقيل معناه ويقصدان البصر ويطلبانه باللسع والاول اصح (ويستسقطان الحبالى) بفتح الحاء جمع الحبلى

(ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اقرأ على القرآن قاله له قال) اى الراوى قلت يارسول الله (اقرأ عليك وعليك انزل) اى القرآن (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (انى احب ان اسمعه من غيرى فقرأت النساء) اى سورة النساء (حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فرفعت رأسى اوغمزنى رجل الى جنبى) شك من الراوى (فرفعت رأسى فرأيت دموعه تسيل) وفيه استحباب سماع القرآن من غيره لانه ابلغ فى التفهم والتدبر واما بكاؤه عليه السلام عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا فلدلالة هذه الآية على هول القيامة وشدة الامر

(م) ابو امامة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (اقرأ القرآن يأتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه) يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن مجازا لكونه سببها وان يكون للقرآن بان يجعله الله فى صورة وانطقه كما ثبت للرحم كلاما فى حديث اخر (اقرأ الزهراوين) الزهراء تأنيث الازهر وهو الابيض المستنير سميتا بالزهراوين لمابترتب على قراءتهما من النور التام (البقرة وسورة

آل عمران) خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفى ذكر سورة فى الثانى دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون سورة جائز (فانهما يأتيان يوم القيمة) اراد به اتيان ثوابهما بان يصوغ له صورتين متناسبتين (كانهما غمامتان) وهى مانع الضوء ونحوه لشدة كثافته (اوكانهما غيابتان) وهى بالغين المعجمة وبالالف بين اليائين المثناتين تحت مايكون ادون منهما فيحصل عندهما الضوء والظل جميعا (او كانهما فرقان) بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو بمعنى الطائفة (من طير صواف) جمع صافة وهى من الطيور مايبسط اجنحتها فى الهواء زعم بعض العلماء ان اوههنا للشك من الراوى وليس كذلك لاتساق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما عالما معناهما اومعلما من يطلبهما من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط بان لايكون معلما كان كغناية وان كان ادنى بان لايكون عالما ولامعلما كان كفريقين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل حال الفريقين اعلى والغيابة اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من احد الكرامات التى خص بها نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام بخلاف تظليل الغمامة والغيابة فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء لان الغياية افضل من الغمامة لان فى الغيابة يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح هذا القسم وارد على الانواع المذكورة فى التنزيل فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية لغمامة السحابة البيضاء واذا قرنت بحيث تظل يكون غياية فالغمام فى حق من يقرأهما ولايعرف معناهما فهو ظالم لنفسه والغياية فى حق من يعرف معناهما وفرقان من الطير فى حق من ضم اليهما تعليم المستعدين المستعدين حتى طاروا بسببهم من حضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق بالخيرات المختصة بالتجليات فان تصوير العمل بصورة الحيوان المطل اشرف من الجماد (تحاجان عن اصحابهما) اى تدفعان الجحيم عن قارئهما او معناه تشفعان له (اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولاتستطيعها البطلة) اى لاتقدر على حفظها الكسلان لطولها او معناه لايقدر على تدبر معانيها والعمل بها

السحرة عبر عن السحرة بالبطلة لان افعالهم باطلة (ق) جندب بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اقرأوا القرآن ماائتلفت قلوبكم) يعنى مادام قلوبكم ملتذة بقراءته متدبرة معانيه او معناه اقرأوا مادمتم مجتمعون على كونه قرآنا (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) يعنى اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها بامر آخر اولملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوال ماهو الغرض من القراءة

وهو التدابر او معناه اذا اختلفتم فى كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اقيموا الصف فى الصلوة فان اقامة الصف) اى تسوية وقيل هى سد الفرج التى فيه (من حسن الصلوة) يعنى من الامور المحسنة لها فيكون الامر للاستحباب (خ) حذيفة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اكتبوالى من يلفظ بالاسلام (م) ويروى احصوا الى كم يلفظ الاسلام) يعنى روى مسلم لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهامية مفسرها محذوف اى كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر وفى بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة (فكانوا خمسمائة) اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوى كان ينبغى لمصنف ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المصنف فغير مناسب وان قوله روى مستدرك بعد ذكره علامة مسلم لان رواية مسلم واحدة وان جعل روى متعلقا بقوله وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية البخارى ايضا فلم يصح ذكره بعد علامة مسلم ويروى مابين ستمائة الى سبعمائة وروى الفا وخمسمائة فان قلت ماوجه الجمع بين هذا الروايات قلت احيب بان المراد بقولهم خمسمائة المقاتلون وبقولهم مابين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة وبقولهم الف وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قدجاء رواية البخارى فى اواخر كتاب السير فكتبناله الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم ان يقال لعلهم ارادوا بقولهم مابين ستمائة الى سبعمأة رجال المدنة خاصة وبقولهم فكتبناله الفا وخمسمأة اياهم مع من حولهم من المسلمين (ق) انس رضى الله تعالى عنه) نفقا على الروايه عنه (التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمنى) قاله لابى طلحة عند مقدمه الى المدنة واختار ابوطلحة انس بن مالك فخدمه عشر سنين وكثرالله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الروايه عنه (الحقوا الفرائض باهلها) يعنى اعطوا ذوى السهام سهامهم (فمابقى) اى من التركة بعد ذلك (فهو لاولى رجل ذكر) اولى ههنا ليس بمعنى احق لانالاندرى من هواحق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون تارة بقرب الدرجة واخرى بقوة القرابة وانما ذكر ذكرا بعدرجل للتأكيد وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه لايجعل عصبة ولاصاحب فرض جزما بل له القدر المتيقن وهو الاقل على تقديرى الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان اوكبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لايعطون الميراث الا من بلغ حد الرجولية وقيل

ذكره لنفي المجاز اذا المرأة القوية قد تسمى رجلا (خ) ميمونة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (القوها وما حولها وكلوا سمنكم) قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فأرة الحديث محمول على ان السمن كان جامدا لما جاء في رواية ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال ان كان جامدا (ق) كعب بن مالك رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (امسك عليك بعض مالك فهو) الضمير راجع الى مصدر امسك (خير لك قاله له) حين اراد ان يتصدق بجميع ماله شكرا لقبول توبته عن تخلفه عن غزوة تبوك وقال يارسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة اعلم يقبل عليه السلام منه تصدق جميع ماله لعلمه عليه السلام انه غير كامل التوكل ومشورته مع النبي صلى الله عليه وسلم مشعر به وقبله من ابي بكر رضي الله عنه لعلمه انه كامل التوكل (خ) انس رضي الله عنه) روى البخاري عنه قال كان لعائشة رضي الله عنها قرام سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليه قال لها (اميطي عني) الاماطة الازالة (قرامك) وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه تصاوير ونقوش فانه لاتزال تصاويره تعرض في صلوتي (م) ابن عباس رضي الله عنه) روى مسلم عنه قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ست عشر بدنة مع رجل جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يارسول الله كيف اصنع بما ابدع على منها قال عليه السلام (انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها) اي قلادتها وهي ما ربط في عنق الدابة من قطعة نعل اوجلد شجر لتكون علامة على انها هدى فلا يتعرض لها بالركوب (ثم اجعله على صفحتها) وفائدة صبغها والضرب بها على صفحة سنامها هي الاعلام لكونها هديا لتأكل منها الفقراء دون الاغنياء (ولاتأكل منها انت ولااحد من رفقتك) انما نهى صلى الله عليه وسلم السائق ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها اعتلالا بعلة العطب ورغبة في اكل اللحم قبل رفقه السائق من يخالطه في الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى الذي منع الاكل لاجله موجود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة اكله كان لتمة للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس كذلك لان العادة جارية على سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحجيج لالتقاط ساقطة ونحوها وقد تأوى قافلة في اثر قافلة (يعني ما ابدع من البدن) بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير للضمير المنصوب في انحرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقفت واعيت عن المشي (م) جابر رضي الله عنه) روى مسلم عنه (انزعوا بني عبد المطلب) اي يابني عبد المطلب (فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم تقدم بيانه قريبا في هذا الباب في حديث ادلوا فانكم على عمل صالح (خ) انس رضي الله عنه) روى البخاري عنه (انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يارسول الله انصره اذا كان مظلوما

(افرأيت)

افرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (تحجزه
او تمنعه من الظالم) شك من الراوى تحجز بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الراء المهملة بمعنى
تمنع (فان ذلك نصرة) يعنى منع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينية ولذا سمى
نصرا (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال هاجرت مع ابى الى
المدينة فاخذنا بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا
منا عهدا على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة اخبرناه
قصة خلفنا وعهدنا فقال عليه السلام (انصرفا) انما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بانصرافهما لا لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع
بل لئلا يفشو نقض عهدهما في اصحابه ويطعنون في اصحابه وعن هذا قال ابو حنيفة
رح والشافعي في اسير تعاهد مع الكفار الا يهرب منهم وحلف على ذلك جاز له
ان يهرب ولا كفارة فيه (نفى لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم) وفيه اشارة الى
حسن الوفاء بالعهد (قاله له ولابيه (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على
الرواية عنه انظروا الى من هو اسفل منكم) اى الى من هو دونكم في النعمة والعافية
ليكون ذلك باعثا على الشكر (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) اى في النعمة والعافية
(فانه) اى عدم النظر (اجدر) اى اليق (ان لا تزدروا) اى تعيبوا (نعمة الله عليكم)
لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر
عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق (ق) سهل بن سعد رضى الله عنه)
اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية
رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله كلهم يرجوان يعطاها فقال عليه السلام اين على بن ابى طالب فقالوا
يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان كان
لم يكن له وجع فاعطاه الراية فقال على يارسول اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال
عليه السلام (انفذ) على وزن نصر بمعنى امض (على رسلك) وهو بكسر الراء
وسكون السين هو التأنى (حتى تنزل بساحتهم) اى بفناء اهل خيبر (ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) اى في الاسلام وفيه تقدم
الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلى رضى الله تعالى عنه (ق) عمر رضى الله تعالى عنه)
اتفقا على الرواية عنه (اوف بنذرك قاله له حين قال يارسول الله انى كنت نذرت
في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفى رواية في المسجد الحرام) استدل بعض بالحديث
على صحة نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح لان الكافر ليس من اهل التزام
القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل به الشافعي على ان الصوم
لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الليل وقال ابو حنيفة ومالك واحمد رح

لايصح الا بصوم لقوله عليه الصلاة والسلام لا اعتكاف الا بالصوم ولو لوالليلة
فى الحديث باليوم للورد فى بعض روايات مسلم يوما مكان ليلة (ق) انس رضى الله
تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف
للتزوج) اولم امر من الوليمة وهى ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها
لظاهر الامر والاكثرون على انها مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل
عند العقد وقيل عندهما استحب اصحاب مالك انها تكون سبعة ايام والمختار
انها تكون على قدر حال الزوج وماقيل قوله اولم ولو بشاة يفيد معنى القلة فضعيف
لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر مسلم فى صحيحه ان عرس
صفية كان بغير لحم قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة
للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة
للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر
الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ
ضيافة بلاسبب (م) عائشة رضى الله عنها) روى مسلم عنها (اهجوا قريشا فانه
اشد عليها من رشق النبل) بفتح الراء اى من رمى السهام لكن ينبغى ان لايبتدأ
الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولاتسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (ق) البراء بن عازب رضى الله
تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اهجهم اوهاجهم) شك من الراوى (وجبرائيل
معك قاله لحسان بن ثابت) معناه ظاهر (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه (بادروا الصبح بالوتر) هذا يدل على ان وقت الوتر ينتهى بطلوع
الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال مالك والشافعى له وقت بعد الفجر مالم يصل
صلوته الحديث حجة عليهما (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(بادروا بالاعمال فتنا) يعنى سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه
المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين (كقطع الليل المظلم) القطع
بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة والغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من
حيث انها تشيع وتستمر ولايعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (يصبح الرجل
مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا) قوله يصبح الرجل استئناف بيان
لبعض تلك الاحوال (يبيع دينه بعرض من الدنيا) هذا بيان لقوله يصبح يعنى يصبح
الرجل مؤمنا محرما ماحرمه الله ويمسى كافرا باستحلاله بعضا منه لعرض دنيوى
(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (بادروا بالعمل ستا) وروى
ستة بالتاء وهذا ظاهر واما تأنيث ست فباعتبار انها مصائب ودواه يعنى سابقوا
بالاعمال الصالحة قبل ان تحول بينها وبينكم داهية من هذه الدواهى (الدجال
والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة) ارادبه

القيامة لانها تعم الناس (وخويصة احدكم) بتشديد اليـاء تصغير خاصة اراد بها الموت صغرت لاحتقارها فى جنب مابعدها من البعث والعرض والحسـاب وفى بعض روايات مسلم هذه الست المذكورة بأوولعلهـا تكون للتقسيم (م) ابو ذر رضى الله تعـالى عنه) روى مسلم عنه (بشر الكانزين) وهم الذين لم يؤدوا زكوة اموالهم (بكى فى ظهورهم يخرج من بطونهم وبكى من قبل اقفـائهم) جمع القفا (يخرج من جباههم ق وروى بشر الكانزين ضف) وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعنى هذه الرواية مما اتفقا عليه (تحمى عليه فى نار جهنم) يعنى مرة ثانية ليزداد حرها ويشتد احراقها (فيوضع على حلمة ثدى احدهم) حلمة الثدى رأسه (حتى يخرج من نغض كتفه) النغض بضم النون واسكان الغين المعجمة بعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذى على اطراف الكتف وقيل هو اعلى الكتف (ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه) يجوز ان يكون التثنية هنـا بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثدى الاول مفردا وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى فى معناه يقـال حلمتى ثدييه (يتزلزل) اى يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكانز لشـدة اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف (خ) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه بلغوا عنى قال الامام الطيبى التبليغ ايصال شئ الى آخر كما سمعه ورآه من غير تغيير (ولو آية) اى علامة فهو تتميم ومبـالغة اى ولو كان المؤدى فعلا واشـارة باليد انما لم يقل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون العكس لان الآيات مع كثرة نقلها وصيانتها عن الضيـاع لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحـافظون اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث اولى بالتبليغ واما لشدة اهتمـامه عليه الصلاة والسلام بنقل الآيات لبقائها من بين سـائر المعجزات (وحدثوا عن بنى اسرائيل) اى عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم (ولاحرج) اى لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول وقال الامام التوربشتى هذا تأكيد لماقبله ورفع لتوهمهم الحرج فى التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله عليه الصلاة والسلام امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصـارى وقيل معناه لاضيق عليكم فى الحديث عنهم لانه يلزم للعمل ولان التحدث جائز بالتغيير ولم يكن فيه مافى التبليغ من الحرج (م) ابن عمر رضى الله عنه روى مسلم عنها (تحروا ليلة القدر فى السبع الاواخر من رمضان (م) عائشة رضى الله عنها روى مسلم عنها (تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (تحينوا ليلة القدر فى العشر الاواخر) اى اطلبوها فى هذا الحين (اوقال فى السبع الاواخر) هذه الاحاديث فى معنى واحد تقدم الكلام عليها

في الباب الثامن في حديث ارى ورؤياكم قد تواطأت (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تسحروا) اى كلوا شيئا في السحر وهو ما قبل الصبح (فان في السحور) وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر (بركة) وهي الزياده في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الاول وفي الثواب على المعنى الثاني لان الاجر في الفعل باتيان السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يكون الزيادة في اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدء الامر ان الصائم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة الذي يحب الله اتيانها ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفي هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة وفي مدة الحيوة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفي السحور يقظة وهي الحيوة فهو زيادة في الحيوة وزيادة في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة (ق) حارثة بن الخزاعي رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تصدقوا فيوشك) اى يقرب (الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطاها على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعني يقول الذي اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها) لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك يأجوج ومأجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات الارض (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الروايه عنه (تعاهدوا هذا القرآن) يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته (فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا) اى تخلصا (من الابل في عقلها) بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تعوذوا بالله من جهد البلاء) فسره ابن عمر رضي الله تعالى عنه بقلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال (ودرك الشقاء) وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللحاق (وسوء القضاء وشماتة الاعداء) وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونه (م) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة) تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث انه ليغان على قلبي (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (توضأ واغسل ذكرك ثم نم) قاله لمن قال يصيبني الجنابة من الليل فالمراد بالتوضي ههنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية (م) ابو هريره وعائشة رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (توضؤا) ارادبه

غسل الفم والكفين والامر للاستحباب (مامسته النار) اى من اكلها (م) ابو هريرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (جزوا) بالزاء المعجمة اى قصوا واقطعوا (الشوارب واعفوا) بفتح الهمزة اى وفروا ولاتنقصوا (اللحى) بضم اللام وكسرها جمع لحية (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال جاءت الى النبى عليه الصلاة والسلام امرأة فقالت ان امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها فقال عليه الصلاة والسلام (حجى عنها ارأيت لوكان على امك دين) اراد به دين العباد (اكنت قاضيته) وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة فى اداء الدين لان دين العبد الميت لابدان يؤدى من ماله فاى حاجة الى الاستفهام (قالت نعم قال اقضوا الله) المضاف محذوف يعنى دين الله (فالله) اى دين الله (احق بالقضاء) (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (حجى واشترطى وقولى) اى فى احرامك (اللهم محلى) بكسر الحاء الموضع اوالوقت وهو مبتدأ خبره (حيث حبستنى بالوجع) والمرض وفائدة هذا القول ان تصير حلا لابدون دم الاحصار (قاله لضباعة) بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة (بنت الزبير لماارادت ان تحج وكانت وجعلة) استدل به احمد والشافعى على ان المحرم اذا اشترط فى احرامه ان يتحلل بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وحملا الحديث رخصة لضباعة خاصة (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (حولى هذا) اراد بتحويله ازالته عن موضعه (فانى كلما دخلته) اى البيت (فرأيته ذكرت الدنيا) يعنى زخرفها ومايفعل اهلها من التزيينات قيل هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ مافيه صورة فلذا كان يدخل ويراه ولاينكره قبل هذه المرة الاخيرة (يعنى سترا) هذا تفسير لهذا (كان فيه تمثال طائر قاله لها) (ق) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خذوا القرآن من اربعة من عبد الله) وهو عبد الله بن مسعود (وسالم) وهو سالم بن معقل (ومعاذ) هو معاذ بن جبل (وابى بن كعب) خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط لالفاظه لكثرة حضورهم عند قراءة النبى عليه الصلاة والسلام واخذهم عنه مشافهة (وسالم وهو مولى ابى حذيفة) اقول الظ ان هذا من قول المصنف ذكره لئلا يذهب الوهم الى سالم آخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبد الله الاشجعى وكان ينبغى ان يقيد معاذ اوعبد الله لئلا يذهب الوهم الى معاذ بن عفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بحذاقة القرآن اولتوضيحه عليه الصلاة والسلام فى حديث آخر وهو خذوا القرآن من اربعة ابن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة لم نحتج الى

بيان سالم (م) عباد بن الصامت رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خذوا عنى خذوا عنى)كرره للتأكيد (فقد جعل الله لهن سبيلا) فيه بيان الحكم الموعود فى قوله تعالى فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فبين النبى عليه الصلاة والسلام ان ذلك السبيل هو قوله (البكر بالبكر) اراد به غير المحصن (جلد مائة ونفى سنة) احتج به الشافعى على اثبات النفى مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى نفى النفى معه وجعلوا الحديث منسوخا كآخره وهو قوله عليه الصلاة والسلام (والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) فان الجلد منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عليه الصلاة والسلام رجم ماعزا ولم يجلده اعلم ان قوله عليه الصلاة والسلام البكر بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر اوثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب اوبكر (م) عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خذوا ماعليها ودعوها فانها ملعونة تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث فى حديث لاتصاحبنا ناقة عليها لعنة (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خذوا ماوجدتم وليس لكم الا ذلك) ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقى من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه مادام معسرا (يعنى ماتصدق به) تفسير لمفعول خذوا (على مصاب) اى على رجل اصابه خسران بسبب الآفة فى ثمار ابتاعها اى اشتراها ولم يبلغ ذلك وفاء دينه يعنى لم يؤد دينه بما جمع من الصدقة قاله لغرمائه (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (خذوا من الاعمال ماتطيقون فان الله لايمل حتى تملوا) تقدم بيانه فى الباب السابع فى حديث عليكم من الاعمال ماتطيقون (ق) زيد بن خالد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خذها) قاله لمن سأل عن ضالة الغنم (فانما هى لك ولاخيك اوللذئب) يعنى انها ضعيفة مترددة بين ان يأخذها انت اوصاحبها اواخوك الذى يمر بها اوالذئب وليس كذلك ضالة الابل فانها لاتضيع باكل الذئب فينبغى ان لاتؤخذ (يعنى ضالة الغنم) (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله فى سفر سرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب عليه السلام يقضى حاجته فاتبعته باداوة فنظر عليه الصلاة والسلام فلم يرشيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادى فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن فقال انقادى على باذن الله تعالى فانقادت معه حتى جمعهما فقال التئما على فالتأما فلما قضى حاجته ادبرتا فاذا بالعسكر فطلب منى الماء للوضوء اووجدت فى الركب من قطرة فقال لى انطلق فلان بن فلان الانصارى فانطلقت فوجدت قطره فى مزادته وهى الظرف الذى فيه يحمل الماء فاتيته عليه السلام فاخبرته فقال

﴿ اذهب ﴾

اذهب فأتني بها بيده فجعل يتكلم بشيء لاادري ماهو فقال عليه الصلاة والسلام (خذيا جابر وصب على وقل بسم الله) تمته فصببتها عليه فقلت بسم الله فرأيت الماء يفور بين اصابعه فاتى الناس فسقاهم حتى رووا (يعنى ماء) تفسير لمفعول خذ (كان فى غزلاء) وهى بالغين وبالزاى المعجمتين والمد المزادة (لانصارى) وفيه جواز الاستعانة بالغير (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (خذى فرصة) قاله لامرأة سألت النبى عليه الصلاة والسلام عن كيفية غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة هى القطعة (من مسك) بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهى قطعة من جلد بعير ذكر القاضى ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال النووى الصواب كسرها (ويروى ممسكة) بضم الميم وتشديد السين اى قطعة من صوف اوقطن اونحوهما مطيبة بالمسك وهذه الرواية تقوى قول النووى (فتطهرى بها) فان لم تجد مسكا تستعمل اى طيب وجدته (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (خذى من ماله بالمعروف مايكفيك ويكفى ولدك ويروى خذى مايكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابى سفيان) حين قالت يارسول الله ان اباسفيان شحيح لايعطينى مايكفينى وانى فهل على جناح ان اخذت من ماله بغير علمه (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (دعونى فالذى انافيه خير) تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا فى حديث ائتونى بكتاب (واوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) استدل به مالك على ان المشركين لايمكنون من السكنى فيها حتى لودخلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه وجوز ابوحنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكورة فى الفقه (واجيزوا الوفد) سواء كانوا مسلمين اوكفارا (بنحو مما كنت اجيزهم) اى بمثل ماكنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم (قال وسكت عن الثالثة) الضمير فى قال لابن عباس وفى سكت للنبى عليه الصلاة والسلام (او قالها فانسيتها) قال الهروى فى شرح صحيح مسلم الناسى هو سعد بن جبير وهو الذى روى الحديث عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة هى تجهيز جيش اسامة وقال القاضى يحتمل انها قوله عليه الصلاة والسلام لاتتخذوا قبرى وثنا يعبد (هذا من قول سليمان بن ابى مسلم) (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (دعونى ماتركتكم) هذا من تتمة الحديث الذى ذكر فى الباب السادس وهو لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعنى لاتسألوا منى بالاستقصاء مدة تركى اياكم بالامر والنهى قيل فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب (انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم) انما صارا

سببا للهلاك لانهما من امارة التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله تعالى بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يسكتوا عن بيان ماوجب عليهم عند الحاجة (فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم) قال النووى هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يأتي بباقيها واشباهه جة (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (دعوها فانهـا منتنة) يعني قبيحة مجتنبة في الشرع كما يجتنب الشئ المنتن (يعني دعوى الجاهلية) تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية (اى قول الانصارى) هذا تفسير لدعوى (حين كسعه المهاجرى) بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل اوباليد (ياللانصار) اللام فيه للاستغاثة (وقول المهاجريا للمهاجرين) فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي السمع ان غلامين تنازعا وكسع احدهما الآخر قال عليه الصلاة والسلام لابأس وهذا يخالف الحديث المذكور قلنا معناه لم يحصل في هذه القضية بأس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لابأس به (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (دعوه اريقوا على بوله سجلا) بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر (من ماء) هذا تأكيد عند من منع التطهير بغير الماء (اوذنوبا من ماء) وهو الدلو الملأى هذا يجوز ان يكون شكا من الراوى وان يكون تخييرا من الرسول والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثالث في حديث لاتذرموه (فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال عليه الصلاة السلام في حديث آخر ان الله تعالى بعثني ميسرا لامعسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة (ق) لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور في افراد البخارى (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (دعه فان الحياء من الايمان) رقمه المصنف بعلامة (ق) لكن لفظه دعه غير مذكور في صحيح مسلم وانما وقعت في البخارى (قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء) قال الشارح معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ماقاله الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء اوماقاله النووى من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء وكف عن منعه تقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب السابع في حديث الحياء من الايمان (ق) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(يقسم)

بقسم تربة ذهب فقال رجل يارسول الله اعدل فقال عمر رضى الله تعالى عنه) ايذن لى اضرب عنقه قال عليه الصلاة والسلام (دعه فان له اصحابا) يعنى سيأتى قوم يكونون على موافقته فى سؤ سيرته وطريقته (يحقر احدكم صلوته) يعنى يقللها (مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لايجوز تراقيهم) جمع ترقوة بفتح التاء وهى العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق يعنى ان قراءتهم لاتصل من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه لايعبر من لسان مؤمن ويستقر فى قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر فى لسانه (يمرقون) اى يخرجون (من الاسلام) يعنى من طاعة الله وطاعة الامام (كما يمرق السهم من الرمية) بتشديد الياء اى الدابة المرمية (ينظر الى نصله) وهو حديدة متصلة بطرف السهم (فلايوجد فيه شئ) وهى متأثرة ومؤثرة وكذا اذا نظرت الى قلوبهم المتأثرة والمؤثرة لايوجد فيها الاثر مماشرع فيه من العبادات (ثم ينظر الى رصافه) بكسر الراء وبالصاد المهملة عقب ياوى على مدخل النصل واحدتها رصفة بالتحريك (فلايوجد فيه شئ) وهى ظروف يجرى فيها الفسحة والضيق فكذا صدورهم التى هى مجارى الاوامر والنواهى ومحال الانشراح اذا نظرت اليها لم ترفيها اثر الانشراح من تحمل مشاق التكاليف (ثم ينظر الى نضيه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء مايكون من السهم بين الريش والنصل (ولايوجد فيه شئ) وكذا ابدانهم المتحملة لتكاليف الشرع اذا نظر اليها لايرى فيها فائدة ولافى سيماهم اثر (ثم ينظر الى قذذه) جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهى ريش السهم (فلا يوجد فيه شئ) وهى كالآلة للسهم فكذا لايحصل فى آلاتهم اثر مثل مايحصل لاهل السعادات (سبق الفرث والدم) الجملة حال عن فاعل عرق الفرث السرجين مادام فى الكرش حاصله انه شبههم فى دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شئ منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق له شئ من فرثها ودمها لسرعة نفوذه منها (آيتهم) اى علامتهم ان يكون فيهم (رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة او مثل البضعة) شك من الراوى وهى بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعة اللحم (تدردر) بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالراءين المهملتين اصله تتدردر بمعنى تتحرك (يخرجون على خير فرقة من الناس) بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه (وروى على حين فرقة) بضم الفاء اى حين تشتت امر الناس واضطراب احوالهم ويكون على بمعنى فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفى الحديث بيان ان من يصلى لايقتل فان قلت قد جاء فى رواية اخرى من هذا الحديث لان ادركتهم لاقتلنهم

وهذا يدل على جواز قتلهم فالتوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبي عليه الصلاة والسلام دعه وانما وجد بعد النبي عليه الصلاة والسلام بسبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم خ وفي بعضها برقم ق والثاني اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (دعه لايتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر رضى الله تعالى عنه حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق) يعني عبدالله بن ابي بعدماتبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله وفيه بيان صبره عليه السلام على جفاء المنافقين وعفوه عنهم ليرغب غيرهم في الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل منسوخ لقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعفى عنهم مالم يظهروا نفاقهم فاذا اظهروا قتلوا (ق) المغيره بن شعبة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح رأسه اهويت ان انزع خفيه فقال عليه الصلاة والسلام (دعهما فاني ادخلتهما طاهرين) بهما ومسح عليهما (يعني الخفين) قاله) وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت سألت النبي عليه الصلاة والسلام امرأة بقولها هل تغتسل امرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عليه الصلاة والسلام نعم فاردت منعها بقولي تربت يداك فقال عليه الصلاة والسلام دعيها (وهل يكون الشبه الامن قبل ذلك) اشارة الى الماء (فاذا علاماؤها ماء الرجل اشبه الرجل) اى المولود (اخواله) عبرعنه بالرجل للمشاكلة (واذاعلاماء الرجل ماءها اشبه اعمامه) (خ) سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال مر النبي عليه الصلاة والسلام على نفر من قبيلة اسلم يتراءون فقال (ارموا بني اسمعيل) هكذا ذكر في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول والمصابيح (روى رميا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا) لعله هكذا اوجد رواية وفيه استحباب الرمي (ق) جابر رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قال ولد رجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لانكنيك اباالقاسم ولانقربه عينك فاتى النبي عليه السلام فذكر له ذلك فقال (سم ابنك عبدالرحمن فالله) (ق) عمر بن سلمة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (سم الله وكل بيمينك مما يليك) قاله لغلام كان يدير يده في الصحفة (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال نادى رجل رجلا بقوله يا اباالقاسم فالتفت اليه رسول الله فقال اني لم اعنك يارسول الله

بل دعوت فلانا فقال عليه السلام (سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي) النهي للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال الشافعي بل باق بعده (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة) اى من محسناتها يقال لمحسن الشئ متمه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (سيروا هذا جمدان) بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (سبق المفردون) نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه فى اللغة جعل الشئ فردا (قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اى كثيرا انما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه الصلاة والسلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لابيان من يقوم به الفعل فبينه عليه الصلاة والسلام بقوله الذاكرون الله كثيرا يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات اومعناه ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لايذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لاينساه على كل حال لاالذكر بكثرة اللغات قيل فى هذا التفسير اشارة الى ان الذاكر فى الحقيقة من لايذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ماسوى الله قال الطيبى هذا الجواب من اسلوب الحكيم يعنى دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا عن اوصاف المفردين السابقين الى الخيرات الى هنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ماهنا سؤالا عن المعنى ويمكن ان يقال ان ماسئل هنا عن الوصف ايضا وكان معلوما بقرينة ماسبق ان المراد فى الافراد افراد الطاعات فسألوا عن وصفهم وفى ذكره عليه الصلاة والسلام هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله وكذا هؤلاء لسادات منفردون باسمى السعادات (م) على رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (شققه خمرا) بضم الميم جمع خمار وهو الذى تجعل المرأة على رأسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة (بين الفواطم) الظرف صفة للخمر يعنى حال كون المشقوق مقدارا ان يكون خمرا حاصلة بين الفواطم (يعنى ثوب حرير اهداه) اى ارسله هدية الى رسول الله عليه السلام (اكيدر) بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك (دومة) بضم الدال المهملة

موضع قريب من تبوك (قاله) اى لعلى رض (والفواطم) احداهن الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام على والثالثة فاطمة بنت حمزة) انما فسرها المصنف لثبوت الاختلاف فى عدد الفواطم قال بعضهن اربع والرابعة امرأة عقيل بن ابى طالب والصحيح انهن ثلاث (م) عمرو بن عبسة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة) اى امسك نفسك عنها (حتى تطلع الشمس حتى ترتفع) الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفى بعض النسخ حين تطلع (فانها تطلع حين تطلع بين قرنى الشيطان) وهما ناصيتا رأسه معناه ان الشيطان يدنى رأسه الى الشمس فى وقت الطلوع والغروب حتى يعبدوا بجهته فنهى النبى عليه الصلاة والسلام عن الصلوة فى ذلك الوقت تحرزا عن شبه الكفرة (وحينئذ يسجد لها الكفار) وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها فى هاذين الوقتين وقيل قرناه حزباه وهما اتباعه الذين يعثهم للاغواء فى الليل واتباعه المعوثون للاضلال فى النهار والقول الاول اقوى وقيل انه من المتشابهات فان قلت عين النهى هنا بارتفاع الشمس وفى حديث آخر ببروزها كما قال عليه السلام اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز فما التوفيق قلنا المراد بروزها بالارتفاع لا بمجرد ظهور قرصها (ثم صل فان الصلوة مشهودة) يشهدها الملائكة ويكتبون اجرها (محضورة) تحضرها اهل الطاعات (حتى يستقل الظل بالرمح) يعنى لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب خص الرمح بالذكر لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح فى الارض ثم نظروا الى ظلها (ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر) على بناء المجهول وتشديد الجيم اى توقد واسم ان محذوف وهو ضمير الشان (جهنم فاذا اقبل الفئ) اى اخذ فى الازدياد وذلك لان الظل يزيد حين زالت الشمس (فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرنى الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار) وفى الحديث بيان لاوقات صحيحة يعقبها اوقات فاسدة (خ) عمران بن حصين رضى الله عنه) روى البخارى عنه (صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله له) لما سأله عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا يجوز لانه عليه الصلاة والسلام لم يذكره قلنا الحديث ساكت عنه فكيف يدل على عدم جوازها (ق) عبدالله بن مغفل رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال فى الثالثة لمن شاء) انما ذكره دفعا لمن يتوهم انها واجبة لتكرار الامر كراهية ان يتخذها الناس سنة (ق) خباب بن الارت رضى الله تعالى عنه

(اتفقا)

اتفقا على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم وجدله شئ يكفن فيه الانمرة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال عليه الصلاة والسلام (ضعوها) يعنى ضعوا نمرته وهى شملة مخططة تشبه لون انمر لمافيها من السواد والبياض (ممايلى رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعنى مصعب بن عمير (بالعينين المهملتين فيهما وفتح العين الاولى وفتح الميم فى الثانية يعنى تفسير للضمائر المجرورة (حين استشهد باحد) وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز مقدم على الدين لانه لم يسأل عن دينه (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ضعه من حيث اخذته قاله له يعنى سيفا استوهبه من الغنيمة) قال الراوى فلما جاوزت قليلا نزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقال عليه الصلاة والسلام ياسعد انك سألتنى السيف وليس لى سيفا وانه قدصارلى فخذه روى انه عليه الصلاة والسلام شرط لمن كان فى البدر ان ينفله فاختلف الشبان والشيوخ فيما شرط لهم من التنفيل قال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ نحن كناردءه لكم وقالوا لرسول الله المغنم قليل والناس كثير ولايفى ان اعطى ماشرط لهم واختلفوا ايضا فى ان الحكم فى قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الآية يعنى قل لهم ان الامر فى قسمته مفوض الى رسول الله ومقتضى الحكمة ان لايستأثروا ماشرط لهم بل يقسم بينهم على السوية ويحكم فيه النبى كيف يشاء وللامام ان ينفل من الخمس وقيل من المغنم (م) عثمان بن ابى العاص رضى الله تعالى عنه (ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شرما اجد) اى من الوجع (واحاذر) اى اخاف (قاله له) وهذه الرقية لم تكن مخصوصة به بل فعلها الصحابة بانفسهم (ق) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (طوفى من وراء الناس وانت راكبة) انما امرها بالطواف هكذا لان السنة فى النساء التباعد عن الرجال اولخوفه ان يتأذى واحد بدابتها (قاله لها لماقالت انى اشتكى) وفيه جواز طواف المعذور راكبا (م) ابوهريرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه (عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث اذا تشهد احدكم (ق) جابر رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (غطوا الاناء واوكوا الاسقية) الايكاء شد رأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء (واغلقوا الباب واطفؤا السراج فان الشيطان لايحل) بضم الحاء لاينزل (سقاء ولايفتح بابا ولايكشف اناء) قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان ههنا

قوله لا ينزل سقاء (الحديث)

شيطان الانس لان غلق الابواب لايمنع شيطان الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلاق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر اغلقوا الباب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعا ببركة التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع الدخول (فان لم يجد احدكم) يعنى مايغطى به الاناء (الا ان يعرض) بكسر الراء اى يضع بالعرض (على انائه عودا) اوغيره (ويذكر اسم الله عليه) اى على وضعه بالعرض (فليفعل فان الفويسقة) هذا تعليل لقوله اطفؤا وهى تصغير الفاسقة اراد بها الفارة لخروجها من جحرها وافسادها (تضرم) بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة اى توقد (على اهل البيت بيتهم) (م) جابر رضى الله تعالى عنه) غطوا الاناء واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء اوسقاء بالجر عطف على الاناء (ليس عليه وكاء الانزل فيه من ذلك الوباء) اى نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء بذلك اقول الاولى ان نفوض الى الشارع معرفة ماهو المراد من الوباء ونزوله ومروره (قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقون) اى يخافون (ذلك فى كانون) بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف (الاول) قال صاحب التصحيح رقم المتن هذا الحديث بعلامة مسلم وهو المذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (غيروا هذا بشئ) اشارة الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه لما اسلم يوم الفتح وكان رأسه ابيض (واجتنبوا السواد قاله حين اتى بابى قحافة يوم فتح مكة وكان رأسه ثغامة) الامر بالتغيير للندب تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان اليهود والنصارى (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (فر من المجذوم كما تفر من الاسد) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث اناقد بايعناك فارجع (لم يصل سنده بهذا الحديث) يعنى ذكره البخارى منقطعا ولم يصل سند نفسه او سند ابى هريرة الى النبى عليه الصلاة والسلام بان حذف بعض الرواة من وسط سلسلة الاسناد (خ) ابوموسى رضى الله عنه) روى البخارى عنه (فكوا العانى) اى خلصوا الاسير من يد العدو (واطعموا الجائع وعودوا المريض) وهذه الاوامر للوجوب اذا امتثل بها بعض سقط عن الباقين (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم (قاتلهم حتى يشهدوا ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها) يعنى يجوز اخذ اموالهم وقتلهم اذا كان بحق (وحسابهم على الله) يعنى يجزيهم الله تعالى ان قالوا ذلك بالاخلاص والايؤاخذهم (قاله لعلى يوم خيبر) حين اعطاه الراية (م) ابوهريرة رضى الله

عنه) روى مسلم عنه (قاربوا) يعنى اقتصدوا (فى الامور كلها واتركوا العلو والتقصير فيها) يقال قارب فلان فى امره اذا اقتصد (وسددوا) اى اطلبوا من الله فى اموركم السداد هو الصواب (م) جويرية رضى الله تعالى عنها) زوج النبى عليه الصلوة والسلام روى مسلم عنها (قربه فقد بلغت محلها) قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتى من الصدقة (يعنى عظما من شاة) تفسير لضمير قربه (اعطيته) على بناء المجهول (مولاتها من الصدقة) انما قال قربه ولم يستأذن من مولاتها لعله ان قلبها تطيب باكله مر بيان الحديث فى الباب الثانى انها قد بلغت محلها (م) طارق بن اشيم رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قل اللهم اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك قاله لرجل قال يارسول الله كيف اقول حين اسأل ربى (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال) اى الاعرابى (فهؤلاء لربى) اى هذه الكلمات فى حق الله تعالى لانها اوصافه (فالى) اى ما الذى اذكره لحق (قال قل اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى اوعافنى شك الراوى فى عافنى قاله لاعرابى جاءه فقال يانبى الله علمنى كلاما اقوله (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قم ياحذيفة فأتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب) سبق بيانه فى الباب السابع فى حديث الا رجل يأتينا بخبر القوم (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قم ياالف مان وهو كثير النوم (قاله له) صبيحة (ليلة الاحزاب) تقدم ذكره ايضا هنالك (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم) فان قلت كيف نطلب لنبينا عليه السلام صلوة تشبه صلوة ابراهيم وصلوات الله عليه اقوى واوفر من صلوته على ابراهيم قلت التشبيه فى اصل الصلوة لا فى وصفها كما قيل فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه فى فرضية اصل الصوم لا فى عدده فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عليه السلام فكيف يكون مسؤلا لاجله قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا عليه الصلاة والسلام فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع زائدا على اصل صلوة ابراهيم عليه السلام و (بارك على محمد) اى اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة (وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم) (ق) ابو حميد الساعدى رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته) هذا ان الحديثان قالهما حين قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك وعلى اهل بيتك (كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) وفيه جواز الصلوة

على غير النبي بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم يجوز الصلوة على غيره قلنا ان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عليه الصلوة والسلام كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز استعمالها في غيره قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كان بمعنى الدعاء فيقال وقوله عليه الصلوة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى من قبيل الثاني او نقول انه مما خص النبي به بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابوبكر عليه السلام (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة) اى اعطني عقيبه من هو خير منه قالته لها حين مات ابو سلمة قالت فقلتها فاعقبني الله من هو خير منه محمدا (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قوموا الى جنة) يعني الى سبب دخولها وهو القتال لاعلاء كلمة الله (عرضها السموات والارض) يعني عرضها كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه خص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول (قاله حين دنى المشركون يوم بدر (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبي عليه السلاة والسلام بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعيد بن معاذ فارسل اليه يدعوه فجيء على حمار شاكيا فلما دنى قال عليه السلام (قوموا) الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين (الى سيدكم) هذا يقوى القول الاول لانه كان سيد الانصار (اوالى خيركم) شك من الراوى قيل هذا القيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وماروى انه عليه السلام قال لعكرمة ولعدى فعلى تقدير صحته محمول على تأنيسهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدى قبيلتين اوعلى معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم اشعار لتكريمه (يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي عليه الصلاة والسلام فقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام لسعد (ان هؤلاء) اى اهل بني قريظة (نزلوا على حكمك) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قوموا عني ولا ينبغي

عندى التسازع ويروى عند نبي تنازع) قاله فى مرض موته لما اختلفوا فى الخلافة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كخ كخ) بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة عجمية عربت مستعملة لزجر الصبي بمعنى بئس (ارم بها اماعلمت) هذا تعجب منه عليه السلام كانه قال للحسن رضى الله عنه كيف خفى عليك مع ظهور تحريمه (انا لانأكل الصدقة ويروى لاتحل لنا الصدقة قاله للحسن بن على حين اخذ تمرة من تمرة الصدقة فجعلها فى فيه) وفيه تحريم الصدقة لنسله عليه الصلاة والسلام وان الصغائر ينبغى ان يحفظ من الحرام كالكبائر (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كل فانى اناجى من لاتناجى) المناجاة المسارة فى الخبر والخطاب (يعنى الثوم المطبوخ الذى قرب الى النبي عليه الصلاة والسلام) هذا تفسير لمفعول كل (قاله لرجل من اصحابه) وفيه اباحة اكله (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامى يعنى الضب) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان امة من بنى اسرائيل (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنه (كلوا من الاضاحى ثلثة) اى فى ثلثة ايام ولاتأكلوا فوقها (هذا منسوخ بماذكرناه من قبل) وهو قوله عليه الصلاة والسلام نهيتكم عن لحوم الاضاحى فوق ثلث فامسكوا مابدالكم (خ) ابن عمر رضى الله على عنه) روى البخارى عنه (كن فى الدنيا كانك غريب) وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغى ان يخالط بالناس قليلا ويكون فى نفسه خائفا ذليلا (اوكانك عابر سبيل) اوهذه بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هى منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الآخرة هى دار القرار اعلم ان فى هذا التشبيه ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن فى بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل (وعد نفسك من اصحاب القبور) يعنى قل فى كل ساعة الآن يحضرنى الموت واغيب لان كل آت قريب (خ) ابوبوب رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه) وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا مقدار طعامهم لايسرفون حذرا من الاحتياج الى الغير وفى هذا روى عن النبي عليه الصلاة والسلام النظر فى المعيشة خير من بعض التجارة فان قلت اليس قال النبي عليه الصلاة والسلام لحفصة لاتحصى فيحصى الله عليك قلنا انما قاله لها لانها كانت تحصى الطعام وتقتره على الخادم واما الحفظ عن الصرف فيما لايجب البذل عليه فليس بممنوع (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقنوا موتاكم) يعنى ذكروا من هو قريب الى الموت واذكروا عنده (لااله الا الله) ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء فى الحديث من كان آخر كلامه لااله الا الله دخل الجنة وينبغى ان لايقال له

قل ولكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك قلبه اضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لابد فيه من الشهادتين (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضر نافيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس) لما استيقظهم حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب ليس بتقصير منهم قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوات وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ليصل احدكم نشاطه) اى مدة فرحه ورغبته الى النوافل (فاذا كسل اوفتر قعد ويروى فليقعد قاله عليه الصلاة والسلام) حين رأى حبلا ممدودا بين سارتين فقال ماهذا الحبل قالوا حبل لزينب اعلم ان المصنف نسب هذا الحديث الى عائشة وغيره الى انس والله اعلم (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليصل من شاء منكم فى رحله قاله يوم مطر) اى ذا مطر فى سفر وفيه رخصة ترك الجماعة فى المطر عن ابن عمر انه اذن فى ليلة ذات ريح ورد ومطر فقال فى آخر ندائه الاصلوا فى رحالكم (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليلنى) بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد النون مأخوذ من الولى وهو القرب وبعض الرواة يروونه بثبوت الياء وسكونها وهى اما اشباع الكسرة كصياريف او الغلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة ابن كثير من يتق ويصبر (منكم اولوا الاحلام) جمع حلم بضم الحاء هو البلوغ وقيل هو العقل وقيل هو بكسر الحاء بمعنى الوقار (والنهى) بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه الثانى يكون جائزا لاختلاف لفظهما وتأكيدا فى المعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالهدى (ثم الذين يلونهم) اى يقربهم فى الحلم والنهى (ثم الذين يلونهم) فيه بيان ترتيب الصفوف فى الصلوة على سبيل التاويح وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى (واياكم وهيشات) بفتح الهاء وسكون الياء وبالشين المعجمة اى المختلطات (الاسواق) يعنى لاتكونون مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلاتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا فى الاسواق وفى الموضع الذى لايوجد فيه حضور من كثرة الاصوات (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بعث النبى عليه الصلاة والسلام بعثا الى بنى لحيان ليغزوهم فقال عليه الصلاة والسلام

لذلك البعث (لينبعث من كل رجلين احدهما والآخر بينهما) يعنى ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينتهض الى العدو ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خاف احدهما الآخر فى اهله بلاخيانة (يعنى فى الجهاد) هذا تفسير لما حصل فيه الاجر (قاله لبنى لحيان) بكسر اللام وفتحها واللام فى لبنى بمعنى الاجل (حين بعث اليهم بعثا) اى مبعوثا وهو الجيش (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها) مروا ابابكر يصلى بالناس) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انكن لانتن صواحب يوسف (ح) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال كان النبى عليه الصلاة والسلام يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقال ابو اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم فى الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال عليه الصلاة والسلام (مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعنى اباسرائيل) وفيه ان نذر مالاقربة فيه لايعتبر (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال طلقت امرأتى وهى حائض فذكر ذلك ابى للنبى عليه الصلاة والسلام فقال عليه الصلاة والسلام (مره) الخطاب لعمر رضى الله تعالى عنه وضمير المفعول لابنه (فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر) وفيه دلالة على ان الطلاق فى حالة الحيض واقع لانه امر بالرجعة وهى لاتتصور الابعد الطلاق فيكون حجة على ماقاله بعض الظاهرية من انه لايقع لانه غير مأذون فيه (ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها) فان قلت الامر بالرجعة كان لدفع المعصية فافائدة الامر بتأخير الطلاق الى طهر بعد الطهر الذى يلى الحيض قلنا فائدته ان لايكون رجعة لاجل الطلاق لانها مكروهة كمايكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها او يمسكها) بالجزم عطف على قوله فليطلقها (فانها العدة التى امر الله ان تطلق لها النساء) قيل اللام فى لها بمعنى فى فيكون حجة لماذهب اليه الشافعى من ان العدة بالاطهار اذلو كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به فيه وليس كذلك قلنا لانم ان اللام هنا بمعنى فى بل هى للعاقبة كما فى قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن (ق) سهل بن سعد رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (مرى غلامك النجار) خطاب لامرأة من الانصار (يعمل لى اعوادا اكلم الناس عليها) فعمل منبرا له ذات درجات (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ناوليني الخمرة من المسجد) قاله تقدم توضيحه فى الباب الثانى فى حديث ان حيضتك ليست فى يدك (خ) عائشة رضى الله عنها) روى البخارى عنها (هريقوا على) اصله اريقوا ابدلت الهمزة هاء (من سبع قرب) بكسر القاف جمع قربة (لم تحلل اوكيتهن) جمع الوكاء وهو الحبل الذى يشدبه القربة قيدبه لان الماء حينئذ تكون اطهر لعدم وصول الايدى اليه (لعلى اعهد) اى اوصى الى الناس قال صاحب التحفة رقم النسخ هذا الحديث بعلامة البخارى لكنه مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند عائشة قاله حين اشتد

وجهه فى مرضه الذى مات فيه (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه يسروا ولاتعسروا وسكنوا ولاتنفروا) قاله حين بال اعرابى فى المسجد فهموا بضربونه وفيه ندب مكارم الاخلاق والنهى عن التقنيط من رحمة الله تعالى

﴿ الباب العاشر ﴾

(م) عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لاادع فيها الامسلما) تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث اعلموا ان الارض لله ولرسوله (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله يحبه الله ورسوله يعنى على بن ابى طالب قاله يوم خيبر) تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث انفذ على رسلك (ح) ابوسعيد بن المعلى رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لاعلمنك سورة هى اعظم السور فى القرآن) قال فعلمنى سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شئ من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها قاله (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لان اقول سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس) يعنى من كون جميع الدنيا مملوكا لى وقيل اى من تصدقه لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة (خ) الزبير رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لان يأخذ احدكم احبله) جمع حبل (ثم يأتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه) اى يمنع الله بثمن تلك الحزمة ذاته عن المسئلة (وفى رواية فيستعين بثمنها خير له من ان يسأل الناس اعطوه اومنعوه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص) بضم اللام اى تصل الى جلده (خير له من ان يجلس على قبر) المراد بالجلوس مايكون للتخلى والحدث وقيل مايكون للاحداد بحيث يلازمه ولايرجع عنه (ق) ابوهريرة وسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنهما اتفقا على الرواية عنهما (لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه) اى يفسد رئته مأخوذ من قولهم ورى القيح جوفه اى اكله (خير له من ان يمتلئ شعرا) استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه مافيه كذب وقبح ومالم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفى قوله ان يمتلئ شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلاذم فيه (ق) ابن مسعود رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (لان يمنح الرجل اخاه) اى ان يعطيه عارية (ارضه خير له من ان يأخذ عليها خرجا معلوما) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اى اجرة

(خ) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لان يهدى الله بك رجلا واحدا) قاله لعلى لما اعطاه الراية يوم خيبر (خيرلك من ان يكون لك حمر) بسكون الميم جمع احمر (النعم) بفتحتين يطلق على جماعة الابل لاواحدلها من لفظها يعنى الثواب في ان يهدى الله بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب صدقة الآبال النفيسة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لتؤدن الحقوق) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لوكان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اى يقتص (للشاة الجلحاء) وهى بالجيم شاة لاقرن لها (من الشاة القرناء) وهى التى لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لاقصاص تكليف (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (لتتبعن) بفتح التائين وكسر البـاء وضم العين (سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم) تقدم بيانه في البـاب الثالث في حديث لاتقوم السـاعة حتى يأخذ امتى باخذ القرون (قلنا يارسول الله اليهود والنصارى) روى بالجر يعنى هل نتبع سنن اليهود وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف على تقدير حرف الاستفهـام يعنى من قبلنـا اهم اليهود (قال فمن) يعنى فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصـارى فيكون الاستفهـام للنفى او لتقرير مابعده غير ويجوز ان يكون للتعجب من خفـاء ذلك عليهم وفيه معجزة للنبى عليه الصلاة والسلام حيث كان كما اخبر (ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عليه الصلاة والسلام يسوى صفوفنا فخرج يوما فقـام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله (لتسون صفوفكم اوليخالفن الله بين قلوبكم) اى ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقـدم بعضكم على بعض في الصف واعـلم ان المذكور في الصحيحين وكتب المصـابيح وجامع الاصول اوليخـالفن الله بين وجوهكم لعل المص وجد رواية قلوبكم قال الامام الطيبى معنى مخالفة الوجوه مسخهـا وتحويلهـا الى صورة حمار فيكون محمولا على التهديد ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لله فرح بتوبة عبده المؤمن) المراد من فرح الله رضـاؤه لاالكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله تعـالى (من رجل) اى من رضـاء رجل (نزل في ارض دوية) بتشديد الواو واليـاء جميعـا منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهى الصحراء التى لانبـات فيها وروى داوية على ابدال احد الواوين الفا (مهلكة معه راحلته عليهـا طعامه

وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب راحلته فطلبها حتى اذا اشتد
عليه الحر والعطش او ماشاء الله قال ارجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى اموت
فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد
فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده) اى من فرح هذا الرجل بوجدان
راحلته (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليأتين على الناس
زمان لايبالى المرء بما اخذ المال امن حلال ام حرام) وفيه تنبيه على انتشار الظلم
وعسر التمييز بينهما (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) ليأتين على الناس زمان
لايدرى القاتل فى اى شئ قتل ولا المقتول على اى شئ قتل) وفيه تنبيه على كثرة القتال
وغلبة الاهواء (خ) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليحجن
البيت وليعتمرن) الفعلان كلاهما على بناء المجهول (بعد خروج يأجوج ومأجوج)
قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه
اشارة الى ان المؤمنين لايزالون بخير حتى يقيموا الشرايع فى زمان قريب من القيمة
(ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليدخلن الجنة
من امتى سبعون الفا اوسبعمائة الف) الشك من ابى حازم وهو من بعض
رواة الحديث (متماسكون آخذ بعضهم بعضا لايدخل اولهم حتى يدخل
آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث
يدخلون الجنة على هيئآت متعددة وسعة باب الجنة (ق) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه (ليرفعن الى رجال منكم) يعنى ليتقدمن رجال منكم الى جانبى
عند حوضى فى الموقف (حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم) يعنى ماددت يدى
لاعطيهم (من مائه اختلجوا دونى) على بناء المجهول اى اقتطعوا من عندى
(فاقول اى رب اصحابى) يعنى هم اصحابى فلاى شئ يمنعونهم من ماء حوضى
(فيقال انك لاتدرى مااحدثوا بعدك) من المعاصى والمفاسد قال صاحب
التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخارى (خ) انس
رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليصيبن اقواما سفع) بالسين المهملة
والفاء اى علامة تغير الوانهم (من النار بذنوب اصابوها) اى بسبب ذنوب
فعلوها (عقوبة) مفعول له لقوله ليصيبن (ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته
فيقال لهم) يعنى فى الجنة (الجهنميون) لطول مكثهم فى جهنم وقد جاء
فى رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحو الله ذلك الاسم
بطلبهم اياه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لينتهين اقوام
عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء فى الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم)

وزاده لعله وازيد الصحيحة

(على)

على بناء المجهول يعنى احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور اوالعذاب بخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعنى ليمتنعن اقوام عن الرفع فان لم يمتنعوا عنه فليخافن ان يسلب ابصارهم اويكون الامر الثانى دعاء عليهم هذا وعيد شديد فى النهى عن ذلك فى الصلوة واما فى غيرها فكرهه بعضهم ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب به كما قال عليه الصلاة والسلام فى حديث آخر اما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لينتهين اقوام عن ودعهم) اى تركهم (الجمعات اوليختمن الله على قلوبهم) ان لم ينتهوا لان من خالف امرا من اوامر الله يظهر فى قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله تعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام (ثم ليكونن من الغافلين) يعنى يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف واسباب الخير فى حقه وقيل المراد به خلق الكفر فى قلبه فيكون محمولا على التهديد وفى بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات وقيل مرة يسقط العدالة (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليهلن ابن مريم) الاهلال رفع الصوت بالتلبية بفج الروحاء وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلاثين ميلا من المدينة الفج هو الطريق الواسع (حاجا اومعتمرا اوليثنينهما) من الثنى من باب رمى مع لحوق النون المشددة اى ليجمعنهما بين الحج والعمرة اراد به القران

فصل

فى انواع شتى) وهو على وزن فعلى من الشت وهو التفرق (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (آية المنافق) اى علامته (ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان) تقدم الكلام عليه فى الباب الثامن فى حديث اربع من كن فيه كان منافقا (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال جمع النبى عليه الصلاة والسلام الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم فقالوا لا الا ابن اختنا فقال عليه الصلاة والسلام (ابن اخت القوم منهم) استدل به بعض على ان بنات الاخوة واولاد الاخوات الذين هم الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال والخالات الذين هم الصنف الرابع (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اجل) بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع فى جواب الاستفهام

كوقوع نم (انى اوعك كما يوعك رجلان منكم) الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول (قاله فى مرضه حين قال ابن مسعود يارسول الله انك لتوعك وعكا شديدا) وهو شدة الحمى وحدتها بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت ان لك لاجرين يارسول الله فقال اجل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (احد جبل يحبنا ونحبه) محبة احد مجاز عن موافقة مائه وهو الله لهم كموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى جعل فيه تميزا ومحبة كما وضع الله تعالى محبته فى الجذع حتى حن حنين الناقة لمفارقه النبى عليه الصلاة والسلام شوقا اليه ومحبة له قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق ان تحب من يحبك او لان من احب النبى عليه الصلاة والسلام احبه الله تعالى ومن احبه الله تعالى احبه احباء الله تعالى ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى ان محبة الله اياه مبالغة لانه اسكن محبته فى ابعد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى محبة الله تعالى والجبال واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ رسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابى هريرة وهو المذكور فى الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (احيانا يأتينى مثل) صفة مصدر محذوف اى اتيانا مثل اتيان (صلصلة الجرس) اى صوته (وهو اشده على) يعنى الوحى الآتى بهذه الصورة اشد من اتيانه بالصورة الاخرى اعلم ان الوحى لما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه الصلاة والسلام مثلا فى الشاهد بالصلصلة تيسيرا لهم فى تصوره قال شارح المشكاة لايبعد ان يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعانى مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يشرب معناه (فيفصم عنى) بفتح الياء وكسر الصاد اى يقطع الملك الوحى عنى وروى على بناء المجهول اى يقلع كرب الوحى عنى الفصم بالفاء القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة (وقد وعيت ماقال) اى حفظته (واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى) اى احفظ (مايقول قاله حين سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحى) (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذنك على ان ترفع الحجاب وتستمع سوادى) بكسر السين وبالدال المهملتين اى مسارتى (حتى انهاك) يعنى من استماع المسارعة (قاله) لما نزلت قوله تعالى لاتدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم جعل النبى عليه الصلاة والسلام لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من غير استئذان بالقول وكان غيره لايدخل الا به وفيه فضيلة لابن مسعود (ح) ابو ايوب

(رضى)

رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (ارب ماله) على وزن جمل مبتدأ وله خبره وما زائدة للتعليل يعنى دعوه فان له حاجة ورى ارب على وزن علم فعل ماض دعاء عليه يعنى تساقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهرى فيكون ذكره جاريا على العادة من غير قصد كما يقال تربت يداك وروى ارب على وزن كتف اسم فاعل بمعنى هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبى عليه الصلاة والسلام ليسمع كلامه فيكون مافى ماله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم التفت اليه فقال عليه السلام (ق) (تعبدالله ولاتشرك به شيئا) يعنى هذا حديث واحد له للبخارى وقوله تعبدالله الى آخره اتفاق (وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة و تصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابى اخذ بخطام ناقته) اى ناقة النبى عليه الصلاة والسلام الخطام بكسر الخاء المعجمة هو الزمام الذى يجعل فى الانف دقيقا (فقال يارسول الله دلنى على عمل يدنينى اى يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار) فقال القوم ماله ماله (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اسلم) وهى قبيلة (سالمها الله) اى صنع الله بهم ماوافقهم ولايوذيهم بالمحاربة (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة (غفر الله لها) قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك واقول قوله عليه الصلاة والسلام (اما انى لم اقلها ولكن الله قالها) يرفع الاحتمال وتعين المعنى الثانى اللهم الا ان يراد بقوله ولكن الله قالها لكن الله امره بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه (وفى رواية خفاف بن ايماء) بضم الخاء المعجمة وتخفيف فاء وايماء بكسر الهمزة وبالياء المثناة تحت بالمد (غفار غفرالله لها واسلم سالمها الله انما دعا لهما) لانهما دخلا فى الاسلام بغير حرب (وعصية) بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة و تشديد الياء اسم قبيلة (عصت الله ورسوله اللهم العن بنى لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت (والعن رعلا) بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة (وذكوان) بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين اعلم ان مسلما قال فى صحيحه حدثنى ابوالطاهر عن ابى وهب عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفارى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى صلوة اللهم العن بنى لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفرالله لها واسلم سالمها الله اذا سمعت هذا عرفت ان المصنف غير ترتيب الحديث فى لنقل وماقيل هذا دليل على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحيا فضعيف لان لعن الانبياء انما كان بعد عرفانهم بنور النبوة انهم لايهتدون وليس فى غيرهم هذه المعرفة (م) ابو هريرة

رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اكل كل ذى ناب) وهو واحد الانياب وهى مايلى الرباعيات من الاسنان المراد بذى ناب ما يعدو على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد (من السباع حرام) ﴿ م ﴾ عبدالله ابن زمعة رضى الله تعالى عنه) بالفتحات وبالزاى المعجمة والعين المهملة (الام يجلد احدكم امرأته) الى حرف جر قلبت ياؤه الفا لكون ما كالجزء وما للاستفهام بمعنى اى وفيه معنى الانكار على من يجلد امرأته كثيرا يدل عليه قوله (جلد البعير) وهو بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وفى رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر (ولعله يضاجعها) يعنى بعد جلده بزمان يسير لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا تطاوعه (من آخر يومها) من بمعنى فى او للابتداء يعنى مضاجعة مبتدأ من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون فى الليل غالبا ﴿ م ﴾ عبدالله بن زمعة رضى الله تعالى عنه) الام يضحك احدكم مما يفعل) اى يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل عن ضرط الغير كيلا يتأذى فاعلها رقم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدى ذكرهما فى المتفق عليه من مسند الراوى المذكور ﴿ م ﴾ ابو حميد الساعدى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا خمرته) بتشديد الميم اى غطيته والا بتشديد حرف تحضيض (ولو ان تعرض) بضم الراء اى تضع بالعرض (عليه عودا) يعنى وان كان التخمير بان تعرض قاله حين اتى بقدح من لبن وفيه استحباب التغطية لان الشرب من اناء غير مخمر مكروه او محرم ﴿ ق ﴾ ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (امتى الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء) تقدم معنى الغر والمحجل فى الباب السابع فى حديث وددت انا قد رأينا قيل يستحب الزيادة بشئ فى غسل المرفقين والكعبين فان قلت هذا ينافى قوله عليه الصلاة والسلام اتوضأ ثلاثا فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم قلنا المراد الزيادة على العدد بدليل سياق الحديث ﴿ ق ﴾ البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة) تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث انما الخالة ام ﴿ خ ﴾ عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه وهو من كبار التابعين ولد سنة اثنين وعشرين وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة (انت اخى فى دين الله وكتابه) وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة (وهى لى حلال قاله لابى بكر لما خطب عائشة رضى الله تعالى عنها فقال له ابو بكر انما انا اخوك هذا وقع مرسلا) وهو ما اسنده التابعى الى النبى عليه الصلاة والسلام من غير ذكر الصحابى الذى يروى (وهو من حديث عائشة عن النبى) ﴿ ق ﴾ جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة)

مصداقه قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ﴿ ق ﴾
انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لقى النبى عليه السلام رجل
فقال يارسول الله متى الساعة فقال عليه السلام مااعددت لها قال يارسول الله
مااعددت لها كثير صيام ولاصدقة ولكنى احب الله ورسوله فقال عليه السلام
(انت مع من احببت) يعنى انت تكون مع محبوبك فى الآخرة ﴿ق﴾ البراء بن عازب
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انت منى وانا منك قاله لعلى رضى الله
عنه) تقدم بيانه فى حديث انما الخالة ام ﴿م﴾ انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(انت هيه) هى راجعة الى اليتيمة والهاء للسكتة (لقد كبرت) بكسر الباء يقال
كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم (لا كبرت سنك قاله ليتيمة كانت عند ام
سليم ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنهما) تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس
فى حديث ياام سليم اماتعلمين ﴿ق﴾ ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
(اوه) بتشديد الواو المفتوحة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع
(عين الربوا) يعنى حقيقته لاشبهته وان كانتا فى التحريم سواء (لاتفعل ولكن اذا
اردت ان تشترى التمر) يعنى التمر الجيد (فبع ببيع آخر) يعنى بع التمر الردى بشئ آخر
غير التمر الجيد (ثم اشتره) يعنى اشتر التمر الجيد بذلك الشئ (قاله لبلال حين جاءه)
اى جاء النبى عليه الصلاة والسلام (بتمر برنى) بفتح الباء وتشديد الياء بعد نون وهو
نوع جيد من التمر (وقال كان عندنا تمر ردى فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبى
عليه السلام) المطعم مصدر ميمى اى لان يطعمه (وفى رواية البخارى اوه اوه مرتين)
وانما لم يأمر برد ذلك البيع لظهور ان ماهو حرام لايقرر عليه بل يفسخ اولان
بائعه كان مجهولا ولم يمكن معرفته وقد جاء فى رواية اخرى عن ابى سعيد انه
عليه السلام قال عين الربوا فردوه ﴿ م ﴾ نبيشة الهذلى رضى الله عنه) نبيشة بالنون
والباء الموحدة بعدها والشين المعجمة على صيغة التصغير والهذلى بالذال المعجمة
قيل مارواه عن النبى عليه السلام احد عشر حديثا وانما اخرج منهم مسلم هذا
الحديث (ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله) فيه دليل على ان صوم
هذه الايام غير جائز لغير المتمتع بالاتفاق واما المتمتع الذى لم يجد الهدى فجائزله
ان يصوم عند احمد ومالك ﴿ ق ﴾ عائشة رضى الله عنها) اتفقا على الرواية عنها
(اين انا غدا اين انا غدا) كرره للتأكيد يعنى فى بيت اية زوجة اكون غدا هذا كأنه
استئذان من ازواجه ان يكون فى بيت عائشة رضى الله عنها لميله اليها كثيرا وان
لم يكن فى قسمها فاذنت له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عليه السلام فى بيت عائشة
الى ان مات عندها يوم الاثنين فى شهر ربيع الاول (قاله فى مرضه الذى توفى فيه)
﴿م﴾ ابو قتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يمسح رأس عمار بن ياسر ترحما حين يحفر الخندق ويقول له (بؤس ابن سمية) بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فماتت بؤس بالنصب منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله (تقتلك فئة باغية) يعنى مااشتد بؤساك ياعمار فى حال ان تقتلك الفئة الباغية وان روى بالرفع فبؤس خبر مبتدأ محذوف يعنى نصيبك بؤس وشدة ياابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم عمارا فى الباب الثامن فى حديث تقتل عمارا الفئة الباغية (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (بحسب المرء) الباء فيه زائدة (من الكذب) من فيه بيان للضمير فى بحسب (ان يحدث بكل ماسمع) يعنى تحدث الانسان بكل ماسمع يكفيه من الكذب لان المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا تحدث بكل ماسمع يصير كاذبا لامحالة (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فلما نزلت هذه الآية * لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون * قام ابو طلحة فقال يارسول الله ان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله تعالى فضعها حيث شئت فقال عليه السلام (بخ ذاك مال رابح) بالباء الموحدة اى ذو ربح (بخ ذاك مال رابح) كرره للتأكيد بخ باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وتشديدها يقال عند تعظيم امر والرضاء به (وقد سمعت ماقلت وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين) اراد به اقارب ابى طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعدما اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب قاله لابى طلحة (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (بلى فجدى) بلى حرف تصديق وجدى بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا يعنى اقطعى (نخلك فانك عسى ان تصدقى) قيل هذا تعليل لجواز خروجها ويعلم منه ان السائلة اولم تصدق لماجاز لها الخروج لكن الظاهر انه ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج التحريض على فعل الخير (او تفعلى معروفا) او هذه للتنويع يعنى اذا بلغ مالك نصابا فأدى زكوته والا فافعلى معروفا من التصدق (قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجل ان تخرج) فسألت النبى عليه السلام عن جواز خروجها دل الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهارا لان الجد يكون فى النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لايجوز خروجها لاليلا ولانهارا مبتوتة كانت اورجعية والشافعى فى المبتوتة مع مالك وفى الرجعية مع ابى حنيفة (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (بيت لاتمر فيه جياع) جمع جائع (اهله) بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لايجوع

اهل بيت عندهم التمر (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (بين العبد) والمضاف فيه محذوف اى بين ايمان العبد (و) بين (الكفر ترك الصلاة) يعنى من اقام الصلاة فهو مؤمن ومن ترك الصلاة فهو كافر اونقول كان مقتضى الظاهر ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان العبد حقيقة من يخضع لمعبوده ويصدقه ومن كفر استنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر الكفر مبالغة ذهب الخوارج الى ان تارك الصلاة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لايكفر لقوله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وترك الصلاة ليس بشرك فيكون مغفورا والكفر ليس كذلك فأولوا الحديث بالمستحل او بان المراد بالكفر كفر ان النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر النصوص شاهدة على ان الفرائض جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام لايزنى الزانى وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك الصلاة بالسيف حدا كالرجم المحصن لقوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لااله الاالله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل السنة انه غير خارج منه لان الايمان قد بينه النبى عليه السلام حين سأله جبرائيل عليه الصلاة والسلام عن حقيقته وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والفرائض غير داخلة فيه ولايقتل ايضا بل يحبس الى ان يتوب لقوله عليه الصلاة والسلام لايحل دم امرئ مسلم الاباحدى ثلث وليس ترك الصلاة منها (ق) عبدالله بن مغفل رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة) كرر الكلامين للتأكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب قال الخطابى يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان فى اللغة اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلاة ثم قال فى الثالثة (لمن شاء) دفعا لتوهم وجوبها فان قلت كيف تم هذا الحكم والصلوة بعد اذان المغرب واقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلاة فى ذلك الوقت وهى لاتنافى كراهيتها (ق) عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله له حين قص رؤياه عليه) تقدم تقريره فى الباب السابع فى حديث اماالطريق التى رأيت عن يسارك (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (تلك الكلمة الحق يخطفها الجن) على وزن تعلم يعنى يأخذها بسرعة (فيقذفها فى اذن وليه) يعنى يلقيها فى صماخ ولى الجنى وحبيبه وهو الكاهن (فيزيد فيها) اى يزيد وليه على تلك الكلمة وفى هنا بمعنى

على (مائة كذبة) بفتح الكاف وكسر الذال (فالاها حين قالت ان الكهان) جمع الكاهن وهو مدعى معرفة الغيب (كانوا يحدثوننا بالشئ فنجده حقا) تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان الملائكة تنزل في العنان (ق) البراء ابن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت) يعنى لودمت على قراءتك (لاصبحت) اى الملائكة (يراها الناس ماتستتر منهم) اى من الناس ماهذه يجوز ان تكون موصولة وان تكون نافية والضمير في تستتر للملائكة (قاله لاسيد) على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح (بن حضير) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت (حين قرأ سورة الكهف بالليل) اقول فيه تسامح من المص لانه ظرف لقوله قال فظاهر ان هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حين حكى اسيد مارآه صباح تلك الليلة هكذا روى الراوى وقال فلما اصبح اتى النبي عليه الصلاة والسلام وذكر ذلك له على ان الحديث غير مروى عن البراء بل عن ابي سعيد الخدرى والمروى من البراء ابن عازب في القضية المذكورة في المتن انه عليه الصلاة والسلام قال تلك السكينة تنزلت بالقرآن هكذا روى في المصابيح والصحيحين (وعنده فرس مربوط بشطنين) الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل الشديد الفتل انما ذكر الربط بشطنين تنبيها على انه كان جموحا او كان سهل الانقياد لكفاه شطن واحد (فتغشته سحابة) اى سترته يعنى وقفت فوق فرسه قطعة سحاب (فجعلت تدنو وتدنو) يعنى طفقت تقرب من العلو الى السفل لسماع قراءة القرآن (وجعل فرسه ينفر منها) بالنون والراء المهملة من النفار وروى ينقز بالقاف والزاء المعجمة من نقز يبقز على وزن ضرب يضرب اذا وثب وفى الحديث جواز ان ترى الامة الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تلك محض الايمان) يعنى علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا تعاظم تكلم ماوقع في قلبه من وسوسة الشيطان (يعنى الوسوسة قاله حين سئل عنها وهى مايجد الانسان) مافيه مصدرية (في نفسه مايتعاظم ان تكلم به) خوفا من ربه لعلمه فساد ماوسوسه الشيطان (ويروى ذاك) اشارة الى مصدر يتعاظم (صريح الايمان (م) رواه ابوهريرة تفردبه) اى بالمروى ثانيا عن الراوى الثاني (مسلم ايضا) اى كما تفرد بمارواه اولا عن ابن مسعود (م) رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ثمن الكلب خبيث) استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جائز وجوزه ابوحنيفة واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث لايدل على الحرمة بدليل انه

(عليه)

عليه الصلاة والسلام قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام احتجم واعطى الحجام اجرة وقال قوم ماابيح اقتناؤه فبيعه جائز ومالا فلا وقال مالك لايجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد (ومهر البغي) وهو ماتأخذه الزانية على زناها (خبيث) يعنى حرام فحرمته ثابتة بدليل آخر سماه مهرا لانه على صورته (وكسب الحجام خبيث) اطلاق الخبيث عليه باعتبار حصوله من ادنى المكاسب (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (حبك اياها ادخلك الجنة) اى صار سببا لدخولك لانه اوجبه لان دخول الجنة انما هو بفضل الله اورده بلفظ الماضى ابرازاله فى معرض الحاصل (قاله لرجل كان يلازم هذه السورة) فى كل ركعة فقيل له مايحملك على لزومها فقال انى احبها (يعنى سورة الاخلاص) (م) بريدة بن الحصيب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (حرمة نساء المجاهدين على القاعدين) اى على الذين قعدوا عن الغزو لعذر او غيره (كحرمة امهاتهم) فى لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر اليهن (ومامن رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله) يعنى يكون خلفا له فى رعاية مصالحه (فيخونه فيهم) اى يخون القاعد الغازى فى اهله (الاوقف له) اى صار موقوفا للمجاهدين (يوم القيمة فيأخذ من عمله ماشاء) اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغى ان يكون بقدر خيانته لعل قوله ماشاء يكون محمولا على المبالغة فى التخويف قال الشيخ الشارح هذه الجناية لكونها اعظم الجنايات كمن اخذ كل الحسنات (ثم التفت الينا رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال فما ظنكم) قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اى فما ظنكم بالله مع هذه الخيانة يعنى اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة وقال التوربشتى خطاب للمجاهدين يعنى فما ظنكم فى حصول مجازاة اعلى من هذه المجازاة واقول القول الاول اولى لان سياق الكلام جار فى حرمة نساء المجاهدين وتوقيرهم يفهم منه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (حسابكما على الله احدكما كاذب) يعنى يلزم عليه التوبة (لاسبيل لك عليها) بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا (قاله للمتلاعنين بعد فراغهما من اللعان (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس) وهذه الحقوق من الفروض الكفاية (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (حق المسلم على المسلم ست قيل وماهن يارسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك) اى طلب منك النصيحة (فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه) وهذا الحديث فى معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفى المتقدم

رذه وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (حق الله على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده وروى لله على كل مسلم حق ان يغتسل فى كل سبعة ايام يوما) اراد به يوم الجمعة بدليل ماورد فى رواية يوم الجمعة فكان يوما تقدم الكلام عليه فى الباب السابع فى حديث الغسل يوم الجمعة (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (حلبها على الماء) بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب فى الموضع القريب من الماء لانه فى الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن (واعارة دلوها واعارة فحلها ومنيحتها) بالرفع عطف على الاعارة منيحة الابل اعارة ناقته ليحلبها الفقير (وحمل عليها فى سبيل الله قاله لرجل قال يا رسول الله ماحق الابل) هذا الحق بمعنى الجدير لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر الفقير اليها لعل ماورد فى حديث آخر من انه الحق الوعيد بتارك هذه الامور يكون محمولا على صورة الاضطرار (ق) عبدالله ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (حوضى مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه) اى ظروفه (كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا) تقدم الكلام عليه فى الباب الثامن فى حديث والذى نفسى بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء (م) ابوالدرداء رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك مؤكل فكلما دعا لاخيه بخير قال الملك المؤكل به آمين ولك بمثل) تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث مامن عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (دينار انفقته فى سبيل الله) دينار مبتدأ وانفقته صفته (ودينار انفقته فى رقبة) اى فى فك رقبة (ودينار تصدقت على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها) اى اعظم الدنانير المذكورة (اجرا الذى انفقته على اهلك) اعظمها مبتدأ والذى انفقته خبره والجملة الاسمية خبر لدينار فى اول الحديث وانما صارت اعظم لان فى انفاق الاهل صلة الرحم مع التصدق (م) عثمان بن ابى العاص الثقفى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ذاك شيطان يقال له خنزب) بخاء معجمة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة مكسورة او مفتوحة قال ابو عمرو الخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان (فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك) بضم الفاء وكسرها اى ابزق التفل وهو نفخ معه ادنى بزاق والغرض منه استكراه الشيطان (لما قاله له حين قال ان الشيطان حال بينى وبين صلوتى قراءتى) يعنى اذهب عنى اللذة والخشوع فيها (يلبسها على) بكسر الباء وتشديدها اى يشككنى فيها (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ذاك لوكان) قاله عليه الصلاة والسلام حين قالت وا رأساه هذه كلمة تستعمل فى الندبة ارادت بها هنا التحزن من موتها

(ذاك)

ذاك بكسر الكاف خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها (واماحى) الحالة للحال (فاستغفرلك وادعولك) روى انها قالت فقلت واثكلاه والله انى لاظنك تحب موتى ولو كان ذلك ظلت معرسا ببعض ازواجك فقال عليه الصلاة والسلام بل انا وارأساه ارادبه عليه الصلاة والسلام والله اعلم انها تبقى بعده وفى الحديث اشارة الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت احد (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (رأس الكفر نحو المشرق) بالنصب على الظرفية يعنى فى جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التى كانت فى الاسلام بعد قتل عثمان من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين بالعراق وفتنة الحجاج وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين وغيرها من الفتن كان ظهوره من قبل المشرق واراقة دماء المسلمين كفر ان نعمة الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر الذى هوضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال (والفخر والخيلاء فى اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر) بالجر صفة الفدادين (والسكينة فى اهل الغنم) تقدم بيانه فى الباب السابع فى حديث الفخر الخيلاء فى الفدادين (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (رب اشعث) وهو الذى يلبد شعره لما لايدهن ولايسرح (مدفوع بالابواب) اى من شانه ان يدفع عنها لقبحه لرثاثة هيئته (لواقسم على الله لابره) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان من عباد الله من لواقسم على الله لابره (خ) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (رباط يوم) وهو مصدر رابط اذا اقام فى ثغر من ثغور الاسلام حارساله من العدو (فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها) قيل معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها فى الخير لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وذلك ان الدنيا ونعمها محسوسة مستعظمة فى النفوس فحقق النبى عليه الصلاة والسلام فى قلوبهم ان ثواب اليوم الواحد فى الرباط خير من تلك هذه المحسوسات (فوضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها) خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا ايضا لان من شان الراكب اذا اراد النزول فى منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل لئلا يسقط احد فيه وهذا تحريض منه عليه الصلاة والسلام على مافى الجنة وقع فى اثناء كلامه (والروحة) وهو المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال (يروحها العبد فى سبيل الله اوالغدوة مرة) من الغدو وهوالسير قبل الزوال (خير من الدنيا وماعليها) (م) سلمان رضى الله عنه) روى مسلم عنه (رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله) يعنى يكتب له اجر رباطه الى يوم القيمة وفيه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء فى صحيح

مسلم كل ميت يختم عليه عمله الا المرابط فانه ينمي عليه عمله الى يوم القيمة واجرى عليه رزقه) يعنى يرزق فى الجنة كما يرزق الشهداء لكن لايلزم منه ان يتساويا فى نوع الرزق وفى الرتبة (وامن) بفتح الهمزة و كسر الميم اى صارا مينا (الفتان) بضم الفاء جمع فاتن يعنى امن من كل ذى فتنة حالة الموت ورواية الطبرى بفتح الفاء اى من الشيطان (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ركعتا الفجر) المراد منهما سنة الصبح (خير من الدنيا ومافيها) وفيه عظم ثوابهما (م) المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان النبى عليه الصلاة والسلام يسقى اصحابه فقالوا يارسول الله لوشربت فقال عليه الصلاة والسلام (ساقى القوم آخرهم شربا) قيل لان غرضه قد يكون تناول سؤر الجماعة اذ ربما يكون فيهم صالح يتبرك بسؤره وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصغرهم سنا ويؤخر شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام وانما صدر هذا القول منه تعليما لاصحابه (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (سباب المسلم) بكسر السين مصدر ساب (فسوق) لان شتم المسلم بغير حق حرام (وقتاله كفر) يعنى قتال المسلم بغير حق كفر ان استحله اوالمراد من الكفر كفران النعمة (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال عاد النبى عليه الصلاة والسلام رجلا ضعف جسمه وخفى كلامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدعوالله بشئ فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فقال عليه الصلاة والسلام (سبحان الله لاتطيقه) اى لاتطيق عقابه تعالى لان نشأة الانسان فى الدنيا للهلاك وترادف الآلام يفضى اليه ولا كذلك نشأة الآخرة (اولاتستطيعه) شك من الراوى (ويروى لاطاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبى لذلك الرجل الى دعاء احسن واجمع (قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه) اى دعا لرجل بذلك الدعاء فشفاه الله (خ) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (سبحان الله ماذا انزل الليلة) ذا بمعنى الذى والاستفهام فيه للتعجب فيكون تقريرا لماقبله ولذا فصله وقيل ماذا بمعنى اى شئ (من الخزائن) بيان للمنزل عبر عن الرحمة بالخزائن لعزتها (ماذا انزل الليلة من الفتن) يعنى من العذاب عبر عنه بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعهما لكثرتهما (من يوقظ صواحب الحجر) جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه عليه الصلاة والسلام يعنى من يوقظ ازواجى للصلاة (رب كاسية) يعنى رب نفس كاسية بالوان الثياب (فى الدنيا عارية فى الآخرة) يعنى عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الازواج يعنى لاينبغى لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن

على فانهن وان كن كاسيات خلعة كونهن ازواجى فهن عاريات فى الآخرة لاينفعهن هذه النسبة اذا لم يعملن (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (سيحان) بفتح السين المهملة نهر المصيصة وسيحون نهر بالهند (وجيحان) بفتح الجيم نهر آدنه فى بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وماقاله الجوهرى فى صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط اولعله اراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهى مجاورة للشام وبه ظهران ماقاله القاضى سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووى (والفرات والنيل كل من انهار الجنة) تقدم بيان كون النيل والفرات من انهار الجنة فى الباب السادس فى حديث بينا انا فى الحطيم فيعرف منه توجيه كون سيحان وجيحان منها (م) شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (سيد الاستغفار) اى افضله واعظمه نفعا (ان يقول العبد اللهم انت ربى لااله الاانت خلقتنى واناعبدك) هذه الجمل حال مؤكدة (واناعلى عهدك) يعنى انامقيم على ماعهدت الى من امرك وبينته بارسال رسلك (ووعدك) يعنى انا مترصد بماوعدتنى من الاجر على امتثال امرك (مااستطعت) اى بقدر استطاعتى وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعنى لااقدران اعبدك كماتحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتى قيل العهد هو الذى اخذه الله من ذرية آدم حين قال الست بربكم قالوا بلى (اعوذ بك من شرما صنعت ابوءلك بنعمتك على) اى اعترف (وابوءلك بذنبى فاغفرلى ذنوبى فانه لايغفر الذنوب الا انت) انما سمى النبى عليه الصلاة والسلام هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله والنوبة اليه وعجزه عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه (من قالها) اى هذه الكلمات (فى النهار موقنا بها) اى منعقدابها وهو نصب على الحال (فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل) من ههنا للتبعيض (وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة) (ق) ابوبكرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (شهرا عيد لاينقصان) اى لاينقص اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد معناه لاينقصان جميعا فى سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هوالوجه الاول (م) عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعنى القصر) تفسير للصدقة (فى السفر مع الامن) قاله لعمر حين سأل النبى عليه الصلاة والسلام فقال انقصر الصلوة فى السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف فى قوله تعالى اذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة

ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ضربتم في الارض اى سافرتم فيه فبين عليه الصلاة والسلام باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف وفي ترك المسافر القصر حال الامن ردلها فينبغي ان لايترك فان قلت فما الفائدة في قوله تعالى ان خفتم قلنا ذكره نظرا الى الغالب لان الآية نزلت في اسفار النبي عليه الصلاة والسلام واكثرها لم يخل عن خوف العدو (م) زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (صلوة الاوابين) بتشديد الواو اى الذين يكثرون الرجوع الى طاعة الله (اذا رمضت الفصال) اى احترقت اخفافها الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأنسين بذكر الله ان يقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزأ) (خ) ابن عمر وابو سعيد رضي الله تعالى عنهما) روى البخاري عنهما (صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ) بالفاء والذال المعجمة المشددة اى المنفرد (بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين) قيل المراد بالدرجة والجزء مقدارما ولايلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت خمسا وعشرين جزأ صارت سبعا وعشرين درجة فيتساوى رواية ابي هريرة ورواية ابن عمر قال النووي هذا غفلة من قائله فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد اللفظ وقيل لامنافاة بين الروايتين فذكر القليل لاينفي الكثير ومفهوم العدد باطل اويقال اخبر النبي عليه السلام اولا بالقليل ثم اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى بالجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية آداب الصلوة اولاختلاف فضيلة الصلوة فالزيادة تكون في الصبح والعصر اولاختلاف فضيلة الاماكن من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها وهو مذهب الشافعي لقوله عليه الصلاة والسلام صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته) بالجر عطف على صلوته

فى سوقه بضعا) بكسر الباء وقيل بفتحها وهو مابين الثلث الى التسع وقيل مابين الواحد الى العشرة (وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لاينهزه) بالزاى المعجمة اى لايهيجه من موضعه (الاالصلوة) يعنى لم ينو بخروجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة تحصل بجماعة فى المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله وقال القرطبى انه حاصل بمطلق الجماعة (لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى الصلوة) اى فى حكم المصلى من جهة الثواب (ما كانت الصلوة تحبسه) يعنى مادام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه (والملائكة يصلون على احدكم مادام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفرله اللهم تب عليه) يعنى وفقه للتوبة (مالم يؤذ فيه) يعنى مالم يصدر منه بغير حق مايتأذى منه بنوآدم (مالم يحدث فيه) يعنى مالم يعمل فى مجلسه امرا محدثا ومبتدعا وقيل معناه مالم يصر فيه ذا حدث

﴿ ق ﴾ ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح) اى عن اتيانه (فاوتر بواحدة) قاله لما سأل رجل عن صلوة الليل استدل به ابو يوسف ومحمد والشافعى على ان الافضل فى نافلة الليل مثنى مثنى وقال ابو حنيفة رحمه الله الافضل فى نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل المثنى على الشفع

﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (صياح المولود حين يقع نزغة) بالغين المعجمة اى نخسة وطعنة (من الشيطان) تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى حديث مامن مولود يولد

﴿ م ﴾ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ضرس الكافر مثل احد) يعنى سن الكافر فى جهنم يكون مثل جبل احد فى العظمة (وغلظ جلده مسيرة ثلث) اى ثلث ليال ليكون المه اكثر

﴿ م ﴾ جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية) تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من كان عنده طعام اثنين

﴿ م ﴾ صهيب بن سنان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن) اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغى ان يكون بهذه الصفة (ان اصابته سراء) وهى مايسر بها (شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر) يعنى رضى تلك المكروهة ووطن نفسه عليها فكان خيراله وهاتان الشرطيتان

بيان لكون امر المؤمن كله خيرا ولهذا فصلها عاقبلها (م) جابر بن سمرة رضى الله عنه) روى مسلم عنه قال كنا نصلى مع النبى عليه الصلاة والسلام فاذا سلم احدنا كان يشير بيده الى من فى يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عليه الصلاة والسلام (على ماتومئون) بهمزة بعدها واو الجمع اى تشيرون (بايديكم كانها اذناب خيل شمس) بضم الشين وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهو من الدواب مالايستقر لحدتها (وانما يكفى احدكم ان يضع) ان مع الفعل فاعل يكفى (يده على فخذه ثم يسلم على اخيه) اراد به الجنس (من على يمينه وشماله) من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه (ق) ام قيس بنت محصن رضى الله تعالى عنه) بكسر الميم والصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنها (علام تدغرن) اصله على ماحذفت الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار قال النووى قوله علامه تدغرن بهاء السكتة هكذا وقع فى جميع النسخ تدغرن بالدال والراء المهملتين بينهما غين معجمه اى تغمزن وتعصرن (اولادكن بهذا العلاق) بضم العين المهملة مايعصر به العذرة من اصبع وغيرها يعنى لاتعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها وبكسرها الداهية فيكون الباء بمعنى فى على التوجيه الثانى (عليكن بهذا العود الهندى) اى الزمن باستعماله فى عذرة اولادكن قيد العود بالهندى لثبوت نوع آخر منه يقال له عود بحرى كذا وجه بعض الشارحين وقال النووى العلاق بفتح العين مصدر يعنى على اى شئ تداوين بهذا العلاج الشنيع الذى هو الالاق وروى بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهى الداهية والآفة (فان فيه سبعة شفية منها ذات الجنب) اى من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب اوالتقدير سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب تقديرا لكلام ومنها العذرة وانما خص ذات الجنب بالذكر لانها صعب الادواء وهى دبيلة كبيرة ظاهرة فى باطن الجنب متفجرة الى داخل (يسعط من العذرة) وهى بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم فى قعر الحنك الاعلى بحيث يظهر انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء الكلام لبيان كيفية التداوى به يعنى يدق العود ناعما (ويدخل فى الانف ويلد من ذات الجنب) على صيغة المجهول بتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب من الدواء فى احد شقى الفم انما بين النبى عليه الصلاة والسلام من تلك السبعة اثنين وسكت عن البقية لعدم الاحتياج الى تفصيلها فى ذلك الوقت والنبى عليه الصلاة والسلام هو العالم بها لكن المذكور فى الطب من منافعه انه يدر البول ويقوى الاعصاب والمعده والكبد والدماغ ويحرك شهوة الجماع ويدفع السموم وهو الريح الحاره ويقتل الدود اذا شرب بالعسل فان قلت ماوجه تخصيص منافعه

بسبع قلت لانهـا هى الانفع فى الغالب او هذه السبعة هى بكلياتهـا والبـاقى تتشعب منها (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (على المرء المسلم) اى يجب عليه (السمع والطاعة لاولى الامر فيما احب وكره) اى فى كل امر سواء كرهه المسلم اورضى به (الاان يؤمر بمعصية) اى اذا امره اولوالامر بمعصية (فلاسمع ولاطاعة) اى لايطيعهم (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (على انقـاب المدينة) جمع نقب بفتح النون وحكى القـاضى ضمها وهو الطريق فى الجبل (ملائكة لايدخلها الطـاعون ولا الدجال) يعنى بسبب الملائكة وحراستهم اياها (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (عمرو بن لحى) بضم اللام وفتح الحـاء المهملة وتشـديد اليـاء (ابن قمئة) بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة (بن خندف) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة (ابوخزاعة) بضم الخاء المعجمة وبالزاى المعجمة عمرو مبتدأ وابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب عمرو بن لحى وهى اول من سيب السوائب وهو الذى اخبر عنه النبى عليه الصلاة والسلام انه يجر قصبه فى النار فالمذكور فى صحيح مسلم رأيت عمروبن لحى بن قمعة بن خندف ابابنى كعب يجر قصبه فى النار (م) ابوايوب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (غدوة فى سبيل الله اوروحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) تقدم بيانه قريبا فى حديث رباط يوم (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (غلظ القلوب) يعنى قساوتها (فى اهل المشرق والايمان فى اهل الحجاز) اى فى اليمانيين ويجوز ان يراد باهله هنا اهل المدينة فقط لقوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليأرز الى المدينة (م) النواس ابن سمعان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف (غير الدجال اخوفنى عليكم) قال النووى اخوفنى افعل التفضيل بنون بعدهـا اليـاء هكذا رواية الاكثرين وروى بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتـادة وجهوا بان اخوفنى اصله اخوف لى فابدل النون من اللام كما ابدلت فى لعن بمعنى لعل والمعنى غير الدجال اخوف لى من الدجال لان فيه علامات دالة على كذبه فيستدلون بهـا عليه وفى نسخة والدى نغمده الله بغفرانه المصححة على مشـايخه اخوفنى بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم لعلهم صححوا كذا حذرا عن التكلف السابق لكن المعنى على الاول اقرب (ان يخرج وانا فيكم وانا حجيجه دونكم) اى محاجه قدامكم ومخاصمه باظهار الحجة على كذبه هذا كأنه تعليل لكون غير الدجال اخوف له عليه الصلاة والسلام فان قلت كيف قال وانا فيكم وقد اخبر

ان الدجال سيخرج بعد المهدى ويقتله عيسى قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف ويلتجئون الى الله من شره كما قال عليه الصلاة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين اشارة الى السبابة والوسطى (وان يخرج لست فيكم فامرء حجيج نفسه) فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اى فليحج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه (والله خليفتى على كل مسلم) هذا تفويض من النبى عليه الصلاة والسلام امته الى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم (انه شاب قطط) بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين اى شديد جعودة شعره مثل شعور الحبشى (عينه طافية) اى مرتفعة عن موضعها (كأنى اشبهه بعبد العزى) بضم العين المهملة وفتح الزاى المعجمة المشددة وهو يهودى من خزاعة مات فى الجاهلية (بن قطن) بفتح الطاء المهملة (فمن ادركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف) اى اوائلها تخصيص هذه السورة تعبدى وجهه مفوض الى النبى عليه الصلاة والسلام او يقال اوائلها مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله تعالى نجاهم من شرد قيانوس والمرجو من الله الكريم ان يحفظ قارئها من الدجال ويثبته على الدين القويم (انه خارج خلة) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة هوطريق فى الرمل قال القاضى المشهورة فيه فتح الحاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع (بين الشام والعراق) وروى بعض خله بضم اللام وبهاء الضمير اى نزوله كذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين (فعاث) بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث اى افسدوا وقيل اسم فاعل من العثى وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج (يمينا وعاث شمالا) وانما قال يمينا وشمالا اشارة الى ان فساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا (فلا يأمن من شره مؤمن الا من عصمه الله يا عباد الله فاثبتوا) اى على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا اللعين اذا لقيتم (قلنا يارسول الله وما لبثه فى الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة) قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفى الثانى يهون كيده ويضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق فى كل وقت يزيد قدرا والباطل ينقص اولان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم الى ان تضمحل شدتها ولكن هذا القول مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابه عليه الصلاة والسلام بقوله لا فقدروا له بل هذا على حقيقته ولا امتناع فيه

﴿ لان ﴾

لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد فى اجزاء ساعة من ساعات اليوم (وسائر ايامه كايامكم فقلنا يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لااقدروا له قدره) يعنى اقدروا لاداء الصلوة الخمس قدر يوم بيان تقدرهم انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر مايكون بينه وبين ظهر يوم يصلون ظهر ثم اذا مضى قدر مايكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال التاصى هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب وتقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص كالقدم العصر على وقته بعرفات (قلنا يارسول الله وماسراعه) اى كيف سراعه (فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح) الجملة حال اوصفة الغيث واللام فيه لعهد الذهنى (فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له يأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم) اى تجيئهم بعد زوال الشمس (سارحتهم) يعنى مواشيهم السارحة الماشية التى تذهب بالغداة الى مراعيها اطول ما كانت ذرى) بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهى اعلى سنام البعير وذروة كل شئ اعلاه (واسبغه) افعل التفضيل اى اتمه (ضروعا) وهو كناية عن كثرة اللبن (وامده) افعل التفضيل من المد (خواصر) جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهى ماتحت الجنب ومدها عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن (ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محلين) اى يصيرون اصحاب محل وهو القحط (ليس بايديهم شئ من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعا سيب النحل) وهو جمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعنى تظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال كما تجتمع النحل عند يعسوبه (ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا) نصب شبابا على التمييز يعنى يكون ذلك الرجل فى عنوان شبابه (فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين) بكسر الجيم وسكون الزاى المعجمة قطعتين (رمية الغرض) منصوب بمقدر يعنى قطعتين بعدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف فيدبه لظهر عند الناس بلاشبهة انه هلك (ثم يدعوه) اى الدجال الرجل المقطوع (فيقبل) اى الشاب على الدجال (يتهلل وجهه) الجمل للحال اى يستنير وجهه من الفرح (ويضحك) حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول بصيح هذا الها (فبينما هو كذلك) اى بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال (اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى) بالنصب

على الظرفية (دمشق) بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر (مهر ودتين) روى بالدال المهملة والمعجمة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس (واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه) بالطائين المهملتين اى خفض (قطر) اى يقطر (عرقه واذا رفعه تحدر منه) يعنى اذا رفع رأسه نزل (جمان) بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة (كاللؤلؤ فلايحل بكافر) بضم الحاء قال النووى معناه لايقع وقال الطيبى هو بكسر الحاء معناه لايحق (يجد ريح نفسه) بفتح الفاء وهو معروف اى نفس عيسى ويجد على تقدير ان فيه فاعل لايحل (الامات) يعنى لايحق بكافر ان يجد ريح نفسه فى حال من الاحوال الاحال الموت (ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد) بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس (فيقتله) فان قلت ماقبل هذا يقتضى ان يموت الدجال حين رآه عيسى عليه الصلاة والسلام لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه فى الباب الثانى فى حديث لاتقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق (ثم يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه) اى من الدجال (فيمسح عن وجوههم) يعنى يزيل عنها ما اصابها من غبار الغزو ومبالغة فى اكرامهم اومعناه يكشف مانزل بهم من الخوف ويسرهم بخبره بقتل الدجال (ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عبادا لى لايدان لاحد) اى لاطاقة ولاقدرة له (بقتالهم) عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع يكونان بها واعانى اليد ليكون ابلغ فى المعنى (فحرز عبادى الى الطور) يعنى ضمهم الى الطور تجعله حرزا لهم (ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) اى من كل موضع مرتفع يسرعون (فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية) بالاضافة بحيرة تصغير بحرة وهوماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع (فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه) اى بهذه البحيرة (مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر) بفتح الخاء المعجمة والميم (وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم) اى تعال (فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم) بضم النون وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهى السهم الباء فى بنشابهم زائدة (الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة ويحصر نبى الله عيسى واصحابه) وهو على بناء المجهول اى يحبس فى جبل الطور) حتى رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم) لفقرهم وشدة جوعهم (فيرغب نبى الله عيسى واصحابه) اى الى الله تعالى يقال رغب اليه اذا دعاه يعنى يدعون الله تعالى فى اهلاك يأجوج ومأجوج (فيرسل الله

عليهم النغف) بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهى دود يكون فى انف الابل والبقر والغنم (فى رقابهم فيصبحون فرسى) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبالسين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل (كموت نفس واحدة) يعنى يهلكهم الله فى ادنى ساعة باهون شئ وهو النغف (ثم يهبط نبى الله عيسى عليه السلام واصحابه) اى من الطور (الى الارض فلا يجدون فى الارض) موضع شبر (الاملأة زهمهم) بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته مكروهة من غير نتن كذا فى الغريبين (ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه الى الله) يعنى يتضرعون فى ازالة نتنهم (فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت) بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعنى يرسل الله طيورا على صورة البخت فتحملهم (فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لايكن منه) اى لايستتر من المطر الجملة صفة مطر يقال كننت الشئ واكننته اى سترته (بيت مدر ولاوبر) اى بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف وهو شيئا (فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة) بالفتحات وبالزاى المعجمة والفاء وهى موضع الماء وقيل هى المرأة شبهها بها لاستوائها واطلافتها وروى بالقاف (ثم يقال للارض انبتى ثمرتك) وروى بركتك (فيومئذ تأكل العصابة) اى الجماعة (من الرمانة ويستظلون بقحفها) بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذى استدار فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به (ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة) بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التى نتجت حديثا (من الابل لتكفى الفئام) بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس (واللقحة من البقرة لتكفى القبيلة) وهى اقل من الفئام من الناس (واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ) من الناس بسكون الخاء المعجمة وهى الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضى الفخذ بهذا المعنى لاتكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذى بمعنى العضو فبكسر فيه الخاء وتسكن (فبينماهم كذلك) هم مبتدأ وخبره كذلك وما فى بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعنى بين اوقات يتنعمون فى طيب عيش وسعة (اذ بعث الله) اذ للمفاجأة يعنى ارسل عليهم فجأة (ريحا طيبة فيأخذهم تحت آباطهم) جمع ابط فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم (ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها) يعنى يختلطون ويتخاصمون فى الارض وقيل معناه يجامعون الناس علانية (تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة (ق) حذيفة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (فتنة الرجل فى اهله وماله ونفسه وولده وجاره) يعنى الرجل يبتلى ويمتحن فى هذه الاشياء ويسئل عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره

فيها ينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واليه اشار عليه الصلاة والسلام بقوله (يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) (م) عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه) (فراش للرجل وفرش لامرأته والثالث للضيف) يعني فراش واحد يكفي لكل واحد منهم (والرابع للشيطان) ليس معناه ان الرابع مبيت للشيطان بل معناه انه زائد عن الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهاة غالبا وهي مذمومة وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض بالحديث على ان الرجل لاينام بامرأته في فراش وهو ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عليه الصلاة والسلام فعله بل تعداده فراشا لامرأته من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الآلات والامور المباحة اعلم ان راوي الحديث على ما ذكره في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح وجامع الاصول وانت ترى ان المص نسبه الى عبد الله بن عمرو (ق) ابو موسى وانس رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التلذذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله ما لم يعقل غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام هنا الحنظلة لانها تحتاج الى معالجات حتى يتهيأ بان يقتدى بها كمال سائر النساء المحتاجات الى تأديبات لحسن معاشرتهن قال الشيخ الشارح المراد من النساء ما لم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فان عائشة ليست بمرتبتهن واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف فان قلت على هذا يلزم ان يكون عائشة مفضلة على فاطمة قلنا لابعد في ان تكون عائشة مفضلة عليها بجهات معدودة وان لم تبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفي تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلا على سائر الطعام من كل وجه على انا لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورات ايضا بجهات مذكورة لابعد وان لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وسرهن مع الله (م) جابر رضي الله عنه) روى مسلم عنه قال لما قال عليه السلام من يصعد الثنية ثنية المرار وكان اول من يصعدها خيل من الخزرج ثم تتام من الناس وكان رجل فيهما ينشد ضالة له فقال عليه السلام (فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على ثنية المرار) هذا لفظ المص قال الراوي فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك

رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وفيه معجزة للنبي عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم مافي باله (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الشونيز فيه دواء لكل داء (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه في كل كبد حرى اجر) حرى على وزن فعلى تأنيث حران وهما للمبالغة يعني في سقي كل ذي كبد حارة ثواب وقيل اراد بالكبد الحرى حيوة صاحبها لان كبده انما يكون حرى اذا كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح قيل هذا اذا لم يكن مما يؤمر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب العقور وما في معناهما اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور في صحيح مسلم في كل كبد رطبة قال شارحه اراد به الاحسان الى الحيوان سمي الحيوان ذا كبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (فيما سقت الانهار والغيم العشر) اراد به المطر (وفيما سقي بالسانية) وهي اسم للبعير الذي يستقى به الماء من البئر (نصف العشر) لكثرة مؤنته استدل ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء) توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حوضي لأبعد من ايلة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم دون الله ورسوله) مر بيان معناه في الباب السابع في حديث الانصار ومزينة (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (كاني به) يعني بمخرب الكعبة رجل من الحبشة كاني ابصر بذلك الرجل (اسود افحج) الفحج بحاء مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد ما بين الفخذين والساقين وهو من صفات اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير في به وقال المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين ووجه آخر ان يقال انه ضمير مبهم يفسره ما بعده كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات (يقلعها حجرا حجرا) هذا استئناف والضمير المنصوب فيه للكعبة شرفها الله تعالى وقوله حجرا حجرا حال يعني متفرقا اجزاؤها (م) عقبة بن عامر رضي الله عنه) روى مسلم عنه (كفارة النذر كفارة اليمين) يعني مثل كفارة اليمين في كون الواجب احد الاشياء الثلاثة وهي تحرير رقبة مطلقة عند ابي حنيفة ومقيدة بالايمان عند الشافعي واطعام عشرة

مساكين لكل مسكين نصف صاع من براوصاع من شعير وكسوتهم وهى مايستر عامة بدنه وعند محمد مايستر عورته وعند عدم القدرة باحد هذه الاشياء يصوم ثلثة ايام متتابعات عند ابى حنيفة وعند الشافعى يجوز التفريق فيه (ق) عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبى خمسة وستون حديثا له فى الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى منها بخمسة والباقى متفق عليه قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقالا ياعم هل تعرف اباجهل سمعنا انه سب رسول الله قلت نعم فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبى عليه الصلاة والسلام فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما قالا لافنظر فى السيفين (فقال كلا كما قتله) يعنى اباجهل (فاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح الجيم وبالحاء المهملة (ومعاذ بن عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد فان قيل روى مسلم انه عليه الصلاة والسلام اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا قاتلين فاوجه ترجيح احدهما قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذى اثخنه اولا ولهذا الذى استحق سلبه لايقال الامام مخير فى السلب يفعل مايشاء لان السلب غنيمة والخيار انمايكون فى التنفيل من الخمس واماماجاء فى حديث آخر ان ابن مسعود حز رأسه فلا ينافيه لانه يجوز ان يشترك الثلثة فيه بان يكون منهما الاثخان والالقاء كالميت ومن ابن مسعود قطع الرأس (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كلا والذى نفس محمد بيده ان الشملة) وهى كساء يتغطى به (لتلتهب عليه نارا) اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم الجملة حال من الضمير المنصوب فى اخذها يعنى لم يدخل تلك الشملة فى قسمة الغنيمة بل اخذها قبلها (قاله لعبده) اى النبى عليه الصلاة والسلام (اسمه رفاعة) بكسر الراء وبالفاء (ويقال مدعم قتل بوادى القرى) وقد كان اصابه سهم فى غزوة خيبر وقال الناس هنيئاله الشهادة (مقفله من خيبر) يعنى مرجعه من غزوة خيبر (م) جابر ابن سمرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كم من عذق مدلى) كم خبرية للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها (او مدلى) المدلية النزول من العلو (ويروى مذال) اى دان اجتناؤه ومنه قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا (فى الجنة لابى الدحداح) انما قال عليه الصلاة والسلام هذا القول فى حقه لقصة جرت وهى ان يتيما خاصم ابالبابة فى نخلة فبكى الغلام فقال له النبى عليه الصلاة والسلام اعطه اياها ولك بها عذق فى الجنة فابى ابولبابة فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها ثم قال للنبى عليه الصلاة والسلام ايكون لى بها عذق فى الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبر

عليه الصلاة والسلام بعدموته موافقا لماقاله فى حيوته (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون الصلوة) المراد باماتة الصلوة تأخيرها عن الوقت المختار لاعن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة (اوقال يؤخرون الصلوة عن وقتها) هذا شك من الراوى (قلت فماتأمرنى قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانهالك نافلة قاله له) والاوقات التى يكره بعد صلوتها النوافل كالصبح والعصر تكون مستثناة من هذا الحكم (خ) ابن عمرا وعبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه) وفى البخارى عن واقد عن ابيه عن ابن عمر اوابن عمرو قال قال عليه الصلاة والسلام (كيف انت ياعبدالله اذا بقيت فى حثالة) بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهى الردى من كل شئ (من الناس قد مرجت) بفتح الميم وكسر الراء المهملة اى اختلطت (عهودهم واماناتهم) يعنى لاتكون مستقيمة بل كل يوم ينقضون العهود ويعصون ربهم (واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه) يعنى لايعرف الخائن من الامين ولاالبر من الفاجر الامين (قال فكيف اصنع يارسول الله قال تأخذ ماتعرف اى كونه حقا وتدع ماتنكر وتقبل على خاصتك) وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع وتأخذ يعنى اقبل على امر نفسك واحفظ دينك (وتدعهم وعوامهم) بالنصب مفعول معه يعنى اترك الناس مع عوامهم ولاتتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذاكثر الاشرار ولم يقدر على دفعه الاخيار (خ) عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (كيف بك) اى كيف يكون حالك (اذا اخرجت) على بناء المفعول (من خيبر تعدوبك) اى تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت (قلوصك) بفتح القاف وهى الناقة الشابة (ليلة بعد ليلة قاله لاحد بنى ابى الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف (من يهود خيبر فاجلاهم عمر) اى اخرجهم قررا وعفا الى تيماء بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد اسم موضع واريحاء بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبعد الحاء المهملة قرية من قرى الشام (خ) عقبة بن الحارث رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه قيل مارواه عن النبى عليه الصلاة والسلام سبعة احاديث انفرد البخارى منها بثلثة (كيف) اى كيف يكون معها (وقد زعمت) اى المرأة السوداء (ان قد ارضعتكما) الخطاب لعقبة وام يحيى (وروى كيف وقد قيل) يعنى وقد قالت امرأة فى حقكما ان قد ارضعتكما (دعها عنك) هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بتركه ام يحيى وليس مفعولا لقيل (قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابى اهاب) بكسر الهمزة (ابن عزيز فجاءت امرأت سوداء فقالت

قدار ضعيكما) استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) الشج هو الجرح فى الرأس (وكسروا رباعيته) وهى على وزن الثمانية السن التى بين الثنية والناب (وهو يدعوهم) اى الى الاسلام الواو للحال (قاله يوم احد علقه البخارى) المعلق من الاحاديث ماحذف من مبدأ اسناده واحد او اكثر واسنده مسلم (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لم الصلوة) اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اى لم اتوضأ وكذا همزة الصلوة يعنى اتوضأ للصلوة (ويروى لم اصلى) باثبات الياء (فاتوضأ) ومافيه للاستفهام ايضا حذف لفها يعنى لما اريد الصلوة فيكون سببا لان اتوضأ (ويروى اريد ان اصلى فاوضأ) همزة الاستفهام فى اريد محذوفة حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعى لمن اراد الصلاة وانا لا اريدها فلاى شئ اتوضأ (قاله حين خرج من الخلاء فاتى بطعام فقيل الا تتوضأ (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعالهم فيه) اى فى الحب بالبركة يعنى لاهل مكة حين دعالهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت سهر النبى عليه الصلاة والسلام ليلة فى بعض غزواته فقال عليه الصلاة والسلام (ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة) فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقيل سعد بن ابى وقاص فقال عليه الصلاة والسلام ماجاءبك قال قد وقع فى نفسى خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعاله رسول الله ثم نام قيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لماروى انه عليه الصلاة والسلام كان يحرس احيانا فلما نزلت الآية قال انصرفوا فقد عصمنى الله فيه دليل على جواز الاحتراس من العدو فى موضع الاحتياط وصلاحية سعد فان قلت قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ماينافى احتراسه من الناس كما اخبر الله عن نصره واظهار دينه وليس فيه مايمنع الامر بالقتال واعداد الاسلحة قلت الحراسة انما كانت مخافة ان يعدى عليه فى نومه ولما نزلت الآية امر اصحابه بالانصراف قوله تعالى والله يعصمك من الناس لا يصيبه يفيد الاستمرار فتناقضا (م) ابوقتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (متى كان هذا مسيرك) متى بالنصب على الظرفية يعنى متى كان هذا الدعم من مثلى مدة مسيرى (قاله لابى قتادة سحر ليلة التعريس) حين دعمه ثالثة يعنى

اقامه من مياه عايه الصلاة والسلام بالنوم تقدم بيانه فى اوائل الباب التاسع فى حديث حفظك الله (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مرحبا بالقوم) منصوب بعامل مضمر اى لقيتم رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا طائعين (او بالوفد) شك من الراوى (غير خزايا) بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان (ولا ندامى) جمع ندمان اى ولا نادمين فى مجيئهم (قاله اوفد عبد القيس) وهو لقب قبيلة ربيعة (حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة) وهى قبيلة عظيمة من قبائل العرب (ق) ابو قتادة الحارث ابن ربعى) اتفقا على الرواية عنه (مستريح ومستراح منه) قاله لما رأى جنازة وكأنه قال امر الميت بين هذين الامرين (قالوا يارسول الله ما المستريح وما المستراح فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا) اى تعبها لانها سجن المؤمن (والعبد الفاجر يستريح منه العباد) اى من اذاه من جهة انه حين عمل منكرا اذا منعوه اذاهم وان سكتوا اذنبوا (والبلاد والشجر والدواب) واذاهم من جهة ان المطر يمنع بشؤم الفاجر فينقص اغذيتهم فاذا مات ارتفع ذلك فيستريحون (ق) ابو هريره رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مطل الغنى ظلم) يعنى تأخيره ما يجب عليه من دين العباد ظلم للدائن قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمة المطل قبل طلبه فمختلف فيه قيل المراد من الغنى هو المتمكن من الاداء فمن لم يتمكن منه لغيبة ماله اولغير ذلك جاز له التأخير (فاذا اتبع احدكم) على بناء المجهول وتخفيف التاء ويجوز تشديدها اى جعل تابعا للغير لطلب الحق (على ملئ) بالهمزة على وزن فعيل وهو الغنى (فليتبع) بفتح الباء الموحدة او بكسرها وتشديد التاء فيهما يعنى اذا احيل بالدين الذى له على موسر فليقبل الحوالة ودذا الامر للندب الفاء فى فاذا اتبع مشعر بان ماقبله سبب لهذا الامر اى اذا كان مطل الغنى ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غنى لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحاكم يدفع ذلك الظلم عنه ويأخذ حقه من الغنى قهرا فلاتضيع حقه (خ) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (معاذالله) اى اعوذ بالله عوذا (من ان يتحدث الناس انى اقتل اصحابى) قاله لما قال عمر رضى الله تعالى عنه) دعنى اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال يامحمد اعدل حين كان يقسم غنيمة (ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان من ضئضئ هذا وفى النسخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر (م) سليمان بن عامر الضبى) روى مسلم عنه (مع الغلام) اى مع ولادته (عقيقة) وهى الشاة المذبوحة للمولود

يذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه فان لم يكن ففي اربع عشر وان لم يكن ففي احد وعشرين كذا روى عن عائشة وقال الطيبي العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي تذبح عند حلقها عقيقة مجازا (فاهر يقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى) هذان الحكمان مترتبان على القرون مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت اولا قال مالك سوى بين الغلام والجارية في العقيقة بهذا الحديث ولما روى انه عليه الصلاة والسلام عق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعي لايسوى لقوله عليه الصلاة والسلام يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند احمد حتى قال من لم يذبح اولاده عقيقة فمات لايشفع له ذلك الولد يوم القيمة وسنة عند الشافعي ومستحبة عند ابي حنيفة لقوله عليه الصلاة والسلام من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك (م) كعب بن مالك) روى مسلم عنه (معقبات) اى كلمات يقال عقيب الصلوة والمعقب بكسر القاف ماجاء عقيب ماقبله وهي مبتدأ (لايخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة) اى عقيبها والجملة صفة معقبات (ثلث وثلثون تسبيحة) وهذا خبر مبتدأ (وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة) (خ) المسور بن مخرمة) روى البخارى عنه (معى من ترون) اى ترونهم وهم الذين استولوا على هوازن (واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأنيت بهم) اى جعلتهم منتظرين (قاله لوفد هوازن حين جاؤا مسلمين فسألوه ان يرد اموالهم وسبيهم) مر توضيحه في الباب الثاني في حديث انا لاندرى من اذن منكم (ح) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (مفاتيح الغيب خمس لايعلمها الا الله) اراد بالعلم الجزم لا الاعم منه شبه الغيب بالخزائن المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل الى مافي المخازن وغيره لايتوصل الا باعلامه (لايعلم احد مايكون في غد الا الله) والغد مع قربه اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لايعلم بالطريق الاولى (ولا يعلم احد ما يكون في الارحام من الذكر اوالانثى الا الله وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تعلم نفس باى ارض تموت ولايدرى احد متى يجئ المطر) فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لايعلمها الا الله قلت لعل تعداده عليه الصلاة والسلام لان من شانهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا متى تقوم الساعة ومتى ينزل المطر وماذا نحابلي واى شئ يصيبني غدا من الخير والشر واين نكون وفاتي وكان

اهل الجاهلية يسألون المنجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من اشد امتي لي حبا) نصب على التميز تقدم لي للاختصاص (ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله) اي يبذل اهله مفعول يود محذوف يعني يتمنى احدهم كونه باذلا لاهله وماله لرؤيته النبي عليه السلام حذف مفعول يود لدلالة لو رآني باهله عليه وقيل لو هذه بمعنى ان المصدرية (ق) عبد الله بن عمر) اتفقا على الرواية عنه (من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه) اي يشتم المسبوب ابا الشاتم (ويسب امه فيسب امه) اي يشتم المسبوب ام الشاتم فاذا كان شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم بالتصريح كيف يكون (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من خير معاش الناس لهم رجل) اي معاش رجل (ممسك عنان فرسه) بكسر العين المهملة هو اللجام (في سبيل الله يطير على متنه) يعني يسرع راكبا على ظهر فرسه (كلما سمع هيعة) اي صوتا تكون عند الخوف من العدو (اوفزعة) بالفتحات والعين المهملة مرة من افزع بمعنى الخوف ويجئ بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد هنا (طار عليه) اي على متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه (يبتغي القتل) اي قتل العدو (والموت مظانه) بالنصب ظرف ليبتغي وهي جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد النون يعني في مواضع يظن فيها القتل والموت قيل وحد الضمير في مظانه لان القتل بمعنى المفعول وهو والموت شئ واحد فالاوجه ان يرجع الضمير الى الاقرب وحكم الابعد يعرف منه كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب واكثر الروايات القتل اوالموت فح توحيد الضمير على القياس (اورجل في غنيمة) تصغير غنم اي قطعة من الغنم (في رأس شعفة) بفتح شين معجمة وعين مهملة وبالفاء رأس الجبل (من هذه الشعف اوبطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه) يعني يفر من الناس وفتنتهم ويسكن رأس الجبال اووادیا (ويقضي حقوق الله فيه حتى يأتيه اليقين) اي الموت سمي به لانه لاشك في وقوعه (ليس من الناس الا في خير) الجملة حال من مفعول يأتيه يعني يموت سالما من الناس (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من محمد رسول الله الى هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر لقبه وقيل كل من ملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون (عظيم الروم) اعاقاله كذا ليكون عاملا بقوله تعالى وقولا له قولا

لينا ولم يقل لملك الروم لان الملك بعد ظهوره عليه الصلاة والسلام ينبغى ان يكون بتوليته وهو معزول بحكم الاسلام (سلام على من اتبع الهدى امابعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام) وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية (ويروى بداعية الاسلام) وهى ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التى يدعو اليها الناس (اسلم تسلم) بفتح اللام من السلامة اى تسلم من السبى والدنيا ومن العذاب فى الآخرة (واسلم يؤتك الله اجرك مرتين) يعنى اجرا بكونك من اهل الكتاب واجرا لايمانك وقيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا بتسلم على تنازع الفعلين اى تسلم مرة فى الدنيا ومرة فى الآخرة (وان توليت) اى اعرضت عن الايمان بى (فان عليك اثم الاريسين) جمع الاريسى بتشديد الياء منسوب الى الاريس بمعنى الزارع يؤيده ماجاء فى رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه (ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولانشرك به شيأ ولايتخذ بعضنا بعضا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) يعنى مابين شيئا وقوله فقولوا ولايتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اى لايتخذ مخلوق مخلوقا الها قوله تعالى الا نعبد الى قوله من دون الله بيان لكلمة فان تولوا اى اهل الكتاب فقولوا اى ايها المسلمون اشهدوا اى يااهل الكتاب بانا مسلمون (كتبه الى قيصر) بيان فى الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبى عليه الصلاة والسلام وعمن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته صدق النبى عليه الصلاة والسلام بالامارات المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشى ومازال عنه الرياسة (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (منهن لايكدن ان يذرن شيئا) يعنى يصل كل مكان روى انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الملث فقال الترك والدجال ويأجوج ومأجوج (ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعنى الفتن) تفسير لضمائر منهن (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ناركم جزء من سبعين جزأ من نار جهنم) هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكميتها يعنى لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا لكان جزأ من سبعين جزأ من نار جهنم (قالوا والله يارسول الله ان كانت لكافية) ان مخففة يعنى ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية فى الاحراق وفى ايصال الالم (قال فانها فضلت عليهن) اى زيدت نار جهنم على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزأ كلها مثل حرها) يعنى حرارة كل جزأ من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها فى الكيف

كما فضلت فى الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها فى الكيف (زاد البخارى نار كم هذه التى توقد ابن آدم) (ق) ام حزام بنت ملحان رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت اتانا النبى عليه الصلاة والسلام يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت مايضحكك يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (ناس من امتى عرض على) اى فى المنام (غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر) وهو بثاء مثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم بمعنى وسط (ملوكا على الاسرة) جمع سرير (او مثل الملوك على الاسرة) هذا شك من الراوى يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها مشابها بجلوس الملوك على اسرتهم يعنى وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا فى الآخرة وضحكه عليه الصلاة والسلام كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى فى البحر قالت ام حزام فقلت يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لى حكى ان دعائه عليه الصلاة والسلام استجيب فركبت مع زوجها الى قبرس فى خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هناك (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه لما نزل قوله تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يشك نبينا عليه الصلاة والسلام فقال عليه السلام (نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) اراد به ان ماصدر من ابراهيم لم يكن شكا بل كان طالبا لمزيد العلم وانا احق به لانى مأمور بذلك كما قال تعالى وقل رب زدنى علما اطلق الشك بطريق المشاكلة وقال الامام المزنى معناه لو كان الشك متطرقا اليه لكنت احق من ابراهيم وقد علمتم انى لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم عليه السلام على نفسه تواضعا او لصدوره قبل ان يعلم انه خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم فللترقى من علم اليقين الى عين اليقين ولانه لما احتج على المشركين بان ربه تعالى يحيى ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا (ويرحم الله لوطا) وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد يعنى لو كان لى قوة فى نفسى اولجئ الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافى فاشار نبينا عليه الصلاة والسلام الى تقصير لوط فى هذا القول بقوله (لقد كان يأوى الى ركن شديد) وهو الله اقوى من العشيرة لعل ذكره عليه السلام هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا فى صورة تقصير وغفلة عن قدرة الله تعالى (ولو لبثت فى السجن طول يوسف لاجبت الداعى) اى داعى الملك وهو الذى اتى اليه ليخرجه من السجن وما قالت مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عليه الصلاة والسلام بتضجره

وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متوهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل بل فيه اشارة الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفوض كل مااصابه الى الله اومن جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الايمان بقوله ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه مما نسب اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عليه الصلاة والسلام لوكنت مكانه لوصلت الى دعوة الملك لوجوب تقدم حق الله (م) ابوذر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (نوراني اراه قاله له حين سأله هل رأيت ربك) يعني في ليلة المعراج اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روى انى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروى انى بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام واولوا الحديث بان معناه حجابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه (خ) ابوسعيد رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) قال الهروي ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة لايستحقها قيل قاله عليه الصلاة والسلام حين اخذ قريش عمارا وابويه لما اسلموا فدعوهم الى الكفر فابوا وقتل ابواه وهما اول شهيد قتلا في الاسلام وكانوا يدعون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم الى الاسلام الذي هو سبب الجنة (ق) ابوسعيد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال افتعطي صدقتها) يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة فيها (قال نعم قال فهل تمنح منها) وفي الصحاح منحة الناقة ان تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك (قال نعم قال فتحلبها يوم وردها) يعني هل تحلبها يوم فيه ترد الماء (وتعطي لبنها الذي يردون الماء قال نعم فاعمل من وراء البحار) جمع البحيرة وهي القرية يعني اذا كان هذا صنيعكم فالزم ارضك وان كنت من وراء البحار فانك لاتحرم اجر الهجرة (فان الله لن يترك) بكسر التاء المثناة فوق اى لن ينقصك (من عملك شيئا) وهو بدل من كاف يترك بدل الاشتمال (قاله لاعرابي سأله عن الهجرة) اى عن هجرة نفسه فقط بان يترك اهله وماله ويلازم المدينة فخاف النبي عليه الصلاة والسلام ان لايقيم بحقوقها وينكص على عقبيه فقال فاعمل من وراء البحار (ق) ابوبكرة رضي الله تعالى عنه)

اتفقا على الرواية عنه (ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك) يعني اهلكته في دينه بان الفتنة في العجب قاله مرارا لرجل بالغ في مدح صاحبه عنده عليه السلام (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ويل امه مسعر حرب) المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذي يسعر به النار اي يهيج (لوكان له احد يعني ابابصير) تفسير لضميرله يعني لوكان لابي بصير صاحب وناصر وقيل معناه لوكان له احد يعرفه ان لا يرجع الى حتى لااردده اليهم وهذا انسب لسياق الحديث تقدم قصته في الباب السادس في حديث لقدرأي هذاذعرا (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ويلك من يعدل اذا لم اعدل) قاله لرجل قال يامحمد اعدل حين كان يقسم الغنيمة منصرفه من خيبر (لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل) روى بضم التاء وفتحها اما الضم فمعناه واضح واما الفتح فمعناه اذا لم اكن اعدل لقد خبت انت لانك من اتباعي والتابع لمن لايعدل يكون خاسرا (ق) عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ويل للاعقاب) جمع العقب بالكسر وهي مؤخرا لقدم (من النار) قاله له حين رأى قوما توضؤا للصلاة مستعجلين واعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعني ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب تخص بالعذاب (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ويل للعراقيب من النار) جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب وهذا في المعنى على نحو ماتقدم (ق) زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت خرج النبي عليه السلام يوما فزعا محمرا وجهه يقول لااله الاالله (ويل للعرب من شر قداقترب) يعني من خروج جيش يقاتل العرب قيل اراد به الفتن الواقعة في العرب اولها قتل عثمان واستمرت تلك الى هذا الآن (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وهما طائفتان) اى كافر ان من الترك والمراد من ردمهم السد الذي بناه ذوالقرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم (مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي يليها) اى جعلها حلقة وهذا اخبار عن اشارته يعني لم تكن في ذلك الردم ثقبة الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه هذا المقدار وانفتاحها من علامات القيمة فاذا توسعت خرجوا فقالت زينب بنت جحش قلت يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اى الزنا (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه جهته رجل من المؤمنين فاذا رآه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله فيأمر به الدجال فيضرب ويشج ويقول اتؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به

فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذبك فيقذفه الى النار فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي الى الجنة فقال عليه الصلاة والسلام هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال (خ) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (هذا الانسان وهذا اجله محيط به اوقداحاط به) شك من الراوي وهذا الذي هوخارج امله يعني هذا الخط الذي هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل الى امله قبل الاجل وظنه خطأ بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار الاعراض جمع عرض وهو بالتحريك مايعرض للانسان من مرض ونحوه فان الخطأ هذا نهشه هذا النهش بالشين المعجمة والسين المهملة الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطأ هذا نهشه هذا يعني ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر قاله حين خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا بضم الخاء جمع خط صغارا الى هذا الذي في الوسط (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (هذا الحمال) بالكسر مصدر حمل اراد به حمل اللبن لبناء المسجد (لاحمال خيبر) بالنصب يعني لايكون مثل حمل خيبر بيانه ان يهود خيبر اذا جزوا التمر يحمله الاعراب على ان يكون عدل لمن حمل وعدل لمالك التمر وكان هذا الحمل مشهورا عندهم بالنفع فبين عليه الصلاة والسلام بقوله (هذا ابر ربنا) بالنصب على حذف حرف النداء واظهر ان حمل اللبن لبناء المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو ابر وانفع في الاخرة (كان يتمثل به) اي يضرب به مثلا لهم عند نقله اللبن في بنيان مسجده عليه الصلاة والسلام (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته) اي ناخت عند موضع مسجده (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (هذا جبرائيل عليه الصلاة والسلام اخذ برأس فرسه وعليه اداة الحرب) اي آلتها قاله يوم بدر (م) العباس بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هذا حين حمي الوطيس) بفتح الواو وكسر الطاء المهملة اي التنور يجوز ان يكون هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح ظرف له وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره قاله يوم حنين وهو استعارة لشدة الحراب وفيه ترغيب للقتال (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له) اي البدن افلان اعلم ان هذا نعس ماصدر عن النبي عليه الصلاة والسلام في زمن الحديبية بيانه مارويي ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود

ليرى حال النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه فلما رأى احوالهم ورجع قال ياقوم والله لقد وفدت على الملوك مارأيت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله مايتخم نخامة الاوقعت فى كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعونى آته فلما اشرف على النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه قال عليه الصلاة والسلام هذا فلان من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله فلما رأى ذلك قال سبحان الله ماينبغى لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا آته فلما اشرف عليهم قال عليه الصلوة والسلام هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم الناس عليه الصلاة والسلام فبينما هو يتكلم جاء سهل بن عمرو فقال عليه السلام سهل لكم من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي عليه الصلاة والسلام الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم (يعنى رجلا من كنانة) هذا تفسير من المصنف لفلان (قال يوم الحديبية لكفار قريش) الجملة صفة رجل (دعونى آته) بمد الهمزة نفس متكلم من الاتيان (يعنى النبي عليه الصلاة والسلام) هذا تفسير لضمير آته (فلما اشرف عليه) اى ظهر ذلك الرجل على النبى (قال) اى النبى عليه السلام (الحديث) وهو قوله هذا فلان الخ (فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم) اى مكرز لكفار قريش (ايضا) اى كرجل من كنانة (دعونى آته) (ق) معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه) يعنى لم يفرض الله صومه فى هذه السنة وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان (وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (هذه صدقات قومى) اراد بها الصدقات المرضية (يعنى بنى تميم) انما اضافهم الى نفسه لان تميما هو ابن مر ومر يصل نسبه الى مضر وهو من من ولد اسمعيل وفيه منقبة لهم (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (هذه وهذه سواء) يعنى فى الدية (يعنى الخنصر والابهام) تفسير لهذه وهذه (خ) ابو هريره رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (هلاك امتى ويروى هلكة امتى) بفتح اللام بمعنى الهلاك (على يدى غلمة) جمع غلام وفى بعض النسخ اغيلمة وهى تصغير اغلمة لكن قال الجوهرى لم يرد فى جمعه اغلمة (من قريش) تقدم بيانه فى الباب الثامن فى حديث يهلك الناس هذا الحى من قريش (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (هلا انتفعتم اهابها) وهو الجلد الغير المدبوغ (فدبغتموه فانتفعتم به يعنى شاة ميمونة

ميتة) هذا تفسير للضمير في اهابها (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم (ق) ابوذر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (هم الاخسرون ورب الكعبة) فقلت يارسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الا كثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الاكثرين هم الاقلون (وقليل ماهم) مازائدة ومفيدة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى وقليل ماهم وظن داودوهم مبتدأ وقليل خبره (مامن صاحب ابل ولابقر ولاغنم لايؤدي زكوتها الاجاءت يوم القيمة اعظم ماكانت واسمنه فتنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفذت اخرها) اي مرت عليه تمامها (عادت عليه اولاها حتى يقضي بين الناس) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث مامن صاحب ابل لايفعل فيه حقها (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال كنت احمل مع النبي عليه الصلاة والسلام اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغني احجارا استنفض بها ولاتأتني بعظم ولاروث فقلت مابال العظم والروث قال عليه الصلاة والسلام (هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين) بفتح النون وكسر الصاد المهملة والياء الموحدة بين الياءين اسم بلد بديار بكر ونعم الجن (فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لايمروا بعظم ولابروثة الاوجدوا عليها طعاما) اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام الجن ولهذا لايستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث لايستنجى به لنجاسته ولاتنافي في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسهما مطعومان وآخره يدل على ان المطعوم ماوجد عليهما فيحمل اول الحديث على المجاز بجعلهما من طعام الجن لكونهما سببا له ويؤيد آخر الحديث ماروى ان الجن طلبوا من النبي زادا فجعل عليه الصلاة والسلام العظم زادا لهم والروث زادا لدوابهم فاذا وجدوا عظما جعله الله كأن لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم تجد من الروث شعيرا وتبنا باعتبار اصله (قاله له حين قال له لاتأتني بعظم ولاروث فقال مابال العظم والروث (م) ابو عبيدة الجراح رضي الله تعالى عنه) قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لكن وجدت راوي الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عليه الصلاة والسلام ونحن ثلاثمائة لنرصد عير القريش وامر علينا اباعبيدة فزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة فاقمنا عليه شهرا وكنا ثلاثمائة حتى سمنا فقعد منا ثلاثة عشر رجلا

فى تقرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام (هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ) فاطعمونا انما يطلب النبي عليه السلام من لحمه ليأكله مبالغة فى تطييب نفوسهم فى حله اوانه عليه الصلاة والسلام قصد التبرك به لكونه نعمة من الله خارقا للعادة قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله منه فاكل (قاله فى حوت ميت رماه البحر ٦ احلال هو فقال وهو يتبسم الى) الواو فيه للحال (نعم) فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابى اى هذا الحديث فانهم لايصدقوننى فقال لقد شتمنى وعابونى فقلت كيف يارسول فقال كلاما ليس يحضرنى لفظه وانما معناه عرضت قولى على من لايقبله ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه اى حديث رسول الله بعد ليلتى هذه الاعلى الذين يحكمونه اى يجعلون حديثه حكما فيما شجر بينهم اى فى الامر الذى اختلف واختلط ثم لايجدون فى انفسهم حرجا اى ضيقا وقيل اى شكا مما قضى اى من حكم النبي عليه الصلاة والسلام ما فيه مصدرية ويسلمون تسليما اى ينقادون حكمه انقيادا لاشبهة فيه واصلى على رسله وانبيائه واسلم تسليما (ق) العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال قلت يارسول الله هل نفعت ابا طالب بشئ فانه كان يحوطك قال (نعم هو فى ضحضاح من النار) وهو بضادين معجمتين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبين من الماء فاستعاره النبي عليه الصلاة والسلام للنار وفى رواية اخرى لمسلم قال عليه الصلاة والسلام نعم فوجدته فى غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح (ولولا انا لكان فى الدرك) اى فى الطبق (الاسفل من النار يعنى اباطالب) وفى الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابى طالب (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال دخل النبي عليه الصلاة والسلام على عائشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عليه الصلاة والسلام الم ار برمة يفور فيها لحم قالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق على بريرة وانت لاتأكل الصدقة فقال عليه الصلاة والسلام (هو لها صدقة ولنا هدية يعنى لحما تصدق به على بريرة (م) حمزة بن عمرو الاسلمى رضى الله عنه) روى مسلم عنه (هى رخصة من الله) الضمير راجع الى الافطار انه لتأنيث الخبر (فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه) قاله حين قال يارسول الله اجد بى قوة على الصيام فى السفر فهل على جناح) ظن الراوى ان الافطار فى السفر فى رمضان رخصة اسقاط فسأل انه هل يأثم اذا صام فبين عليه السلام انه رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان صام (م) ابو موسى رضى الله عنه) روى مسلم عنه (هى ما بين ان يجلس الامام) اراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه حين صعد المنبر (الى ان تقضى الصلاة) اعلم انه كان ينبغى ان يقول بين

وصدق برهانه اقواله اخذت مضجعى ليلة الاحد الحادية العشر (من شهر ربيع الاول) قيل ربيع بالتنوين والاول صفته واضافته الى الاول غلط قال الجوهرى لايقال فيه الاشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ليتمازا عن الربيعين فى الازمنة والربيع الاول منها هو الفصل الذى يأتى فيه الكمأة والنورة والربيع الثانى هو الفصل الذى يدرك فيه الثمار (سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارنى الليلة نبيك محمدا عليه السلام فى المنام فانك تعلم اشتياقى اليه فرأيت بعد هجعة) بفتح الهاء هى النوم الخفيف (من الليل كأنى والنبي عليه السلام فى مشربة) بفتح الراء وضمها الغرفة (ونفر من اصحابى اسفل منا عند درج المشربة) بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق فقلت يارسول الله ماتقول فى حوت ميت رماه البحر (صح)

ان يجلس وبين ان تقضى الصلوة لان بين تقتضى طرفى الزمان الا انه اتى بما اشارة الى ان جميع الزمان المبتدأ من الجلوس الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة (يعنى ساعة الجمعة) ارادبها التى يستجاب فيهما الدعاء لماروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان فى الجمعة لساعة لايوافقها مسلم يسأل الله فيه خيرا الا اعطاه اياه اختلف فى تلك الساعة قيل هى آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقال القاضى ورد فى كل منهما آثار لكن الصحيح ماذكر فى الحديث (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يمين الله ملأى) على وزن فعلى تأنيث ملآن كنى به عن كثرة عطاء الله وبجزالته خص اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهرها مرادا لانها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله (لاتغيضها نفقة) اى لم ينقصها انفاق واعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على ايجاد المعدوم ثم كنى عن كثرته ثانيا بقوله (سحاء) وهو صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو خبر بعد خبر اوصفة نفقة والصب انمايكون اذا كثر الماء وارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علوه تعالى لان السح انمايكون من علو والى انه لامانع لعطائه لان الماء اذا اخذ فى الانصباب لم يستطع احدان يرده (الليل والنهار) منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لايغيضها وسحاء (ارأيتم ماانفق) مامصدرية اى اتعلمون انفاق الله (منذ خلق السموات والارض فانه) الضمير فيه للانفاق (لم يغض مافى يمينه) ماهذه موصولة وهى مع صلتها مفعول لم يغض (وعرشه على الماء) فيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الا الماء والى ان جوده لانهاية له ولاحصر (وبيده الاخرى القبض) وفى صحاح الجوهرى القبض الاسراع (اوالفيض) بالفاء شك من الراوى (يرفع ويخفض) تقدم الكلام على الرفع والخفض فى الباب الثانى فى الحديث ان الله لاينام (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يمينك على مايصدقك به صاحبك وفى رواية يصدقك عليه صاحبك) تقدم بيانه فى الباب السابع فى حديث اليمين على المستحلف

الباب الحادى عشر فى الكلمات القدسية

(التى اخبر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه جل جلاله) الحديث القدسى مااخبره الله به نبيه بالالهام اوبالمنام فاخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كماقال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعنى اذا انزلنا عليك القرآن وقرأه جبرائيل عليه الصلاة والسلام عليك فاحفظه وعلمه الناس (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اذا اتانى عبدى

بحبيبتيه) اى بذهاب بصر عينيه (ثم صبر عوضته عنهما الجنة) (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اذا احب العبد لقائى احببت لقاءه واذا كره لقائى كرهت لقاءه) تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا تلقانى عبدى بشبر) يعنى طلب القربة منى بالاخلاص فى الطاعة (تلقيته بذراع) التلقى من الله تعالى من المتشابهات يعنى يجازى الله عبده فى عمله اضعاف مايتقرب اليه سمى الثواب تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضى ان من عمل حسنة جوزى بمثليها لان الذراع شبران وقد تقرر فى الآية ان الحسنة تجازى بعشر امثالها فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجور وانما ذكر لبيان اسراع الله على تضعيف الثواب على طريق المثل (واذا تلقانى بذراع تلقيته بباع واذا تلقانى بباع جئته باسراع اى من تلقيه) بان يكون مجيئه تعالى مقدار باعين (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا هم عبدى) بتشديد الميم اى قصد (بسيئة فلا تكتبوها) يعنى اقول للملائكة الشمال لاتكتبوا سيئة عبدى اذا قصدها (فان عملها فاكتبوها سيئة) اى اثما واحدا والحال ان وراءه حسن عفوالله (فاذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها) خطاب للملائكة اليمين (فان عملها فاكتبوها عشرا) يعنى اكتبوا له ثواب عشر حسنات مقصودة غير معمولة تقدم بيان الحديث فى الباب الثانى فى حديث ان الله تجاوز عن امتى (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر) اى من النعم فى الجنة مصداقه قوله تعالى ❊ فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ❊ (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اناغنى الشركاء عن الشرك يعنى انا اكثر استغناء عن العمل الذى فيه شركة لغيرى وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون فى المضاف اليه شئ مما يكون فى المضاف كما فى قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لاخيرية فى مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعنى انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد يثبت لهم الاستغناء فى بعض الاوقات والاحتياج فى بعضها والله مستغن عنه فى جميع الاوقات (من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) الاصح الكاف اى مع شركه والضمير فى تركته لمن يعنى ان المرائى فى طاعته آثم لاثواب له فيها الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك الله ويليه اعتقاد شريك الله تعالى فى الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك فى العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد من الحديث قال الشيخ ابوحامد اذا كان

مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذى نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذى العمل اذا صح فى اوله لم يضره ما فساد بعده ولم يحبطه شئ دون الشرك لان الرياء هو ما يعمله العبد من اوله ليرائى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على مازعمت المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصى لم يجز اختلاطهما واجتماعهما (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انا عند ظن عبدى بى) قال الشارح الظن هنا بمعنى اليقين كما فى قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون يعنى ان اعتقد عبدى انى مجيب الدعوات اجبته وان اعتقد انى غفور غفرت له يؤيده ما جاء فى الحديث من ان رجلين كانا متساويين فى العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما فى الدرجات العلى فيقول صاحبه رب لم رفعته على ولم يكن هو فى الدنيا اكثر عبادة منى فيقول الله تعالى انه كان يسألنى الدرجات العلى وانت تسألنى النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما وقال القاضى فى لفظه ذان اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغى ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصى يكون موهوما لامظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على الخوف كقوله عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى (وانا مع عبدى اذا ذكرنى) اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية بالعلم يعنى انا عالم به لا يخفى على شئ من قوله (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان الصوم لى) قيل سبب اضافته الى الله تعالى انه لم يعبد به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هى التنزه عن الغداء والتنزه عن الغذاء انما يكون بالصوم وقيل هى اضافة التشريف كقوله تعالى ناقة الله (وانا اجزى به) اى بالصوم لم يذكر ماذا يجزى لكثرته وانما قال انا اجزى مع ان كل جزاء العبادات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء وقال ابو طالب المكى اذا كانت العبادة صفة من صفات الله تعالى فجزاؤه هو الله تعالى وهذا بلسان اهل الذوق كما قال تعالى من وجد فى رحله فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين الهمدانى خص الله الصوم لنفسه ليسلم من ان يأخذ الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان صومه فيجزى به على ذلك (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه

(ان)

(ان امتك لايزالون يقولون) يعنى يسأل بعضهم بعضا (ما كذا ما كذا) كرره لتأكيد ماهيا بمعنى من يعنى من خلق كذا (حتى يقولوا) قال النووى هكذا وقع فى بعض الاصول وفى بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان واثبات النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة فى الاحاديث الصحيحة (هذا) اى هذا الكلام (الله خلق الخلق) هذه الجملة بيان لهذا ويقال الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر لهذا (فمن خلق الله) بالنصب مفعول خلق جاء فى حديث آخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم ان سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله ورسوله (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان للصائم فرحتين) الفرحة فعلة للمرة من الفرح (اذا افطر فرح) لوصوله الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة او لوصوله الى الطعام و الشراب يشعر به قوله عليه الصلاة والسلام اذا افطر الصائم ذهب الظماء و ابتلت العروق (واذا لقى الله فرح) لوصوله الى الدرجات العلية قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع لذاته المحرمة ايام عمره فدهره فى ذلك يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه من شهواته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفة المؤمن الموت (خ) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (انى حرمت الظلم على نفسى) الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف فى ملك الغير او مجاورة الحد هذا محال فى حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحد له حدا ولا تجاوز عنه فالمعنى تعاليت و تقدست عن الظلم (وعلى عبادى) والظلم ممكن فى حقهم لكن الله تعالى منعهم عنه (الا فلاتظالموا) الا حرف تنبيه تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اين المتحابون بجلالى) اى بسبب عظمتى يعنى الذين يكون التحاب بينهم لاجل رضائى لا للاغراض الدنيوية (اليوم اظلهم فى ظلى) اليوم ظرف لمتعلق اين ويحتمل ان يكون الباء للقسم اليوم ظرف لاظلهم لكن الاول اولى لماجاء فى حديث آخر المتحابون فى جلالى معنى اظلهم فى ظلى اريحهم من حرارة الموقف راحة من استظل وقد جاء فى غير صحيح مسلم اظلهم فى ظل عرشى يعنى ادخلهم جنة الفردوس فان سقفه عرش الرحمن يوم لاظل الاظلى بدل من اليوم (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ثلاث انا خصمهم يوم القيمة) الخصم مصدر خصم وصف الذات به للمبالغة (رجل اعطى بى) على بناء الفاعل يعنى اعطى الامان باسمى بان يقول للمستجير لك ذمة الله و عهده او معناه اعطى عهدا و حلف عليه باسم الله (ثم غدر) اى نقض عهده بلا نقص صاحبه (ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه) يعنى

منافعه (ولم يعطه اجره) خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله خصم لغيرهم من الظالمين (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ماسأل) اراد بالصلوة القراءة لانها جزؤها وقد يطلق كل منهما على الآخر مجازا كما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك يعنى بقراءتك قال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعنى صلوة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال الله هذا لعبدى ولعبدى ماسأل اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين يعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك نستعين الى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لانها منصفة حقيقة لان طرف الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلاث ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلاث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الى آخرها والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التأويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية منها آية وفى قوله تعالى ولعبدى ماسأل بشارة عظيمة (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (كذبنى ابن آدم) اى نسبنى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن التكذيب لايقا به بل كان خطأ (وشتمنى) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء اى عيب (ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى) يعنى لن يحيينى الله بعد موتى كما خلقنى (وليس اول الخلق باهون على) اى باسهل الجملة الاسمية للحال والعامل فيها قوله تعالى الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر (من اعادته) اى من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا يجرى على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ايسر من الانشاء ولهوانا ما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة فى شيء ولا صعوبة (واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا لان الولد هو انفصال الجزء من الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج اولان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء تعالى الله عما لايليق به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر انه لاولد له وقوله لن يعيدنى شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز

فلم يخص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم افحش من التكذيب ولذلك نفى الله عنه بابلغ الوجوه وقال (وانا الاحد) اى المفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواوفيه للحال (الصمد) بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل الحوائج (الذى لم يلد) هذا نفي للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له كفوا احد) هذا تقرير لماقبله فان قلت لايلزم من نفي الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا والحادث لايكون كفوا للقديم (م) عياض بن حمار رضى الله تعالى عنه) بالعين المهملة وبعدياء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ماروواه عن النبي عليه الصلاة والسلام نلدون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث (كل مال نحلته) اى اعطيته وملكته (عبدا حلال) يعني يحل له اكله الا مانهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه من تلقاء نفسه كافعله الكفار برأيهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما (واني خلقت عبادي حنفاء كلهم) اى مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة (وانهم اتتهم) اى اتى بعضهم (الشياطين فاجتالتهم عن دينهم يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل (وحرمت عليهم) اى الشياطين (ما احللت لهم) كتحريم السائبة وغيرها (وامرتهم) اى الشياطين العباد (ان يشركوني مالم انزل به) اى بشركه (سلطانا) اى حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذلا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لاانزال ولاحجة كقوله « على لاحب لايهتدى بمناره » اى لااهتداء ولامنار (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لاينبغي لعبدلى) ويروى لعبدى (ان يقول انا خير من يونس بن متى) تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من قال انا خير من يونس ابن متى (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ماانعمت على عبدى من نعمة) يعني من مطر مافيه نافية ومن زائدة (الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب يعني امطر الكوكب يعني مطرنا بالكوكب) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ماانزل الله من السماء (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (مازال عبدى يتقرب الى بالنوافل) ارادبها الزائدة على اداء الفرض (حتى احببته فكنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها) يعني اكون حافظا هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان انما تكون بها هذا تفسير

بحسب الظاهر والفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل الله سلطان حبه غالبا عليه فيصير بحيث مالاحظ شيئا الالاحظ ربه وبهذا الاعتبار يكون سمعه قيل هذا آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع ومن بصره فى النظر ومن يده فى اللمس ومن رجله فى المشى (ولئن سألنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (مالعبدى المؤمن عندى بجزاء اذا قبضت صفيه) بتشديد الياء يعنى حبيبه الخالص من اهل الدنيا (ثم احتسبه) اى طلب الاجر بالصبر عليه (الا الجنة) (خ) انس ابو هريرة رضى الله تعالى عنهما) روى البخارى عنهما (من اهان لى ويروى من عادى لى وليا) يعنى من اغضب وآذى واحدا من اوليائى وهم المطيعون لله ليس المراد بالولى هنا الولى المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل فى هذا الحد كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنو وكانوا يتقون (فقد بارزنى بالمحاربة) لان الولى ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال تعالى ياايها الذين آمنو ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله (وماترددت فى شىء انافاعله) بتشديد الدال يعنى ماترددت ملائكتى الذين يقبضون الارواح (ماترددت فى قبض نفس عبدى المؤمن) ما هذه مصدرية مضافها محذوف اى مثل ترديدى اياهم فى قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء فى الحديث ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى لقبض روحه فلما لطمه قال يارب ارسلتنى الى من لايريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير والملاطفة حتى طلب موسى عليه الصلاة والسلام الموت وفى بعض النسخ ماترددت ولما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالا فى حق الله تعالى حمله على منتهاه وهو التوقف يعنى ماتوقفت فيما افعله مثل توقفى فى قبض نفس المؤمن فانى اتوقف فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائى ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلى لقاءه كذا فى شرح السنة (يكره الموت) استيناف عمن قال ماسبب ترددك ارادته شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن (وانا اكره مساءته) اى ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت (وكربه ولابد له منه) اى للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس (وماتقرب الى عبدى المؤمن بمثل الزهد فى الدنيا) اى الاعراض عنها يقال زهد فى الشىء وزهد عنه اذا لم يرده

رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته (ولا تقرب الى مثل اداء ما افترضته عليه) يعنى
اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امره الله به وتركه
عصيان واداء السنن ليس كذلك (م) جندب بن عبدالله رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه (من ذا الذى يتألى على) اى يحلف من مبتدأ استفهام وذا خبره والذى
نعت لذا او بدل منه (بانى لااغفر لفلان انى قد غفرت له واحبطت عملك) اى ابطلته
هذا خطاب للحالف استدل به بعض المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا
الحالف لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حانثا
فى يمينه او بانه محمول على المستحل او يقال انه كان فى شرائع من قبلنا وكان حكمهم
هكذا حكى الله تعالى نبيه من فعلهم وفعله وفى الحديث دلالة لاهل السنة فى غفران
الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحالف يدل على ان فلانا فعل كبيرة (ق) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ومن اظلم) من استفهام بمعنى النفى (ممن
ذهب) اى شرع (يخلق خلقا كخلقى) اى مخلوقا كخلقى (فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة
او ليخلقوا شعيرا) شك من الراوى وهذا الامر للتعجيز تمسك بالحديث من ذهب
الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور ذى
الروح بدليل قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث ابن عباس ان كنت لابد فاعلا
فاصنع الشجر وما لا نفس له (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(يابن آدم انفق انفق عليك) يعنى اعطك عوضا ما انفقته واخلفه (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يابن آدم مرضت) يعنى يقول الله تعالى يوم
القيامة اراد به مرض عبده انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد (فلم تعدنى قال
يارب كيف اعودك وانت رب العالمين) يعنى انت منزه عن الامراض والنقائص
والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا
عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفى المرض (قال اما علمت ان عبدى
فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتنى) يعنى لوجدت رضائى (عنده يابن
آدم استطعمتك) اى طلبت منك الطعام (فلم تطعمنى قال يارب كيف
اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه) الضمير للشان (استطعمك عبدى
فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى) اى ثوابه
(يابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما) بالتخفيف للتنبيه (انك لو سقيته
لوجدت ذلك عندى) اى ثوابه انما قال فى العيادة لوجدتنى وفى الاطعام
والسقى لوجدت ذلك عندى اشارة الى ان الله تعالى اقرب الى المنكسر المسكين

وارشادا الى ان العبادة اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزيل الرب منزلة العبد كقوله تعالى ومارميت اذرميت ولكن الله رمى وهذا الكلام لايعرفه الامن ذاقه وليس للعاقل فى معرفته طاقة (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ياعبادى كلكم ضال الا من هديته) فان قيل الحديث ينافى قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبى عليه الصلاة والسلام لانهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعدما كانوا على الفطرة او تركوا بما فى طبايعهم من الشهوات واهمال النظر فى الكائنات لضلوا (فاستهدونى اهدكم ياعبادى كلكم جائع الامن اطعمته فاستطعمونى اطعمكم ياعبادى كلكم عار الامن كسوته فاستكسونى اكسكم) فان قلت ما معنى الاستثناء فى قوله الامن اطعمته والامن كسوته فليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة قلت المراد بالاطعام والكسوة بسطهما (ياعبادى انكم تخطئون) بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء اى تذنبون (بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم ياعبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى) يعنى لن تقدروا على ايصال ضر او نفع الى (فان حسنتم فنفعه عائد اليكم لاالى وكذا ان اسأتم ياعبادى او ان اولكم) اى من الاموات (وآخركم) اى من الاحياء (وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب) اى على اتقى احوال قلب او على تقوى اتقى قلب (رجل واحد مازاد ذلك فى ملكى شيئا ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكى شيئا ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت كل انسان مسألته مانقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط) بكسر الميم وفتح الياء الابرة (اذا ادخل البحر) اعلم ان التشبيه ليس فى النقصان لان ماعند الله لاينقص اصلا وادخال المخيط البحر لايخلو عن نقص مابل فى عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض والتقدير يعنى لو فرض النقص فى ملك الله تعالى لكان بهذا المقدار (ياعبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم) هى ضمير القصة يعنى ماجزاء اعمالكم الا محفوظة عندى لاجلكم (ثم اوفيكم اياها) هو بتشديد الفاء يعنى اوديها اليكم وافية (فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لايرد وانى اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة) الجار والمجرور صفة لسنة يعنى بقحط يعم جميعهم والباء فيه زائدة

اوبدل من سنة باعادة العامل (ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم) اى مجتمعهم يعنى يهلكهم بالكلية والمضارع حال عن عدوا اوصفة ثانية له (ولو اجتمع عليهم) لوهنا للوصل (من باقطارها) اى فى اطراف الارض (اوقال من بين اقطارها) شك من الراوى (حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبى بعضا) يعنى يكون الاهلاك صادرا من بعضهم على بعض ولايكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستأصلهم

﴿ الباب الثانى عشر فى جوامع الادعية ﴾

((ق)) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اذهب البأس) وهو شدة المرض (رب الناس واشف انت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لايغادر) اى لايترك (سقما) بفتح السين والقاف المرض (كان اذا اشتكى انسان) اى مرض (مسحه) اى النبى ذلك المريض (بيمينه ثم قال) اى الدعاء المذكور قوله كان اذا اشتكى الخ قول عائشة قالت فلما مرض عليه الصلاة والسلام وثقل اخذت بيده لاصنع نحو ماكان يصنع فانتزع يده من يدى فقال اللهم اغفرلى واجعلنى مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هوقدقضى ((خ)) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الحمد لله الذى انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودى) صفة غلام (عند موته وكان يخدمه) اى غلام النبى عليه الصلاة والسلام فمرض فاتاه النبى عليه الصلاة والسلام يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطلع اباالقاسم فاسلم وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر وفى ذكر الحمد فى باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا اوتكبيرا اودعاء ((خ)) ابو امامة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الحمد لله كثيرا) اى حمدا كثيرا (طيبا) اى خالصا عن الرياء (مباركا فيه) الضمير راجع الى الحمد اى دائم الثبوت (غير مكفى) نصب على المصدر يعنى حمدا لانكتفى به بل نعود اليه نذكره مرة بعد اخرى اومعناه حمدا لايدفع عنه مقصر فى حمده الزيادة فان كل حمد مدح لله تعالى (ولامودع) بفتح الدال وتشديدها بمعنى لانتركه (ولامستغنى عنه) يعنى لسنا نستغنى عن الحمد بل نحتاج اليه وقيل ضمير مكفى راجع الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعنى غير مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى (ربنا) نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفى خبره يعنى ربنا هوالكافى والمطعم لاالمكفى والمطعم كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولامتروك الرغبة فيما عنده ولامستغنا عنه لان كل الخلائق محتاج اليه قال التوربشتى وجدت الرواية فيهما بالنصب (كان يقوله) اى النبى عليه الصلاة والسلام هذا الحمد (اذا رفع مائدته) بالنصب مفعول رفع وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه

طعام فليس بمائدة فانما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهرى وفى احياء العلوم ينبغى ان لا يستعجل برفع المائدة لان الرحمة نازلة ما دامت ممدودة لماروى ان النبى عليه الصلاة والسلام قال لا تزال الملائكة تصلى على احدكم مادامت مائدته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع اعلم ان هذا الحديث وماقبله ليس من الادعية وايراده فى بابها لان فى المعنى دعاء كما ورد فى الاحاديث القدسية انه تعالى قال من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل مااعطى السائلين

(م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان النبى عليه الصلاة والسلام اذا استوى على بعيره كبر ثلاثا (قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذى سخر لنا هذا وما كناله مقرنين) اى مطيقين يعنى لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا (وانا الى ربنا لمنقلبون) اى راجعون و فيه اشارة الى ان استعلاءه على مركب الحيوة كهو على ظهر الدابة لابد من زوالها (اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو) امر من الطى وهو لف الثوب (لنا بعده) هذا عبارة عن تيسير السير له بفتح القوة (اللهم انت الصاحب فى السفر) يعنى انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اى حفظك (والخليفة فى الاهل) يعنى انت المعتمد عليه برعايتهم (اللهم انى اعوذبك من وعثاء السفر) اى مشقته الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغيير النفس بالانكسار من شدة الحزن (وكآبة المنظر) اى من نظر فى الاهل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم (وسوء المنقلب) بفتح اللام مصدر ميمى اى من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران اومرض (فى المال والاهل ورواه عبدالله بن سرجس ايضا) وهو بفتح السين المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعنى روى الحديث هذا الراوى كان عمر وزاد (والحور) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقض (بعد الكور) بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وحارها اذا نقضها يعنى نعوذبك من ان تفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها وروى بعد الكون بالنون وهو الوجود يعنى نعوذبك من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة (ودعوة المظلوم) انما استعاذ من هذه الاشياء فى السفر مع انها مما يستعاذ منها فى الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره فيه اكثر (ق) واذارجع قالهن) يعنى انفرد مسلم فى ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزم الى السفر واتفقا على انه عليه الصلاة والسلام اذا رجع عن السفر كان يقولها (وزاد فيهن آيبون) اى راجعون من السفر بالسلامة (تائبون) اى الى الله من المعاصى (عابدون)

اى مخلصون العبادة لله (ساجدون لربنا حامدون) اى على هذه النعم (صدق الله وعده) يعنى فى وعده باظهار الدين (ونصر عبده) اراد عليه الصلاة والسلام به نفسه (وهزم الاحزاب) وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبى عليه الصلاة والسلام ومحاصرة المدينة وكانوا اثنى عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامى بالنبل والحجارة فارسل الله تعالى عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف فى قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها (وحده) انما قال وحده لانه لم يشاركه احد فى هذا العمل (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم آتنا) اى اعطنا (فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) اى احفظنا منه كان هذا اكثر دعائه عليه انما كثر دعاء النبى عليه الصلاة والسلام بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم آت نفسى تقواها) يعنى اعطها صيانة عن المحظورات (وزكها) اى طهرها (انت خير من زكاها وانت وليها) اى ناصرها راجع الى قوله آت نفسى كانه يقول انصرها على فعل مايكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها (ومولاها) هذا راجع الى قوله زكها يعنى طهرها بتأديبك اياها كما يؤدب المولى عبيده (خ) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال لما قالت الانصار يارسول الله لكل نبى اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم اجعل اتباعهم منهم يعنى الانصار) هذا تفسير لضمير اتباعهم (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ماجعلت) تثنية ضعف وهو مثل شئ وضعفاه مثلاه سقطت نونها بالاضافة والتضعيف ان يزاد على الشئ مثله (بمكة من البركة) وهى الزيادة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اى قدر مايمسك الرمق وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر لان النبى عليه الصلاة والسلام انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال (ح) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) روى البخارى عنه (اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا) اعلم ان القلب محل الفكر فى آلاء الله والبصر محل النظر فى آيات الله والسمع محل استماع الحق والشيطان يأتى الناس فى هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة تشبه ظلمة فدعى عليه الصلاة والسلام

ان يدفعها الله باثبات النور فيها والمراد بها استعمالها على سبيل الصواب (وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا) اما اورد عن فى هذين الجانبين لان الانوار تتجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه وشماله من الخلق (وامامى نورا وخلفى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا) وفى عدم ايراد حرف الجر فى هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة واحاطته اذ الانسان يحيط به ظلمات الجبلة من كل جهة لم يتخلص منها الا بالانوار الآلهية (واجعلنى نورا) هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا للانوار كلها (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (اللهم ارحم عبادا) بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت يعنى عباد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة (قاله حين تهجد) اى صلى فى الليل (فى بيت عائشة فسمع صوته يصلى فى المسجد (ق) البراء ابن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك) الوجه والنفس هنا بمعنى الذات يعنى جعلت ذاتى طائعة بحكمك ومنقادة لك (وفوضت امرى اليك) اى توكلت عليك فى امرى كله (والجأت) اى اسندت (ظهرى اليك) اى الى حفظك (رغبة ورهبة) الرغبة هى السعة فى الارادة والرهبة هى المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعنى فوضت امورى طمعا فى ثوابك والجأت ظهرى من المكاره اليك مخافة من عذابك اليك هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان يقول رغبة اليك ورهبة منك (لا ملجأ) بالهمزة (ولا منجى) وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ (منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى ارسلت) (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا) ذكره ثلاث مرات تأكيدا قيل قاله عليه الصلاة والسلام لما قال سعد فى مرضه عام حجة الوداع انى خفت ان اموت بالارض التى هاجرت منها فشفى ببركة هذا الدعاء (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم اصلح لى دينى) يعنى احفظه عن الخطأ (الذى هو عصمة امرى) يعنى دينى الذى هو اعتمد عليه فى شانى ولا شك انه كذلك لانه اذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لا فى الدنيا ولا فى الآخرة (واصلح لى دنياى التى فيها معاشى) احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كانبات الزروع ونماء المواشى وغيرهما من الفساد (واصلح لى آخرتى التى فيها معادى) يعنى ارزقنى مايقربنى فى الآخرة اليك (واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير) يعنى اجعل حيوتى سبب زيادة طاعتى (واجعل الموت راحة لى من كل شر) يعنى اجعل موتى سبب خلاصى من مشقة الدنيا بحصول الراحة (م) المقداد رضى الله تعالى عنه) روى

مسلم عنه (اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى) تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث ماهذه الارحمة (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اعنى عليهم بسبع) اى بقحط سبع سنين (كسبع يوسف) يعنى كقحط كان فى سبع سنين فى زمان يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال الراوى لما دعا عليه الصلاة والسلام بهذا الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم به اخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاءه ابوسفيان وقال يا محمد تأمر بصلة الارحام وقومك هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه (م) على وعائشة رضى الله تعالى عنهما) روى عنهما قالا كان النبى عليه السلام يقول فى آخر وتره (اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك) وهى الدفع من السوء (من عقوبتك) انما استعاذ بمعافاة الله تعالى بعد الاستعاذة برضائه لان الله تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه بحقوق غيره (واعوذبك منك) اى برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عليه الصلاة والسلام قربا ازداد معرفة عظمة الله فعجز نفسه عن ثنائه بقوله (لا احصى ثناء عليك) اى لا اطيقه والغرض منه اعترافه بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله (انت كما اثنيت على نفسك) (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (اللهم انى اعوذ بعزتك) اى بغلبتك (لا اله الا انت ان تضلنى) اى من ان تضلنى وهو متعلق باعوذ وكلمة التوحيد معترضة فيه لتأكيد العزة (انت الحى الذى لا يموت والجن والانس يموتون) انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها تموت لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ فكأنهما الاصل (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال دخل رجل فى المسجد يوم الجمعة والنبى عليه الصلاة والسلام يخطب فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال (اللهم اغثنا اللهم اغثنا) امر من الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اى امطرنا ويحتمل ان يكون من الاعانة بالعين المهملة بمعنى المعونة اى اعنا بالمطر كرره ثلاثا للتأكيد (قاله فى الاستسقاء) قال الراوى فطلعت من ورائه سحابة فانتشرت فامطرت ثم دخل رجل فى الجمعة الآتية فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حوالينا لا علينا فاقلعت (م) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (اللهم اغفر لابى سلمة قاله) حين اغمض بصره (وارفع درجته فى المهديين) اى فى زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم (واخلفه) بهمزة الوصل وضم اللام اى كن خليفه فى رعاية امره وحفظ مصالحه (فى عقبه) بكسر القاف فى اولاده (فى الغابرين) اى فى الباقين (واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح) اى وسع له (فى قبره ونور له فيه) (م) عائشة رضى الله

عنها) روى مسلم عنها (اللهم اغفر لاهل بقيع) وهي مقبرة المدينة (الغرقد) بالغين المعجمة وبالقاف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاة وانما اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان نابتا فيه فقطع (ق) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان عمى ابوعامر اميرا على جيش فاصابه سهم فقال لى يا ابن اخى اقرأ رسول الله منى السلام وقل له يستغفرلى فمات فلما اخبرت به رسول الله دعا بماء فتوضأ فقال (اللهم اغفر لعبيد) على صيغة التصغير (ابى عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك اومن الناس) شك من الراوى (قال ابوموسى فقلت ولى يارسول الله استغفر) الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص اوالاهتمام فقال (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا) بضم الميم (كريما) اراد به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف لمن ادخل فيها وهوالله مجازا (ق) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اغفر الانصار ولابناء الانصار (م) ولابناء ابناء الانصار) يعنى انفرد مسلم بذكر ابناء ابناء مرتين (ق) ابوهريره رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اغفر للمحلقين قالوا يارسول الله وللمقصرين) هذا عطف على المحلقين يعنون به قل يارسول اللهم اغفر للمحلقين وللمقصرين التقصير ان يقص المحرم بعض شعر رأسه من اطرافه واقل مايجزئ فى الحلق اوالتقصير ثلاث شعرات عند الشافعى وعندنا لايجوز اقل من ربع الرأس من حلق اوتقصير (قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يارسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يارسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين قاله فى حجة الوداع) وهو الصحيح المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير فى التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه عليه الصلاة والسلام كرر الدعاء للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة وحكى القاضى عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة محرمين يومئذ انما خص المحلقين بزيد الدعاء على هذه الرواية وقدمهم على المقصرين لان النبى عليه الصلاة والسلام كان قد ساق هديه ومعه هدى لايحلق حتى ينحر فلما امرهم من لاهدى معه وهم اكثرهم بالحلق والحل وجدوا فى انفسهم من ذلك شيئا لان السبيل عندهم فى الجاهلية ان لايحل احد من احرامه دون طواف بالبيت استثقلوا ذلك وضاق صدورهم وكان التقصير فى نفوسهم اخف من الحلق مال اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة عنهم ذلك وليبان مابين النسكين من الفضل (م) عوف بن مالك الاشجعى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم اغفرله وارحمه وعافه) اى خلصه من المكاره (واعف عنه واكرم نزله) اى قراه (ووسع مدخله) يعنى

قبره (واغسله بالماء والثلج والبرد) يعني طهره من الذنوب بانواع المغفرة الشبيهة بهذه الاشياء المطهرة من الدنس (ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه) اراد بالاهل الخدم غير الزوج اوهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام (وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر اومن عذاب النار) شك من الراوى (قال حتى صلى على جنازة) قال الراوى تمنيت ان اكون ذلك الميت (ق) ابوموسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اغفرلى خطيئتى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفرلى هزلى) وهو المزاح والتكلم بالباطل (وجدى) بكسر الجيم نقيض الهزل (وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى) يعنى انا معترف بصدور ماذكر من الذنوب عنى فان قيل ما وجه هذا الكلام وكان عليه الصلاة والسلام معصوما عن المعاصى قلنا قاله تعليما لامته وتواضعا حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم عن وقوع الذنوب عنه لاعن امكان صدورها فدعاؤه عليه الصلاة والسلام انما هو بهذا الاعتبار يعنى اغفر ذنبى على تقدير الوقوع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم اغفرلى ذنبى كله دقه وجله) بكسر الدال والجيم وتشديد القاف واللام اى صغيره وكبيره (واوله وآخره وعلانيته وسره) (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اللهم اغفرلى وارحمنى والحقنى بالرفيق) اراد به الرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى يقال الله رفيق بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء كذا جاء مبينا فى الحديث الصحيح فى دعائه عند وفاته (ق) ام سليم بنت ملحان رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قلت انس خادمك ادع له (فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك) (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اللهم الرفيق الاعلى) مر معناه قريبا (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (اللهم انت السلام) وهو اسم من اسماء الله تعالى على معنى انه تعالى ذو السلام على المؤمن فى الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب الرحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه المالك المسلم العباد من المهالك فيرجع الى قدره (ومنك السلام) يعنى يرجى منك السلامة (تباركت ياذا الجلال والاكرام) (م) على رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم انت الملك لااله الا انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفرلى ذنوبى جميعا لايغفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق ولايهدى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها لايصرف عنى سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس اليك) اى لايتقرب به اليك اومعناه

لايضاف الشر اليك على الانفراد و هذا لرعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله تعالى كما قال تعالى قل كل من الله (وانا بك اليك) يعنى انا اعوذ بك (واتوجه اليك تباركت و تعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقوله) اى النبي عليه السلام هذا الدعاء (بعد قوله وجهت وجهى حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى) يعنى اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخشوع واصله الخشوع فى القلب لكن ثمرته تظهر على الجوارح والاعضاء فسمى ذلك خشوعا لكونه سببا عنه (فاذا رفع رأسه قال ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض ومابينهما) هذا تمثيل يعنى لو كانت كلمات الحمد اجساما تملأ الكل (وملأ ماشئت من شئ بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من آخر مايقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفرلى ماقدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت) (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم انت خلقت نفسى وانت توفاها) اصله تتوفاها حذف احدى التائين (لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفرلها اللهم اسألك العافية امر به رجلا ان يقوله) ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعنى امر النبي عليه الصلاة والسلام الرجل بهذا الدعاء اذا اخذ مضجعه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش) بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وبالشين المعجمة (بن ربيعة والمستضعفين بمكة) قال عليه الصلاة والسلام حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها (اللهم اشدد وطأتك) اى نكالك (على مضر) اسم قبيلة يعنى خذهم اخذا شديدا (اللهم اجعلها) اى وطأتك اوالايام (عليهم سنين) اى القحط (كسنى يوسف) اى كالقحط الواقع فى زمانه (م) عمر رضى الله تعالى عنه) انفرد به مسلم قال لما نظر النبي عليه الصلاة والسلام الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فمازال عليه السلام يدعو به ربه حتى سقط رداؤه من منكبه (اللهم انجزلى) اى اقض (ماوعدتنى اللهم ائت ماوعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لاتعبد فى الارض) فان قيل كان المسلمون كثيرا فى مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لاتعبد فى الارض قلت اوهلكت تلك العصابة على ايدى عدوهم لجاز ان يتوهن غيرهم فلا يبقى على الارض مسلم اصلا انه عليه الصلاة والسلام كان جازما بانجاز الله وعده لانه عليه السلام كان يرى المسلمين مصارع

الكفار قبل ملاقاتها فكان غرضه عليه الصلاة و السلام من هذا التضرع تعليم امته التضرع فى الدعاء (ح) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اللهم انشدك) اى اطالبك (عهدك ووعدك اللهم ان تشأ) اى تغليب الكفار على المسلمين (لانعبد) على بناء المعمول (بعد اليوم) قاله يوم بدر وفى رواية انس اللهم انك ان تشأ لانعبد فى الارض قاله يوم احد (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (اللهم فما ابشر فاى المسلمين) بالنصب على اضمار الفعل (لعنته) اى سببته (فاجعله له زكوة) اى طهارة (واجرا) تقدم الكلام عليه فى حديث باام سليم اماتعلمين (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم انهم من احب الناس لى اللهم انهم من احب الناس الى اللهم انهم من احب الناس الى) يعنى الانصار (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال بعث النبى عليه الصلاة والسلام خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لااقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابى اسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك لرسول الله (وقال اللهم انى ابرأ اليك) اى النبى (مما صنع خالد) اى من شره (قاله مرتين منصرف) اى وقت انصراف (خالد بن الوليد من بنى جذيمة) بفتح الجيم و بالذال المعجمة انما كره صنيع خالد لانه استعجل فى شأنهم ولم يتثبت عليه السلام فى امرهم وانما امر خالد بقتلهم متأولا لانهم قالوا صبأنا اى خرجنا من ديننا و لم يصرحوا الاسلام ولهذا لم ينقل انه عليه الصلاة و السلام اوجب عليهم دية ولاقودا (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه) يعنى الحسن ابن على رضى الله تعالى عنهما (خ) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اللهم انى احبهما فاحبهما) ويروى (اللهم انى ارحمهما فارحمهما) يعنى الحسن والحسين (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (اللهم انى اسألك خيرها وخير مافيها وخير ماارسلت به واعوذبك من شرها وشر مافيها وشر ماارسلت به) كان يقوله اذا عصفت الريح اى اشتد هبوبها وكان خوفه عليه الصلاة و السلام على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث مايخاف منه (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم انى اسألك الهدى) اى الرشاد (والتقى) اى الخوف من الله والحذر عن مخالفته (والعفاف) وهو التنزه عما لايباح (والغنى) اى الاستغناء عما فى ايدى الناس (خ) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اللهم انى اعوذبك من البخل واعوذبك من الجبن واعوذ بك ان ارد) على صيغة المجهول (الى ارذل العمر)

اى رديئه وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويعجز عن كثير الطاعات (واعوذبك من فتنة الدجال واعوذبك من عذاب القبر (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم انى اعوذبك من الخبث) وهو بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر (والخبائث) جمع خبيثة وهى الشيطان الانثى كان يقوله اذا دخل الخلاء خص الخلاء بالذكر لانه موضع يحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى قيل اذا عطس فى الخلاء يحمدالله فى نفسه (ق) ابوسعيد وانس رضى الله تعالى عنهما) علم المصنف بعلامة ق وهو مما انفرد به البخارى لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قال الشيخ الشارح (اللهم انى اعوذبك من الهم) وهو يكون فيما يتوقع (والحزن) فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى واحد اما عطفه عليه لاختلافهما فى اللفظ (والعجز) وهو القصور عن فعل الشئ (والكسل) وهو التثاقل فى الامور مع قدرته عليه (والبخل والجبن) بضم الباء وسكونها مصدر الجبان (وضلع الدين) بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج (وغلبة الرجال) اى قهرهم عليه (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم انى اعوذبك من زوال نعمتك وتحول عافيتك) اى تبدلها (وفجاءة) بالضم والمد (نقمتك) اى غضبك (وجميع سخطك (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنه (اللهم انى اعوذبك من شر ماعملت) وهو ان تعجب فيه ان كان طاعة وان كان معصية فشره ظاهر (ومن شر مالم اعمل) ومعنى استعاذته مما لم يعمل ان لايبتلى به فى الزمان المستقبل اوان لايتداخله العجب فى ذلك (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اللهم انى اعوذبك من عذاب القبر واعوذبك من فتنة المسيح الدجال واعوذبك من فتنة المحيا) اى البلايا الواقعة فى الحيوة (والممات) اى من فتنته وهى شدة سكرات الموت (اللهم انى اعوذبك من المأثم) اى من الامر الذى يأثم به اوهو الاثم نفسه (والمغرم) اى من الخسران (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم انى اعوذبك من علم لاينفع) اى لايعمل به اومعناه لايحتاج اليه فى الدين (وقلب لايخشع ودعاء لايسمع ونفس لاتشبع) من كثرة الاكل او معناه لايقنع بما آتاه الله (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (اللهم انى اعوذبك من فتنة النار) اى من ان تصيبنى من خدامها بالنار والفتنة تجئ بمعنى التصفية كما قال تعالى وافتنا فتنا سامان بمعنى صفيناه من الاوصاف الذميمة (وعذاب النار) يعنى من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا معذبون بها عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ادخل

الله الموحدين النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة كذا قال الشيخ الكلاباذى (وفتنة القبر) وهى التغليظ فى السؤال عن جابر رضى الله تعالى عنه لما دفن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبح رسول الله وسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه طويلا وقالوا يارسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا من افاضل الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد (وعذاب القبر) وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من حديد (ومن شر فتنة الغنى) وهو الفاخر به وقيل الحرص على جمعه (ومن شر فتنة الفقر) وهو عدم الرضاء به قرنهما بالشر لان الفتنة تجئ بمعنى الاختيار وهو يكون لارادة الخير والشر وفى الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرهما (ومن شر فتنة المسيح الدجال) وله اختيار ايضا خيره ان يزداد المؤمن ايمانا ويقرأ ماهو مكتوب بين عينيه وشره ان لايقرأ الكافر ولايعلمه

(ق) ابوبكر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا) اى وضعت الافعال الصادرة فى غير ماهو له (ولايغفر الذنوب الا انت فاغفرلى مغفرة من عندك) يعنى تفضيلا من غير استحقاق (وارحمنى انك انت الغفور الرحيم) قاله عليه السلام حين قال اى الراوى علمنى دعاء ادعو به فى صلوتى

(م) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم انى اول من احيا امرك اذاماتوه) اى فى وقت اماتت اليهود امرك وغيروه قاله حين مر عليه يهودى محمم مجلود اى مسود الوجه روى ان اليهود جاؤا الى رسول الله فذكروا له ان رجلا وامرأة منهم زنا فقال لهم رسول الله ماتجدون فى التورية قالوا نفضحهم ويجلدون فلا نرجمهم فقال له عبد الله بن سلام ان فيها آية الرجم فأتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم ثم امر به اى النبى عليه الصلاة والسلام بالرجم فرجم

(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى [illegible] كة فتأبى على فدعوتها يوما [illegible] كنت ادعو امى الى الاسلام [illegible] وانا ابكى قلت يارسول الله [illegible] الله ما [illegible] فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك [illegible] ادعو امى الى الاسلام [illegible] لام (اللهم اهد ام ابى هريرة) [illegible] جئت الى الباب فسمعت [illegible] خضخضة الماء فاغتسلت [illegible] ثم قالت يا ابا هريرة اشهد [illegible]

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكى من
الفرح قلت يارسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى امى فحمد الله ثم قلت
يارسول الله ادع الله ان يحببنى وامى الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال عليه الصلاة
والسلام (اللهم حبب عبيدك) تصغير عبد (هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب
اليهما المؤمنين) (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال
قدم الطفيل واصحابه فقالوا يارسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال
عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) اسم قبيلة (وآت بهم) اى اعط بهم (التوفيق
للاعمال الحسنة) وفيه بيان حرص النبى عليه الصلاة والسلام على اسلام من اسلم فى بدء
(م) على رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم اهدنى وسددنى) اى اجعلنى
مستقيما وفى رواية (اللهم انى اسئلك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك
بالطريق وبالسداد السهم) يعنى اذكر فى خاطرك هذين اللفظين حين تطلب
الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ منهج
المستقيم والسداد اشبه بسداد السهم (علمه اياه) اى علم النبى عليه الصلاة والسلام
هذا الدعاء عليا (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(اللهم بارك لاهل المدينة فى مدهم) اى فيما يكال بمدهم (من ارادها بسوء اذابه
الله كما يذوب الملح فى الماء) (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا) يعنى اكثر خيرنا فى المدينة من القيام
باوامر الله (وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا) يحتمل ان يكون البركة دينية
ويكون بمعنى الثبات يعنى ثبتنا فى اداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وان يكون
دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعنى اكثر مايكال بها بحيث يكفى المد فيها لمن لا يكفيه
فى غيرها (اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانى عبدك ونبيك) وانما لم يذكر
الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال رسول الله عليه السلام اتخذ الله صاحبكم
خليلا رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ابراهيم (وانه دعاك بمكة) بقوله فاجعل
افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات بان يجلب اليهم من البلاد
(وانى ادعوك للمدينة على مادعاك بمكة) ثم رئى استجيب دعاؤه عليه السلام وضاعف
خير المدينة على خير مكة بان تجلب اليها كنوز قيصر وكسرى وفى آخر الامر ليأرز
الدين اليها وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام (ومثله معه كان يقوله اذا اخذ
اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له) وهذا مشعر بان يكون الولد للنبى عليه الصلاة
والسلام وقد جاء فى رواية اخرى انه لم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان فيحمل
المطلق على المقيد او تتناول هذه الرواية فيعطيه ذلك الثمر خص الاصغر
بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا واما كان [illegible] فى حداثة

(الاشمال)

الانفصال عن الغيب (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اللهم بارك لنا فى شأمنا) وهو بهمزة ساكنة اسم الارض المعروفة (اللهم بارك لنا فى يمننا) (م) عبدالله بن بسر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم) دعاء لابيه بسر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا (خ) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اللهم باسمك احيى وباسمك اموت) يعنى لا انفك عن اسمك فى حيوتى ومماتى وقيل الاسم مقحم كما فى قوله تعالى سبح اسم ربك يعنى انت تحيينى وانت تميتنى اراد به النوم واليقظة فنبه عليه الصلاة والسلام به على اثبات البعث بعد الموت (كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور المراد بالاماتة ههنا النوم والنشور والاحياء بعد الموت (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب) محل الكاف نصب على انه صفة لموصوف محذوف اى مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب اراد به ان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها (اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد) يعنى كفر خطاياى بالعفو والتجاوز عبر عن ذلك بالثلج والبرد (ق) جرير رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له) اى بالدعاء للراوى حين شكا اليه انه لا يثبت على الخيل (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد) او هنا للتنويع (اللهم وصححها) اى صحح اهل المدينة (وبارك لنا فى مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة) وهى اسم موضع ساكنوها اليهود (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم حوالينا لا علينا) قال الجوهرى يقال قعد حوله وحواله وحواليه بفتح اللام ولا يقال حواليه بكسر اللام يعنى امطر حوالينا ولا تمطر علينا تقدم قصته فى هذا الباب فى حديث اللهم اغثنا (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى) اى شق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منه النخلة (ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته) تمثيل بكون كل شئ فى قبضه وتحت قهره (اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ) يعنى انت الباقى بعد فناء الخلق (وانت

الظاهر فليس فوقك شئ) اى ليس اظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك (وانت الباطن فليس دونك شئ) اى ليس شئ فى البطون قريبا منك ودون يجئ بمعنى قريب كقولهم المدينة دون مكة ويجئ دون بمعنى قبل كقولهم لااقوم من مجلس دون ان يجئ ويجئ بمعنى غير كقوله تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين (اقض عنا الدين) يجوز ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق العباد جميعا (واغننا عن الفقر) (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله (اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل) قال سيبويه لايجوز نصب رب على انه صفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات ولايوصف مااتصل به بل التقرير يارب خصهما بالذكر لعظم شانهما (فاطر السموات والارض) اى مخترعهما (عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق) من بيان لما اى ثبتني عليه باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض) اى حافظهما وراعيهما وهو فى معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ماجاء بعد الحمد (ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات وارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق) اى الثابت الواجب (ووعدك الحق) اى الصادق (ولقاؤك حق) اى ثابت (وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق) خص نفسه بالذكر من بينهم ايذانا بانه فائق عليهم فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكره فى البواقى قلت لانه هو الحق الواجب الدائم وماسواه فى معرض الزوال وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره فى البواقى لانه لم يكن موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة مايكون ثابتا ولما نظر النبي عليه الصلاة والسلام الى عجزه ومقام عبوديته قال (اللهم لك اسلمت) اى انقدت (وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت) اى الى عبادتك رجعت (وبك خاصمت) اى وبتأييدك اخاصم الكفار (واليك حاكمت) يعنى رفعت امرى اليك وجعلتك حاكما بينى وبين من يخالفنى (فاغفرلى ماقدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت) ويروى بعد ذلك (وماانت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الاانت او لا اله غيرك) كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد اى يصلى صلوة الليل (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات والارض

(وملاء)

و ملأ ما شئت من شئ) اى من العرش والكرسى (بعد) بالضم مرفوع على الغـاية اى بعد السموات و الارض (اهل الثنـاء والمجد) منصوب على المدح او على النداء وروى بالرفع اى انت اهل الثناء والمختار النصب (احق ماقال العبد) مرفوع على الابتداء (وكلنـا لك عبد) جملة معترضـة بين المبتدأ والخبر (اللهم لامانع لمـا اعطيت ولامعطى لما منعت) وهذا خبر قوله احق (ولاينفع ذا الجد) بالفتح الغنى (منك الجد) اى بدلك ومنه قوله تعـالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض اى بدلكم يعنى لاينفع ذا الغنى غناه بدلك اى بدل طاعتك وانمـا ينفعه العمل الصالح قال الجوهرى منك معنـاه عندك

كان يقوله اذا رفع رأسه من الركوع (م) ابو برزة الاسلمى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم صب الخير عليهما صبا ولاتجعل عيشهما كدا) اى ذا كد وهوالتعب فى العمل (دعاءه لجليبيب وامرأته) قال بعض الشـارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحـاب الكتب الخمسـة انما اخرجه البر قانى وقد اعلم المتن بعلامة مسلم (ق) عبدالله بن ابى اوفى) اتفقا على الروايه عنه (قال كان النبى عليه الصلاه والسلام اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابواوفى فقال له اللهم صل على ال ابى اوفى) تقدم الكلام عليه فى البـاب العـاشر فى حديث قولوا اللهم صل على محمد (ق) انس رضى الله تعـالى عنه) اتفقا على الروايه عنه (اللهم على الآكام) وهو بالكسر جمع اكمة وهى الموضع المرتفع (والظراب) بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير (وبطون الاودية و منـابت الشجر) دعاءه حين استسقى فقيل له هلكت الاموال

و انقطعت السـبل فادع الله يمسكها عنا (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقـا على الرواية عنـه (اللهم عليك بقريش) اى الزم هلاك قريش قاله ثلاث مرات ثم قال (اللهم عليك بابى جهل ابن هشـام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة و امية بن خلف وعقبة بن ابى معيط) بالعـين المهملة على صيغة المصغر (و ذكر السـابع و لم احفظه قال ابن مسـعود فو الذى بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمى) اى سمى النبى عليه الصلاة والسلام (صرعى) جمع صريع بمعنى مسقوط (ثم سحبوا) على بناءالمفعول (الى القليب قليب بدر) عطف بيان اوبدل (قال الصغانى) مؤلف هذا الكتاب (السابع هو عمارة ابن

الوليد عمارة بضم العين وتخفيف الميم (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن عباس قال اللهم فقهه فى الدين)

اى اجعله فقيها عالما زاد ابو مسعود (وعلمه التأويل) وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى
آخر بدليل (دعائه له لما وضعله وضوءه) بفتح الواو (ق) انس رضى الله عنه)
اتفقا على الرواية عنه (اللهم لاعيش) اى لاعيش باق (الاعيش الآخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة) اى الجماعة المهاجرة (م) عبد الله عمرو رضى الله عنه)
روى مسلم عنه (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك) معناه
ظاهر (ق) عبد الله بن ابى اوفى) اتفقا على الرواية عنه (اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم) اى ازعجهم واجعل
امرهم مضطربا (دعائه على الاحزاب (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى
مسلم عنها (اللهم من ولى) من الولاية (من امر امتى شيئا فشق عليهم) اى
لم يرفق بهم (فاشفق عليه ومن ولى من امر امتى شيئا فرفق بهم فارفق به (م) جابر
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال مات طفيل بن عمرو رأيته فى المنام وهيئته
حسنة فقلت له ماصنع بك ربك قال غفرلى بهجرتى الى نبيه فقلت مالى اراك مغطيا
يديك قال قيل لى لن يصلح منك ماافسدت فقصصتها على رسول صلى الله عليه وسلم
فقال (اللهم وليديه فاغفر) الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط
محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كأن الله قال غفرت له
الايديه وقال عليه الصلاة والسلام اذا غفرته فاغفر ليديه لماقتل الرجل نفسه بدلعه
بديه صار يداه كأنهما جنتا فى نفسه فاستغفر لهما (يعنى رجلا من دوس) تفسير
لضمير يديه (هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسى الى المدينة فاجتواها) اى استوخمها
فاصابه الجوى وهو داء الجوف (فاخذ مشاقص) جمع المشقص وهو نصل السهم
اذا كان طويلا (فقطع بها براجمه) وهى العقد التى فى ظهور الاصابع (فمات)
وفيه دليل على ان المغفرة قد لايتناول محل الجناية وان العقاب موزع على البدن
وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلايقطع له بالنار (م) سعد بن ابى وقاص
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم هؤلاء اهلى) يعنى عليا وفاطمة والحسن
والحسين قاله لما نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم الآية (خ)
عائشة رضى الله عنها) روى البخارى عنها (اللهم هالة) يعنى هالة بنت خويلد
(اخت خديجة قاله لما استأذنت عليه) اى للدخول على النبى عليه السلام فعرف النبى
استئذان هالة مثل استئذان خديجة (م) ابن مسعود رضى الله عنه) روى مسلم عنه
(امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير مابعدها واعوذبك من شر
هذه الليلة وشر مابعدها اللهم انى اعوذ من الكسل وسوء الكبر) وروى بسكون

الباء معناه الاستعاذة من الاستطالة على الناس واستحقارهم وبفتح الباء الاستعاذة من
الهرم وارذل العمر (اللهم انى اعوذبك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر) كان
يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله (م) عائشة
رضى الله عنها) روى مسلم عنها (بسم الله تقبل من محمد ومن آل محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح)
اى ذبحه لبشا وفيه جواز هذه الدواب (ق) عائشة رضى الله عنهما) اتفقا
عن الرواية عنها (بسم الله تربة ارضنا) اى هذه تربة ارضنا اراد بها
المدينة لبركتها او جملة الارض (بريقة بعضنا) يعنى ممجوجة بقرينة بعضنا
قال الامام النووى تربة ارضنا اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى
النطفة التى خلق منها الانسان كأنه يقول يا من ابتدأ خلق الانسان اخترعت آدم عليه السلام
من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين هين عليك ان تشفى من هذه نشأته (يشفى
سقيمنا باذن ربنا) قال القاضى ناصر الدين ثبت فى الطب ان للريق مدخلا
فى النضج وللتراب الوطن تأثيرا فى حفظ المزاج الاصلى ودفع مضرته حتى قالوا
ينبغى لمن ... ان ... ترابا ... ارضه بالماء ثم ان للرقى والعزائم
آثارا عجيبة ... العقول ... وقال الامام ... الطاهر ان تلك المداواة
كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا للاصح انه عليه السلام
رقى فى ... قيرا من الرمد (كان اذا اشتكى انسان الشئ منه او كانت به قرحة
او جرح قال ... اى ... بالارض ثم دفعها) يعنى انه كان يأخذ من ريق
نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شئ فيمسح به على الموضع
الجريح ويقول هذا الكلام حالة المسح (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا
على الرواية عنه (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) ثم وصف العرش بوصف مالكه
(كان يقول عند الكرب) فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء لازالة الكرب قلت هذا ذكر
يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء او نقول كان عليه السلام فى ذكره الكلمات على نية
الحاجة وذلك ... من اظهاره لكون المذكور علام الغيوب وقد ورد ان الله تعالى قال
من شغله ... عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين (ق) المغيرة بن شعبة
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد) كان يقوله فى دبر كل صلاة (م) جابر رضى الله تعالى عنه)
اتفقا على الرواية عنه (... لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا (م) عبدالله ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما) بتشديد الواو وانفرد به مسلم (لا اله الا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لاحول ولاقوة الا بالله) اى لاحركة ولااستطاعة الا بمشية الله تعالى (لا اله الا الله ولانعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) كان يهلل بهن في دبر كل صلوة (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لبيك اللهم لاشريك لك لبيك) تقدم معنى لبيك وان المراد به التكرار وليس بمثنى حقيقة (ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) روى بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك كان يأتي بهذه التلبية في حجه وعمرته (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لبيك عمرة وحجا) منصوب بمصدر اى مريدا عمرة او بنزع الخافض اى بعمرة هذه تدل على انه عليه الصلاة والسلام كان قارنا تقدم الكلام وما هو اصح الروايات الواردة فيه في اول الباب التاسع

تم الكتاب والله اعلم
بالصواب

قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بمشارق الشريف * في بيان احاديث حبيب رب الملك اللطيف * في مطبعة الشركة الخيرية الصحافية * وقد صادف ختام طبعه في اواخر ربيع الاول * سنة احدى عشر وثلثمائة والف * من هجرة من له العز والشرف